

صحف علاء

غلاف : آلاء محمد

وسقطت بين يدي شيطان

رواية  
محمي علاء  
وسقطت بين يدي  
شيطان

رواية

رواية  
" وسقطت بين يدي شيطان "  
مي علاء

حكاوي الكتب للنشر الالكتروني  
[www.hakawelkotob.com](http://www.hakawelkotob.com)

الغلاف: الاء محمد  
الداخلي: فاطمة الزهراء

حكاوي وكتف



## الفصل الاول

تحت ضوء القمر و لمعان النجوم .. صوت الرياح و رائحتها المنعشة و نسيمها .. مع الهدوء الذي يعم شوارع هذه القرية ....

كانت واقفة في شرفتها .. تطبق جفونها لتستقبل النسيم الذي يهب عليها .. شعرها الأسود المبلل الذي يتطاير بتمرد على اثر ذلك النسيم و ايضا روبها الأبيض الذي يصل إلى اسفل ركبتها بقليل تتطاير اطرافه على اثر النسيم ، كانت شاردة الذهن .. تتذكر ما حدث لها منذ عامين قبل هروبها من منزلها و مدينتها

\*\*\*\*\*★\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

منذ عامين ماضيين

تسير في الشوارع المبللة و الباردة .. تحت الأضائة الخافتة التي تنبعث من اعمدة النور ، تلتفت حولها بخوف وقلق وهي تحاول اخفاء وجهها بذلك الشال لكي لا يتعرف عليها احد و يعيدها إلى منزلها الكريه الذي هربت منه لتوها ، ابتعدت عن

نطاق حي منزلها و صعدت احدى وسائل النقل لتوصلها إلى محطة القطار .

وصلت إلى المحطة و كان القطار بدأ بالتحرك فركضت بسرعة حتى لحقت به وصعدتها ، اسندت رأسها على العمود الحديدي و هي تلتقط انفاسها و ازاحت ذلك الشال من فوق رأسها لتظهر شعرها الأسود المجعد و تحمد ربها بأنها ابتعدت عن منزلها بالقدر المستطاع ، اراحت قدميها جالسة على ارضية القطار و اخرجت من ذلك الكيس الأسود الصغير الذي يحتوي على القليل من النقود .. صورة صغيرة لوالدها الذي توفي من صغرها .. نظرت لها بألم وهي تحرك شفثيها بهمس بأنها اسفة لفعاليتها و من ثم طبقت جفونها بألم وهي تتذكر ذكرياتها القليلة مع والدها المتوفي و دون ان تشعر نامت فهي لم تتم منذ يومين مر الوقت و اشرقت الشمس ، فتحت عينيها على اثر يد احدهم تحركها لتستيقظ

الكمسري : يا انسه .. يلا دي اخر محطة

اومات برأسها و نهضت ، خرجت من القطار و وقفت وهي تنظر للشمس بعينين مغمضتين قليلا فلمعت عينيها العسليتين ، سارت وهي لا تعلم اين هي .. لا تعلم إلى اي قرية او محافظة

اوصلها القطار إليها .. لم تهتم كثيرا فما يهمها انها ابتعدت عن  
تلك الحياة و المنزل و الأشخاص الذين سأمت منهم ا.

\*\*\*\*\*★\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

عادت للواقع حينما شعرت بيده التي تلفت حول خصرها  
الرشيق ، التفتت له بقامتها القصيرة و قالت بعتاب

- اتأخرت عليا اوي

قال وهو يبتعد ويجلس على السرير

- كنت بخلص شغل مهم

- اهم مني! .. انت بقيت تتأخر عليا اوي

نهض و إتجه للخزانة متجاهلا اياها

تتهدت بضيق و هي تنظر له و هو يخرج تلك الحلة السوداء

الذي يرتديها كلما ذهب للعب القمار

التفت لها بحدة عندما قالت

- عايزة اجي معاك يا جلال

- انتي عارفة اني ...

## قاطعة لتستعطفه

- انا زهقت من الأوضة دي ، قاعدة فيها و مش بخرج ، بقالي شهرين على الحال ده ، عايزة اخرج من بين الاربع حيطان دي و اشوف الناس

قال بجمود قبل ان يلتفت ليتجه للحمام ليغتسل

- ده وضعنا و انتي قبلتي بيه من الأول

- انا متقبلة الوضع ده و مش معترضة ، بس عايزة ...

قاطعها بصرامة وهو يبرم قبضة باب الحمام و ينظر لها من فوق كتفة

- انتهى الموضوع مش عايز نقاش

و اغلق الباب وبعد دقائق سمعت صوت تدفق المياه ، فتهدت بحزن و عادت بجسدها لنهاية السرير و اراحت جسدها عالية و اغمضت عينيها و عادت بها ذاكرتها مرة أخرى لعاميين ماضيين

\*\*\*\*\*★\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

منذ عامين ماضيين

سارت في شوارع القرية ، كانت الشوارع هادئة و شبه خالية من العابرين، بعد ان سارت مسافة ليست بقصيرة.. شعرت بالتعب...التفتت حولها على امل ان تجد اي شخص من سكان هذه القرية ولكن لم تجد وكان القرية خالية تماما، ولكن لحسن حظها لمحت جواد يقوده رجل عجوز أتي من بعيد .. شعرت بالسعادة ، تقدمت و اعاقت طريقه .. وقف الرجل مرغما وقال بشيء من الحدة ليس بسبب انها اوقفته

- انتي بتعملي اية با بنت هنا .. دلوقتي في حذر تجوال و لو رجالة الشيطان لاقوكي هياخدوكي

قالت بشيء من القلق

- رجالة الشيطان؟! ، انا جاية من محافظة القاهرة و معرفش حد هنا ، ممكن تساعدني

صمت الرجل لدقائق و من ثم اوما برأسه و قد لمعت عينيه بخبث

- اطلعي و هساعدك

رأى نظرة التردد و الخوف في عينيها فقال ليطمأنها

- انا زي ابوكي و هوديكي لسيدنا جلال وهو هيكرمك



اومات برأسها ببعض من الراحة و صعدت و جلست في العربة  
الخشبية وهي تشكره .

\*\*\*\*\*★\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

استيقظت من ذكرياتها على صوت باب الحمام و هو يفتح  
فأعدلت في جلستها و تابعته بصمت ، كان هو يرتب هيئته ..  
شعر بنظراتها الصامتة الموجهة له فرجع ناظرة لها ببطئ و  
قال بهدوء

- يلا البسي

حدقت به غير مصدقة ، قفزت بسعادة و ركضت إليه و  
احتضنته و قالت بعدم تصديق

- انت بجد هتاخذني!؟

- مش بالمعنى ، بس هتيجي الساحة و تقدي من بين الناس  
اللي بتتفرج " و اكمل بتحذير " بس مش عايزك تختلطي بحد  
او تتكلمي مع حد غريب

اومات برأسها وهي تقف امامه لتقول بهدوء

- اصلا محدش يعرف عني اي حاجة في القرية دي

- برضوا

اومات برأسها بهدوء و هي تبتم بحماس ، إتجهت لخزانها  
بخطوات رشيقة و اخرجت ثوب و إتجهت به للحمام لترتديه  
... لم تستغرق وقت كثير حيث خرجت وهي تمشط شعرها  
الأسود المجعد ، بينما كان هو يتأملها ، التفتت له وقالت بتفكير  
- بفكر استشور شعري ، اية رأيك؟ استشوره ولا اسيبوه كدة  
!؟

كان جالس على الأريكة واضع قدم على أخرى ، نهض و اقترب  
منها و امسك بأطراف شعرها الطويل المجعد وقال بهمس وهو  
يغازلها بنظراته

- سيبه كدة .. احلى

إبتسمت بخجل و قالت

- طيب يلا

- لا

و إتجه للخزانة و اخرج شال اسود اللون يصل إلى اسفل  
الخصر بقليل و اقترب منها و وضعة على شعرها و قال بتحذير  
هادئ

- الشال دة ميتشالش من عليكي

اومات برأسها وهي مبتسمة و قالت بحماس

- مش يلا بقى

اخرجها من الباب الخلفي للقصر

.....

ترجلت من السيارة و هي تنظر للساحة الواسعة و التي امتلأت  
بسكان القرية رجال نساء ، اطفال ، و الطاولة الدائرية الكبيرة  
المتواجدة في منتصف الساحة و حولها "ستة" مقاعد ،  
شعرت بالحماس دخلت الساحة وصعدت السلالم المؤدية  
لمقاعد المتفرجين ، جلست في المقاعد الأقرب للساحة ، مررت  
ناظرها حولها بسعادة .

بعد دقائق من وصولها وصل جلال و بدأ الناس بالتصفيق ،  
نظرت له بإعجاب و عشق حاولت إخفائه ، كم هو متألق و  
جذاب .. فهو الرجل التي تتمناه فتيات القرية فهو وسيم جدا و  
ما يسحر به عينيه الزرقاء التي تعطية جمال ساحر كجمال  
البحر ، كصفاء السماء

وقف في منتصف الساحة و حياهم ومن ثم جلس على احد  
المقعدين الرئيسيين ، وصل بقية اللاعبين ماعدا ... الشيطان

كما يلقبونه اهل القرية ، هي لا تعرفه ولم تراه قد ولكن ما سمعته عنه بالصدفة يكفي لجعلها تخافه ، فهو قاسي و متحجر القلب لا رحمة عنده ابدا .. يتعامل مع جميع اهل القرية كأنهم عبيد لدية ، يهابة جميع من في القرية .. فهو يقتل .. و يحرق المنازل و الأراضي و يعتقل الرجال هذا ما سمعته من زملائها عندما كانت تعمل كخادمة

فجأة ساد الصمت ، نظرت حولها بإستغراب .. ومن ثم نظرت للبوابة حيث ينظر الجميع حيث يدخل ذلك الرجل الذي يرتدي حلة سوداء و يرتدي نظارة تخفي عينية القاسية ، يسير بخطى ثابتة واثقة

تقدم و جلس مكانة و على وجهة إبتسامة ساخرة موجهة ل جلال الذي تشتعل نيران الحقد في عين الأخير

بدأت اللعبة ، تم توزيع " الشدة " و اخرج كل شخص منهم مبلغا كبيرا من المال و وضعوه على الطاولة و بدأوا في رمي النرد " الزهر " و تدريجيا بدأ يخسر اللاعبين الأربعة حتى ظل اثنين فقط ... جلال ..و. الشيطان

تابعوا اللعب و هم يتبادلون النظرات .. نظرات جلال المتحدية و التي تصر على الفوز ، و نظرات ذلك الشيطان الواثقة الساخرة من المنافسة

كانت تتابع بإهتمام كالبقية ، كانت عينيها تتابعة فقط .. جلال ،  
وها قد حان ان يكشف عن اوراقه و تعالت اصوات اهل القرية  
للحظة الختام .... و عم الصمت فجأة ، نعم لقد خسر جلال  
كالعادة، نهض الشيطان من مكانه و تقدم من جلال وعلى  
وجهه ابتسامة جانبية ساخرة ، مديده ليصافحة ببرود ، نهض  
جلال بغيظ و عينية تطلق شرارة

- عمرك ما هتغلبنى

قالها بتهكم وهو يسحب كفه ليضعه في جيب سرواله، فرد  
جلال بوعيد

- هتبقي المرة الأخيرة ليك انك تكسب عليا

ضحك بسخرية و قال بشراسة

- بتحلم

عندما اقترب ذلك الشيطان من جلال ، نهضت هي لتغادر لأن  
جلال امرها بأن تغادر فور إنتهاء اللعب ، نزلت السلالم  
بصعوبة بسبب الأجواء المزدحمة بالناس فهم يستعدون  
للمغادرة ، اتت ان تخرج من بوابة الساحة اوقفوها حراسه و  
اوقفوا البقية ليمر رأيهم .. يسير بشموخ و ثقة ، ينظر  
لؤلأءك اهل القرية الذين يقفون خلف حراسة ينظرون له

نظرات مختلفة .. اعجاب .. كرة .. خوف ، بينما كان يمرر ناظريه عليهم .. توقفت و تركزت على تلك العينين العسليتين الكبيرتين التي تلمع و تجذب انتباه كل من ينظر لها ببريقها الساحر و وسعها ، نظر لتلك الفتاة صاحبة تلك العينين الجذابتين ... نظر لوجهها المشرق و وجنتيها المتوردة طبيعيا ، و خصلات شعرها المجددة الخارجة من اسفل ذلك الشال بدون إرادة منها ، عاد و نظر امامة و اكمل طريقه للخارج و خلفه حراسه ، فتح السائق باب السيارة لسيدة ، فقبل صعوده التفت و نظر لها نظرة غريبة ... غامضة .. لم تفهمها و من ثم صعد و غادر

.....

مساء

تتعم بالدفي و الأمان بين احضانه مغمضة عينيها مستمعة لصوت نبضات قلبة ، بينما كان هو ينظر للهاوية بشرود... يفكر في امر ما و يخطط له جيدا ، لم يطل كثيرا في التفكير .. اغمض عينية ونام وهي بين احضانه

اشرقت شمس يوم جديد ، فتحت عينيها العسليتين بانزعاج بسبب اشعة الشمس المتسلطة على وجهها ، مسحت وجهها بكفها و اعتدلت و مررت نظراتها حولها باحثه عنه ، لم تجده

.. فمن المؤكد انه غادر ، نهضت من على السرير و إتجهت للشرفة حيث توجد سفرة صغيرة موضوع عليها بعض الأطعمة الصحية للطور ، جلست و التقطت باقة الورد الجوري الاحمر و اشتمتها بسعادة فهذا هو نوعها المفصل من الورد و هو يعلم ذلك.. لذلك يجلبها لها كل صباح ، التقطت تلك البطاقة الموضوعه في منتصف باقة الورد و فتحتها و قرأتها و على وجهها ابتسامة صغيرة " صباح الخير ريحاتي .. جهزي نفسك " طوت البطاقة بسعادة و وضعتها على الطاولة و بدأت في تناول الفطور سريعا لتنهض و تجهز نفسها ، و بعد إنتهاؤها نهضت و إتجهت للحمام لتأخذ حمام ساخن و من ثم خرجت و هي تلف حولها منشفة كبيرة و إتجهت للخزانة و وقفت وهي تشعر بالحيرة ماذا ستردي؟! ، اخرجت فستان احمر اللون .. عاري الذراعين و يصل لأسفل الركبة بقليل

.....

واقفه امام المرآة تمشط شعرها بعد ان صففته ، سمعت صوت الحراس و هم يحيونه فعلمت انه وصل ، إتجهت للنافذة لتتأكد فوجدته فعادت و نظرت سريعا للمرآة وهي تمسح بيدها على شعرها لترتبه و ترسم ابتسامة على وجهها و تخرج من الجناح بهدوء لتتجه للباب الخلفي للقصر

خرجت من الباب الخلفي للقصر فوجدت احد سياراته .. تقدمت  
و سعدتها بسعادة و تحركت السيارة

التفتت له بحماس و قالت

- اه بقالنا فترة طويلة مخرجناش مع بعض ، هنروح فين المرة  
دي؟

- مكانك اللي بتحبي تروحيه

قالها بهدوء

- بجد! ... بس ليشوفنا حد

- متخافيش .. النهاردة الاحد

- اهااا النهاردة في حذر تجول .. بس ممكن حد يشوفنا برضوا

- متخافيش .. انا مأمّن كل حاجة

اومات برأسها و ابتسمت له و اراحت رأسها على كتفه

.....

وصلوا لذلك المكان الذي تحبه ، لذلك المكان الأقرب لقلبها في

هذة القرية .. تلك الأرض الخضراء الواسعة التي تمتلأ بالورد

الجوري الاحمر ، ركضت في الأرض الخضراء الواسعة

بسعادة و قليل من الراحة بسبب حذائها ذو الكعب فتوقفت واتت



ان تميل لتنتزعه من قدميها ، و لكن وجدت جلال يمك بيدها  
برفق و يسير بها للطاولة المزينة بالورد و الشمع ذو الرائحة  
الزكية ، قال لها و هو يجلسها

- انتبهيلي النهاردة .. و سيبيك من جمال المكان .. النهاردة  
بس

اومات برأسها و على وجهها ابتسامة صغيرة ، قدم لها كاس  
ممتلأ بالعصير ، و كاس ممتلأ بالخمير له .. فقالت بإستتكار

- جلال .. مش إحنا اتفقنا انك متشربش خمر ... على الاقل  
قدامي متشربش

إبتسم لها وقال

- تأمري

وضع كأس الخمر جانبا و اخذ كاس عصير ، فإبتسمت برضا  
و شربت القليل من عصيرها

كان ينظر لها بهدوء

- عايز تقول حاجة صح؟

قالتها عندما لاحظت رغبته في قول شيء

- ايوة

قالها بسرعة و كأنه كان منتظر سؤالها

- طيب .. قول

- هقول بس او عديني ان حبك ليا ميقلش ، و انك مش هتيجي في يوم و تكرهيني

قاطعته بعاطفة منها

- مستحيل اكرهك او حبي ليك يقل .. مستحيل ، خليك متأكد .. بس هو عدك .. وعد

شعر بالتخبط بين مشاعره و ضميره و بين سلطة عقله ، و لكنه سريعا تخلص من ذلك التخبط بانتصار سلطة عقله و قراره باكمال ما يود قوله

- هعرض عليك عرض و اعتبريه طلب .. و عارف انك هترفضي بس حاولي توافقي

- من امتي و انا برفضك طلب !

نظر لها و قال

- انا عارفك

- اية الطلب او عرضك ؟

قالتها ببعض من الضيق ، نظر لها بشرود و قال

- حلمي من صغري ان القرية دي تبقى تحت ايدي .. لوحدني  
" قال الأخيرة بحزم " ... بس حلمي دة متحققش لل لحظة دي  
قالها بقهر .. و اكمل

- بسببه ، هو اللي سرق مني حلمي  
رفعت حاجبها بحيرة و قالت  
- مين دة؟

نظر لها بغموض و قال

- خصمي الوحيد .. بيجاد فخر الدين .. اللي سرق مني حلمي  
.. سرق مني الحكم .. بس هحقق حلمي ، حتى لو هضطر اني  
استغنى عن ضميري ... حتى نفسي او اي حد

نظرت لة ببعض من الذهول مما قاله .. فهذا ليس جلال ،  
نهضت و اقتربت منه و وضعت كفها الناعم الصغير على وجهه  
و قالت وهي تنظر لعينية بعمق

- انت .. مش جلال اللي عارفاة من سنتين .. انت بتتكلم و كأنك  
...

- انتي متعرفنيش ... سنتين مش كفاية أنك تعرفيني ابدأ  
قالها ببرود وهو ينظر لعينيها

شعرت بالإحباط لما قاله .. ولكنه محق .. فهي لا تعلم عنه إلا القليل برغم مرور عامين وهي معه

سحبت يدها و عادت لمجلسها ، قال بهدوء

- مش عايزة تعرفي عرضي ليكي ؟

نظرت له صامتة .. فقال

- هبعتك ليه ... تجمعي كل معلومات عنه .. مهما كانت صغيرة

هزت رأسها رافضة لما يعرضه عليها و قالت بضعف

- مش هعمل اي حاجة من اللي عرضته عليا دة

إبتسم إبتسامة جانبية و قال بتهكم

- مش بمزاجك ، العرض دة مجبور عليكي انك تتفذييه و إلا ...

هزت رأسها مستكرة ، رافضة بحزم

- انت عارف بتعرض عليا اية .. أنت في وعيك !

- ايوة

قالها بهدوء بارد ، فصرخت به مكلمة

- انت عارف انا مين؟

- انتي ريحانة

قالها ببرود ، فقالت بسرعة

- مراتك

- عرفي

قالها بتهكم ، حدثت به غير مصدقة ما يقوله و غير مصدقة انه هو .. اهذا هو حبيبها و زوجها ام استبدل بآخر؟! ، اردف هو ببروده الذي اظهرهه اليوم

- اكيد فهمتي عرضي ، بس اكيد في أسئلة كثير بتدور في راسك و اولهم .. سبب اني اختارك انتي للموضوع دة بذات برغم ان ممكن ابعت اي بنت تانية و برغم انك مراتي " نهض من على كرسية و اقترب منها " .. اولاً انتي مش معروفة في القرية . محدش يعرف عنك حاجة وانا مخطط لكل حاجة فمتقلقيش محدش هيسالك عن حاجة بذات هو ، ثانيا عارف و متأكد من تأثيرك بجمالك علينا ، و تقدري بجمالك تخليه يلف حوالكي ليمتلكك ، ثالثا و الاله انوا عايزك

رفعت ناظريها له وقالت والدموع اقرب للسقوط من عينيها

- و انا مش عايزة اعمل كدة .. و مش عايزة

احضتن وجهها بكفة بقسوة و قال

- تعالي على نفسك عشاني

- مش هعرف اعمل اي حاجة من اللي طلبت مني اعملها

- هتعرفي

- طيب لو كشفني

- مش هيحصل

نظرت له لبرهه قبل ان تسيل دموعها و كأنها طفلة صغيرة  
وهي تترجاة

- مش عايزة يا جلال .. لو بتحبني متخلنيش اعمل حاجة مش  
عايزاها

نظر لها بألم ولكنة تخلص من الأخير سريعا وقال بنفاد صبر  
وهو يصرخ بها

- انا قلت اللي عندي ، هسيبك تهدي نفسك عقبال ما اظبط اللي  
الناقص

و التفت و غادر ، فهوت هي على الأرض جالسة تبكي ، فجأة  
توقفت عن البكاء .. هي لا تريد ان تفعل ما طلبه منها .. مسحت  
دموعها و نهضت سريعا وهي تدور بنظراتها حولها .. لم تجد  
اي رجل من حراسة .. فأنت لها فكرة الهروب من ما سيجعلها  
تفعله او بمعنى افضل بأن يجبرها على فعل شيء لا تريد فعله  
، هي اكتفت من تلك السلطات التي تجبرها على الخضوع لهم

، خلعت حذاءها ذو الكعب العالي و تركته على الأرض مكانة  
و ركضت..ركضت بكل من سرعة تملكها .. ركضت بأمل  
الهروب من ذلك الجحيم التي ستسقط به ... كانت تنظر للخلف  
لكي تتأكد ان لا احد يتبعها و لا احد اكتشف هروبها و لكن لم  
تكن تعلم انه كان يراقبها من بعيد .. فهو ليس بغبي لكي يتركها  
في ذلك المكان دون وجود حراسه.

ارتطم جسدها الصغير بذلك الجسد الضخم القوي عندما كانت  
هي تتلفت للخلف ، نظرت بفرع لذلك الرجل الذي تعرفه فهو  
احد رجال جلال ، التفتت لتهرب و لكن وجدت رجل اخر ضخم  
يظهر لها ، التفتت حول نفسها وهي تنظر لهم و صدرها يعلو  
و يهبط من سرعة تنفسها و خوفها ، وجدت الرجلين يبتعدون  
عنها قليلا و اشار احدهم بأصبعه لتظهر تلك الفتاة على يمينها  
و الأخرى على شمالها و اخرى خلفها و فجأة تقدموا منها  
بهمجية و بدأوا في ضربها دون رحمة.

.....

حملوها الرجال و ادخلوها بجانب سيدهم في السيارة

قال بجمود وهو ينظر امامة

- أسمعني كلامي كويس و احفظية ... تجيبيلي الورق و المعلومات اللي طلبتها خلال شهر .. شهر و نص ... و هقولك تعملي اية

و بدأ في قول ما يجب عليها فعله ، كانت تنتظر له بقهر و حزن و ضعف

قالت هامية بقهر و الم عندما انتهى مما كان يقول

- انا بكرهك

- مش من قلبك

قالها و على وجهه ابتسامة جانبية و ائقة

اخفضت رأسها بانكسار و الم و اغمضت عينيها

.....

توقفت السيارة .. ترجل السائق من السيارة و التف حولها ليقف امام الباب الخلفي و فتحة ، و قبل ان يأمرهم جلال بأن يحملوها ، امسك بذقتها و رفعه له بقسوة ففتحت عينيها بضعف و الم ، فقال وهو يضغط على كل حرف يخرج من بين شفوية محذرا

- متسلميش نفسك ليه .. أنتي ليا ... و بس



و ترك ذقتها و نظر امامة بجمود و اشار بيده للحراس بأن  
يأخذوها ، اخرجوها من السيارة و القوها على الأرض و عادوا  
للسيارة و غادروا تاركينها على الأرض بحالتها تلك

ملاوي  
وقلت

## الفصل الثاني

ملقاة على الأرض في منتصف الطريق حيث القوها هم ...  
دموعها اختلط بالدماء التي تسيل من انفها و فمها ، شعرها  
المبعثر حولها ، صوت تأوهاتها الصغيرة التي تخرج بصعوبة  
من بين شفثيها ولكن داخلها كانت تصرخ بألم مما حدث لها و  
ما سيحدث ، كانت تتمم ببعض الكلمات و بأسمه .. كيف يتركها  
هكذا؟ ألم يحبها .. اهذا هو الحب؟ .. الأستغناء عن الحبيب ..  
هذا حب؟! .... اسأله كثيرة تتدفق و لا اجابة لها و ذكريات  
مقابلتها ل جلال للمرة الأولى تعرض في مخيلتها كعرض  
سنيماي سريع

\*\*\*\*\*★\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

منذ عامين ماضيين

بعد ان سعدت مع الرجل العجوز ، اوصلها إلى ذلك القصر  
الذي انبهرت بجماله فهذة المرة الأولى ترى بها قصر حقيقي  
بعيدا عن القصص الطفولية التي كان يرويها لها والدها ،

عبرت من بوابة القصر خلف ذلك الرجل العجوز و من ثم توقفت عندما كان الأخير يخبر الحارس بأنه يريد مقابلة السيد لأمر هام و اقترب من الحارس و همس في اذنه بشيء ما ، فوافق الحارس و ادخلهم، دخلت لداخل القصر و معهم خادمة ترشدهم للطريق ، دخلوا احد الغرف الكبيرة الموجودة في القصر ، دعتهم الخادمة للجلوس و من ثم غادرت ، كانت تنظر لأركان الغرفة الواسعة بإنبهار و بينما كانت تنظر للغرفة بإنبهار نظرت لتلك الطاولة الموجودة عليها اصناف كثيرة من الفاكهة الطازجة فشعرت حينها بالجوع .. بلعت لعابها بصوبة و من ثم وضعت يدها على معدتها بسرعة بإحراج عندما صرخت معدتها مطالبة بالطعام ، نظرت للرجل العجوز الذي لم ينتبه فتنهدت و بعد دقائق وجدت ذلك الرجل الوسيم الذي بتلف للغرفة بهدوء .. لا تنكر كم اعجبت به و ما جذبها به هي عينية الزرقاوتين ، اقترب منهم و هي كانت واقفة تحديق به كالبهاء ، وقف على مقربة من الرجل العجوز و هو يتفحصها سريعا بناظريه و من ثم اشار بأصبعه للرجل العجوز .. فتقدم الأخير بدورة و كان يهمس ل سيده ببعض الجمل التي لم تستطع سماعها و لكنها شعرت بأن الحديث عنها لأن سيدهم كان ينظر لها كل ثانية تمر .. من المؤكد انهم يتحدثون عنها و من المؤكد ان ذلك الرجل العجوز يحاول اقناع سيده بقبول إكرامي ، كانت

تشعر بالتوتر السبب؟ لا تعلمة ، فجأة التفت الرجل العجوز وهو سعيد وقال لها

- سيدنا وافق يا بنت ، تعالي اشكريه .. تعالي

اخفضت رأسها وقالت شاكرة

- شكرا لحضرتك

- جلال

رفعت رأسها ببطئ لتقابل عينيه الزرقاوتين المسلطة عليها ،  
اخفضت رأسها بإحراج عندما صرخت معدتها مرة أخرى طالبة  
الطعام ، فابتسم هو و قال بهدوء ثابت للخادمة

- قدمي الأكل للآنسه..... اسمك اية؟

قالت بخفوت

- ريحانة

اوما برأسه بخفة و قال

- للآنسه ريحانة

- حاضر يا سيد جلال

و غادرت الخادمة لتفعل ما طلبه منها سيدها بينما اشار جلال للحارس الواقف عند باب الغرفة ، فتقدم و همس له بشيء فأوما برأسه و اصطحب معه الرجل العجوز قبل مغادرته الغرفة ، بينما ظلت هي مخفضة رأسها و هو ... كان ينظر لها ... فقط

\*\*\*\*\*★\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

لم تعد تشعر بشيء من حولها -فقدت وعيها تماما-

فتحت عينيها العسليتين بألم ، كانت الرؤية لديها مشوشة قليلا ... وضعت يدها على رأسها تدلكها و من ثم حاولت الاعتدال في جلستها و اعتدلت بصعوبة و من ثم تفحصت نفسها - جسدها- و الرؤية قد وضحت .. اين الدماء؟ لا اثر لها .. اين ملابسها .. ما هذا؟! اكانت تحلم! ايعقل انه حلم؟! ، ارتسمت على شفيتها إبتسامة مريحة ، و رفعت ناظريها و مررتها حولها بإستغراب ما هذا المكان؟ ، بدأت تتلاشى إبتسامتها في حين عقلها يبدأ في إسترجاع ما حدث وان ما حدث واقع و ليس حلم كما تمننت ، وها قد استنتج عقلها اين هي و في آن واحد تقابلت عينيها بتلك العينين القاسيتين التي تحديق بها .. تلك العينين السوداء مثل سواد الليل .. الغامضة \_ القاسية \_

المخيفة .. تأكدت ، لقد وصلت للمكان الذي كان يريد جلال  
اوصالها اليها -عدوة- لا استنتاج غير هذا ، ارتجف جسدها  
عندما تذكرت هذا الشخص الذي يقف امامها دون اي تعبير  
ظاهر على وجهه ، ذلك الشخص الذي ليس لديه رحمة ابدا  
ولو لذرة ، صار يتردد حديث الناس الذي سمعته عنه في اذنانها  
، اغمضت عينيها بألم و رجاء ... لا يا للهي لا .. هل قذفني  
جلال لهذا الجحيم !؟

فتحت عينيها العسليتين عندما سمعت صوته الأجش  
- انتي مين؟

كانت تنظر له و الخوف ظاهر على ملامح وجهها و مازال ما  
سمعته عنه من احاديث سيئة تتردد

- انتي مين؟

عاود سؤاله بشيء من الحدة عندما وجدها لا تجيب .. فقط  
تحقق به

اخرجت حروفها من بين شفثيها بصعوبة

- ريحانة

غمغم و اوما برأسه و نظرة غريبة سكنت عينيها

- امم اسم حلو

اقترب من السرير قليلا بخطوات ثابتة و نظر لها بتعمق

- خائفة لية؟

بلعت ريقها وقالت بخفوت محاولة التحكم في خوفها

- مش خائفة

كان خوفها ظاهر جدا برغم محاولتها لأخفائه ، و من ثم تحركت من مكانها و اقتربت من حافة السرير و انزلت قدميها لتلامس اصابعها الأرض و نهضت و هي تتألم .... كان يراقب ما تفعله بصمت ، تحاملت الام جسدها و قالت

- ممكن امشي

- لا

قالها بهدوء و من ثم التفت و غادر الغرفة الموجودة هي فيها

قال للخادم الذي يقف امام الغرفة

- انقلها ل جناحي

او ما الخادم برأسه

ابتعد بخطوات هادئة و على وجهه إبتسامة شيطانية اظهرت  
مخالبه

.....

اراحت جسدها على الأرض جالسة تسند ظهرها على السرير  
و هي تضع يدها على رأسها و الدموع ممتلئة في عينيها ...  
ماذا ستفعل الآن؟ لا تعلم كيف تتصرف ، كيف تخرج نفسها من  
هذة الورطة الذي اوقعها فيها حبيبها؟ ، هل تنفذ مطلبه و  
تصبح خائنة .. مخادعة مثل والدتها التي كرهتها لخداعها و  
خيانتها لوالدها ، هي لا تريد ان تصبح مثل والدتها ابدا .. ولكن  
ماذا ستفعل؟ اتخبر ذلك الشيطان عن سبب مجيئها لهناء؟! لا ..  
هكذا ستضر بجلال .. بحبيبها .. حبيبي! .. كيف القبه بذلك بعد  
ما فعله! هو لا يستحق ذلك اللقب ابدا .. ولكن .. سيظل حبيبها  
و ستظل تلقبه بذلك فهي تحبه ، تعلم مدى غيابها ولكن هذا  
ليس بإرادتها ، احتضنت جسدها الصغير بذراعيها و الدموع  
تتساقط من عينيها ، تشعر بهذة اللحظة لمدى احتياجها لحضن  
يحتويها ، نعم تحتاج لحضنه .. لكلماته .. لأنفاسه .. تحتاج له  
حقا ، فهو الوحيد الذي يبث لها الدفئ و الأمان ، برغم ما فعله  
... تحتاجه!



نعم هي تشعر بالألم و الحزن مما فعلت ولكن لا تستطيع كرهه  
لا تستطيع فهو اول من دخل قلبها ، و اول من لمسها .. وهو  
زوجها ، زوجها! تذكرت كلماته التي جرحتها و المتها و زادت  
من بكائها في هذه اللحظة

"- انت عارف انا مين؟

- انتي ريحانة

- مراتك

- عرفي"

اغمضت عينيها بألم و ارتفع صوت شهقات بكاءها

.....

جالس على كرسي مكتبه ، يضع قدم على أخرى و يحرك  
اصبعه بطريقة روتينية على الطاولة و هو شارد

احدهم يطرق الباب فسمح له بالدخول

- طلبتني يا سيد جلال!

توقف عن حركة اصبعه الروتينية و نظر للرجل العجوز و قال  
بهدوء

- بنتك بتشتغل في قصر الشيطان .. صح؟

ارتبك الرجل و اتى ان يرد ولكن سبقه جلال بتحذير

- قول الحقيقة

بلع الرجل لعابة بإرتباك و اوماً برأسه بخوف وقال بسرعة

- بس واللهى بتشتغل تحت مع الخدامين ومبتعرفش تجيب اي معلومات او حاجة

- هتعرف

قالها بحزم ، فظهرت علامات الخوف و القلق على وجه الرجل ،  
بينما اكمل جلال

- عايز بنتك في مهمة

.....

نهضت من مكانها عندما سمعت صوت طرقات احدهم على باب  
الغرفة التي تقيم فيها ، مسحت دموعها و قالت بصوت ضعيف

- اتفضل

دخل الحارس الذي كان يقف امام الغرفة

- اتفضلي معايا

- على فين؟

قالتها بشيء من القلق ، فقال معاود طلبه

- اتفضلي معايا لوسمحت

نظرت له لبرهه بقلق و من ثم تحركت امامة و خرجوا من  
الغرفة

اوصلها امام ذلك الجناح الخاص بسيده و فتح الباب لها و قال  
- اتفضلي

نظرت له بغير راحة و دخلت ، و هي تدخل كانت تنظر لكل  
شيء و لكل ركن في هذا الجناح ، انة كبير جدا .. و راقى جدا  
، و كان يتميز هذا الجناح بالألوان الداكنة ، التفتت لتسأل  
الحارس بأن لمن هذا الجناح .. اهل سيدهم الشيطان؟ ام ماذا  
، ولكنها عندما التفتت لم تجده .. بل وجدت فتاة يبدو انها في  
العشرين من عمرها تحمل صينية ممتلئة بالطعام ، تقدمت  
الفتاة و قالت

- صباح الخير ، الفطور جاهز

- هي الساعة كام؟

سألت ريحانة هذا السؤال بإستغراب ، فأجابت الفتاة

- الساعة 12 الظهر

رفعت حاجبيها باستغراب و قالت  
- الساعة 12 الظهر؟! .. يعني على كدة انا هنا من بليل صح

اومات الفتاة برأسها و قالت

- الفطور جاهز يا انسة ريحانة

- تعرفي اسمي منين؟

تقدمت الفتاة من ريحانة و امسكت بيدها و تقدمت بها لحيث  
الأريكة و جلست و قالت بخفوت

- انا جاية من عند سيدنا جلال ، انا زهرة

- جلال ... غير رأيوا و هيرجني صح؟

قالتها بأمل وهي مبتسمة

- هووس وطي صوتك لحد يسمعنا و نبقي روحنا في داهية ،

لا ... انا جاية هنا عشان اخذ المعلومات منك و اوصلها ل سيدنا

جلال

تلاشت إبتسامتها و قالت بخيبة أمل

- يعني لسه مُصّر

- بيوقلك تنفذي كل اللي طلبوا

قالت ريحانة رافضة

- مش هنفذ اللي طلبوا ، مش هنفذ اي حاجة

- استعيذي من الشيطان ، انتي متعرفيش سيدنا جلال ممكن  
يعمل اية لو اللي طلبوا متنفذش

- شكلي معرفهوش فعلا

قالتها بقهر و ألم

ربتت زهرة على كتفها وقالت مكلمة ما اتت لتقوله

- بصي ، كل حاجة سيدنا جلال مظبطها ، و سبب مجيئك هنا  
واللي حصلك وصل للشيطان بطريقتنا و نجحنا

اومات ريحانة برأسها بإستسلام ، بينما اكملت زهرة سريعا  
حديثها و تنبيهاتها ومن ثم نهضت وقالت قبل خروجها

- خلي بالك من كل كلمة بتقولها و كل تصرف عشان ..  
الشيطان مش سهل

رفعت ريحانة ناظرها لها ببطئ بدون اي تعبير ظاهر على  
وجهها ، فأردفت زهرة بنوع من الشفقة

- خلي بالك من نفسك

و التفتت و غادرت سريعا

تتهدت ريحانة بألم و قهر فهي الآن امام الأمر الواقع و لا مفر من هذا الواقع المشئوم ، هل ستستطيع ان تتقن الدور بشكل صحيح دون ان يكشفها او يشك بها حتى؟ ، هل ستستطيع جلب ما طلبه جلال منها من معلومات؟ ، هزت رأسها بعنف لعلاها تشعر بالراحة قليلا ، نهضت من على الأريكة و إتجهت للسريير و دست جسدها تحت ذلك الغطاء الناعم المريح و دمعت عينيها فجأة دون سبب مباشر فالذي بداخلها يبكيها و ما سيحدث لها يخيفها ، فلا وسيلة لديها لإخراج ما بداخلها ماعدا ... البكاء

.....

ارتفع صوت ضحكاته بعد خروج الرجل العجوز من عنده ، فالأخير اعلمة بأن ابنته اتمت ما طلبه منها ، تنهد براحة كبيرة و اخذ يحدث نفسه

- و الخطوة الأولى تمت بنجاح

اكمل و قد احتدت نظراته و لهجته

- نهايتك على ايدي يا شيطان ، القرية دي هتبقى ليا لوحدى ..  
قريب .. قريب جدا

.....

مر الوقت و هي مازالت على حالتها .. تبكي ولكن بصمت شارد  
تتذكر ذكرياتها الجميلة الرومانسية التي قضتها مع جلال بعد  
ان وافقت على الزواج به ... عرفي

\*\*\*\*\*★\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

منذ عامين ماضيين

مرت الأيام و هي في قصره تعمل كخادمة ، كانت دائما تعمل  
في الطابع الخاص به كانت هذة اوامر منه ... كان هو لطيف  
معها جدا و بلطفه هذا وقعت هي في حبه و كانت تصرفاتها  
تظهر ما في قلبها دون إرادة ، فهو استغل هذة الفرصة ففي  
يوم طلبها في مكتبه فأنت له

- اقعدني يا ريحانة

اومات برأسها و جلست وهي مخفضة الرأس

- عايزيك في موضوع مهم ... موضوع يخصني انا .. و انتي

رفعت رأسها ببطئ و دقائق قلبها تكاد تسمع و اسأله كثيرة  
تدور في رأسها ... ما الذي يربطها به ليقول انا و انتي! ... هل

علم بحبها له؟ هل هو يحبها ايضا؟ .. هل سيطلب منها الزواج  
؟ اسأله مراهقة ساذجة خطرت في بالها  
اخرجها من تفكيرها مؤكدا ما تفكر فيه  
- تتجوزيني؟

شبهت بصوت عالي و حدقت به بشيء من الدهول القريب من  
الصدمة ، إبتسم بجاذبية وقال  
- شكلي دخلت غلط

.....

نهض من على كرسي مكتبة و دار حول طاولة مكتبة ليجلس  
بالكرسي المقابل لها و امسك بيدها و قال

- عايزك تكوني مراتي ... عارف انك بتحبيني

اخفضت رأسها بخجل وقد توردت وجنتيها ، إبتسم اكثر و قال

- و انا كمان بحبك على فكرة

عضت شفتيها بخجل شديد و إبتسامة صغيرة ترسم على  
شفتيها ... سحرة هذا المشهد فقال بهيام

- انتي حلوة كدة ازاي؟



- .....

هز رأسه و ضحك و هو يقول

- يالهووي ، اية اللي عملتية فيا دة!

رفعت ناظريها له بحذر فتلاقت عينيها بعينيه الزرقاوتين ،  
فتهد و قال بهدوء

- هنتجوز عرفي ، محدش هيعرف انك مراتي غيري انا و انتي  
و بس ، و هعيشك في جناح خاص لينا معزول عن الكل في  
القصر دة

كانت تستمع له بإنصات ، بعد ان انهى كلامه سألته بشيء من  
التردد

- لية كل اللي قلتوا دة؟ .. لية هنتجوز عرفي؟ لية نخبي؟ لي...  
قاطعها قائلا

- عشان معرضكيش للخطر ، انا عندي اعداء كتير و لو عرفوا  
اني اتجوزت ممكن يستغلوا دة تضدي و يأذوكي ، وانا مش  
هستحمل ان اي حاجة تمسك

اقتعها كلامه قليلا ، شردت لتفكر ولكنه لم يسمح لها بالتفكير  
... فأقترب منها و قبلها .. بحب .. و رقة .. و حنان ، صدمت

في البداية ولكن سرعان ما استجابت له ، عندما شعر  
بإستجابتها ابتعد عنها قليلا وقال امام شفيتها

- موافقة؟

- موافقة

قالتها بخفوت تام

\*\*\*\*\*★\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

فتحت عينيها بفرع و انتفضت من على السرير عندما وجدته  
يدلف للرفة ، نظر لها دون اي تعبير على وجهه ، تقدم  
بخطوات ثابتة لتلك الخزانة الكبيرة السوداء و فتحها و بدأ في  
خلع قميصه ، فشهقت و وضعت يدها على عينيها و تحركت  
بخطى مرتبكة متجهه للخارج فأوقفها بصوتة الأجنس و هو  
يلويها ظهره و يرتدي سترة بدون اكام

- استني

فتوقفت و صدرها يعلو و يهبط من سرعة تنفسها و توترها ،  
التفت لها ببطئ و قال ببرود

- رايحة فين؟

ابتلعت ريقها و التفتت ببطنى و قالت بخفوت

- هخرج

- ممنوع تخرجي من الجناح دة بدون ما تستأذنيني

رفعت حاجبها بذهول ، فأردف بهدوء وهو يتجه للأريكة  
الموجودة امام السرير و يجلس و يضع قدم على اخرى

- تعالي اقعدى .. هنتكلم

نظرت له لبرهه قبل ان تتقدم و تجلس على حافة السرير مقابلة  
له

ساد الصمت لدقائق قبل ان يقول بهدوء

- من الغباء ان واحدة تهرب من مدينة زي القاهرة و تيجي  
لقرية مش معروفة ، و متعرفش فيها اي حد ، مش غباء دة  
برضوا !

نظرت له ببعض من الضيق و عقدت حاجبها فغمغم بطريقة  
مستفزة

- صحيح للضرورة احكام

ردت سريعا بشراسة و كأن توترها و خوفها تبخر

- ايوة ، للضرورة احكام

اطلق ضحكة خبيثة و قد لمعت عينيه السوداين لشراستها ، و  
قال بحماس مخيف

- شكلها بداية مبشرة

انتابها القلق لقوله الأخير

نهض من على الأريكة و ابتعد عنها بخطوات ثابتة و إتجه نحو  
السريير و القى بجسده عليه و وضع ذراعه على وجهه

فنهضت بسرعة و التفتت له و قالت

- نمت هنا لية؟

قال ببرود و هو على وضعه

- جناحي

فردت بسرعة

- طيب هنام انا فين؟

- معايا

- نعم!

هتفت بها باستنكار

ازاح ذراعة من على وجهه و نظر لها بسخرية ، فقالت  
بإستتكار وهي تتجه للباب

- طبعا مينف عش اني انام مع واحد غريب في اوضة واحدة  
و بعد ان انتهت جملتها وضعت يدها على قبضة الباب و برمتها  
و لكن الباب لا يفتح .. أعادت الكرة مرتين و ثلاث بغضب و  
لكن لا فائدة ، فالتفتت له بحدة فوجدته اعتدل قليلا في جلسته  
و هو ينظر لها و على و جهة ابتسامة باردة مستفزة

- ينفع ... مادام حظك الزفت رماكي عندي

قالها ببرود قبل ان يعود لوضعه السابق .

## الفصل الثالث

أشرق شمس يوم جديد

فتحت عينيها العسليتين بنعاس فهي لم تتم بشكل مريح بسبب قلقها و تفكيرها بما ستفعله ، اعتدلت من وضعها النائم بجلستها .. و وضعت يدها على رقبته تداكها فشعرت بألم بها فالنوم على الأريكة ليس مريحا

نظرت باتجاه السرير فلم تجده ، فنهضت و اتت ان تتجه للحمام و لكنها غيرت وجهتها عندما لمحت الطاولة الموضوع عليها طعام الإفطار ، فصرخت معدتها مطالبة بالطعام ، فتقدمت و جلست و بدأت في تناول الطعام بشراهه

بعد ان انتهت من تناول الفطور ، وضعت يدها على بطنها وهي تشعر بالشبع

سمعت طرققات زهرة على الباب مستأذنة للدخول ، فهتفت سامحة لها بالدخول

- صباح الخير انسة ريحانة

- صباح النور

- محتاجة اي حاجة؟

- لا ... اة

إبتسمت زهرة و قالت

- اتفضلي

- عايزة لبس ليا

- حضرتك هتلاقيه في الدولاب ، دايمما بيبقى في لبس حريمي

رفعت حاجبها بدهشة و قالت

- دايمما؟!

اومات زهرة برأسها ، فأكلت ريحانة بسخرية مستتجه

- اكيد عندوا عشيقات ، صح

نظرت لها زهرة و لم ترد ، فأكلت بضيق

- بكره النوع دة من الرجالة ، ازاي بيتسلوا في كل البنات دي!

، اسلوب قدر

إبتسمت إبتسامة مريرة و اكلت

- ياريت الكل يبقى زي جلال ، مكنش بيعمل كدة ابدا

نظرت لها زهرة بشفقة و سخرية اخفتها سريعا

تتهدت ريحانة و هي تنهض و تتجه للخزانة ، و فتحت الضلفة  
الأول من الخزانة فوجدت ملابس كثيرة للنساء منها الفاضح و  
منها المحتشم ولكن اكثرها الفاضح ، اغلقت الضلفة بغضب ،  
فقالته زهرة باستغراب

- في اية؟

التفتت لها ريحانة بعد ان اغلقت الخزانة

- جيبيلي لبس جديد

رفعت زهرة حاجبيها و قالت

- منين؟

- معرفش

- الست اللي بتبيعلنا اللبس مش هتيجي النهاردة ، هتجيلنا على  
آخر الأسبوع

- هاتيلي اي لبس ، هاتيلي من لبسك

انفجرت شفتي زهرة بذهول

- لبسي؟

قالته باستنكار



- ايوة لبسك

- مش هين...

قاطعتها ريحانة بنفاذ صبر

- خلصي يا زهرة وهاتيلي لبس من عندك ، انا مش هلبس

اللبس اللي في الدولاب دة

- بس سيدنا الشيطان هيت...

قاطعتها ريحانة بلطف مصتنع

- هاتيلي اللبس ، دة جزء من الخطة ، يلا يا زهرة

اومات برأسها و غادرت لتجلب ما طلبته منها ريحانة

عادت للأريكة و جلست و اراحت رأسها للخلف بشرود فهي

اتخذت القرار ، نعم ... ستفعل ما طلبه منها و ستجلب كل

المعلومات المطلوبه ، ستخدع ذلك الشيطان ، نعم تشعر

بالخوف و عدم الراحة و الطمأنينة ولكن ستحاول ان تتغلب

على ذلك وان تتقن دورها جيدا لكي تنهي ما اتت لفعله هنا و

تعود لحياتها السابقة

عادت زهرة سريعا و معها جلابية ، فقدمتها ل ريحانة التي

امسكتها و قالت

- شكرا ، استتيني هنا عقبال ما ادخل البسها

اومات زهرة برأسها و إتجهت للأريكة و جلست بينما إتجهت  
ريحانة للحمام

.....

يتجول بجواده الأسود في الأراضي الخضراء الواسعة ، كان  
ينهر العاميلن المتكاسلين بشدة ، اوقف جواده عند ذلك الفتى  
الذي لا يتعدى عمره الخامسة عشر ، قال بصوته الأجهش

- انت ( اشار للفتى ) ، تعالى

التفت له الفتى بخوف و نهض و اقترب منه بتردد ، نزل من  
على جواده و قال بحدة

- انت عارف القوانين ، ازاي تيجي و تشتغل وانت معتدش ال  
18 سنه

اجاب الفتى بتلثم

- محتاج فلوس ، ماما تعبانة و محتاجة دكتور و علاج و لازم  
اشتغل عشان اجيب فلوس بأسرع وقت

- اسمك اية؟

قالها بهدوء بعد ان اصبح في مستوى الفتى ، فأخفض الفتى رأسه وقال

- يحيى

هز رأسه و اشار لأحد رجاله بحركة محددة فأتى برزمة نقود لسيده ، امسك الشيطان بيد الفتى الصغيرة و وضع بها رزمة المال ، فأبعد يده الفتى سرعا وقال رافضا

- مش عايز فلوس منك

رفع حاجبة و قال

- السبب....

اجاب يحيى بطريقة طفولية

- فلوس حرام ، كل فلوسك بتجييها من الحاجات الوحشة اللي بتغضب ربنا

احتدت نظراته و قال

- مين قالك الكلام دة

اجاب بتردد و خوف

- ماما

هز رأسه و تحولت نظراته للبرود و نهض و اشار لأحد رجاله  
و اعطاه رزمة النقود و امره بأن يأخذ الفتى "يحيى" إلى  
منزله و يقدم هذا المال لوالدته

صعد على جواده مرة أخرى و تابع تجوله بهدوء

.....

خرجت من الحمام و هي تضع منشفة على شعرها المبلل  
كانت زهرة تلعب بأظافرها .. فرفعت ناظرها عندما شعرت  
بمخرج ريحانة ، و فور رؤيتها اخذت تضحك لمنظرها ،  
فالجلابية واسعة و كبيرة جدا عليها و على جسدها الضئيل  
- بتضحكي على اية؟

قالتها ريحانة بضيق ، فنهضت زهرة وهي تحاول التوقف عن  
الضحك

- الجلابية كبيرة اوي عليكى ، مش باينة منها اصلا

- متضحكيش

قالتها بحزم . فتوقفت زهرة عن الضحك و تأسفت ، فأكملت  
ريحانة

- كدة احسن انا عايزاها كبيرة و واسعة

رفعت حاجبيها بتساؤل وهي تسأل

- السبب

- للأمان

فهمت ، فهزت رأسها وقالت

- طيب ، حضرتك عايزة حاجة مني قبل ما امشي؟

- لا ، تقدري تروحي

- ماشي ، عن اذنك

و غادرت الجناح

إتجهت ريحانة لمنضدة الزينة و جلست امامها على الكرسي و  
ازالت المنشفة لتظهر شعرها الأسود المجعد ، و بدأت في  
تمشيطة

بعد ان انتهت تمشيطة شعرها ، نهضت و إتجهت للشرفة الكبيرة  
، دخلتها و انبهرت .. فهي كبيرة جدا و واسعة ، ركضت و  
توقفت امام السور الذي يطل على تلك الأرض الخضراء  
الواسعة جدا ، كم هو منظر طبيعي خلاب ، هي تعشق هذه  
المناظر الطبيعية الخلابة و تستمتع كثيرا برويتها ، جذب  
انتباهها ذلك الجواد الأسود الذي يركض بحرية في هذه الأرض

الواسعة ، شعرت بالنفور عند رؤيته ، فهي تكرة اللون الأسود  
جدا لأنها تشبه حياتها بذلك اللون ، فجأة ظهر الشيطان وهو  
يركض خلف الجواد الأسود و في ثوان وصل إليه و امسكه من  
اللبام ، فتعالى صوت صهيل الجواد الأسود بغضب ، فأقرب  
منه و ملس على شعره الأسود الطويل بحنان فهدء و استجاب  
له ، ثم ابتعد عنه بمسافة و اصدر صوت غريب فبدأ الجواد  
بالركض مرة أخرى ... وهو خلفه

كانت تشاهد ما يحدث بدهشة فهذه المرة الأولى التي ترى فيها  
اسلوب كهذا ، ارتسمت على وجهها ابتسامه ساخرة .. فما  
يبدو انها ستري هنا اشياء كثيرة كهذه ستثير دهشتها

.....

مر الوقت ببطئ شديد فشعرت بالضجر ، فنهضت من على  
الأريكة و إتجهت للباب و فتحته فوجدت الحارس يقترب منها  
و من ثم قال

- محتاجه حاجة؟

- عايزة اخرج من هنا ، زهقت

- اسف حضرتك ، اوامر سيدنا ان ممنوع تخرجي من هنا إلا  
معاه

غمغت وهي تهز رأسها تفكر و من ثم نظرت للحارس و قالت  
- هيرجع امتى سيدك؟

هز كتفه بأنه لا يعلم ، فتأففت بضيق قبل ان تلتفت و تدخل  
للجناح ، و هي تغلق الباب اتت ان تغلقه بالمفتاح ولكن لم تجد  
اي مفتاح ، فضربت الباب بقبضتها بضيق .. فهي كانت تنوي  
أن تبدأ في البحث عن المعلومات التي طلبها جلال .. تقدمت  
بخطوات غاضبة ضائقة و جلست على السرير مربعة الأرجل  
و اسندت ذراعها على ركبتيها و وضعت كفها تحت ذقنها ..  
منتظرة قدومه ، و ما لبثت حتى نهضت سريعا و هي قد  
تراجعت عن فكرة انتظاره .. ستفعل ما كانت ستفعله منذ دقائق  
، إتجهت للأدراج الخشبية الموضوعة بجانب السرير ، فتحت  
الأول لم تجد شيء ، و الثاني و الثالث كذلك ، التفت حول  
السرير و من ثم فتحت الأدراج و لم تجد شيء ايضا ، فاتجهت  
للخزانة و فتحت الضلفة الأولى و اخذت تبحث فيها و لم تجد  
فأغلقتها و إتجهت لفتح الضلفة الأخرى للخزانة و هي تتمم

- شكلي مش هلاقي حاجة و لا هوصل لأي حاجة

لم تجد اي شيء ايضا في هذه الضلفة .. وجدت ملابسه فقط ،  
فأغلقتها و إتجهت للضلفة الوسطى من الخزانة و حاولت

فتحها و لكن لم يفتح ، حاولت مرة و اثنين و ثلاث و فجأة  
انتفضت و التفتت عندما سمعت صوته الأجدش

- بتعملي اية عندك

دقات قلبها تسارعت من فزعها ، بلعت لعابها بصعوبة وقالت  
بصوت مرتجف قليلا من اثر الفزع .. و ايضا منه

- مبعملش

خطى متجها لها بخطوات ثابتة و نظراته الباردة و هو يقول

- بجد !

اومات برأسها ، و قالت سريعا لكي تخرج نفسها من هذا  
الموقف

- انت لية حابسني هنا؟

توقف مقابلا لها فظهر فرق الطول بينهم ، فهي كانت قصيرة  
بالنسبة له ، تفحصها بناظريه و هو يسألها و متجاهلا سؤالها

- منين جبتي اللي لبساه دة؟

- من الخدامة ، طلبتوا منها

- لية



- مش لاقية لبس هنا يتلبس

- لا ، في لبس و كثير

- مش هلبس اللبس اللي هنا

- لية .. هيليق عليكي

قالها بوقاحة ، فقالت باستنكار

- هيليق عليا ! ، مش بلبس اللبس اللي من النوع دة

- من خبرتي الطويلة ، عارف انه هيليق عليكي ... اووي

قال جملته بوقاحة اكثر و هو يتفحص جسدها بنظراته النارية  
الخبیثة

خافت من نظراته و عادت للخلف ببضع خطوات

إبتسم بسخرية و من ثم تخطاها متجه للخزانة ليأخذ ملابس له

، ساد الصمت لثواني قبل ان تعاود سؤاها الذي تجاهله

- انت لية حابسني هنا؟

- .....

اكملت

- حاسه اني في سجن ....

قاطعها ببرود وهو يلتفت و ينظر لها

- سجن .. امم تشبیه حلو

- بتكلم بجد ، انا النهاردة جيت اخرج من الجناح الحارس اللي  
برة مرضيش بسبب اوامرك ، لية بقى امرتوا انه يفضل  
حابسني هنا؟!!

قال وهو يقترب منها ببرود

- قلتك قبل كدة .. انتي وقعتي تحت ايدي ، و قلتك كمان ان  
ممنوع تخرجي من الجناح دة بدون ما تستأذنيني  
ردت بنفاد صبر

- طيب ، و انا اهو بستأذنك ، ممكن تخرجني من الجناح دة !

- لا

قالها ببرود قبل ان يلتفت و يتجة للحمام ، فهتفت بغیظ و غضب

- بارد

اغلق باب الحمام بهدوء بارد

القت بجسدها على السرير بغیظ ، اهو حقا عديم الاحساس ..  
بارد .. ام يدعي ذلك؟! ، اخذت تتأفف بضيق ، تشعر بالأختناق

حقا ، تريد الخروج .. شعورها بأنها سجينة هنا يزعجها و بروده  
يثير غيظها

نهضت بحزم و إتجهت لباب الجناح و فتحتة فظهر لها الحارس  
، تجاهلته و اتت ان تخرج من عتبه الباب اوقفها الحارس

- ممنوع حضرتك تخرجي

نظرت له بحزم و قالت

- بس انا عايزة اخرج ، فهخرج

رد بهدوء

- اسف ، مش هينفع اخليكي تخرجي

صرخت غاضبة

- بس انا عايزة اخرج ، انا مش سجينة هنا

لم يرد ، فأستفزها صمته ، فصرخت به

- ما ترد عليا

- دي اوامر مني ، قلتك قبل كدة

التفتت له عندما سمعت قوله البارد .. كان هو لتوه خارج من

الحمام ، أكملت بحالتها

- و انا قلت قبل كدة عايزة اخرج

اشار للحارس فتقدم الأخير و اغلق الباب ، بينما اتجه هو لطرف السرير و جلس عليه بهدوء اشعلها غضبا فوق غضبها ، تقدمت بخطوات واسعة و وقفت امامه و قالت بغضب و صوت عالي

-انت مش بتسمع! ، قلت عايزه اخرج ، الوو ، انت بارد لية ؟ ، رد عليا ، انت بارد و شخص مستفز و حقي..

قاطعها بنهوضه السريع و اقترا به منها حيث امسك ذراعها و وضعها خلف ظهرها بقسوة ألمتها ، فهتفت بألم - يا حقير ، ابعده ، ايدي ، يا حيوا....

ضغط على ذراعها بقسوة اكثر .. كادت تكسرها ، فصرخت متألما ، فقال بهدوء مخيف

- لسانك طويل ، مش ملاحظه كدة!

نظرت له وهي تتألم بشدة ، و قالت و الدموع اقرب لعينيها من الألم

- ايدي .. سيبيها .. اه

- مش قبل ما تاخدي عقاب صغير عشان تحرمي تطولي لسانك  
عليا

بعد ان انهى جملته الأخيرة ، انخفض قليلا برأسه و في عينيه  
بريق مخيف ، و انقض على شفثيها بقبلاته القاسية ، المؤلمة  
، الشرسة ، التي ذكرتها بماضي أليم ، كرية ... طالما هربت  
منه .. بعد ثواني

اصبح جسدها يرتجف بقوة ، اطراف اصابعها اصبحت باردة ،  
تطبق اجفانها بقوة و الدموع تسيل على وجنتيها .. تراءت  
بعض الصور و المشاهد المتتالية امام عينيها ، ذلك الصوت  
الذي يتردد في اذنها ، كانت تحاول ان تبعده عنها بكل قوتها  
ولكن قوتها قليلة جدا امامه ، اصبح كل شيء متداخل امامها  
، ذكرياتها و واقعها ... فجأة تهاوت بين ذراعيه فاقدة الوعي

## الفصل الرابع

تشعر بما يحدث حولها ، صوت الطبيب و من ثم صوت زهرة التي تنادي بأسمها بقلق ، بدأت تتململ و تفتح عينيها ببطئ ، نظرت ل زهرة التي إبتسمت بإرتياح عندما وجدتها تستيقظ .. و من ثم مررت ناظرها حولها لم تجد احد .. فأعدت ناظرها لزهرة التي بدأت في الحديث

- حمدالله على سلامتك يا انسه ريحانة ، انتي كويسة دلوقتي؟  
، الدكتور قال انك اتعرضي لإنهيار عصبي بس جت بسيطة الحمدالله ....

لم تعد تسمع حديث زهرة الباقي .. و لا تراها ، فقد عادت بها ذاكرتها للماضي التي ظنت انها نسيته

\*\*\*\*\*★\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

كانت تسكن في منزل صغير يتكون من غرفة واحدة و مطبخ صغير و حمام

كانت في العاشرة من عمرها ، تتذكر ذلك اليوم الذي اتت فيه والدتها بعد إنتهاء ايام العدة لوفاة زوجها .. اتيه و معها رجل غريب ، تتذكر في حينها قول والدتها وهي تقدمه بسعادة لها " - تعالي يا ريحانة يا حبيبتى ، سلمي على باباكي الجديد ، و جوزي "

تتذكر صدمتها و رفضها للأمر و للأسف رفضها لم يغير شيء  
....

عندما اتى المساء .. كانت نائمة على الأرض في غرفة النوم ، كانت ترتجف تحت ذلك الغطاء .. ضاغطة على اذنيها بكفيها بقوة و هي ترتجف بخوف كلما تسمع صوت تأوهات والدتها و هي تقيم علاقتها الزوجية مع الزوج الجديد ، اتتخيلون .. طفله لم تصل لسن المراهقه بعد ترى و تسمع ما يحدث بين زوجين!

\*\*\*\*\*★\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

استيقظت من ذكرياتها على اثر يد زهرة التي تمسك بيدها التي بدأت ترتجف ، سحبت يدها و اعتدلت لتصبح في وضع الجلوس و من ثم ضغطت على يدها بقوة و قالت بصوت ضعيف - عايزة ابقى لوحدي

اومات زهرة برأسها و قالت وهي تنهض

- لو احتجتي حاجة ناديني ، هبقى اعدي عليك عشان اديكي الدوا

- انا كويسة و مش محتاجة ادوية ، ممكن تسيبيني لوحدي قالتها بإقتضاب ، فغادرت زهرة بهدوء

اغمضت عينيها بتعب فظهرت لها صورة والدتها و زوجها في تلك الحالة ، هزت رأسها بعنف و هي تهمس " بس .. بس " ، فتحت عينيها و من ثم ازال الغطاء من على جسدها و انزلت قدميها لتلامس اصابعها الأرض و نهضت، اقتربت من الطاولة لتأخذ كوب الماء ، وضعت يدها المرتجفة على الكوب وحملته فكاد ان يسقط من بين يديها ولكن وجدت شخص يلتقطه من يدها قبل ان يفلت منها ، رفعت ناظريها فوجدته ، فتراجعت للخلف تلقائيا و بخوف ، ارتسمت على وجهه ابتسامه جانبية وقال



- مش عايزة تشربي !

قالت بصوت خافت مرتجف قليلا

- مش عايزة

اوما برأسه و هو يعيد الكوب مكانه و من ثم وضع يديه في جيوب بنطاله و قال بجمود

- ليكي حق تخافي مني .. بس مش لدرجة اللي حصل .. ولا اية؟!!

نظرت له و صمتت ، فأكمل بغموض

- وراكي ماضي كبير و غامض .. و في يوم هيتكشف

شعرت بأنه يعرف شيء عنها او ما شابه .. و لكنها تجاهلت شعورها و كذبتة

نظرت له بإستتكار و بعض من الضيق عندما قال بتهكم

- مش ناويه تغيري الشوال اللي لابساه دة !

- عاجبني

- اممم ، ماشي .. خليكي لابساه ، حلو عليكي

لم ترد ، فأكمل بهدوء وهو يلتفت

- تعالي ورايا

- لفين؟

لم يرد ، فسارت خلفه لخارج الجناح

اخذها لأحد الغرف الكبيرة و الواسعة جدا ، كانت غرفة الطعام حيث في منتصفها سفرة كبيرة جدا ممتلئة بأصناف متعددة من الطعام ، كانت رائحة الطعام تملأ الغرفة ، رائحته شهية فعلا ، بدأت تشعر بالجوع و لكن تجاهلت شعورها بالجوع و قالت

- جبتي هنا لية؟

كان قد جلس على السفرة ، فالتفت لها و نظر بسخرية ، فقالت

- انا مش عايزة اكل

- تعالي اقعدى

قالها بهدوء

- قلت مش عايزة اكل ، هرجع ل....

قاطعها بصرامة افزعتها قليلا

- قلت تعالي اقعدى ، مش هعيد كلامى

خضعت لأوامره و تقدمت و اتت ان تجلس في احد المقاعد البعيدة فأمرها ان تجلس بالمقعد الذي بجانبه ، كادت ان ترفض ولكن نظرتة الحادة لها جعلتها تنفذ ما امرها به

ظلت تنتظر للطعام و لم تأكل منه شيء ، فقال بعد ان بلع الطعام الموجود في فمه

- كلي

- مش عايزة

- مش بمزاجك

نظرت له و رفعت حاجبها باستنكاء عندما اكمل...

- مادام قعدتي على السفارة هنا و معايا يعني لازم تاكلي و إلا هتشوفي تصرف مش هيعجبك

- يعني اكل بالعافية !

تجاهل قولها و امسك بقطعه اللحم و دسها في فمها بالقوة ، فنظرت له بغضب و هي تحاول مضغها ، إبتسم لها بطريقه مستفزة و اكمل طعامه

بعد ان انتهوا من تناول الطعام ، غادر هو القصر بينما هي عادت للجناح وهي تشعر بالراحه فقد علمت ان اليوم هو

يشرف بنفسه على القرية و لن يعود إلى غدا صباحا ، فدخلت  
للجناح و نامت سريعا على اثر الدواء الذي تناولته

.....

عاد للقصر على الثالثة بعد منتصف الليل على غير ما سمعت  
هي ، إتجه لطريق جناحه و وصل و دخل فوجدها نائمة على  
السريير بسلام ، إتجه للخزانة و اخرج ملابسه و إتجه للحمام  
ليأخذ حمام ساخن يريجه .....، بعد ان انتهى من حمامه  
الساخن خرج و إتجه للسريير و اراح جسده عليه و اقترب منها  
و حاوطها بذراعه من خصرها ليصطدم ظهرها بصدره القوي  
كانت هي نائمة ، فتحت عينيها بفرع عندما شعرت بيد تضع  
عليها ، نظرت من فوق كتفها فوجدته هو ، فأرتجف جسدها لا  
إراديا

سمعته يهمس في اذنها

- متخفيش ... مش هعمك حاجة

اعادت رأسها للوضع السابق و من ثم اغلقت عينيها بألم ...  
فهي مجبرة على تحمل كل هذا ، صارت تبكي في صمت  
لم تتم طوال الليل ....

.....

اشرقت شمس يوم جديد

شعرت بحركته فأغمضت عينيها و مثلت النوم ... و اتقنته

فتح عينيه ببطئ و وقع ناظريه عليها ، فهو كان على نفس  
الوضعية التي نام بها و هي ايضا ، إبتعد عنها ببرود و إتجه  
للحمام ، ففتحت عينها بعد ان سمعت صوت إغلاقه لباب الحمام  
، اعتدلت و هي تتنأب

ظلت جالسه .. ساكنه في مكانها دون ان تفعل شيء ، بعد مرور  
ربع ساعة تقريبا ، سمعت صوت توقف تدفق المياه فعلمت انه  
سيخرج في اي لحظة فأستلقت على السرير و مثلت النوم مرة  
أخرى .

خرج من الحمام و هو يضع منشفة صغيرة على كتفه ، التفت  
ليراها فوجدها على حالتها .. نائمه ، فاتجه نحو الخزانة و فتح  
الضلفة الوسطى بالمفتاح ، فتحت عينيها و كانت تتابعه  
بالخفاء ، وجدته يخرج اوراق من الرفوف الموجودة داخل  
الضلفة الوسطى ...

اثناء قرائته للورق شعر بأنها استيقظت فألتفت فوجدها تعادل  
لوضع الجلوس فقال وهو ينظر لها

- شكلك نمتي كويس

- نمت كويس اوي

قالتها بسخرية ، ابتسم ابتسامة جانبية و قال وهو يلتفت

- اكيد

و من ثم اعاد الورق إلى مكانه و اغلق الخزانة و التفت و إتجه  
للباب وهو يقول

- خلصي و إنزلي للفظور

نظرت للساعة و قالت

- مش عايزة افطر

- متأخرش

فتح الباب و خرج ، فنهضت هي بسرعة و إتجهت للخزانة و  
فتحت الضلفة الوسطى منها .. و فتحت ، فهو لم يغلقها  
بالمفتاح

نظرت بحيرة للأوراق الكثيرة الموجودة في الخزانة .. التقطت  
بعض الأورق و اخذت تنظر فيهم و تقرأهم

انتفضت بفرع عندما سمعت طرقات احدهم على الباب ،  
فأعادت الورق للخزانة سريعا و اغلقتها و من ثم هتفت سامحة  
للطارق بالدخول ، و كانت زهرة

دلفت زهرة للجناح و هي تحمل بعض الملابس الجديدة ، قالت  
بإبتسامه

- صباح الخير انسة ريحانة ، إنشاءالله تكوني احسن النهاردة  
اومات برأسها ، بينما تقدمت منها زهرة و اعطتها اياه ،  
اخذتها منها ريحانة و قالت بإستغراب  
- ليا؟

- ايوة ، و كمان لسه جديد  
فهمت ، فأومات برأسها و هي تنظر للملابس ، بينما اكلت  
زهرة حديثها

- و كمان سيدنا بيأمرك ان خلال عشر دقائق تكوني تحت "و  
اقتربت منها و همست " و سيدنا جلال يقولك ..  
قاطعتها و هي ترفعت رأسها و في عينيها لهفة كبيرة و هي  
تقول

- جلال .. جلال عامل اية؟ .. بتقولولوا حالتني ازاي هنا ؟ مش  
عايز يرجعني؟

ردت زهرة بهدوء و هي تشعر بالشفقة عليها

- اي حاجة بعرفها عنك بوصلها لسيدنا جلال ، و عرفتوا انك  
اتعرضتي لأنهييار عصبي

- وردت فعلوا؟

قالتها بلهفة و امل و على وجهها إبتسامه ، فكذبت زهرة عندما  
رأت لهفتها الكبيرة عليه

- قلق عليكى اوي

- و ها بيقولك اية كان

قاطعتها بلهفة اكثر ، فقالت زهرة

- بيقولك انك تستعجلي و تجيبي المعلومات اللي طلبها

تلاشت إبتسامتها و ظهرت سحابة حزن في عينيها .. أومأت  
برأسها بقهر و ألم و التفتت و إتجهت للحمام بصمت حزين

.....

دلفت لغرفة الطعام ، وجلست في مكانها بهدوء ... فأقتربت  
الخادمة و بدأت في تقديم الطعام و بعد ان انتهت الخادمة ..  
غادرت

قال بحدة وهو ينظر للجريدة الذي يقرأها

- مش قلت عشر دقائق و متأخريش



- مش نزلت !

ابعد الجريدة قليلا و نظر لها و كاد ان يقول شيء ولكن سبقتة  
- عايزة اشوف القصر

رمقها بحدة قبل ان يطوي الجريدة و يضعها على الطاولة  
الصغيرة ويبدأ في الأكل ، وقد تجاهل طلبها ، نظرت له بضيق  
قبل ان تنتظر لطبقها و تبدأ في الأكل

بعد ان انتهى من تناول طعامه ، امسك بالمناديل و مسح يديه  
و نادى على احد الخدم فأنت احداهم ... فقال وهو ينظر لريحانة  
- خدي ريحانة و وريها القصر

اومات الخادمة برأسها ، بينما مسحت ريحانة يدها بالمناديل و  
نهضت و سارت مع الخادمة

ضرب جلال بقبضته على المكتب بغضب و هو يقول

- يعني اية مرضيش يخرج البضاعة من الحدود إلا لما يفتشها  
! هو مش عارف دي بتاعة مين ولا اية

قال رجله بخفوت

- الظاهر ان وصلوا اخبار على ان البضاعة دي فيها سلاح

## نهض بغضب و قال

- حتى لو وصلتوا الأخبار ، إنا كان بينا اتفاق و هو خالفوا ،  
و البادي اظلم  
و غادر غرفة مكتبه و من ثم القصر

.....

كانت تنظر لكل غرفة و كل مكان تدخله في هذا القصر بإنبهار ،  
كان القصر كبير جدا و كان يتميز بزخرفات و ديكورات حديثه  
لم تراها من قبل ، توقفت في منتصف المرر في الطابق الثالث  
عندما لاحظت انغزال احد الغرف عن الباقي و اختلاف ترتيب  
الغرف في هذا الطابق عن البقية ، فسألت الخادمة بحيرة وهي  
تشير للغرفة المنعزلة

- هو في اية في الأوضة دي عشان تبقى بعيدة عن الباقي؟ "  
ثم اخفضت صوتها و اكملت " في سر اكيد

ابتسمت الخادمة و اتت ان ترد و لكن قاطعها صوت الفتاة التي  
كانت تخرج من تلك الغرفة

- حاجة متخصصكيش انك تسألني عليها

رفعت ريحانة حاجبها بدهشة و هي تقول

- انتي مين؟

- المفروض انا اللي اسألك مش انتي!

- انا ريحان...

قاطعتها بقول مستفز

- امم ، اكيد انتي واحدة جديدة من اللي بيرخصوا نفسهم ليه  
.. صح!

شعرت بالغضب من قولها ، فقالت

- لمي لسانك يا انتي

إبتسمت إبتسامه ساخرة و تجاهلتها و امرت الخادمة بـ

- جيبيلي قهوة و ابعتها على جناحي

اومات الخادمة برأسها ، بينما غادرت الفتاة ، فالتفتت ريحانة  
للخادمة و سألتها بغيظ

- مين دي؟

- دي الأنسه عايدة اخت سيدنا الشيطان من الأم

اومات برأسها ، فأكملت الخادمة

- عن اذنك ، انا هروح اعمل القهور للأنسة عايدة و هبعثك  
خدامة تكمل معاكي

- ماشي

و غادرت الخادمة ، بينما ظلت ريحانة واقفه .. تنظر للغرفة ،  
هل تتقدم و تدخلها لتعرف ما فيها ، فربما تجد اي شيء توصله  
لجلال .

اقتربت من الباب بخطوات سريعة حتى وصلت له ، وضعت  
يدها على قبضه الباب و اتت ان تيرمها و تدخل و لكن مجيء  
الخادمة المفاجأ و السريع جعلها تنتفض ، عندما رأت الخادمة  
انتفاضها ، قالت اسفة...

- اسفة مكنش قصدي اني اخضك ، بس كنتي بتعملي اية؟

هزت ريحانة رأسها اكثر من مرات قبل ان تقول بتلعثم خفيف

- اا .. كنت مستنياكي ، اة مستنياكي " ثم اكملت بمرح مصطنع  
" مش يلا ؟

اومات الخادمة برأسها و سارت خلفها

.....

ترجل من السيارة و ظل واقف لبرهه و هو ينظر للقصر بطمع

- في يوم هيبقى كل القصر دة بتاعي

قال هذة الجملة قبل ان يتجة لبوابة القصر الداخلية.

دخل للقصر منفرد دون حراسه و إتجه لمكتب الشيطان .

كان جالس على كرسي مكتبه و هو يريح رأسه للخلف و مغمض العينين ... فتح عينيه بهدوء عندما شعر بدخول الحارس الذي حياه و من ثم قال

- السيد جلال برة طالب مقابلة حضرتك

أمره بأن يدخله ، فخلال ثواني كان جلال يقف امام الشيطان رفع ناظريه له ببرود و قال

- شكك جاي تتكلم عن البضاعة

- انت خالفت الاتفاق اللي بينا

- اي اتفاق !

قالها الشيطان بطريقة مستفزة ، فرد جلال

- اي اتفاق؟! ، انت هتستعبط

ظلت نظرته الباردة كما هي ، فأكمل جلال

- هفكرك .. اتفاق انك متعرضش ليا ولا لأي حاجة تخصني  
بذات شغلي

- لغيت الاتفاق دة

قالها ببرود ، فرد جلال بحدة

- مش بمزاجك تلغيه وقت ما انت عايز

- بمزاجي ، لما اعرف ان البضاعة فيها سلاح

- مش اول مرة يبقى فيها سلاح و انت عارف

نهض الشيطان و دار حول المكتب حتى وقف امام جلال ، و قد  
تحولت نظراته للحدة و قال بهدوء مخيف

- انت عارف ان اكرة ما عندي الخيانة او مخالفة الاتفاق ، و  
انت عملت كدة

بلع جلال ريقة بصعوبة و قال

- امتي خالفت الاتفاق؟

امسك بياقة قميصه وجذبه له بقوة و قال بغضب

- بلاش تعيش دور العبيط .. انت عارف انا بتكلم على اية

كويس و عارف كمان ان بعملتك ممكن اطير رقبتك و اخلص

منك و من حركاتك القدرة

و من ثم تركه و قال بهدوء

- بس لا ، هسنتى عليك شوية لغاية ما تجيب اخرك معايا

و من ثم التفت و عاد لكرسي مكتبه و جلس و وضع قدم على الأخرى ، فنظر جلال له بغيظ و قال و هو يرفع سبابته بتوعد

- في يوم هتتبدل الأدوار ، و في وقتها مش هرحمك

إبتسم بسخرية و قال

- صبر نفسك بالكلمتين دول

التفت جلال و غادر مكتب الشيطان و هو يستشيط غيظا و غضبا .

كانت تنزل على سلالم القصر و خلفها الخادمة ، توقفت بصدمة عندما رأت جلال يسير في ممر الطابق ، هزت رأسها غير مصدقة و من ثم إرتسمت إبتسامه على شفيتها كادت ان تصل لأذنها و هي تنزل الساللم ببطئ . بينما كان هو يسير فتوقف فجأة امام السلم عندما شم رائحتها الذي يعرفها جيدا ، فألتفت .. فوجدها ، شعرت هي بدقات قلبها التي اصبحت تنبض بقوة لإشتياقها له ، نظرت له بلهفة و سعادة ولكنه قابل نظراتها تلك بجفاء نظراته لها .. ألمتها ، مرت ثواني و من ثم التفت و غادر.

شعرت بالدموع تمتلأ في عينيها ، فألتفتت سريعا و جرت  
لإتجاه الجناح التي تقيم فيه . و قد رأتها زهرة ، فلحقتها بعد  
ان اغلقت مع المتحدث

.....

طرق الباب احد رجاله ، دخل بعد سماع الأذن

- شكك جبتي المعلومات اللي عايزها

قالها الشيطان بإبتسامة جانبية ، فإبتسم الآخر و هو يتقدم و  
يقول

- عرفنا مكانوا اخيرا ، كان مستخبي في بيت المزرعة بتاع  
ابوة الجندي في القرية الرابعة ، وهو حاليا هناك و رجالتنا  
محاصرينوا و مستنين اوامرك يا سيدنا

او ما برأسه و قال بقسوة

- نزلوه الميدان ، و جمعوا الناس ، لانه هيتعدم النهاردة ..  
إعدام الخينة

او ما الشاب برأسها و من ثم استأذن و غادر ليفعل ما امره به  
سيده



بينما هو اعد رأسه للخلف بعد ان التقط سيجارته الفاخرة و  
اشعلها بتلذذ و هو ينظر للهاوية من بين دخانها .. و قال بتوعد  
شيطاني

- مهما هربتوا و روحتوا فين ، هلاقيكم و هقتلكم واحد واحد  
بعد ان انهي جملته ، نفت دخان سيجارته بتلذذ اكثر

.....

جالسة على حافه السرير واضعه كفيها على وجهها و هي تبكي  
.. تشعر بألم كبير يعتصر قلبها ، طرقت زهرة الباب قبل ان  
تدلف للجناح ، تقدمت و جلست بجانبها و ربتت على ظهر  
ريحانة بحنان و هي صامته .. فهي تعلم لما تبكي و تشعر  
بالشفقة عليها

بعد مرور وقت ليس بكثير ، تهتت زهرة وهي تقول  
- بتعطي لية؟ .. متعيطيش

رفعت ريحانة رأسها و قالت من بين شهقات بكاءها  
- لية بيعاملني كدة؟! .. هو انا بقيت و لا حاجة بالنسبة ليه  
عشان يعاملني بقسوته دي و لو حتى نظرة

- ليه عذر ، متنسيش انك في قصر الشيطان و لو حد شاف اي رد فعل ليه و ليكي غير اللي حصل كانتي هتبقي محور شك نظرت لها ريحانة و قد توقفت دموعها عن التساقط ، و قالت ببلايه

- بجد ! ... صح

و من ثم ابتسمت بإرتياح ، فقالت زهرة

- طيب .. يلا قومي و اغسلي وشك قبل ما سيدنا الشيطان يرجع الجناح

نظرت بإستغراب و قالت بتساؤل

- مش المفروض هو في الشغل ؟

- لا

اومات برأسها بسخط و من ثم نهضت و إتجهت للحمام ... و دخلته

.....

يقف الناس في الميدان يتهامسون حول المنصه عن ذلك الشاب الذي يقف على المنصه و الذي يبدو عليه انه تلقى الكثير من

اللكمات و الضربات حتى نرف انفه و تورم وجهه و يمسه  
رجلين ضخمين البنية من ذراعيه

كانت ريحانة تقف بعيدا عن ذلك العدد الكبير من الناس ، كانت  
بجانب زهرة التي امرها سيدها بأن تذهب للميدان و تأخذ  
ريحانة ، فهذا الحدث مهم و سيدهم الشيطان يلزم اهل القرية  
جميعا على الحضور ..

وصل سيارته ، فنزل السائق سريعا و جار حول السيارة حتى  
يفتح الباب لسيدة ، فخرج من السيارة الأخير و هو يرتدي  
نظاراته الشمسية الفاخرة تلك التي تخفي قسوة و غضب  
نظراته عن الجميع ، سار من بين الناس بعد ان فتح حارسه  
الطريق له .. و ها قد وصل للمنصة و صعداها و وقف امام  
الشاب الذي سيلقى مصيره الآن

قال الشيطان بصوت عالي يمتلأ بالسخرية

- فاكر نفسك هتهرب مني ! ، اهو لاقيتك و هقتلك

صمت لثواني قبل ان يكمل ببرود

- تعرف انت غلطتك اية؟

رفع الشاب رأسه بصعوبة و ألم و من ثم نظر له ، فأجاب وهو  
يخلع نظراته الفاخرة حيث ظهرت قسوة نظراته

- غلطتك .. انك انت ابن الجندي

- ابويا كان اكثر واحد صادق و أمين معاك ، بس انت و اشكالك بتتكروا الناس اللي زيوا ل.....

قاطعته بقهقهته العالية التي تمتلأ بالإستمتاع و من ثم قال وهو يجز على اسنانه

- بنكر الاشكال اللي زي ابوك و زيك .. عشان كدة هتلقوا ، تبقى تسلملي عليه بقي

قال الأخيرة بسخرية قبل ان يشير لرجال خلفه فيتقدمون و هم حاملين زجاجات جاز و من ثم يسكبوها على الشاب حتى تملأه و من ثم اخرج هو قداحته و ضغط على زنادها فأخرجت النار .

إرتسمت على وجهة إبتسامه شيطانيه و هو يلقي القداحه على الشاب .. فأشعلته ، اخذت الناس تصرخ و تبكي و تسب .. مع صرخات الشاب المخيفه .

أرتدى نظارته مرة أخرى و من ثم التفت و عاد لسيارته بهدوء ، بينما هي واقفه من بعيد مصدومة غير مصدقة ما حدث

التفتت لزهرة و قالت و عينيها ممتلأه بالدموع و يديها ترتجف قليلا

- نهايتي هتبقى كدة !

حكاوي وكتابات





كانت ريحانة تسير في الشوارع بجانب زهرة عائدين للقصر، كانت شاردة فيما حدث منذ دقائق .. تتخيل مصيرها .. هل ستصبح في موقف ذلك الشاب ، كلما تتخيل ذلك تشعر بالخوف يمتلكها كليا ، هي لا تريد الموت بتلك الطريقة ابدا .. هو شيطان و لن يرحمها إذا اكتشف حقيقتها .. لن يرحمها حتما سيقتلها دون ان ترجف له جفن .

توقفت فجأة عن السير فنظرت لها زهرة باستغراب فقالت ريحانة و عينيها تلمع من الدموع

- مش عايزة اموت بالطريقة دي ، انا خايفة اوي ، انا .. انا مش هعمل اي حاجة طلبها مني جلال ، قوليله

نظرت لها زهرة بهدوء و لم تقل شيء ، اومأت برأسها بهدوء و قالت

- نمشي!؟

اومأت ريحانة برأسها و مسحت الدموع التي سألت على وجنتيها ومن ثم سارت مع زهرة .

لم ترد زهرة بأن ترجع ريحانة عن قرارها فهي تعلم نهاية ما سيحدث و تريد ان تصر ريحانة على قرارها هذا و لكن .. ليس باليد حيلة كما يقولون

.....  
قطع الزجاج المكسورة مبعثرة على الأرض ، جالس هو على الأريكة .. ساند ذراعيه على ركبتيه و صدره يعلو و يهبط من سرعة تنفسه و كثرة غضبه وهو يقول

- قتله .. قتله الكلب .. دة بيقتل الكل بالدور و بعدين هيجي دوري ، لازم اخلص عليه ، لازم اخلص منوا بأسرع وقت قبل ما يحصل العكس و يجي دوري .

ومن ثم رفع رأسه ونظر للرجل العجوز وقال بصرامة

- خلي بنتك تستعجل ريحانة .. معنديش وقت

او ما الرجل العجوز برأسه

.....  
إتجهت لغرفة الطعام فور دخولها لقصره ، بعد ما اخبرتها احد الخادومات بأمر منه ان تذهب لهنالك ، لم تكن تريد ان تراه ابدأ .. فهي متأكدة ان كلما تراه ستتذكر مقتل الشاب و ستتخيل نفسها مكانه .. ولكن ذهابها ليس بيدها !

وقفت امام باب الغرفة لثواني و هي تحاول جمع شتات نفسها و من ثم دخلت ، و حاولت تجنب النظر إليه ..



جلست على السفرة و بدأت في تناول الطعام و هي شاردة  
فأصبحت تسقط الطعام على ملابسها دون إدراك ، أخرجها من  
شرودها عندما قال بصوته الأجهش

- بتفكري في اية ؟ ، خايفه لتكوني مكانه !؟

رفعت ناظريها التي تلمع ببعض من الخوف و القلق .. و حاولت  
إخفاء ذلك ، فقالت بثبات اتقنته قليلا

- و ابقى مكانه لية !

غمغم بغموض وهو ينظر لها بنظراته القاسية الشرسة  
المسلطة عليها ... التي جعلتها تشعر بالقلق ، تحولت نظراته  
للبرود و هو يحول انظاره لطعامه مرة أخرى و يكمله ، بينما  
هي نظرت لملابسها و نظفتها سريعا و من ثم حانت منها  
التفاتة سريعة لناحيته ، فنظر لها من طرف عينيه فأرتبكت و  
نهضت بسرعة وقالت بصوت متلعثم بعض الشيء

- شبعت ، هطلع اغير لبسي اللي اتوسخ دة

و غادرت سريعا دون انتظار رد منه ، هز رأسه بلا مبالاه و  
اكمل طعامه بهدوء

,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,

دلفت للجناح وهي تتنفس الصعداء ، فهي كانت تشعر بالأختناق هناك .. معه ، إتجهت للخزانة و فتحتها فوجدت تلك الملابس الفاضحة مكانها ، فأغلقت الخزانة بضيق و إتجهت لباب الجناح و امرت الحارس ان ينادي لها زهرة فأوماً برأسه و التفت ليغادر فوجد سيده يقف امامه فأحنى إحتراما له ، بينما قال هو بجمود و نظراته مسلطة عليها

- ارجع على شغلك

اوماً الحارس برأسه و عاد لمكانه .. بينما اقترب الشيطان من باب الجناح ، فتراجعت للداخل .. فدخل و اغلق الباب .

لا تعلم لما تشعر بالخوف إلى هذه الدرجة، اصبحت يدها ترتجف ايضا فأمسكتها بكفها الآخر بقوة و قالت بعد ان استجمعت شتات نفسها قليلا

- لية خليتوا يمشي قبل ما يناديلي زهرة .. كنت محتاجاها

نظر لها ببرود قبل ان يتخطاها و يتجة للخزانة ، فتح الخزانة -الضلفة الأولى- و اخرج احد الملابس النسائية المعلقة فيها و التفت لها وقذفه في وجهها ، فألتقطته بعد ان اصطدم بوجهها ، نظرت له بإستغراب و قالت بعد ان نظرت للملابس الذي قذفها لها

- اعمل في دة اية ؟ .. "رفعت حاجبيها بإستنكار و اكلت بحذر" متقولش انك عايزني البس دة !

التفت و بدأ في الأقتراب منها بعد ان اغلق الخزانة ... و اجاب - لو قلتلك اة ، هتعملي اية ؟

- مش هلبسوا طبعاً

قالتها بتلقائية رافضة ما يطلبه ، وقف مقابلتها و على وجهه إرتسمت إبتسامة جانبية ساخرة و قال

- وهو بمزاجك مثلاً !

صممت ، فقال ببرود وهو يتجه للسريير .... و جلس

- مش بعيد كلامي مرتين .. البسيه يلا

- قلت مش هلبسوا

و رفعت الملابس و نظرت لها بتقرز و اكلت بنفور

- انا البس دة ! ، دة عاري اوي ... و مين عارف مين لبسوا قبلي .....

شهقت بفرع عندما وجدته يقف امامها و يجذبها له من خصرها ، ضمت الملابس لصدرها بقوة و هي تحديق به بفرع ، بينما هو قال و على وجهه إبتسامته الباردة

- مش مهم مين لبسوا قبلك ، المهم اني عارف انوا هيبقى عليكى حلو ، ولا اية رأيك !

إتسعت إبتسامته بتلذذ عندما قرب اصابعه من وجهها و تلمسه ، فأرتجف جسدها و اعادت وجهها للخلف وهي تحاول ان تبتعد .. وهي تقول

- ابعد عني ، اياك تقرب مني .. او تلمسني

- مش بمزاجك

- انت واحد حقي..!! اه

تأوهت بألم عندما التقط ذقتها بين قبضته بقوة ، وقال بهدوء مخيف

- شكك محرمتيش بعد عقابي ليكي

نقل نظراته لفمها و قال بمكر

- شكك عايزة تجربى تانى

هزت رأسها بسرعة بالرفض و حاولت ان تبتعد ولكنه كان اقوى حيث يطبق على خصرها بإحكام و ممسك بكفيها ، اغمضت عينيها بقوة وهي مازالت تحاول الإبتعاد ، لا تريد ان تكرر تلك التجربة القاسية عليها .

فتحت عينيها عندما وجدته يبتعد عنها و يقول

- البسي اللي في ايدك .. و إلا هتشوفي تصرف مش هيعجبك

و جلس على الأريكة و أكمل بصرامة

- مش هعيد كلامي تاني

ركضت سريعا للحمام ، اغلقت الباب بإحكام و سندت جسدها عليه و هي تتنفس الصعداء لإبتعاده عنها .

.....

مستلقي على سريره ، واضع ذراعيه تحت رأسه و هو شارد ، استيقظ من شروده على صوت رنين هاتفه ، التقطه من جانبه و رد و وضعه على اذنه مباشرة

- خير

تحدث الآخر .. فرد جلال

- كل اللي اتفقنا عليه هيثم ، بس مش دلوقتي ، استنوا مني الإشارة بس

إرتسمت على شفثيه إبتسامة جانبية و هو يسمع رد الطرف الآخر ، رد و قد احتدت نظراته و لهجته

- نهايتوا على ايدي .. متقلقش

.....  
خرجت من الحمام بحذر بعد ان اخذت حمام ساخن ، نظرت له .. فوجدته مستلقي على الأريكة مغمض العينين ، تنهدت و سارت بهدوء إلى حيث منضدة الزينة و توقفت امامها و ازالتي المنشفة من على شعرها المجعد و بدأت في تمشيطة ، حولت نظراتها لصورته المنعكسة في المرآة و شردت في حياتها هنا و معه .. كيف ستظل هنا كل الفترة التي حددها جلال لها ! هي قررت انها لن تنفذ اي شيء طلبة جلال و بالتالي وجودها هنا في قصر الشيطان سيدمرها ، فيجب عليها الهروب ام ماذا؟!  
اخرجها من شرودها على صوته الأجهش

- اية اللي لبساه دة ؟

التفتت و نظرت له حيث اعتدل عن وضعيته السابقة ، كان ينظر لها و لملابسها بجمود ، فقالت بخفوت

- جلية

- انا قلتك تلبسي دة !

قالها ببعض من الحدة ، فبلعت لعابها بتوتر و قالت بخفوت

- انا قلتك مش هقدر البس اللبس اللي قلتني البسوا

نهض و سار بخطوات ثابتة متجها لها ، و وقف امامها بجمود وهو ينظر لعينيها العسليتين و قال بهدوء فيه لهجة للتحذير

- هديهاك المرة دي ، و دي آخر مرة ، صدقيني لو فضلتي تعاندي و تتصرفي تصرفاتك دي هتشوفي وشي الثاني .. وش الشيطان ، فألقي شري احسن يا ... ريحانة

بعد ان انهى جملة التفت و إتجه للسريير و اراح جسده عليه و اغمض عينيه بهدوء ، ظلت هي تنظر له لدقائق و من ثم هزت رأسها بعنف فقد قفزت في مخيلتها صور تعذيبه لها بقسوة ، إتجهت لمنضدة الزينة و التقتتت ربطة الشعر و ربطت شعرها و من ثم إتجهت للأريكة و جلست عليها و ضمت قدميها لصدرها و اصبحت تبكي في صمت دون سبب مباشر فما بداخلها من ألم يبكيها و يجعلها تنزف .... و بشدة

.....

اشرفت شمس يوم جديد ،،،،،،،،

فتحت عينيها العسليتين بانزعاج على اثر اشعه الشمس المتسلطة عليها ، مررت نظراتها حولها و من ثم للسريير الذي تنام عليه ، تتذكر امس انها قد نامت على الأريكة ، فكيف نامت هنا على السريير !؟ ، اعتدلت و جلست و هي تمسح وجهها

بكفيها ، نظرت للشرفة عندما سمعت صوت فيها ، و كان  
صوته .. كان من الواضح انه يتحدث على الهاتف ، لم تهتم ،  
نهضت من على السرير و اتت ان تتجأ للحمام ولكنها توقفت  
و ألتفتت عندما سمعت صوته يقترب فوجدته قد خرج من  
الشرفة و مازال يتحدث ، نظر لها ببرود و من ثم التفت و غادر  
الجناح

- بارد

قالتها بغیظ و من ثم التفتت و اكملت طريقها و وضعت يدها  
على قبضة الباب و اتت ان تدخل وجدت الباب يطرق ، فالتفتت  
و سمحت للطارق بالدخول و هي تتمتم

- شكلي مش هدخل الحمام النهاردة

كان الطارق زهرة

- صباح الخير انسة ريحانة ، جيت اقول لحضرتك ان الست  
اللي بتبيعنا اللبس جت ، اطلعها لحضرتك عشان تختاري لبس  
ليكي؟

- ايوة ياريت

- ثواني و هتبقى عندك ، عن اذنك



و التفتت و غادرت بينما إتجهت ريحانة للسريير و جلست  
منتظرة مجيئهم

بعد دقائق اتت زهرة ومعها بائعة الملابس و بدأت ريحانة  
بإختيار ملابس لها .

.....

جالس على كرسي مكتبه واضع قدم على أخرى و هو ينظر من  
خلف زجاج النافذة من بين دخان سيجارته .

احدهم يطرق الباب فسمح للطارق بالدخول وهو مازال على  
وضعه .. و كان الحارس

- عايدة هاتم عايزة تقابل حضرتك

- خليها تدخل

و خلال ثوان كانت عايدة تقف امامه ، التفت بكرسيه ونظر لها  
ببرود من بين دخان سيجارته و قال

- عايزة اية

اقتربت و جلست على الكرسي المقابل لمكتبه و قالت

- عايزة سلامتک

- بلاش لف و دوران ، لخصي و قولي عايزة اية

نظرت له وقالت بجرأة

- عايزاك

إبتسم بسخرية وقال

- تاني !

- تاني و تالت و عاشر لغاية م...

قاطعها بطريقة جارحة

- لأمتي هتفضلي ترخصي نفسك !

- لغاية ما تصدق في كلامك معايا

و من ثم اكملت ببرود يخفي نارها

- انا شفت البنت الجديدة .. ريحانة ، مش بطاله برضوا

- مطلبتش رأيك

التفتت له بحدة و رمقته بغضب لجملته المغيظة ، و من ثم

رسمت على شفثيها إبتسامه مستفزة و هي تقول بعيدا عن

الحديث

- مش ناوي تتفدلي طلبي ؟

- طلبك !

- نسيتموا ؟

اشعل سيجارة أخرى متجاهلا اياها ، فأكملت

- هفكرك ، طلبي اني اعيش حرة في القصر ، اعيش معاك انا  
و انت و نتجوز....

قاطعها بصوت قهقهته العالية و من ثم نفت دخان سيجارته و  
هو ينظر لها بسخرية وقال ساخرا

- اية يا عايدة؟ ، انا و انتي اخوات ازاي نعيش مع بعض !  
ازاي نتجوز اصلا ، و غير كدة انتي اخت عدوي ازاي اتق  
فيكي ! " اكمل بصرامة " بطلي عبط

نهضت بغضب و قالت

- وانا بعت اخويا و جيتلك

- انتي عملتي كدة عشان خايفة على نفسك مني و من شري ،  
فبطلي تمثلي دور المضحيه

قظفته بنظراتها النارية الغاضبة قبل ان تلتفت و تغادر ، فابتسم  
هو ابتسامة مستفزة قبل ان يضع السيجارة بين شفثيه .

.....

خرجت من الحمام بعد ان انتهت حمامها الساخن ، كانت قد ارتدت احدى الملابس التي اختارتها اليوم ، تقدمت من منضدة الزينة و توقفت امامها و ظلت تنظر لنفسها قي المرآة لدقائق قبل ان تلتقطت الفرشاه لتمشط شعرها ، التفتت و نظرت للباب عندما سمعت طرقات زهرة و طلبها للدخول فهتفت سامحه لها بالدخول ، دخلت زهرة و تقدمت من ريحانة و قالت

- وصلت رسالتك لسيدي جلال

لمعت عين ريحانة وهي تقول بخفوت

- رد فعله اية؟

نظرت ريحانة لزهرة بفضول و هي تخرج رسالة ورقية من جيبها و من ثم تقدمها لها ، اخذتها ريحانة و هي تقول

- منوا؟

- ايوه ، و الجو امان دلوقتي

و من ثم نظرت للساعة و قالت

- عن اذنك يا انسة ريحانة ، لازم انزل اكمل شغلي بقي

اومات ريحانة برأسها وهي تنظر للرسالة ، بينما غادرت زهرة

اقتربت ريحانة من الأريكة و جلست عليها و من ثم بدأت في فتح الرسالة .. و بدأت في قراءتها و دموع عذاب الأشتياق تسيل على وجنتيها

" ريحانتي ..

أسف ، عارف انك زعلانة من تصرفي بس اعذريني ، انتي عارفة الوضع اللي انا و انتي فيه حاليا ، كان لازم اتصرف بالطريقة الجافة دي عشان ميحصلش اي شك . المهم .... وحشتيني ، وحشتيني لدرجة اني بحلم بيكي كل يوم بس برضوا بتوحشيني ، عايزك ترجعلي بسرعة . صحيح زهرة قالتلي على قرارك .. مش هجبرك ، بس هقول حاجة صغيرة ، انتي كدة بتأذيني و بتعرضيني للخطر و هقع بمشاكل كتير مع الشيطان و انتي مش هتسلمي منه ، عايزك تفكري تاني في قرارك .. لو هتنفذي قرارك يبقى كدة خسرتي نفسك .. وخسرتيني "

طوت الرسالة و نهضت وهي تمسح دموعها بكفها و من ثم تقدمت من الكومود الموجود بجانب السرير و فتحت أحد ادراجة و وضعت الرسالة فيه و اخفته . و من ثم غادرت الجناح متجهه لغرفة مكتب الشيطان بعد ان تراجعت عن قرارها السابق .

وقفت امام باب غرفة مكتبه وهي منتظرة خروج الحارس و هو معه الأذن لدخولها .

دلفت لغرفة مكتبه وهي تنظر لكل ركن فيها بدهشة ، و جذب انتباهها تلك اللوحة المعلقة بجانب الباب ، لقد رأت هذه اللوحة من قبل ... ولكن لا تتذكر اين !

- عجاكي اوي !

قالها بتهكم ، فالتفتت و نظرت له و من ثم تقدمت و جلست دون ان ترد .. ظل ينظر لها بترقب ، بينما هي كانت تفكر ببداية لفتح حديث معه .. و وجدت ، فقالت

- عايزة اتفق معاك على اتفاق

نظر لها ببرود و لم يرد ، فأكملت

- بما ان قعدتي هنا شكلها كدة هطول ، فقلت نتفق اتفاق .. بمعنى نكون اصحاب و بلاش معاملتك ليا ..

قاطعها بجمود

- اتفاك مرفوض

نظرت له بضيق وقالت

- السبب ؟

نظر لها بنظرته الباردة و لم يرد ، فحدثت نفسها

- تصدق انك واحد بارد ، مستفز ، انا غلطانة اصلا .. بس  
ماالشي

اخذت نفسا عميقا لكي يخمد غضبها الذي بدأ بالإشتعال ، و  
قالت

- طيب عايزة اسألك سؤال

- لا

قالها بلامبالاة و هو ينهض ليلتف حول طاولة المكتب و يتجه  
للباب ولكنه توقف في منتصف الطريق و التفت عندما سمع  
همسها

- حقير

قالتها بهمس ممتلاً بالغيظ ، ولكنها بلعت لعابها بتوتر عندما  
وجدته يلتفت و يقول

- بتقولي حاجة !

قالت مسرعة لتغير مجرى الحديث

- انا شفت اختك .. عايدة

وضع يديه في جيوب بنطاله وهو يقول ببرود

- اعمل اية يعني

اكملت بتلقائية

- نفس البرود و الأسلوب المستفز سبحانه الله

رفع حاجبه بتهديد و قال

- قد كلامك دة !

إبتسمت بإضطراب و قالت

- هو انا قلت حاجة

نظر لها بسخرية و من ثم التفت و فتح الحارس الباب ... و غادر .

تأففت بضيق فهي لم تستطيع فتح اي مجرى حديث معه .. أنه شخص صعب التعامل معه ... مع بروده هذا !

خرجت من مكتبه فقابلت زهرة في الممر ، فأوقفتها و مثلت انها تطلب منها شيء في حين قالت لها بخفى عن تراجعها عن قرارها السابق و امرتها بأن تخبر جلال بذلك . لم تستطع زهرة قول شيء .. فقط اومات برأسها و غادرت .

.....

في حديقة القصر ،،،



بعد ان خرج من غرفة مكتبه إتجه للحديقة خاصاً عند الاسطبل  
الذي بداخله جواده الأسود .

اخرجه من الأسطبل و وضع قدمه على الركاب واعتلاه .

.....

قهقهه جلال بإنتصار بعد ان اعلمه الرجل العجوز بما اخبرته  
ابنته زهرة عن تراجع ريحانة عن قرارها ، توقف عن قهقهته  
و نظر للرجل العجوز بخشونة و هو يقول بسخرية

- شُفت ، قدرت ارجعها عن قرارها بشوية كلام اهل

امسك بالكاس الممتلأ بالخمير و اكمل

- عارف اللي عاجبني في يحانة اية؟ ... إنها بتمشي ورا  
مشاعرها السخيفة ، ودة فايدني

و قرب الكاس من فمه و شرب منه الكثير ....

.....

دخلت الجناح و اقتربت من الخزانة وهي تشعر بالأمان فهي  
تعلم انه غادر ولن يعود الآن ، فتحت الضلفة الوسطى بسهولة  
فلم تكن مغلقة بالمفتاح ، جثت على ركبتها و مدت يدها لداخل  
الضلفة و التقطت بعض الأوراق و نظرت فيهم سريعا و من ثم

نهضت و اغلقت الخزانة و إتجهت للسريير و جلست و في يدها الأوراق .. و بدأت في قراءة المكتوب فيها ، لم تكن تشعر بالصدمة او الذهول مما ترى و تقرأ .. لأنها ببساطه تعلم كل هذا فقد اخبرها جلال عن هذه الأوراق من قبل و قد طلب منها ان تجلبهم ، و ايضا ما الذي متوقع من شخص مثل الشيطان غير هذا !

طوت الأوراق و وضعتها في نفس احد ادراج الكومود التي كانت واطعة فيه الرسالة .

بدأت تشعر بالأختناق فأخذت نفسا عميقا قبل ان تنهض و تغادر الجناح متجهه لحديقة القصر.

دارت حول نفسها و هي تنظر لكل هذا العدد من الحراس الموجودين في كل مكان ، في حينها شعرت بأنها إذ قررت الهروب يوما سيكون صعبا .. جدا ، كان الحراس ينظرون لها ، و كان هناك حارس من بينهم قد اعلم سيده بوجودها في حديقة القصر .

## الفصل السادس

تجاهلت نظرات الحراس و نظرت امامها وهي تربط شعرها  
المجد الذي ضايقها .. و اكملت طريقها ، كانت تسير و هي  
تنظر للعشب الأخضر المبلل و الزهور الحمراء -الورد  
الجوري- فجثت على ركبتيها و التقطت احدى الورود  
المتساقطة على العشب و اخذت تتلمسها بأناملها الناعمة  
فشردت بذكرياتها الجميلة التي قضتها مع جلال ، إرتسمت على  
شفتيها إبتسامة ساحرة و هي تنهض و تكمل طريقها ، لم تكن  
منتبهة لذلك الجواد الاسود السريع الذي يركض بسرعة  
لناحيتها من الخلف .. من بعيد ، استيقظت من شرودها عندما  
سمعت صهيل الجواد العالي ، فألتفتت و ارتعدت شفتيها في  
صدمة و من ثم لخوف .. شعرت بتربس جسدها في مكانه  
فوضعت كفيها على وجهها وهي تسمع صوت صهيل الجواد  
يقرب منها رويدا رويدا .

وفجأة شعرت بيد تلتف حول خصرها من الخلف و تلفها  
لتجذبها لجسد قوي ، فأزاحت كفيها من على وجهها ببطئ  
وهي تستنشق رائحة عطره النفاذة حتى رآته ... فقد كان  
الشیطان .

ارتبكت عندما تقابلت نظراتهما و كانت المسافة بينهم قليلة ..  
فأشاحت بوجهها و حاولت الابتعاد ولكنه لم يسمح لها بذلك ،  
فنظرت له مرة أخرى وهي تقول بخفوت  
- ممكن تبعد

نظر لها لبرهه قبل ان يرفع حاجبيه بطريقة مستفزة و هو يقول  
- هو انتي بتتكلمي بأدب كدة طبيعي !  
قوست ما بين حاجبيها بعدم فهم و هتفت ببلاهه  
- نعم!

لمعت عينيه بخبث و من ثم قربها منه اكثر و مال برأسه مقتربا  
من اذنها و همس فيها وهو يفك ربطة شعرها فأنسدل على  
ظهرها  
- كدة احلى

فجأة شعرت بدقات قلبها التي تسارعت و شعرت بحرارة في  
وجنتيها من خجلها ، وضعت يديها على صدره لتبتعد فأرخی  
هو يديه من على خصرها و عاد للخلف بخطوات ثابتة و وقف  
مقابلا لها فظهر فجأة بريق لامع في عينيه عندما رأى وجنتيها  
متورتدين من الخجل ، بينما هي كانت مخفضة الرأس و شعور  
الخجل يمتلكها .

مد يده لذقتها و رفعه لجعلها تنظر له فتراجعت للخلف عندما لاحظت بريق عينيه الشيطاني و اصبحت تمرر نظراتها حولها بارتباك و خجل من الحراس ولكنها لم تجد ايا منهم .. فأعدت نظراتها له و كادت ان تتحدث ولكن صوت سهيل الجواد الاسود من بعيد منعها من قول شيء ، بينما هو حول نظراته لإتجاه صوت سهيل الجواد الذي كان يسير خلف السائيس الذي يمسكه من لجامه ، فتقدم و تخطاها و إتجه نحو جواده و اعتلاه .

بينما هي ظلت واقفة مكانها وهي تنهر نفسها لماذا صمتت؟! ما الذي حدث لها وجعلها تصمت و تشعر بالخجل ! ، كانت غاضبه كثيرا .

.....

دلفت للجناح بعد ان امرت احد الخدم بإستدعاء زهرة لها ....  
بعد دقائق كانت زهرة تقف امام ريحانة .

إتجهت ريحانة للكومود التي اخفت فيه الأوراق و فتحتته و اخرجت الأوراق منه و من ثم اغلقتته و عادت لزهرة و وقفت امامها و هي تمد يدها و تقول

- دة ورق من الأوراق اللي جلال كان طالبها مني ، اهو جبتهالوا ..

نظرت زهرة للأوراق و من ثم لريحانة و قالت بتردد

- متأكده من قرارك ؟

- اي قرار؟

- قرار انك تنفذي اوامر سيد جلال و ...

قاطعتها ريحانة

- ايوة متأكدة ، عارفه لية ...

نظرت لها زهرة بفضول ، فأكملت ريحانه

- عشان مش عايزه اعرض جلال لأي خطر بسببي

- و بتعملي كل دة عشان بتحبيه !

او مات ريحانة برأسها و قالت

- مش موضوع حب بس .. هو ساعدني و وقف جمبي ... في

مواقف كتير ليه معايا مقدرش انساها ، تعرفي ... في فترة كنت

فيها بعاني كانت فترة بعد جوازنا عالطول ، كان عندي حاله

نفسية كل ما يقرب مني افضل اعيط و ارتعش بسبب ذكريات

قديمة سببتلي عقدة نفسية بس بمساعدته و حبه و رفته معايا

اتجاوزت الفترة دي ، و في وقتها افكرت اني نسيت الذكريات  
دي اصلا ، فهماني !

هزت زهرة رأسها و رسمت على شفثيها إبتسامة مزيفة في  
حين بداخلها تشعر بالشفقة الكبيرة على ريحانة ، مدت زهرة  
يدها و أخذت من ريحانة الأوراق و خبئتها بين ملابسها و  
استأذنت و غادرت ، فتهتد ريحانة و هي تتجة للسريير  
وتجلس على حافته و قد شردت لدقائق قبل ان تقول بضجر  
- انا جعانه

.....

اسدل الليل ستائره و اصبح الهدوء يعم القرية

عاد للقصر بعد ان انهى إشرافه على القرية و تفقده لبعض  
الأمر الأخرى .. إتجة لجناحه و دخله و نظر حوله فلم يراها  
فهي لم تكن موجوده فيها ، لم يهتم و إتجة للخزانة -الضلفة  
الوسطى- و فتحها و وضع فيها بعض الأوراق الذي كان ممسك  
بها و من ثم اغلقها و فتح الضلفة الأخيرة و اخرج منها بعض  
الملابس و من ثم إتجة للحمام

،،،، كانت هي جالس على الأرض في الشرفة و كانت شارده  
و استيقظت من شرودها عندما شعرت بدخوله للجناح ، ظلت

جالسه مكانها حتى سمعت صوت اغلاقه لباب الحمام فنهضت  
و دخلت .....

،،، بعد ربع ساعة تقريبا خرج من الحمام وهو يضع منشفة  
على رقبته .

إتجه لمنضدة الزينة و وقف امام المرآة وهو يمرر يديه بين  
خصلات شعره البنية المبللة ، رفع حاجبه بإستغراب عندما  
رأى صورتها المنعكسة في المرآة وهي جالسة على الأريكة ،  
فهتف بجمود  
- كنتي فين؟

كانت هي تنظر له من البدايه بإقتضاب ، و عندما سألها التفتت  
برأسها و نظرت للجهه الأخرى متجاهلة سؤاله ، فأحدثت  
نظراته و اعاد سؤاله بحدة وهو يلتفت لها  
- كنتي فين؟

تجاهلته ايضا ، فصعدت الدماء لرأسه بغضب ، فخطى خطواته  
الغاضبة إتجاهها و جذبها من شعرها بقسوة فصرحت بألم  
وهي تضع يديها على يديه المطبقة على شعرها  
قال بغضب جامح

- لما اكلمك تردي عليا و متخلنيش اعيد سؤالي مرتين



تحملت ألم قبضته على شعرها و قالت بتحدي اشتعلت معها  
عينها العسليتين

- براحتي .. مش هرد عليك ، مش عايزة ارد ... هو بالعافية !

قوى قبضته على شعرها فأدمعت عينها من الألم ، بينما قال  
هو بهدوء مخيف لمعت معها عينيه الشيطانية

- طول ما انتي هنا في عرشي يبقى مفيش حاجة اسمها براحتك  
.. فاهمة !

بعد ان انتهى جملته ارخى قبضته و تركها و ابتعد فهوت هي  
على الأرض وهي تبكي

إتجه للخزانة -الضلفة الوسطى- و اخرج منها الأوراق الذي  
وضعها منذ قليل ، ومن ثم عاد لها و جثى على ركبتيه و نظر  
لها ببرود و قال وهو يمد يده لها و فيها قلم

- وقعي

نظرت للأوراق و من ثم له و قالت بخفوت

- مش هوقع على حاجة

- مش بمزاجك ، وقعي

هزت رأسها رافضة .. لم يهتم لرفضها ، امسك بيدها بالقوة و  
وضع بين اصابعها القلم و قرب الأوراق منها و قال بحدة

- وقعي

القت القلم و قالت بتحدي

- قلت مش هوقع

صرخ بها بصرامة

- وقعي

فأنتفضت بخوف بينما امسك هو بيدها بقسوة و وضع مرة  
اخرى القلم بين اصابعها و جعلها توقع قصرا ، كانت قواها  
خاوية فلم تستطيع مقاومته . بعد ان اخذ توقيعها على الأوراق  
نهض و اعاد الأوراق للخزانة و اغلقها بالمفتاح و نظر لها  
بطرف عينيه بسخرية لحالتها و قال

- المرة الجاية هيبقى ليا تصرف تاني معاك

.....

دخل الرجل العجوز لمكتب جلال بعد ان استأذن للدخول . مد  
يديه الممسكه بالأوراق الذي جلبتها ريحانة و قال

- انسة ريحانة جابت الورق دة

التقط جلال الأوراق من يدي الآخر و اخذ ينظر لهم و إبتسامة  
إنتصار على وجهه و من ثم قهقه بصوت عالي و قال

- و رجعتلي الورق اللي كان الشيطان ماخذوا مني و مراهنوا  
عليا " قهقه مرة أخرى و اكمل " نفسي اشوف شكلوا لما  
يعرف ان الورق دة رجعلي .. هيبقى مصدوم ، مذهول .. هبقى  
شمتان فيه اوي

اعاد رأسه للخلف و تنهد بإرتياح و قال

- هيجي اليوم دة .. مستنيه

.....

نائمه ريحانة على السرير و هو يضمها من الخلف حيث واضع  
يديه على خصرها و ظهرها مصطدم في صدره ، كانت تشعر  
بالإختناق و الضيق لقرب الشيطان منها و من رائحته النفاذة  
التي تخنقها ... لا تستطيع تحمل هذا ، لا تستطيع تحمل قربه ،  
تنهدت بعمق لعلها تشعر ببعض التحسن ، اغمضت عينيها  
مجبرة نفسها على النوم .

.....

اشرقت شمس يوم جديد ،،،

استيقظت ريحانة على صوته الصارخ حيث يوبخ الحارس الخارجي ، نهضت من على السرير و لم تهتم كثيرا بما يحدث ، إتجهت للخزانة و اخرجت بعض الملابس لها و من ثم إتجهت للحمام .

لم يشعر بها ، بعد ان انهي توبيخه للحارس دلف للجناح و فور دخوله رن هاتفه فأخرجه من جيب بنطاله و رد على المتصل . انهي مكالمته سريعا و إتجه لمنضدة الزينة و بدأ في ترتيب شعره فلاحظ عدم ارتدائه لساعته فتذكر انه تركها في الحمام ، فاتجه للحمام و فتح الباب .....

كانت هي قد انتهت حمامها فخرجت من حوض الاستحمام و ارتدت برنس قطني ناعم و امسكت بالمنشفة لتتشف شعرها .. فجأة وجدت باب الحمام يفتح ، فأنتفضت بفزع و ضمت المنشفة لصدرها عندما وجدته امامها ، نظر لها بتفحص قبل ان ترتسم على زاوية فمه إبتسامه ساخرة ، عاد للخلف و اغلق الباب .

بعد ان خرج وضعت يدها على وجهها الذي تشعر بحرارته ، نظرت لنفسها في المرآة وهي تريد ان تبكي من ذلك الموقف المحرج .

.....

خرجت من الجناح و إتجهت لغرفة الطعام ولكنها قبل ان تصل  
للغرفة اوقفتها زهرة و قالت لها بالخفاء

- سيدنا جلال بيأمرك انك تروحي لأرض الشيطان منطقة المالك  
، عايز يديكي حاجة مهمة

رفعت حاجبيها و قالت بإستغراب

- عايز يديني اية؟ ، و ازاي هروح انا؟

- مش عارفة

و غادرت زهرة سريعا عندما وجدت بعض الخادמות اتيات .

دخلت ريحانة غرفة الطعام وجلست في مجلسها دون ان تنتظر  
له ، بينما نظر لها بطرف عينيه قبل ان يشير للخادمة بوضع  
طعام الفطور لهما .

.....

يتحدث على هاتفه مع احد العملاء الذي يتعامل معهم ، بعد ان  
انهى مكالمته خرج من غرفة مكتبه و إتجه للخارج و هو يأمر  
الحارس

- جهزلي العربية .. هروح للأرض .. ارض الشيطان

او ما الحارس برأسه

.....  
بعد ان انهى طعامه ، اتي ان ينهض ولكنها اوقفته و قالت  
سريعا

- ممكن طلب

نظر لها ، فأكملت

- عايزة اخرج من القصر ، يعني عايزة اشوف القرية و  
الأراضي و كدة .. ممكن !؟

نظر لها بترقب قبل ان ينهض و ينظر لساعة يديه و قال

- ماشي ، تعالي ورايا

نهضت بهدوء و سارت خلفه ، إتجه للأسطبل و دخله بينما هي  
ظلت واقفة تحاول تكذيب ما اتي لها من افكار .

خرج و هو ممسك بجواده الأسود من اللجام ، فظهرت ملامح  
القلق و بعض الخوف على وجهها ، اوقف الجواد و نظر لها  
و قال

- يلا

نظرت له و قالت بطريقة مستفزة لتخفي بها قلقها

- هنروح بالحصان دة! " أكملت بتهكم "معدكش عربيات ولا اية

نظر لها ببرود و هو يرد

- لا معديش ..

نظرت له بغيظ و بداخلها تشعر بالخوف ، بدأت يدها ترتجف قليلا فأمسكتها بيدها الأخرى و اقتربت من الجواد و وقفت بجانبه ، فقال بتهكم

- هتفضلي واقفه؟ ولا مش عارفة تطلعي على ظهره!

نظرت له بغيظ و قالت

- بعرف

و ظلت مكانها وهي تفكر كيف ستصعد ، فابتسم بسخرية وقال وهو يشير للركاب

- حطي رجلك على الركاب و اطلعي

نظرت لما يشير له و اومات برأسها و وضعت قدمها على الركاب لتعتلي ظهر الجواد ولكنها لم تتمكن ، فساعدها على اعتلائه عندما حملها من خصرها و اجلسها ، نظرت له بطرف عينيها بعد ان ساعدها ، تلمس رأس الجواد بلطف قبل ان

يعتليه ، صعد خلفها و حاصرها بيده الممسكه باللجام و حرك اللجام فتحرك الجواد ، فأمتلكها الخوف و بحركة لا إرادية امسكت بقميصه ، نظر لها و من ثم نظر للطريق و بدأ الجواد في الركض ، فقبضت على قميصه اكثر ، فابتسم هو ..



## الفصل السابع

اوقف الجواد و نزل و من ثم نظر لها و مد يده لمساعدتها  
بالنزول ، فقالت بإقتضاب

- هعرف انزل لوحدي ، مش محتاجة مساعدتك

نظر لها بتهكم و وضع يديه في جيوب بنطاله ، نظرت له قبل  
ان تنظر للجواد .. امسكت لجامه لكي تساعدتها على النزول  
فتعالى صوت سهيل الجواد و بدأ بالحراك فشهقت بفرع و  
نظرت له بينما كان هو ينظر لها بسخرية فهو كان يعلم ان هذا  
ما سيحدث .. فتركها لتلقى عقابها .

- الحقني

♦ قالتها بفرع و عينيها تلمع بالخوف

إبتسم بسخرية و قال

- مش قلتي انك مش محتاجة مساعدتي

نظرت امامها و قالت بصوت متقطع يملأه الخوف

- هيجري .. هيجري

و ما ان انتهت جملتها حتى بدأ الجواد في الركض ولكن بحركة سريعة منه جذبها من يديها و انزلها من فوق الجواد .. فأصبحت بين احضانه .

اخفض بصره لها و وضعية رأسه كما هي ، و قال بجمود - تبقي تفكري كويس قبل ما ترفضى المساعدة

ابعدت رأسها المستندة على صدره و نظرات له و و كادت ان ترد ولكنها لاحظت قربها منه فأبتعدت سريعا و اخفضت رأسها و هي تبلع لعابها بصعوبة و ترفع يديها و تضعها على صدرها الذي يعلو و يهبض من سرعة تنفسها و دقات قلبها السريعة .

التفت للسائيس الموجود في هذه الأرض و اشار له للجواد الاسود الذي توقف على بعد امتار منهم و امره بالعناية به ، ومن ثم التفت لها و قال

- يلا

نظرت له و اومات برأسها و سارت خلفه و من ثم هتفت وهي تنظر لللائحة المعلقة

- دي منطقة المالك !؟

نظر لها و تابع نظرات عينيها و قال بتهكم

- انتي شايفه ايه !

التفتت له و نظرت له بضيق وهي تقول

- بتأكد بس

و سبقته بعدة خطوات ، فقال بسخرية

- حاسبي لتقعي

بعد ان انهى جملته ، اصطدمت قدمها بصخرة كبيرة فكادت ان تسقط ولكنها تماكنت نفسها سريعا ، التفتت و نظرت له بغضب ، فhez كتفيه ببرود و سار ، فتأففت بصوت مرتفع و سارت خلفه و من ثم ارتسمت على وجهها ابتسامة جميلة مشرقة على اثر تذكرها انها سترى جلال ... حبيبها ، ولكنها حاولت اخفائها .

.....

امسك الرجل العصا الخشبية و هو يشعر بالغضب من الشابين الذين يثيرون المشاغبه في هذه المنطقة من الأرض و اخذ يجري وراء الشابين الذين يضحكون و يثيرون غضبه اكثر فشعر الرجل بالتعب فتوقف وهو يلتقط انفاسه و من ثم القى بالعصا باتجاه احد الشابين ، فأخفق الرجل بالهدف و بدلا عن

ذلك اصطدمت العصا الخشبية بشخص توقفت له انفاًس الرجل  
و الشابين و الزمان و كأن الزمان توقف .

كان ذلك الشخص سيدهم ... الشيطان.

بعد ان رأت ريحانة ما حدث اصبحت تضحك و بشدة وهي تنظر  
لوجهه الذي اصبغ غاضبا . التفت و نظر لها و عينيه تشع  
غضباً و قال بصوته الأجلش الغاضب

- بتضحكي على اية انتي

توقفت عن الضحك و هي تنظر له بفزع من نبرته التي افزعته  
، قذفها بنيرانه السوداء الغاضبه قبل ان يلتفت للرجل و  
الشابين الذين تقدموا و وقفوا امامه ، قال الرجل بتلعثم و هو  
يرتعش من خوفه .

- اسف .. اسف يا سيدي ، سامحني .. مكن

رفع كفه بصرامة امام وجه الرجل ، أمره بالصمت ، فقال احد  
الشابين مبرر فعلت الرجل الغير مقصودة

- سامحه يا سيدنا الشيطان ، هو مكنش يقصد ، إحنا ضايقتاه  
شوية و....

قاطعه بجمود وهو ينظر له وللشاب الذي بجانبه

- يعني انت و صاحبك السبب

نظر له الشاب الآخر بخوف بينما نظر الشاب الذي تحدث  
بشجاعة

- ايوة إحنا

- شكك مش خايف!

- مش بخاف إلا من اللي خلقتني

نظر له ببرود قبل ان يهز رأسه و تتحول نظراته للسخرية وهو  
يقول

- عجبتي شجاعتك ، هنشوف لأمتي هتفضل على وضعك دة

و اشار لأحد الحراس من بعيد فأتى مسرعا ، فقال الشيطان  
بهدوء أمره

- خد دول " و اشار للشابين " للسجن ، و دة " اشار للرجل  
" مرتبه ينقص للنص

اخفض الرجل رأسه بحزن و عاد لعمله بينما اقترب الحارس  
من الشابين و اخذهم .

- حرام عليك ، لية تسجنهم و تنقص راتب الراجل ، معندكش  
رحمة ابدأ

قالتها بإندفاع يمتلأ بالغيظ ، فألتفت لها ببرود و نظر لها بجمود  
وهو يقول بنبرة ساخرة

- شفتي شيطان عندوا رحمة قبل كدة !

قذفته بنيرانها العسليتين المغتازه وهي تتمم بخفوت سمعه

- شيطان حقير

شهقت بفزع و إتسعت مقلتيها عندما اقترب منها و امسك  
ذراعيها و وضعهم خلف ظهرها بقوة و قسوة بحركة سريعة  
و نظر في عينيها و قال

- مش قلتك بلاش تطولي لسانك عليا

كيف سمعها!

اغمضت عينيها بألم عندما ضغط على ذراعها اكثر وهو يقول

- قلت ولا مقلتش

- شكلي جيت في وقت مش مناسب

التفت برأسه و نظر للمتحدث وهي ايضا و كان ... جلال

إرتبكت و حاولت الإبتعاد عنه ولكنه لم يسمح لها ، و قال

بطريقة مستفزة وهو ينظر ل جلال

- ايوه ، ولاا انت من يومك بتيجي في اوقات غلط

كان جلال يشعر بالغيظ ، الغيرة و الغضب في آن واحد ولكنه لم يظهر ايا منهم بل اظهر البرود المصنع .

- مش براحة عليها شوية ، تتكسر في ايدك

قالها بتهكم وهو ينظر لهما ، فابتسم الشيطان ابتسامة جانبية و هو يقول

- حاجة متخصكش .. ولا ايه

و من ثم ترك ذراعها ، فأمسكت بمعصمها تدلكه من الألم الذي سببه لها بقبضته القاسية . رفعت نظراتها له عندما وجدته يمرر يديه حول خصرها و يحاوطها و يقربها له ، فالتفت بتلقائية و نظرت لجلال بحذر و مرارة ، فهي لا تستطيع ان تتحكم بما يحدث .

- صحيح .. جاي لية ارضي!

قالها الشيطان وهو يرفع نظراته له ، فقال جلال باستنكار و هو يعيد نظراته له

- ارضك!

نظر له ببرود ، بينما اكمل

- شكك ناسي ان دي مش ارضك لوحدك ، دي ار...

توقف عن إكمال جملته و تحولت نظراته للغضب عندما وجد الشيطان يتجاهله و هو يتخطاه ، ضغط على قبضته بغضب اكثر عندما نظر ليديه الموضوعه على خصرها .. هي حبيبته .. هي ملكه فقط ولكن هو من اختار ذلك .. اختار ان يتشارك بها شخص آخر ، التفت للجبهه الأخرى و هو يغمض عينيه بقوة و يغادر .

.....  
بدأ الظلام يسدل ستائره

في القصر ،،،

جالسه على الأريكه و هي تعض في اظافرها بشرود ، شارده فيما حدث اليوم ، كانت تشعر بالقهر لعدم قدرتها على الأقتراب من حبيبها و وجودها بين احضان غيره و امامه .. كم هذا مؤلم بالنسبة لها .

استيقظت من شرودها عندما وجدته يذلف للجناح ، ظلت جالسه و هي ترمقه بضيق ، نظر لها من طرف عينيه و هو يتجة للخزانة .. و قال عندما لاحظ نظراتها الضيقه له



- مالك !

نهضت بحدة و كأنها كانت تنتظر سؤاله ، و قالت

- اللي انت عملته معايا مكنش ينفع عمله

نظر لها من فوق كتفه وهو يلويها ظهره ، فأكملت

- انك تمسكني بالطريقة دي و قدام الناس .. يقولوا عليا اية

إبتسم إبتسامة جانبية ساخرة وهو يقول

- شكك !

ومن ثم التفت و اقترب منها بعد ان اغلق الخزانة و هو يقول

- انتي مع الشيطان .. شيطان القرية دي ... اللي بيخاف منه

الكبير قبل الصغير ، ازاي هيتكلموا عنوا او اي حاجة تخصوا

!

و إبتسم إبتسامة جانبية و عينيه تلمع بخبث و هو يكمل

- و انتي تخصيني

إرتبكت تحت انظاره الخبيثه ، تراجعت للخلف بخطوات مرتبكة

و هي تتابع خطواته الواثقة نحوها و توقفت عندما وجدته

يقهقه بسخرية و هو يتخطاها ، فوضعت يدها على صدرها

وهي تتنفس الصعداء و من ثم التفتت و نظرت له بغضب وهي  
تلغنه بداخلها .

.....

دخل مكتبه بعد ان امر بعدم دخول احد له و لا ازعاجه ، جلس  
على الأريكة بإهمال ، وجد بعد دقائق احدهم يطرق الباب  
فصرخ بغضب

- مش قلت مش عايز حد يزعجني

و من ثم ساد الصمت في المكان لحد انه سمع صوت تنفسه  
الغاضب ، امسك بكأس الخمر الموجود على الطاولة و شربه  
على جرعة واحدة و من ثم القى بالكأس بقوة فكسر .

نظر للزجاج المكسور على الأرض و قال بغل و شرود

- كل تخطيطاتي بتخرب بسببه ، وقفلي الصفقه و خسرتني  
فلوسي و ضيعلي فرصه قتلوا بالسهم اللي كنت هديه لريحانه

.....

و من ثم نهض و إتجه للنافذة و توقف امامها و ضرب الأخير  
بقبضته بغضب وهو يتذكر اقتراب الشيطان من ريحانة . ضغط  
على قبضته بغضب و غيظ و قال وقد اظلمت عينيه الزرقاء  
بشر

- مش هخليك تاخد حاجه ملكي ، ريحانة ملكي وحدي ...  
صدقني لما اجي اموتك هحاسبك على كل لمسك لمستهاها ،  
بس يبقى الورق كلوا في ايدي و المعلومات و بعدها هعرف  
اتصرف معاك كويس .

.....

نهضت من على السرير و إتجهت للخزانة و حاولت فتح  
الضلفة الوسطى و لكنها لم تفتح لأنها مغلقة ، نظرت حولها  
بتفكير و من ثم اتت لها فكرة .. فوضعت يدها على شعرها و  
اخذت مشبك الشعر الخاص بها و حاولت فتح الخزانة به و  
نجحت ، فشعرت بالسعادة و من ثم اقتربت و بدأت تبحث من  
بين الأوراق على اوراق معينة ، كانت تشعر ببعض من التوتر  
و الخوف من دخول احدهم فكانت تلتفت كل دقيقة لناحية الباب  
حتى وجدت الأوراق المطلوبة تنهدت بإرتياح و هي تضع  
الأوراق من بين ملابسها و ما لبثت ان تجث على ركبتها لتجمع  
الأوراق المتناثره حتى التفتت بفرع للشخص الذي فتح باب  
الجناح فجأة .

.....

ترجل الشيطان من سيارته بعد ان فتح له السائق الباب ، إتجه  
لذلك الرجل الذي ينتظره و بجانبه عاملين يحملون بضائع ثقيلة

و يضعونها في شاحنة كبيرة ، اقترب منهم و توقف امام الرجل  
وهو ينظر للبضائع . فقال الرجل

- البضاعة ثقيله المرة دي .. جواها اية ؟!  
- اسلحة

قالها بهدوء ، نظر له الرجل بإستغراب و هو يقول  
- اسلحة ! ، في بضاعتي! ... لية؟

- الأسلحة دي مش ليك ، هتبقى عندك لفترة و هبقى اخدها  
منك وقت ما احتاجها

غمغم الرجل و هو يوماً برأسه و يقول

- ماشي ، بس ممكن سؤال .. الفترة قد اية ؟!

- متسألش عن حاجات متخصصكش ، لما هبقى عايزهم هطلبهم

اخفض الرجل رأسه بإحراج و هو يقول

- حاضر

.....

تجمدت الدماء في عروقتها ، و اضطربت انفاسها و تسارعت دقات قلبها وهي تنظر ل عايدة التي تقف امامها و تنظر لها بسخرية بعد ان اغلقت الباب بعد دخولها

- مالك ؟ ... خفتي !

قالتها عايدة وهي ترسم ابتسامة جانبية ساخرة على شفيتها ، بلعت ريحانة لعابها بصعوبة و خوف و هي تفرك كفيها ببعضهما عندما كانت تراقب اقتراب عايدة و جلوسها على الأريكة وهي تكمل بطريقة مستفزة

- انتي خاينه ! .. اوبال ، اتخيلي لو الشيطان عرف انك خاينة ولا لو عرف ان جلال هو اللي باعتك ، طيب اتخيلي ان هو اللي دخل دلوقتي و شافك بتفتشي بحاجتوا .. بورقوا ، اتخيلتي !؟

قهقهت بطريقة مستفزة و هي ترى نظرات الخوف في عيني ريحانة و إرتجافها ، اكملت عايدة بنفس طريقتها

- مش قادرة تتخيلي اكيد

اخرجت كلماتها بصعوبة

- عرفتي ازاي !؟

هزت كتفيها ببرود و هي تقول

- طبيعي اعرف

حاولت ريحانة إستجماع شتات نفسها و هي تقول بثبات اتقنته

- المطلوب ؟

رفعت عايذة حاجبها بعدم إستيعاب و هي تردد

- المطلوب !!

التفتت ريحانة و جثت على ركبتيها و بدأت في جمع الأوراق  
وهي تقول

- انتي دلوقتي عارفة اني خاينه .. اية المطلوب مني اعمله !

- متقربيش من بيجاد ... هو بتاعي

- بيجاد !

قالتها ريحانة و هي تنهض ، فردت عايذة

- الشيطان

التفتت ريحانة لها بعد ان اغلقت الخزانة و قالت

- معنديش نيه اني اقرب منه ، انا بحب جلال و عمري ما هفكر  
في الشيطان

- ياريت تفضلي على وضعك دة

نظرت لها ريحانة بهدوء و قالت

- خلصتي؟

نهضت عايدة و وقفت امام ريحانة و قالت

- كلامنا مش هيخلص هنا ، إحنا لسه متكلمناش اصلا

و التفتت و اقتربت من الباب و لكن اوقفتها ريحانة بسؤالها  
الذي ترددت ان تسأله

- هتقولي للشيطان؟

نظرت لها عايدة من فوق كتفها بسخرية و غادرت دون ان ترد  
فور خروجها وضعت ريحانة يديها على صدرها وهي تشعر  
بدقات قلبها السريعة ، اخذت تهمس لنفسها لتهدء من خوفها

- اهدي .. متخفيش يا ريحانة .. متخفيش ، مش هتقول

انتفضت ريحانة فور سماعها طرقات الباب و من ثم استعادت  
هدوءها و سمحت للطارق بالدخول و كانت زهرة

- خوفتيني

- خوفتك !

اقتربت منها ريحانة و امسكتها من يديها و هي تسحبها  
ليجلسوا على الأريكة و بدأت في سرد ما حدث منذ دقائق  
- انا خائفة لتقوله

قالتها ريحانة بقلق بعد ان انهدت سرد ما حدث ، فطمأنتها زهرة  
بقولها

- الموضوع مش محتاج خوفك دة كله ، اصلا سيدنا الشيطان  
مش بيتعامل معها ، يعني علاقتهم شبة منعدمة  
نظر لها ريحانة و صممت لدقائق و هي تفكر بشيء ، و من ثم  
قالت باستغراب

- هي قالتلي انه بتاعها ، ازاي! ، مش هم اخوات ؟

- اخوات من الأم بس

- يعني اخوات ، بس لية قالت بتاعي ! ، هي بتحبوا مثلاً! ،  
بس حرام صح ؟

قالتها بتفكير و هي تنظر لزهرة ، فأومأت زهرة برأسها

- المهم ، خدي الورق دة ... وصلية ل جلال

و اخرجت الأوراق و اعطتها لها ، فأخذتها منها زهرة و اخفتها  
و هي توما برأسها و من ثم قالت



- سيدنا الشيطان النهاردة مش هيرجع القصر ، حبيت اقولك

إبتسمت ريحانة بإرتياح و هي تقول

- احسن ... شكرا لأنك قولتيلي

إبتسمت زهرة و استأذنت و غادرت

.....

اشرقت شمس يوم جديد ،،،

استيقظت ريحانة على اثر أشعة الشمس المتسلطة عليها ،

اعتدلت وهي تمسح وجهها براحه .. هذة المرة الأولى التي

تستيقظ وهي تشعر بالإرتياح و الراحة ، فجأة عادت للخلف

وهي مصدومة فهي وجدته يقف امام النافذة و هو يلويها

ظهره ، متى اتى؟ هل اتى مساءا؟ لم تشعر به ، كيف؟ ،

اغمضت عينيها بقوة و فتحتها لعلها تتخيل ولكنه موجود حقا

.. والذي اكد ذلك عندما قال

- شكلك نمتي كويس في غيابي إمبراح

- انت .. أنت جيت امتى؟ .. بليل؟

قالتها بإرتباك ، التفت و نظر لها و قال ببرود

- يهملك!

تحركت من مكانها و اقتربت من حافة السرير و انزلت قدميها  
لتلامس اصابعا الأرض و نهضت و هي تقول

- بسأل عادي

و تخطته و إتجهت للحمام و دخلته و اغلقت الباب بالمفتاح.

.....

دخلت غرفة الطعام و جلست في مكانها بجانبه ، امر الخادمة  
بتقديم الطعام و بدأوا بتناول طعام الإفطار ، كان يأكل بهدوء  
حتى هتفت بأسمه

- بيجاد

توقف عن الطعام و رفع نظراته لها ببطئ و نظرة غريبة  
اجتاحت نظراته ... نظرة لم تعرف لها معنى ...

حكاوي وكتف



## الفصل الثامن

- عرفتني اسمي منين ؟

قالها بهدوء غاضب عندما اخفض رأسه و امسك بمعلقة طعامه ، شعرت بالخوف و التوتر من نبرته ولكن مثلت الجمود

- سألت واحدة من الخدم و قالتلي

بلع اللقمة الموجودة في فمة قبل ان يقول امرا

- متنادنيش بالأسم دة ... اسمي الشيطان و بس

رفعت حاجبها باستغراب و هي تقول بعفوية

- بس انت اسمك بيجاد

فزعت عندما ضرب سطح السفرة بقبضته بغضب وهو يرفع انظاره الحادة الشيطانية و يقول

- كلامي واضح

اومات برأسها بخوف و خضوع و من ثم امسكت بالمعلقة بيد مرتجفة قليلا و اكملت طعامها او مثلت الأكل ! ، بينما هو نهض غاضبا و غادر . فرفعت انظارها لنحايته و اسأله كثيرة تطرح داخلها بشأنه .

.....  
 دلف الشيطان لغرفة المكتب و اغلق بابه بغضب و من ثم إتجة  
 لكرسي مكتبه و جلس و هو يضرب سطح طاولة المكتب بكفه  
 بغضب و عينيه الحادة قد اظلمت فجأة في حين ذاكرته تعيده  
 للماضي .. للماضي البعيد .. الذي جعله على هذا الحال ، الآن  
 .

امسك بسيجارته الفاخرة و اشعلها و وضعها بين شفثيه بهدوء  
 و هو يخرج دخانها بغضب من انفه ، و كان صوت والدته  
 اصبح يتردد في اذانه و هي تناديه ، بأسمه .

.....  
 صعدت ريحانة سلالم القصر و هي تنوي الإتجاه للجناح ولكنها  
 تذكرت امرا هام كانت قد نوت ان تفعله في بداية مجيئها لهناء  
 ولكنها نسيت .

اكملت صعود السلالم حتى وصلت للطابق الثالث و من ثم  
 إتجهت للغرفة المنعزلة عن البقية .. و وقفت امام الأخيرة  
 لدقائق و بداخلها تردد كبير ، استجمعت قواها و وضعت يدها  
 على قبضه الباب و ظلت لثواني على هذه الحالة حتى ... برمتها  
 و دخلت ، مررت نظراتها حولها بحذر حتى توقفت عند ذلك

الرجل الذي يبدو عليه الكبر حيث احتل رأسه الشعر الأبيض و  
تجاعيد يديه الظاهرة ، كان جالس على كرسي متحرك و هو  
مغمض العينين و كأنه نائم.

اغلقت الباب بحذر و تقدمت ببطئ و هدوء منه حتى توقفت  
امامه وهي تنظر له بترقب ، هناك شبة كبير بينه و بين  
الشيطان ، اهذا والده؟!!

إتسعت مقلتيها في صدمة و فزع وهي تعود للخلف بتلقائية  
عندما وجدته يفتح عينيه فجأة و يقول

- انتي مين ؟

حركت جفونها ببلاهة و ملامحها مازالت تظهر فزعها ، فعاود  
سؤاله

- انتي مين؟ ، دخلتي هنا ازاي؟

- انا ريحانة

قالتها بحذر بعد ان ادركت نفسها . اوماً برأسه وهو يبتسم  
بعفوية و يقول

- برضوا معرفتش ، انتي مين؟

شعرت بالخرج ، ماذا ستقول له؟ .. اتقول انها عشيقة للشيطان !

تعمق في النظر إليها و من ثم إبتسم و قد فهم بما تفكر و تفهم حرجها ، فقال

- طيب دخلتي هنا ازاي؟

رفعت نظراتها له و قالت بخفوت وهي تكذب

- لاقيت الباب مفتوح فدخلت

اوما برأسه و ساد الصمت لدقائق قبل ان يقول

- حركيني و ودخليني البلكونة

اومات برأسها وهي تلتف من خلفه و تمسك بيد الكرسي المتحرك و تحركه و هي تسأله

- ممكن اعرف حضرتك مين؟ ، اصل حضرتك شبة الشيطان اوي ، انت ابوه!؟

ضحك بخفة وهو يقول مازحا

- حرام عليك يا بنتي تشبهيني بيه

إبتسمت على اثر مزحته و هي تقول

- فعلا

- تعالي اقعدى

قالها بعد ان ادخلته للشرفة ، اومات برأسها و جلست على الكرسى البلاستيكي الموضوع بجانب سور الشرفة المقابل له .

نظر لها بتمعن قبل ان يقول بإبتسامة صادقة

- شكك طيبة ... ارتحتك

شعرت بصدقه فإبتسمت من اعماق قلبها له ، فهي شعرت بالراحة في الحديث معه فهو اول من يتحدث معها بعفوية و صدق في هذا القصر البائس ... هذا ما شعرت به .

- تعرفى ان لو الشيطان عرف انك دخلتى هنا هيعمل فيكى اية؟

قالها بهدوء ، فظهر على وجهها القلق و الخوف ، فإبتسم و اكمل في مرح

- هيمحيكى من على وجه الأرض

إبتسمت بصعوبة و القلق مازال يجتاح نظراتها . انتفضت بخفة على اثر صوت مزعج سبب لها الفرع ، نظرت لمصدر الصوت و كان بداخل الغرفة ، فالتفتت له و اتت ان تسأله فسبقها بقوله



- موعد اكلي .. تلاقي الخدامه طالعه دلوقتي

و اكمل وهو يبتسم

- امشي لتروح تفتن للشيطان و تبقي وقعتي في مصيبة

نهضت و هي تقول وعلى وجهها ابتسامه صافية

- ماشي همشي ، بس معرفتش حضرتك مين ؟

- هستاكي تجيلي في اي يوم و هبقى اقولك " اكمل بتحذير "

بس من دون ما حد يعرف و إلا... اكيد عارفة العواقب

اومات برأسها و قالت ببعض من المزاح

- ماشي ، عن اذنك بقي عشان الحق اهرب قبل ما اتقفش

ضحك بخفة و قال

- هستاكي يا ريحانة

.....

عادت للجناح وهي شاردة الذهن بعض الشيء .. و في طريق  
عودتها قابلت زهرة التي تقدمت منها بلهفة و قلق و هي تقول

- كنتي فين ؟ ، دورت عليكى و ملقتكيش

نظرت لها ريحانة بهدوء و هي تقول بكذب

- كنت بدور على الشيطان

- اها .. هتلاقيه في مكتبه

اومات ريحانة برأسها و قالت بتساؤل

- كنتي بدوري عليا لية ؟ في حاجة !

- ايوة، سيدنا جلال باعتك حاجة

قالت جملتها بهمس ، فنظرت لها ريحانة بفضول و هي تقول

- باعت اية؟

- اتفضلي

قالتها وهي تخرج ظرف من جيبها و تعطيه لها ، فأخذته

ريحانة وهي تتحسس الظرف بإستغراب وهي تقول

- اية دة؟

- معرفش .. بس سيدنا جلال بينبه عليكي انك تخبي اللي في

الظرف كويس و تستعمليه في الوقت اللي هيحدده معاك

- هيحدده !

“““““

إتجهت ريحانة للمخزن الموجود في الطابق الثاني بعد أن  
اعلمتها زهرة طريقه ، دخلته دون ان يراها احد ، كانت تنظر  
حولها وهي تبحث عنه .. فجأة شعرت بيد تلتف حول خصرها  
من الخلف ، إنتفضت في البداية و سرعان ما استعادت هدوءها  
عندما قال لها بهمس

- وحشتيني

عرفته من صوته ، فإرتسمت إبتسامة صغيرة خجولة على  
شفتيها وهي تخفض رأسها قليلا ، تسارعت دقات قلبها عندما  
شعرت بأنفاسه الحارة على عنقها

- و انت كمان .. وحشتني اوي

قالتها وهي تلتفت له ، اقترب منها اكثر و طبع قبلة سريعة  
على شفتيها و من ثم غمغم بتلذذ و إستمتاع .

لم تكن ترى وجهه بسبب الظلمة التي تعم المكان وهو ايضا ،  
ابتعد عنها و اشعل احدى الأضواء الخافتة ، فشبهت من منظره  
بينما هو ضحك بخفة و هو يقول

- متكرر بقى .. اعمل اية !

نظرت له بتدقيق ، فهو كان يرتدي مثل العاملين في الأرض -  
جلابية و طاقة- ، إبتسمت عندما اكمل

- مش حلو و لا اية!

اقتربت منه و قالت بخجل

- انت حلو بكل حالاتك

لامس بأصبعه ارنبه انفها و هو يمازحها و يقول

- يا بكاشه

ضحكت بخفة و سعادة ، و من ثم نظرت له و قالت بجدية

- ازاي دخلت لهناء؟ ، دخلوك كدة عادي! .. مشكوش فيك!؟

- يشكوا في مين بس ، دة انا جلال و مخطط لكل حاجة

قالها بتهكم ، اومات برأسها و قالت و هي تخرج الظرف من جيب بنطالها .

- صحيح ، اية دة!؟ و كنت عايز تقولي اية

نظر للظرف و من ثم لها و قال بمزاح

- متستعجليش ، خلينا ندردش مع بعض شوية و... اصلك وحشتيني

و غمز لها ، فضربته بخفة على صدره و قالت

- عيب اللي بتقوله ، و غير كدة متضمنش ايه اللي يحصل ..  
ممكن حد يدخل او يحسوا بينا

إبتسم و اوما برأسه و صمت لبرهه قبل ان تظلم عينيه بغرابة  
و قال

- دة سم

- نعم!

تلاشت إبتسامتها و حدقت به لبرهه غير مستعوبة ما يقول ،  
حيث اكمل هو

- السم دة عايزة يتحط للشيطان ، و انتي اللي هتحطيه

و اتى ان يكمل ولكنها قاطعته برفضها لحديثه

- اسفه ، مش هعمل اللي بتطلبه مني دة ، مقدرش اموت حد

..

قاطعها بهدوء و هو يحتضن وجهها بكفيه

- مش هتموتيه ، انتي بس هتحطيله السم و هو هيموت لوحد

- انا اللي حطته السم يعني انا اللي موته يا جلال ، اسفة مش

هقدر ... انا نفذتك و هنفذك اي حاجة بس اموت حد ، اموت

روح ... لا

قالت الأخيرة بإرتباك و خوف من الفكرة

تتهد و اعاد يديه لجانبه و عاد للخلف ببضع خطوات و هو يقول  
بحزن مصتنع اتقته

- الشيطان مش روح يا ريحانة و لا إنسان حتى . دة ناوي  
يموت ٢٠٠ شخص من اهل القرية ، عارفة يعني اية؟ يعني  
هيموت روح و إنسان .. مستخسرة فيه الموت؟

نظرت له وهي تشعر بالحيرة و التخبط ، بينما اكمل هو

- دة شيطان متجسد على وجه الأرض ، بيموت الناس بدون  
ما يحس بالخوف حتى ، او التردد ، و انتي شفتي لما حرق  
الولد .. شفتي بعينك ، صح!؟

اومات برأسها وهي تتذكر المشهد الأليم ، فأغمضت عينيها  
بألم و خوف ، بينما إبتسم جلال بالخفاء .. فهو بدأ في النجاح

اقترب منها و احتضن كفيها بين كفيه و قال بهدوء و استعطاف  
- انتي لما هتخطيله السم هتتقذي ٢٠٠ شخص من الموت يا  
ريحانة .

فتحت عينيها ببطئ وهي تهز رأسها بالرفض ، فضغط علي  
كفيها بخفة و هو يكمل

- لو معملتيش اللي بطلبه هتلاقي القرية دي دم .. كلها ، دم الناس .. و جثث .

و من ثم ترك احدى كفيها و امسك بزجاجة السم الصغيرة و وضعها بين كفها و اغلق عليه و يديه فوق يديها .

- انتي اللي هتتقذيم يا ريحانة ، انتي الوحيدة

و من ثم قبل جبينها قبله طويلة و ابتعد و قال بحنان

- فكري كويس ، سلام

و من ثم ترك كفيها و عاد خطوات للخلف و من ثم التفت و ابتعد اكثر و وضع يديه على مقبض الباب و قبل ان يبرمه سمعها تقول بخفوت

- هموته

إبتسم بانتصار و اوماً برأسه و هو مازال يلويها ظهره ، و قال

- يوم الخميس ، الصبح .. تحطيله السم في القهوة اللي بيشربها ، اهم حاجة انك تحطيله السم و تتأكدي انه شربه قبل ما يخرج من القصر .. فهمتي !

غمغمت و هي توماً برأسها ، فألتفت برأسه و نظر لها من فوق كتفه و قال بتحذير







، انتفضت في البدايه و لكن سرعان ما استعادت هدوءها او  
مثلت ذلك ، بينما كان هو ينظر بجمود ، تراجعت بضع خطوات  
للخلف و هي تقول

- امتى رجعت؟

نظر لها ببرود و قال

- ملكيش دعوة

و تخطاها ، رفعت حاجبيها ببلاهة و هي تستوعب هذا الموقف  
المحرج ، و من ثم التفتت بغضب و قد استفاقت من بلاهتها .

فتحت فمها لتقول ما كانت تريده بغضب و لكنها تراجعت عن  
ذلك و هي تنظر ليده اليسرى بذهول ، يديه مجروحه .. الا  
يشعر بها؟!!

اسرعت بخطواتها له و وقفت امامه و قالت

- ايديك مجروحة .. انت مش حاسس بيها ؟

نظر لها ببرود و قال

- لا

- بتنزل دم

ظلت تنظر له ببلاهة ، فقال بنفاد صبر

- ابعدي عن طريقي

و تخطاها ، فأسرعت و عاقت طريقه و قالت

- استني

و تركته و إتجهت للكومود و فتحت احد ادراجة و اخرجت منه صندوق الأسعافات الأولية ، لقد لمحتها من قبل ، اخذتها و عادت له

وقفت امامه و نظرت له لبرهه قبل ان تمد يدها بتردد لتمسك بيده المجروحة بين كفيها ، نظر ليدها ومن ثم لها بجمود و قال

- بتعملي اية

- هعالج ايدك

قالتها بهدوء و هي تنظر له و من ثم نظرت ليديه و التقتت زجاجة مطهر الجروح و بدأت في وضعه على يده .

كان ينظر لها باقتضاب و إنزعاج من تصرفها هذا ، الشعور الذي بداخله الآن يشعره بالغضب بل يألمه !

فجأة ابعد يدها بقسوة آلتها ، نظرت له بدهشة و قالت  
بإستغراب  
- مالك ؟

نظر لها بحدة و غضب تخفي ما بداخله تماما و قال  
- متخطيش حدودك

قطبت حاجبيها بانزعاج و قالت  
- حدود! ، انا عملت اية؟

نظر لها بطرف عينية و هو يتخطاها ولكنه توقف عندما سمعها  
تقول بغضب

- انت اخر واحد تتكلم عن الحدود .. أنت مش عامل حدود بينا  
اصلا ، و لما جيت اساعدك جاي تتكلم عن الحدود ! ، محسني  
اني..... " قالت الأخيرة بسخرية "

و من ثم تنفست بعمق و اكملت

- انت واحد مريض و انا بشفق عليك اصلا

و تنهدت بعمق و هي تقترب منه و بيدها الشاش الطبي و  
زجاجة المطهر و وقفت خلفه و قالت بهدوء

- بس انا عندي انسانية و ضميري ميسمحليش اني اسيب حد محتاج مساعدة مني

و من ثم امسكت بيده اليسرى و اجلسته على حافة السرير و جلست مقابلة له و نظرت له وقالت وهي تحدث نفسها ، ظنت انه لم يسمعها

- مع اني مش شايفاك حد اصلا .. أنت شيطان

نقلت نظراتها ليداه و امسكت بها و بدأت في مداواتها و انشغلت ، فلم تلاحظ تلك النظرة التي ظهرت في مقلتيه ، نظرة إنكسار التي ظهرت بوضوح برغم محاولته لإخفائها بنظرته الباردة . إنتهت من مداواه جرحه فرفعت نظراتها له و قالت بإقتضاب

- خلصت

و من ثم التفتت و نهضت و لم تخطي خطوتين حتى شعرت بيديه التي تجذب ذراعها من الخلف و وضعها خلف ظهرها و جذبها له فأرتطم ظهرها بصدره ، فشعرت بأنفاسه الحارة و هو يهمس في اذنها بطريقة غريبة جعلتها تشعر بشعور غريب

- شكرا

و من ثم تركها و إتجه للخزانة و اخذ ملابسه و إتجه للحمام ، و دخله .



طفل صغير لا يتعدى عمرة الخامسة عشر يدخل ذلك القصر  
الكبير و هو يركض و كان ينادي والدته بصوته المزعج الذي  
تملاه السعادة

- ماما .. يا ماما .. عرفت اركب الحصان و اخيرا .. يا ماما....

توقف عن إكمال جملته عندما دخل غرفة والدته و كانت تبكي  
.. اقترب منها ببطئ و هو ينظر لذلك الشخص المستلقي على  
السريير و مغطى جسده و وجهه بالملائه البيضاء

- ماما

قالها بخفوت و هو يحاول يكذب اعتقاده

التفتت و نظرت له و زادت في البكاء و هي تأخذه بين احضانها  
، اخذ يبكي معها فقد تأكد انه مات بعد ان قالت والدته من بين  
شهقاتها

- ابوك مات يا بيجاد .. فخر الدين مات

والده قد مات حقا!

منذ وفاة والده اصبح كل شيء مختلف .. فهو اصبح يحمل  
مسؤوليات و اولها والدته .. فهو يجب ان يوفر لها الطعام على

الأقل لذلك كان يعمل في الأراضي ليلا نهارا بلا رحمة ليس بإرادته بل هذا كان امر من حاكم القرية الجديد ، الذي شرده هو و امه بعد وفاة والده .

عاش الكثير من الألم ، و تعرض للكثير من الأهانة و الضرب و اكثر و لكنه تحمل كل هذا من اجل والدته .  
فتأتي له اول صفعه التي لم يتوقعها ابدا و هي .. زواج والدته من من ظلمه !

\*\*\*\*\*

افاق الشيطان من ذكرياته عندما شعر بيد توضع على صدره ، كانت يدها ، التفت و نظر لها فوجدتها نائمة ، و لكن من الظاهر انها منزعة فيبدو انها تحلم الآن بحلم مزعج .

مسح وجهه بكفيه و من ثم نظر لها بهدوء قبل ان يقترب منها و يحاوطها بذراعيه لتصبح بين احضانه ، فظهرت ملامح الأزعاج اكثر على وجهها في البداية و لكن سرعان ما تحولت ملامحها إلى الراحة .

- شيفاني شيطان!

قالها بتهكم قبل ان يكمل بتوعد

- هعذبك على هوايا يا ريحانة .. و هتحي عذابي



و من ثم ظهرت إبتسامة جانبية خبيثة على وجهه .. و نام.

.....

اشرقت شمس يوم جديد

فتحت ريحانة عينيها ببطئ و هي تحرك جسدها ، فشعرت بجسد يحتضنها و علمت انه هو .. من رائحته النفاذة فرفعت نظراتها لوجهه حيث اصبحت تحديق به .. و هذه المرة الأولى التي تلاحظ ملامح وجهه الهادئه التي تعكس حالته عندما يكون مستيقظا .

اغمضت عينيها بسرعة عندما شعرت بأنه بدأ بالاستيقاظ ، فتح عينيها بهدوء و حول نظراته لها و إبتسم بسخرية عندما شعر بتنفسها الغير منتظم فهي الآن تمثل النوم و هو يدرك ذلك .

- ريحانة

همس بها ، فتسارعت دقات قلبها و بدأت تحرك جفونها لا إراديا ، فأكمل عندما لاحظ حركة جفونها الخفيفة

- تبقي تمثلي النوم كويس



وضعت يدها على فمها لتكتم صوت شهقتها التي خرجت منها  
و ابتعدت سريعا و جلست على الأريكة و رفعت يديها المرتعشة  
الممسكه بكوب المار و احتست القليل منه و هي تحدث نفسها  
بضياح

( صفقة سلاح .. يوم الخميس .. هيموتهم .. يعني .. هيموتهم  
بالسلاح يوم الخميس )

وضعت يدها على فمها بخوف و هي تقول لنفسها بصوت  
مسموع محاولة تهدأت نفسها

- اهدي .. اهدي يا ريحانة .. أنتي هتموتيه قبل ما يموت اي  
حد .. هتموتيه

خرج من الشرفة بعد ان انهى مكالمته الهاتفية ، نظر لها و قال  
بجمود

- جهزي نفسك النهاردة

رفعت نظراتها له و هي تحاول ان تظهر بأنها طبيعية .. قالت  
بخفوت

- لية ؟!

إتجة للباب و غادر و لم يعطيها إجابة .

.....

دخل احد حراسه ليخبره ب

- سيد جلال .. في واحدة برة عايزه تقابلك

نظر له جلال و قال

- مين؟

- مرضيتش تقول اسمها

اوما برأسه و قال

- دخلها

اوما الحارس برأسه و غادر و بعد ثواني دخلت تلك الفتاة و

هي ترتدي وشاح اسود يخفي ملامح وجهها ، كان يتابعها

بهدوء حتى جلست على الكرسي و من ثم ساد الصمت لدقائق

قبل ان تقول بابتسامة خبيثة وهي تزيل الوشاح من على

وجهها

- عامل اية يا .. أخويا

نظر لها ببرود وساد الصمت لثواني قبل ان يقول بتهكم

- اية اللي فكرك بأخوكي ؟

نظرت له ببرود و قالت بطريقة مستفزة

- عادي .. جاية اظمن عليك

- مش عايزك تتطمني عليا

- لية؟... دة انا اختك برضوا و دة واجبي

- واجبك و اختي مرة واحدة

قالها بتهكم و من ثم قهقهه بشراسة و هو يقول بغیظ مكبوت

- واجب مين يا ام واجب انتي ! .. هو انتي فاكرة بعد اللي

عملتیه و بيعانك ليا هفضل اعتبرك اختي مثلا!

نظرت له بحزن اصطنعته

- لا لا يا جلال .. متقلش كدة على عيوودة حبيبتك ، إحنا اخوات

مهما حصل ما بينا

- معنديش اخت راحت لعدوي برجليها

قالها بحدة ، فقالت بهدوء

- مش عدوك .. هو اخوك و اخويا

- بجد!

قالها بسخرية و هو يقذفها بنظراته الغاضبة ، فبلعت لعابها و  
قالت وهي تبتسم

- ماشي ماشي .. عارفة انك مش معتبره ولا هتعتبره اخوك ،  
و لا انا كمان بعتبره اخويا اصلا

- مش معتبراه اخوكي ، لأنك بتحبيه و زي الغيبة رحتيه  
نظرت له بحدة و هتفت غاضبة

- جلال

إرتسمت إبتسامة جانبية ساخرة على شفثيه قبل ان ينهض و  
يتجة لباب غرفة المكتب و قال قبل ان يغادر

- مش فاضي اتكلم معاكي ، سلام ... يا اختي

حكاوي وقتك



## الفصل التاسع

اسدل الليل ستائره ،،،

كانت واقفة في الشرفة تحت ضوء القمر الخافت و النجوم ،  
كان شعرها يتطاير مع كل نسمة رياح منعشة تهب عليها و  
معها يتطاير اطراف فستانها الاحمر الطويل ، و مع هذا الجو  
المنعش كانت شارده تفكر ماذا ستفعل ؟ ، الآن هي ستذهب  
للحفلة مع الشيطان و سيكون جلال متواجد هناك ، كيف  
ستتصرف ؟

تتهدت بعمق و هي تمرر اناملها من بين خصلات شعرها  
المصفف في حين كانت تلتفت فأصطدمت بجسد فرفعت نظراتها  
ببعض من الفرع ، فكان هو .. الشيطان ، عادت بضع خطوات  
للخلف و هي تضع يدها على صدرها الذي كان يعلو و يهبط  
من اثر الفرع ، تنفست بعمق لتهدء نفسها

- خضتني

قالتها بعد ان هدأت ، بينما هو كان ينظر لها بتمعن متفحصا  
جسدها و مفاتنه من رأسها حتى اخمص قدميها و من ثم نظر  
لعينيها المكحله و قد لمعت عينيه بخبث و هو يقول



- زوقي حلو

- نعم!؟

قالتها ببلاهة و عدم فهم ، فأقرب منها و مرر يده على خصرها ببطئ ، فنظرت له بإرتباك و اتت ان تبتعد ولكنه اسرع و حاوطها و جذبها له ، فنظرت له بإرتباك

- زوقي فيكي .. و في الفستان

اخفضت رأسها و قد توردت وجنتيها بحمره الخجل و كانت تلعن نفسها ، لا تستطيع الرد .. لماذا!

حدق بها لبرهه قبل ان يبتسم بخبت اكثر و هو يمسك اطراف شعرها بأصابعه في حين يقترب و يهمس بجانب اذنها ..

- شعرك الطبيعي احلى على فكرة ، متبقيش تستشوريه المرة الجاية

و بعد ان انهى جملة اقرب اكثر و طبع قبلة دافئة على عنقها الطويل الناعم ، فأرتبكت اكثر حتى شعرت انها ستفقد وعيها ، فبتلقائية دفعته عنها و هو سمح لها بذلك ، لم تكن تجرأ لرفع رأسها و النظر إليه فهي متأكدة انه الآن ينظر لها بسخرية .

نظر لها لبرهه دون اي تعبير على وجهه و من ثم إرتسمت إبتسامة جانبية ساخرة و هو ينظر لساعة يديه الفاخرة و قال

- يلا

و من ثم اقترب و امسك بيديها فشعرت بكهرباء خفيفة تسري في جسدها ، اتت ان تسحب يدها ولكنه ضغط عليها بقسوة و قال بصرامة

- بلاش حركات العيال دي

رفعت رأسها و نظرت له بضيق ، فأشاح بوجهه و خطى خطواته للخارج و هي خلفه و مازال ممسك بيديها .

ترجل من سيارته بعد ان فتح له السائق الباب فأقترب منه احد الرجال

- نورت يا جلال بية نورت

إبتسم جلال و هو يهندم حلتة الرمادية و قال

- بنورك يا ايمن

- اتفضل اتفضل

اوما جلال برأسه و دخل معه .

جلسوا على احدى الطاولات ، و فور جلوسهم اشار ايمن للنادل  
فأتى الأخير و معه كأسان من الخمر ، فأمسكهم ايمن و  
وضعهم على الطاولة و امره بالمغادرة

- اتفضل يا برنس

قالها ايمن و هو يقدم احدى الكأسان ل جلال ، فألتقطها و هو  
يقول بخبت

- ما ندخل في الموضوع على طول

إبتسم ايمن و هو يقول موافقا

- ياريت ، ندخل في الموضوع على طول

اوما جلال برأسه و هو يضع يده في جيب بنطاله و اخرج ورقة  
منه و وضعها على الطاولة و مررها له ، فأخذها ايمن و فتحها  
و من ثم قال بسعادة و عدم تصديق

- ازاي جبتها يا جلال بية

اقترب جلال وقال بخفوت

- ملكش دعوة جبتها ازاي ، المهم انك تسمعي كويس

نظر له ايمن باهتمام ، فأكمل

- صفقة السلاح بتاعتنا اللي وقفها الشيطان هنستلمها يوم الخميس في نفس الموعد اللي هيروح فيه الشيطان عشان يستلم صفقة السلاح بتاعته يعني هنستغل غياب الشيطان في اننا ندخل الأسلحة خلال اليومين اللي هيغيب فيهم " و اكمل بغموض " او ممكن غيابه يطول فهيبقى سهل علينا ندخل اي صفقة سلاح لينا

- طيب المطلوب مني؟

- المطلوب منك انك تأمنلي الطريق .. انت و رجالتك

- طب انت متأكد ان الشيطان هيغيب .. خايف لنتقش يبقى فيها ارواحنا

- متخفش .. انا مظبط كل حاجة

- تمام ... و المقابل؟

عاد جلال للخلف و قال بثقة

- المقابل هيعجبك اوي ، متخفش

اوما ايمن برأسه و قال

- اتفقتنا ، بس المقابل عايزه اضعاف اخر صفقة

اشاح جلال بناظريه و قد اظلمت عينيه الزرقاوتين و هو يقول

- زي ما انت تطلب

و اكمل وهو يحدث نفسه بداخله

- هبقى اوزع اضعافهم على قبرك يا برنس

و من ثم امسك بالكاس و احتسى منه القليل ، و بعد ثواني وجد الجميع ينظر خلفه و بدأوا في الحديث بهمس ، فألتفت لينظر لما ينظرون له و يتحدثون عنه ، فوجد الشيطان يدلف للقاعة و معه .. ريحانة و هي تتأبط ذراعه ، شعر بالحنق و الغضب و الضيق و لكنه اخفى ذلك و نهض و على شفثيه إبتسامة عريضة و إتجة لهم .

بينما كانت ريحانة تشعر بالإرتباك و التوتر و الحرج فالجميع ينظر لها و يتحدثون عنها و عنه ، هذا مؤكد . في حين هي تمرر نظراتها حولها رأت جلال يتقدم منهم فظهرت السعادة في حدقة عينيها العسليتين و فشلت في إخفائها لذلك اخفضت رأسها مرة أخرى .

توقف جلال مقابلا لهم و وهو يضع يديه في جيوب بنطاله في حين اتى ايمن مرحبا بهم

- اهلا اهلا نورت يا سيدنا الشيطان وو.....

و توقف عن إكمال جملته حينما نقل نظراته لريحانة و بدأ في تفحصها من رأسها حتى اخمص قدميها و هو يقول بخبث

- اية دة يا سيدنا .. صاروخ .. قولي جبتها منين!؟

نظر له الشيطان نظره قاتلة فتلعثم ايمن فأصبح ينظر حوله ليتهرب من نظرات الشيطان في حين قال جلال بخبثه

- تلاقيه شاريها من برة ، اصل دي مش شكل واحدة من القرية ومن ثم اقترب من الشيطان وقال بصوت خافت سمعته ريحانة

- ها قول ، جاييها من اي ملهى ليلي ؟

رفعت نظراتها له بغضب ممزوج بالصدمة و الحزن في حين نظر الشيطان له ببرود و قال بهدوء شرس

- الملهى الليلى دة مقامك

ضحك جلال بصوت عالي و هو ينظر لهم و قال بطريقة مستفزة

- مقامي! .. هو انا بعمل زيك ، كل فترة واحده

- بتضحك على نفسك ولا على مين !

قالها الشيطان و على شفثيه إبتسامة جانبية ساخرة و من ثم تخطاه و هي معه .

بينما كانت ريحانة تشعر بالغضب و الحزن و ايضا لا تعلم ما ذلك الشعور الذي اجتاحتها بظبط في تلك اللحظة و لكنها شعرت بالنفور من جلال .. اللحظة !

جلست ريحانة على الكرسي و هي تنظر للشيطان و لكنها شارده ، ماذا كان يقصد بقوله " بتضحك على نفسك و لا على مين ؟ " كانت لكنته عندما قالها غريبة .. غامضة ، هل جلال من نوع ذلك الرجال الذين يستمتعون مع اكثر من واحد ! ، لا هي تعرفه و هو ليس كذلك ابدا .

هزت رأسها بعنف وهي تطرد الأفكار والأسئلة الكثيرة التي تطرح عليها ، بينما كان الشيطان ينظر لها بتمعن و قال

- بتفكري في اية؟

انتبهت له و قالت بتلعثم

- ها؟ .. لا مفيش

رفع زاوية فمه للأعلى و هو يقول بتهكم

- باين

- الشيطان هنا بنفسه ، منور

رفع نظراته للمتحدث و كان رجل يبدو عليه الكبر و الوقار  
ايضا " عز الدين " .

نهض الشيطان و هو يبتسم

- بنورك

و من ثم تعانقوا

- بقالي فترة مش بشوفك

- انت اللي مش موجود في القرية الفترة دي

- ما انت عارف سبب غيابي

اوما الشيطان برأسه و قال

- عارف ، مبروك عليك

إبتسم عز الدين و هو ينظر لريحانة و من ثم قال بخبث و هو

يعيد نظراته له

- واحدة جديدة؟

- لا دي غير

- غير ازاي؟ .. مش عشيقه !

- عشيقه



قالها بطريقة غريبة ، لم يفهما ايا منهم

فهي كانت تتابع ما يحدث بدهشة ، هذه المرة الأولى التي تراه يتعامل مع احدهم بلطف بعيدا عن طريقته المستفزة و الباردة ، و حينما سمعت جملته \*\* لا دي غير \*\* شعرت بالحيرة و من ثم شعرت بالإحراج لجملته الأخيرة .

ضحك عز الدين بخفة و قال بخفوت مازحا

- شكل في الموضوع إن

إرتسمت إبتسامة جانبية خبيثة على شفثيه.

كان ايمن و جلال ينظرون لهم بغیظ

- انا مش عارف ابوك بيحبه على اية!

قالها جلال بسخرية

- و لا انا عارف ، اصلا مستغرب من علاقتهم

التفت ايمن و اكمل

- تعرف لو ابويا دة عرف اني بشتغل معاك او اني بشارك في

صفقات السلاح اللي مانعها الشيطان ، هيعمل فيا اية؟

- عارف

- دة يسلمني للشيطان بأيده

قالها ايمن وهو يضحك بمرارة

مد عز الدين يده لريحانة و هو يقول

- تسمحي بالرقصة

نظرت له ، بينما قال الشيطان وهو يمسك يدها و ينهضها و

يجذبها له حيث حاوطها من خصرها

- دي بتاعتي .. انا هرقص معاها

ضحك الرجل و قال

- بتقطع نصيبي على فكرة

- انت كبرت خلاص

قالها الشيطان مازحا ، فضحك الرجل اكثر و قال

- لا مكبرتش ولا حاجة دة انا زي الحصان فميغركش الشعر

الأبيض دة انا لسه بصحتي

كانت ريحانة تشعر بالبلاهة و الحيرة و الضياع ، اهذا

الشيطان؟! .. انه يمازح و يبتسم بهدوء !

إتجة الشيطان و معه ريحانة الى منتصف القاعة مع الراقصين .  
وقف مقابلا لها و امسك بذراعيها و وضعهما على كتفيه و  
من ثم مرر كفيه على خصرها و قربها منه فنظرت له و بدأ  
الإرتباك يمتلكها و لكنها حاولت ان تهدأ نفسها و لكن انفاسه  
القريبة منها تربكها اكثر ، فأبتعدت قليلا حيث لا تكون ملاصقة  
اياها

- انت ازاي كدة؟

قالتها بخفوت حائر

- وضحي سؤالك

- مش مكسوف؟

- نعم!

- يعني .. مش مكسوف انك تقول اني عشيقتك

قالتها بتردد ، فأجاب ببرود و ثقة

- لا

فردت بضيق

- ما هو باين

نظر لها و إبتسم إبتسامة جانبية وهو يقول

- انا بحب اكون واضح دايمًا .. دة طبيعي

نظرت له بعمق و شردت قليلا ، و من ثم قالت بحذر بعد تردد كبير

- لو كنا متجوزين عرفي .. كنت هتردد تقول ؟

حدق في حدقتيها العسليتين و قال

- لية السؤال؟

اخفضت رأسها وقالت بتلعثم

- عادي ..

اوما برأسه و هو يقربها المسافة التي بعدت فيها عنه ، فرفعت

نظراتها له .. لحدقتيه السوداتين و هي تشعر بأنفاسه على

وجهها ، شعرت بشعور جديد .. شعور يجذبها له ، ذاك البريق

الخافت الذي ظهر في عينيه .. اعجبها ! ، نظرت له بصدمة

بعد ان ادركت نفسها .. لا شيء يجذبها له .. لا شيء ، رفعت

كفها و ضربت وجنتها بخفة لتستيقظ من الهرائات التي تتخيلها

، بينما رفع حاجبيه بإستغراب و قال

- في اية

- انت مقرب اوي كدة لية؟!!

قالتا بحدة تلقائيا و هي تنظر لعينيه

كان جلال يتابعهم بحنق و غيظ و غضب ، فأمسك بالكأس و احتسى ما بداخله جرعة واحدة و نظراته مازالت معلقة عليهم و كان يحدث نفسه

- ماشي يا ريحانة ، ماشي ، حسابك معايا بعدين

قال الأخيرة بغضب جامح و هو يضغط على الكأس بغضب و قسوة في حين رأيته للشيطان وهو يقبل ريحانة و هي مستسمة ! ، فأنكسر الكأس في يده فالتفت الجميع لناحيته ، فأبتسم بقسوة و غضب و قال للجميع و هو ينظر لريحانة

- و لا كأن حاجة حصل ، ارجعوا زي ما كنتم

و التفت بحدة و غادر القاعة ، فنظرت ريحانة للشيطان ... لم تكن تنظر لعينيه فهي لا تستطيع فعلها ... فكانت تنظر لرقبته ، و قالت بخجل و تلثم و حرج

- عايزة اقعد

ابعد يديه من على خصرها و سمح لها بالرجوع لمقعدها في حين اقترب منه عز الدين و اصبحوا يتحدثون قليلا ، فلم ينتبه الشيطان على غياب ريحانة ، فهي قد نهضت و غادرت القاعة باحثه عن جلال ، و اثناء هي تسير للبحث عنه شعرت بيد

قاسية تمسك بمعصمها و تجذبها لأحد الجوانب فأرتطم جسدها  
بالحائط بقوة و قسوة ، فنظرت لمن جذبها فكان ... جلال .

كانت تنظر له بلهفة و هي تقول

- انت كويس؟

و من ثم نقلت نظراتها ليديه الذي جرحها ، فوجدته يلفها  
بشاش بإهمال ، فنظرت له بألم و قالت

- لية عملت كدة في نفسك!؟

تأوهت و هي تتألم من قبضته التي ضغطت على معصمها اكثر  
، فنظرت له بتعمق كادت ان لا تعرفه فهو كان ينظر لها بقسوة  
و غضب و احتقار

- مش قلتك انتي ليا و بس

قالها بهدوء حاد مخيف و من ثم جذبها من شعرها بقسوة  
ألمتها و اكمل

- قلتك ولا لا ... ها

صرخ بالأخيرة فتأوهت بصوت عالي و هي تبكي و تقول بألم

- جلال



- ايوة

قالها الشيطان بإقتضاب ، فسأل عز الدين

- لية مسبتهاش في القرية!

نظر له الشيطان ببرود و لم يرد ، فضحك عز الدين بخفة و هو يقول

- من صغرك وانت فيك الطبع دة ، مش بتحب تعرف اي حد للي مخطتله

نظر الشيطان امامه بهدوء ، بينما اكمل عز الدين متسائلا

- صحيح ، اخبارك اية انت و جلال؟

- بيخطط ل قتلي ... كالعادة

قالها بلامبالاه ، فابتسم عز الدين بمرارة وهو يقول

- هو مش هيبطل حركاته و تخطيطاته دي! ، دة انتوا حتى اخوات

- لا

قالها الشيطان وهو يلتفت بحدة و اكمل بقسوة حيث اظلمت عينيه و احدثت





و قبل ان تكمل حديثها انتفضت بخفة عندما سمعت صوت  
طرقات الباب ، فألتفتت و نظرت للباب و هي تقول  
- مي..

قبل ان تكمل جملتها وجدت الباب يفتح فحدقت للحظات قبل ان  
تعي ان الشيطان يقف امامها ، و في الحمام النسائي!  
- ازاي تدخل كدة !

قالتها بهدوء حاد ، نظر لها بتفحص وهو يقول ببرود

- مش قبل ما تروحي في حته تستأذني مني!

- لية إن شاء الله؟ ، كنت مين مثلا عشان استأذنيك !

قالتها بأندفاع غاضب .. فأبتسم بشراسة و قال

- بتكلميني انا كدة!

- ايوة

قالتها بتحدي ، لا تعلم من اين اتت لها تلك القوة فجأة !

إبتسم بتهكم و هو يقترب منها و يتخطاها حيث يتأكد من ان  
غرف الحمامات فارغة لا احد فيها ، و من ثم إتجه للباب و  
اغلقه ... بالمفتاح ، كانت تتابعه بقلق و خوف و عندما رآته  
يتجه للباب و يغلقه قالت بتلعثم

- بتعمل اية؟

التفت لها و قال وهو يقترب و في عينيه نظرة خبيثة شرسة

- هربيكي شوية

بلعت لعابها بخوف و هي تتابعه و هو يقترب فكانت تتراجع للخلف بدورها حتى اصطدمت بالحائط ، فقالت بصرامة محاولة إخفاء خوفها ولكنها فشلت

- اياك تقرب

- اقرب منك في اي وقت انا عايزه

قالها و هو يقف مقابلا لها ، فنظرت له و عينيها بدأت تمتلأ بالدموع و قالت بخفوت و هي تترجاه

- لوسمحت

وضع احدى يديه على الحائط خلف رأسها و الأخرى مررها على خصرها و قربها منه فتلاصقت به و بدأ بالإقتراب من شفيتها ، فأصبحت تبكي فجأة .. وبحرقة ، رفع نظراته لها بدهشة تعتليه ، اكثرت في البكاء و هي تبعد عنها بضعف ، فأبتعد بهدوء و هو ينظر لها بترقب و عينين ضيقة ،

بكت بقهر و حرقة على حالها ، اجتمع عليها كل شيء ..  
 ماضيها ، جلال ، الشيطان .. تشعر بالألم و التحطم في داخلها  
 من فكرة ان تكون ضعيفة من ان تحمي نفسها من هؤلاء  
 الشياطين ، تشعر بأنها دمية لا حياة فيها .. تخضع لهذا و ذاك  
 و يحركونها على اهوائهم ، و هي تعلم انها لا تستطيع ان تفعل  
 شيء .. إلا البكاء ، فهي .. ضعيفة.

فجأة وجدت نفسها بين احضانه ... يحتضنها بهدوء ، نظرت  
 له بطرف عينيها بحيرة و تشتت ، إنها تشعر بدقات قلبه  
 المنتظمة و رائحته .. رائحته النفاذة التي جعلتها تهدأ قليلا ...  
 و لا تعلم كيف .. فهي وجدت نفسها تسترخي بعد ان اشتمت  
 رائحته .

.....

استأذن جلال و غادر الحفل و هو يشعر بالغضب و الضيق ...  
 كيف فعل هذا! ، كان يجب ان يفكر قبل ان يفعل ذلك مع ريحانة  
 ... الآن الأمور ستتغير و من المحتمل ان ريحانة ستتمرد و  
 ترفض ما يريد منها ان تفعله ، فماذا سيفعل في حينها!؟

.....

بعد منتصف الليل

مستلقيه على السرير بجانبه ، تنظر له و هي شاردة ، و الحزن و الشحوب يكسو ملامح وجهها كلما تتذكر فعله جلال تشعر بالنفور منه ... هي احبته فلم تكن تتوقع انه سيؤذيها و سيجعلها تتذكر ما انساها اياه هو ، تنهدت بعمق و الم في حين سالت دمة من عينيها دون ان تشعر فأغضت عينيها بقوة و هي تمسح وجنتيها من الدموع ، ومن ثم فتحتها و نظرت له ... بتعمق في حين عادت ذاكرتها بها عندما قبلها

\*\*\*\*\*

انت مقرب اوي كدة لية!؟

قالتها بحدة تلقائيا و هي تنظر لعينه ، فنظر لها بخبث و قال

- مزاجي اقرب منك

و من ثم نظر لشفتيها و قال بخفوت و هو يتلمس شفتيها بابهامه

- و ادوق دول

و بعد ان انهى جملته اقترب منها و قبلها .. بنعومة و رقة ، صدمت .. و لم تتحرك ، و من ثم شعرت بالخوف .. يقبلها برقة! ، شعرت بأنها تستجيب و تستسلم ، ارادت الأبتعاد و

لكن لم تستطيع .. ليس منه بل جسدها رافض الحركة او الأبتعاد

\*\*\*\*\*

وضعت يديها على صدرها حتى تستشعر نبضات قلبها السريعة ،  
و رفعت نظراتها له و قالت لنفسها بقلق

- اية اللي بيحصلي دة! ... أنا خايفة

و من ثم ظلت تنظر له لمدة قاربت العشر دقائق و هي تتنازع  
بداخلها .. بداخلها رغبة بأن تشتم رائحته .. فخضعت رغبته  
و اقتربت منه قليلا حيث تستطيع ان تشم رائحته و من ثم  
اغلقت عينيها .. و نامت

.....

اشرقت شمس يوم جديد ، يوم الأربعاء

بعد ان اخذت حمام ساخن ، خرجت من الحمام و هي تجفف  
شعرها بالمنشفة و هي تتجة لمنضدة الزينة ، فسمعت صوت  
طرقات احدهم على الباب مستأذنا بالدخول فسمحت له و كانت  
... زهرة

- صباح الخير انسة ريحانة

- صباح النور

قالتها ريحانة وهي تجلس امام المرأة ، فتقدمت منها زهرة بعد ان اغلقت الباب و هي تقول

- معايا حاجة ليكي

نظرت ريحانة لصورة زهرة المنعكسة على المرأة و هي تقول  
بمرارة

- حاجة من جلال .. صح

اومات زهرة برأسها وهي تقف خلفها و تخرج رسالة ورقية ،  
فقالت ريحانة

- مش عايزاها ، ارميها

نظرت لها زهرة بدهشة و قالت ببلاه

- نعم!

- بقولك مش عايزة رسائل من جلال ، ارميها

اخفضت زهرة رأسها و هي تقول

- الرسالة مهمة .. و السيد جلال نبهني ان الرسالة لازم تقرأها

و وضعت الرسالة على المنضدة امام ريحانة ، فنظرت ريحانة  
للرسالة بتشتت ، بينما اكملت زهرة

- انا عملت اللي عليا و جبتها .. و ليكي حرية التصرف ، عن  
اذنك

و غادرت زهرة في حين ظلت ريحانة تنظر للرسالة و الفضول  
بدأ يمتلكها ، فألتقطتها و فتحتها

" اسف .. عارف اني غلظت بتصرفي معاكي إمبارح بس ...  
بس مش عارف اية اللي حصل بس كنت متعصب و غيران ...  
أيوة غيران و انتي عارفه لما بغير عليك مش بشوف قدامي  
، انا بحبك يا ريحانة و ندمان لأني اذيتك ... بذات المرة دي  
اذيتك اوي .

هستناكي زي المرة اللي فاتت .. متأخريش "

كورت الرسالة بين كفها بأسى و هي تقول بسخرية ممزوجة  
بالقهر

- اسف!

و من ثم القت بالرسالة في احد ادراج المنضدة بإهمال و اكملت  
تمشيط شعرها المجدد و من ثم خرجت من الجناح ، و توقفت  
امام الحارس تسأله



- الشيطان موجود؟

- لا

قالها الحارس بهدوء و إحترام ، فأومأت برأسها و ابتعدت و إتجهت للسلام و توقفت لثواني قبل ان تصعد للطابق ... الثالث

.....

كان يسير بجواده الأسود في الأرض الخضراء الواسعة ، توقف عندما اتى احد حراسه ، نظر له و قال وهو ينظر امامه بجمود

- في اخبار جديدة؟

- ايوة يا سيدنا

قالها الحارس و هو يعطيه بعض الأوراق ، اخذها الشيطان و نظر فيها .. و إرتسمت على شفثيه إبتسامة شيطانية و هو يقول بتوعد

- حلو اوي .. نهاية جلال قربت

.....

طرقت الباب و دخلت ، كان الرجل العجوز مستلقي على السرير و عندما لمحها إبتسم و هو يقول

- ريحانة ... أدخلني يا بنتي ادخلي

إبتسمت و هي تدلف للغرفة و تغلق الباب و تتجة له و هي تقول

- عامل اية؟

- الحمدالله .. بس هبقى احسن لو ساعدتيني اني ابقى قاعد

اومات برأسها و هي تتقدم و تقول

- اكيد هساعدك

و ساعدته حيث جعلته في موضع الجلوس ، و من ثم جلست مقابله له على احد الكراسي البلاستيكية

- اهو جتلك مرة تانية ، مش هتقولي انت مين؟

قالتها بعد صمت ، فhez رأسه و قال مازحا

- انتي جاية تتجسي عليا ولا اية

- لا طبعا

قالتها بسرعة ، فضحك و هو يقول

- ما انا عارف

إبتسمت و قالت

- طيب هتعرفني ولا ؟

- ولا

اصتتعت الحزن فقال

- متز عيش خلاص ... ما انتي كدة كدة هتعرفني

- مز علتش اصلا .. ها مستنيه

- تتوقعي انا مين؟

صمتت لتفكر و من ثم قالت

- ابو الشيطان

- ياااه .. ابوه مات من زمان

حكّت رأسها و هي تفكير

- عمه !

- برضه مات

قالها و هو يضحك ، فتهتت بضيق و هي تقول

- طيب قول انت مين ... مش قادرة افكر

- خيبانه ... أنا جده

فتحت فمها بذهول و قالت بتلقائية

- يعني ابوه و عمه مات و جده لسه عايش!

و من ثم ادركت ما قالته فوضعت يدها على فمها بندم و هي تتأسف ، فضحك و قال

- العمر بقى ..

- اسفة بجد .. مكنش قصدي

- و لا يهملك ... أكملك ، انا جد بيجاد ... أبو امه الله يرحمها

قال الأخير بحزن ، فرددت ريحانة

- الله يرحمها

ساد الصمت لبرهه قبل ان تقول

- اسمك اية

- عبدالخالق

و ساد الصمت مرة أخرى .. كانت ملامحه حزينة خاصا بعد ان

ذكر ابنته المتوفية و التي هي والدة الشيطان ، فتساءلت بحيرة

- ملامحك اتغيرت بعد ما جبت سيرة ام الشيطان الله يرحمها ..

لسه متأثر بموتها ؟

تعلم ان سؤالها غبي و احمق و لكنها سألته ، فنظر لها بحزن  
و قال

- مقررش انسى لحظة موتها .. صعب

اومات برأسها ، بينما اكمل و كأنه يتذكر

- لحظة موتها كانت صعبة اوي .. و شافها الشيطان و هي  
بتموت مع ان المفروض مكنش يشوف حاجة زي دي لأنه كان  
صغير ، و كطفل سببت ليه مشكلة كبيرة ، و غيرته

- ماتت ازاي؟

قالتها بفضول ، فنظر لها بهدوء و قال ليغير الموضوع

- صحيح ... احكي عن نفسك شوية

نظرت له و قد علمت انه يغير الموضوع فسمحت بذلك و قالت

- مفيش اي حاجة عني اقولها

- لية .. ممكن تتكلمي عن اهلك .. صحابك .. أخواتك

ظهرت سحابة حزن في عينيها و هي تقول بألم

- معديش اي حاجة من دول ، بابا مات و اخواتي الأتنين

بعيدين عني

- و امك؟

إبتسمت بسخرية و هي تخفض رأسها و تقول

- متجوزة و عايشة حياتها

- وراكي حكاية كبيرة مش عايزة تقوليها

قالها و هو يتمعن في النظر لها ، فرفعت نظراتها التي تلمع من  
الدموع ، و إبتسمت بمرارة ، فقال مازحا

- طب نغير المواضيع ... نيجي للأحسن ، معاملة الشيطان ليكي

ضحكت من بين دموعها التي سالت على وجنتيها و قالت  
بسخرية

- دة الأحسن!

ضحك بخفة و قال

- دة انيل ، عارف .. يلا قولي

قالت بتهكم

- شيطان .. هيتعامل مع بنت ازاي؟ ، بحنية .. مستحيل

- حاولي تغيريه ، الشيطان جواة شخص طيب .. شخص حنين

بس بيخفية و صعب تطلعيه

نظرت له بإهتمام فأكمل

- اللي حصل معاه مش هين ابدأ لدرجة ان غيره مية و تمنين  
درجة لشخص تاني ، قاسي ، معدوش قلب يفكر بيه  
و من ثم إبتسم و قال

- بس انتي ممكن ترجعيه زي ما كان و تظهري الشخص  
الكويس اللي جواه  
- ممكن اسأل سؤال

قالتها بعد ان انهى حديثه ، فغمغم ، فقالت  
- هو لية بيتعصب لما حد بيناديه بأسمه .. بيجاد؟  
- انتي ناديتيه بيه!؟

قالها بذهول ، فأومات برأسها ، فضحك و هو يقول  
- دة انتي جبارة ، عمل فيكي اية؟  
- اتعصب عليا اوي

اوما برأسه بهدوء فقالت بفضول  
- تعرف سبب عصبيته؟

نظر امامه و قال بغموض لم تفهمه

- في اسباب كثير لكل حاجة بتحصل ، تغيره .. حياته .. القصر  
و من نظر لها وقال بهدوء و على شفثيه إبتسامة عفوية  
- بلاش تحطي رجلك في المواضيع دي ، هتغرقني صدقيني  
نظرت له بتعمق ، فقال

- يلا انزلي ، الخدامة هتيجي دلوقتي  
و من ثم سمعت ذلك الصوت المزعج فعلت بأن خلال دقائق  
ستصل الخادمة للغرفة ، فنهضت و قالت و هي تبتسم  
- جالي فضول اني اعرف الأسباب دي ، هتبقى تقولها لي  
إبتسم و قال

- شكك بتحبي تغرقني نفسك  
- ايوة

قالتها بمشاكسة ، فقال بهدوء  
- ربنا يسهل ، يلا انزلي

- هبقى اجي ازورك ، سلام  
و غادرت ، فتنهد هو بعمق و قال بأسى  
- انتي غرقتي خلاص



و يعد ثواني دخلت الخادمة فوجدته جالس فقالت بدهشة

- ازاي قعدت!؟

نظر لها و ابتسم

.....

كانت تنزل على السلالم فقابلت زهرة التي اوقفتها و قالت

- كنتي فين؟ .. سيدنا جلال مستنيكي

- مش هروح اقباله ، روحيله و قوليله يمشي و ميخافش ،  
هنفذ اللي طلبه

قالتها ريحانة قبل ان تتركها و تكمل نزولها ، بينما ظلت زهرة  
واقفة مكانها وهي تشعر بالحيرة ، ماذا ستفعل!؟

شعرت بالضيق و الأختناق فأتجهت لحديقة القصر لتستنشق  
بعض الهواء النقي لعله ينظم فكرها قليلا ، فهي تشعر بالتخبط  
و الضياع .

جلست تحت الشجرة على العشب الأخضر و اسندت ظهرها  
على جذع الشجرة و تنهدت بعمق و راحة و هي تتأمل ما حولها  
من زهور و اشجار و على وشفتيها ابتسامة صغيرة صادقة ،  
فعدت بها ذاكرتها للماضي ... عادت بها لتتذكر شقيقتها

الأصغر منها سنا و والدها ، فظهرت على وجهها ملامح الحنين  
و الأشتياق .

.....

دخل الشيطان غرفة المكتب بهدوء و إتجه لطاولة المكتب و  
لقى عليه هاتفه و من ثم التفت و إتجه للحائط في الجانب  
الأيمن و وقف امامه و من ثم مد يده و ابعده السيتارة الذي  
يكون لونها مثل لون دهان الحائط حيث لا يستطيع احد  
ملاحظتها ، فظهر باب ، فتحه و دخل و اغلق الباب خلفه .

.....

بدأ الليل في اسدال ستائره

كانت مازالت جالسة في الحديقة و قد غفوت ، فأتت زهرة و  
ايقظتها

- انسة ريحانة ، اصحي ... اية اللي منيمك هنا؟

فتحت ريحانة عينيها بنعاس و نظرت لها بذهول و قالت

- في اية؟

- نايمة هنا لية؟

نظرت حولها و من ثم ابتسمت ببلاهة و قالت

- غفيت

- طيب تعالي معايا .. العشا اتحط

- هي الساعة كام؟

- الساعة سبعة

- مش بدري!

قالتها ريحانة وهي تنهض ، فنهضت زهرة ايضا و هي تقول

- ايوة بدري بس سيدنا الشيطان امر بكدة ، و صحيح هو

هيسافر بكرة الصبح

اومات برأسها و هي تقول

- عارفة

و من ثم تقدمت و إتجهت لداخل القصر و خلفها زهرة

.....

جلس جلال على الأريكة و هو يشعر بالراحة فكل شيء سيسير

كما خطط و ليس هناك اي عائق في طريقه ، سيموت الشيطان

.. و سيأخذ الحكم .. و سيعيد ريحانة له ، فهي ملكه .. وحده .

التقط هاتفه بعد ان تعالى صوت رنينه ، اجاب على المتصل و  
كان .. أيمن

- نعم

..... -

- متقلش انا مضبط كل حاجة ... و كل حاجة هتمشي على  
حسب اللي مخططه

..... -

- متبقاش جبان

..... -

- خلاص ، جهز رجالتك و بكرة الصبح و استنى اتصال مني

..... -

- اجر ك انت و رجالك محفوظ

..... -

- سلام يا ايمن

قالها بغضب و نفاذ صبر قبل ان يغلق الخط

.....



التفت و نظر لها و مازال صدره يعلو و يهبط ، مسح جبينه بكفه و هو يقول لها بتقطع

- ارجعي نامي

و من ثم عاد ليستلقي في مكانه و هو يضع ذراعه فوق عينيه المغمضة ، كانت تتابعه و من ثم استلقت هي ايضا و مازالت نظراتها تتابعه فلاحظت ارتجاف يديه ، فأخفضت نظراتها ليديه فوجدتها ترتجف و هو يضغط عليها بقوة ليووقفها او لكي لا تشعر بها ، شعرت بشعور غريب يجتاحها ، في حين تذكرت قول جده ، ابدخل ذلك الشيطان شخص مسالم حقا!

- بيجاد

قالتها بهمس و هي تنظر له فلاحظت ارتجاف يديه الذي زاد ، فمدت يدها و امسك بيده المرتجفة بين كفيها و هي تقول بخفوت

- اهدى .. دة كابوس

و من ثم شهقت عندما وجدته يجذبها له و يحتضنها بقوة ، كانت تشعر بالصدمة في البداية من تصرفه المفاجأ و لكن سرعان ما استعادت هدونها و مررت كفها على ظهره ... لتهدئه .

.....

أشرق شمس يوم جديد ، يوم الخميس

استيقظت فلم تجده ففزعت و نهضت سريعا و إتجهت للحمام  
و اغتسلت سريعا و ارتدت ملابسها و ربطت شعرها بإهمال و  
إتجهت للباب و اتت ان تفتحه ولكن تذكرت ... السم ، فعادت و  
فتحت احد ادراج الكومود التي وضعت فيه زجاجة السم ،  
اخذتها بعد تردد كبير .. و خرجت فقابلت الحارس فسألته

- الشيطان فين؟ ... مشي؟

- لا

إتجهت للأسفل حيث يوجد المطبخ ... و دخلته

- الشيطان كل حاجة؟

نظروا لها الخدم بتساؤل .. من هذة؟ ، فليس الجميع يعرفها ،  
تقدمت منها زهرة و قالت

- لا لسه .. بس سيدنا طلب قهوة

- طيب اعملها وانا هطلعها

اومات زهرة برأسها و عادت للخادمة التي تعد القهوة و اخذتها  
و وضعتها في فنجان و من ثم حملت الصينية و اعطتها ل  
ريحانة

- هلاقيه فين؟

- في مكتبه

اومات برأسها و خرجت من المطبخ حيث بدأ معظمهم في  
السؤال عن من هذة .

توقفت في مكان خالي من الحراس و الخدم و اخرجت الزجاجاة  
و وضعت منها حتى النصف في فنجان القهوة و من ثم اغلقتها  
و خبأتها و إتجهت لغرفة مكتبه .

طرقت باب مكتبه و دخلت بعد ان سمعت صوته الذي يسمح  
لها بالدخول ، رسمت على وجهها ابتسامة صغيرة و هي  
تقترب منه و تقدمها له

- اتفضل

رفع نظراته عن الأوراق الذي امامه و نظر لها و قال بجمود

- بتعملي اية هنا؟

- جبتك القهوة



نظر لها بترقب ، حيث اكملت

- انت هتسافر النهاردة

- متتبسطيش اوي ، هو يومين و هرجع ، مش هسافر بعيد

- مين قال اني مبسوطة؟

قالتها ببلايه ، رمقها بترقب قبل ان يلتقط الفئجان بين اصابعه  
في حين كانت تنظر له و بداخلها صراع كبير.

بلايه  
اكملت

حكاوي وكتف



## الفصل العاشر

- كل حاجة جاهزة!؟!

قالها جلال بهدوء ، فرد الطرف الآخر

- متقلقش .. حملنا البضاعة في الشاحنة

- كويس .. ابدع.. اتحرك .. و اقف على الحدود من بعيد و

استنى مني إشاره

- حاضر

- و هبعثك ايمن و رجالته يأمونك الطريق من بعد الحدود

- خلاص .. اتفقنا

بعد ان انهى جلال المكالمة ، اعاد رأسه للخلف حتى استقرت

على ذراعيه و هو يتهد براحة و يحدث نفسه بصوت مسموع

- زمان دلوقتي الشيطان شرب السم و هيخرج ... و بعدها

بساعتين يبقى السم انتشر في جسمه ، و يموت قبل ما يوصل

للقرية الثانية

ومن ثم قهقه بصوت عالي وهو يقول

- دة انا عبقري .. عبقري

.....

- متشربش

قالتها و هي تجذب الفنجان منه ، نظر لها بحدة ، فقالت بهدوء  
اصطنعته

- مش بعرف اعمل قهوة فأكيد هتبقى وحشة و مش هتعجبك  
.. انا هشربها و هخلي الخدمة تعملك فنجان غيره

و من ثم التفتت دون انتظار رد فعل منه و خطت خطواتها  
السريعة للباب فأوقفها بصوته الأجش

- رايحه فين؟

بلعت لعابها بصعوبة قبل ان تلتفت له و تقول

- هروح اقولهم يعملوك قهوة غير دي

- مش قلتي هتشربي دي!

قالها وهو ينظر لها بتعمق ، فنظرت له لبرهه ببلاهه و من ثم  
بلعت لعابها مرة اخرى و ابتسمت بارتباك و هي تقول

- ايوة قلت ، هشربها فوق في الجناح

- اشربيها هنا ... قدامي

شعرت بالإضطراب و الحيرة ، ماذا ستفعل الآن؟! ، ارادت القاء  
 الفئجان على الأرض و كأنه سقط منها من غير عمد ولكنها  
 وجدت قدميها تتقدم منه و تجلس على الكرسي المقابل له ، و  
 بدأت في شرب القهوة المسممة ... دون خوف ! ، نعم .. لقد  
 شعرت لبرهه انها تريد ان تنهي كل شيء ... تنهي حياتها ...  
 تنهي هذه اللعبة ، و لكنها ليست متأكدة من شعورها تماما ..  
 اهي تريد الموت حقا!

وضعت الفئجان على الطاولة بعد ان شربته كله ، و من ثم  
 رفعت نظراتها له و اتت ان تقول شيء و لكنها لم تقل ، في  
 حين كان ينظر للأوراق الذي يمسكها بين كفيه باهتمام و قبل  
 ان ينهض وضعهم في ملف و وضعهم في احد إدراج طاولة  
 مكتبه التي تحمل مفتاح ، وضعه فيه و اغلقه .

إتجة للباب وهو متجاهلها تمام ، و وضع كفه على قبضة الباب  
 و برمها و قبل ان يخطوا للخارج التفت و نظر لها ببرود و هو  
 يقول محذرا

- متستذكيش و تحاولي تهربي في غيابي ، عشان مش هتعرفي  
 و هتفشلي .... و هتعاقبي

التفتت و نظرت له و بعد ان انهي جملته إبتسمت بمرارة و  
 قالت بسخرية

- عقاب اية اكثر من كدة!

إبتسم إبتسامة جانبية ساخرة و هو يقول بتهكم

- بتسمي اللي انتي فية عقاب!

اشاحت بنظراتها عنه بينما غادر و مازالت الإبتسامة الجانبية  
الساخرة على شفثيه .

.....

- السيد جلال بيأمرك انك توقفي الدوة اللي بتحطيه في اكل  
السيدة ريحانة

قال هذة الجملة والد زهرة عبر الهاتف ، فصمتت زهرة لثواني  
قبل ان تقول لوالدها

- انا مش بحطها الدوة اصلا

- نعم!

قالها والدها بغضب ، ومن ثم صرخ بها

- عارفة لو سيدنا جلال عرف هيعمل فيكي اية!

- و مين هيعرفه اني مش بحطه ليها! ، انت مش هتقوله اكيد  
فهيعرف منين!؟

- غبية

قالها بغيظ ، فردت بغيظ مكتوم

- ايوة غبية لأنني سمحت اني ادخل في اللعبة دي مع اني عارفة  
عواقبها في الآخر

صمت والدها فأكملت

- انت اللي ورطني يا بابا و ورطت نفسك من البداية ، بس  
عشان طمعت في شوية فلوس منه بعته البنت و بعدها حاجة  
جرت حاجة

- ضميري بيأنبني لوحده ، انتي كمان هتبقي عليا يا بنتي

قالها والدها بانكسار بينما اكمل بندم

- كنت محتاج الفلوس عشان جواز اختك ، عارف ان دة مش  
عذر للي عملته ، بس....

قاطعته زهرة

- انا عايزه اقول للأنسة ريحانة على كل حاجة

- اياكي

قالها والدها بفرع ، و اكمل برجاء

- هضيبي نفسك يا زهرة وهضيبيني و هضيبي عيلتنا كلها ،  
اياكي يا زهرة .. اياكي

تتهدت زهرة بأسى قبل ان تقول

- ماشي ... انا هقفل دلوقتي عشان ورايا شغل

- ماشي يا بنتي ، سلام

بعد ان انتهت المكالمة ، إتجهت للمطبخ لتكمل عملها

.....

تطرق عايدة الباب و تدخل فتجده جالس على كرسيه المتحرك  
و ينظر للهاوية و كان شارد ، فقالت بطريقتها المستفزة

- عامل اية .. يا جدو

كانت عايدة صاحبه هذا القول ، فرفع نظراته لها و من ثم عاد  
كما كان ، و لم يرد

- انت لسه زعلان مني!

قالتها وهي تتجة و تجلس على الأريكة المقابلة له و تضع قدم  
على أخرى ، فتجاهلها مرة أخرى ولم يرد ، فتتهدت بعمق و  
هي تقول

- عارفة انك زعلان لأنني مش بجيلك و...



- ياريت متجيليش خالص .. مش عايز اشوف خلقتك ، و متقوليش جدو لأنك مش حفيدتي

قاطعها بغضب ارعش يده ، فقهقتها بطريقة مستفزة و قالت بسخرية

- براحة على نفسك يا جدو يا حبيبي ، لتتشل اكثر ما انت مشلول

رمقها بغضب و قال بغیظ

- عايزه اية يا عايدة!؟

- انت عارف

قالتها بخبث ، فقال بهدوء

- العقد اللي انتي عايزاه ، دة بيخص الشيطان حاليا ، لو عايزة تاخديه روحي خديه منه .. لو رضي يدهولك

- ما هو مش راضي ، عشان كدة جاياك

- و تتوقعي اني هقنعه عشان يدهولك! ، انا لسه بعقلي

نظرت له بشر و قالت

- ما عقلك هيطير قريب لو فضلت ترفض طلباتي

صمت لدقائق قبل ان يقول

- عايزه العقد لية يا عايدة ؟

نظرت امامها و قالت

- يهك في اية؟

- ردي على السؤال

- طماعه و عايزاه

قالتها بابتسامه مستفزة ، فابتسم بتهكم و قال

- طماعه زي ابوكي

- الفخر ليا اني اطلع زي ابويا

نظر امامه و لم يرد ، حيث نهضت هي و قالت بطريقتها

المستفزة وهي تتجة للخارج

- كفايا عليك كده النهاردة ، انا ماشيه

- ياريت متجيش تاني

قالها بهدوء ، فنظرت له بطرف عينيها و قالت

- مش هتخلص مني إلا لما تديني اللي عايزاه

و غادرت ، استنشق الهواء بعمق لعله يهدئه قليلا .. فهي قد  
سببت له الضيق ، اللعنه عليها .

.....

في سيارة الشيطان ،،،

ضغط على زر الإجابة و من ثم وضع سماعة الهاتف على اذنه  
و قال بعد ان سمع ما قاله الطرف الآخر

- نص ساعة و هكون عند الحدود

.....

- وزع الرجالة على الحدود للأمان

.....

إبتسم الشيطان بشراسه و هو يقول بثقة

- كل دة كان متوقع ، خلاص .. نفذ

و من ثم انهى المكالمة و وضع الهاتف على المسندة و نظر  
من خلف زجاج النافذة للطريق و مازالت الإبتسامة الشرسة  
الخبیثة على شفتيه.

.....

ظلت ريحانة جالسة في غرفة مكتبه دون حراك لمدة قاربت النصف ساعة ، فهي كانت تتذكر كل شيء .. تتذكر كل حدث مرت به من صغرها حتى الوقت الراهن ، و لم تشعر بمرور الوقت .

- الفطور جاهز يا انسة ريحانة

التفتت و نظرت ل زهرة التي تقف بجانبها ، لم تشعر بها ايضا ، نهضت ريحانة و قالت

- مش عايزة اكل

و إتجهت للباب لتخرج ، و خلفها زهرة التي قالت

- طيب اطعمك الفطور للجناح!

- لا

- مالك؟!

قالتها زهرة بعد ان لاحظت شحوب لونها ، فألتفتت لها ريحانة و قالت

- مفيش .. بس اطعيلي بعد شوية و اطمني عليا

و من ثم تركتها و إتجهت للسلالم تصعدها ، في حين شعرت زهرة بالحيرة .

في حين كانت ريحانة تصعد .. كانت عايدة تنزل ، فتقابلوا ..  
فأنت ان تتخطاها ريحانة و لكن عايدة لم تسمح و عاقت طريقها  
، فنظرت لها ريحانة بهدوء بينما قالت عايدة بطريقتها  
المستفزة

- اهلا اهلا ب ... الخاينه

- عايزة اية؟

قالتها ريحانة ببرود ، فردت عايدة بتهكم

- عايزه سلامتک يا قمر .. صحيح ، عرفت انك زعلانة من جلال  
.. دة صحيح

قالت الأخيرة بخبث ، فقالت ريحانة بتساؤل

- عرفتني منين؟

- مش قلتك اني بعرف كل صغيرة و كبيرة

- هو الشيطان خلاص .. سافر!

قالتها عايدة ، فردت ريحانة بملل

- ايوة

- يا خسارة .. ملحقتش اودعه

قالتها عايدة بدلع ممزوج بالحزن المصنع ، فتهتت ريحانة و  
قالت بنفاد صبر

- وسعي الطريق ، عايزه اطلع

- امم .. لا

قالتها وهي ترفع حاجبها بطريقة مستفزة اغاظت ريحانة ،  
فدفعتها ريحانة من امامها بغيط فكادت ان تقع عايدة و لكنها  
لم تهتم و سعدت و إتجهت للجناح ، في حين ان عايدة تستشاط  
غضبا و غيظا .

.....

جالس على كرسي مكتبه ، يضع قدم على أخرى و يحرك  
اصبغة بطريقة روتينية على الطاولة و هو ينتظر اتصال احدهم  
، و فجأة تعالى صوت رنين الهاتف ، فأوقف حركه اصبعه  
الروتينية و التقط الهاتف

- الشاشة قربت توصل للحدود ، رجالتك وصلت؟

هذا ما قاله المتصل لجلال

- لسه

- ومستني اية؟

- مستتي الشيطان يمر من الحدود

- ماشي .. عموما بعد ربع ساعة هنوصل و السيد بتاعنا مش عايز تأخير

- قله يظمن ، كل حاجة ماشية حسب الأتفاق

- هنشوف ، سلام

- سلام

و انهى المكالمة و من ثم اتصل ب ايمن

.....

- اوقف

قالها الشيطان قبل ان يعبر من الحدود ، اوقف السائق السيارة و ترجل منها ليلتف حولها و يفتح لسيده الباب ، فترجل الشيطان من السيارة وهو يرتدي نظارته الشمسية الفاخرة ، و فور نزوله تجمع رجاله من حوله على اثر اشارته ، فقال بجمود

- الشاحنة اللي هتيجي دلوقتي .. مش هتعدي ، و البضاعة اللي فيها ، هتتاخذ ، فاهمين !

- فاهمين

قالها رجاله بصوت موحد ، فأكمل

- و لو حصل و استخدموا السلاح ضدكم اقتلوهم كلهم ماعدا ..  
رئيسهم

اوماوا برؤسهم قبل ان يعود كل رجل من رجاله لمقره ، وظل  
رئيسهم واقف .. فنظر له الشيطان نظرة يفهمها جيدا ، فأوما  
برأسه و غادر ، فألتفت و صعد السيارة مرة أخرى و هو ينظر  
للسائق

- اتحرك

و من ثم التقط هاتفه و اتصل ب... عز الدين  
- ها عملت اية

قالها عز الدين بعد ان رد على اتصال الشيطان ، فرد الشيطان  
- رجالي متوزعين على الحدود و لو المعلومات اللي جبتها لي  
صح و الشاحنة اللي جاية فيها سلاح ، يبقى إحنا استفدنا كثير  
- إن شاء الله تكون المعلومات صح ، عايز اقولك حاجة  
- قول

صمت عز الدين وهو متردد في قول شيء ، فعلمه الشيطان و  
قال



- مش هأذي ايمن .. بس هأديه شوية

- متقتلهوش

- انت سمعتني قلت اية ، قلت هأديه و بس

- و دة اللي انا عايزه .. عايزه يرجع زي ما كان و يكون بعيد  
عن جلال و شره

- انا عديت الحدود ، سلام

و انهى المكالمة و من ثم امسك بسيجارته الفاخرة و اشعلها و  
وضعها بين شفثيه وهو يفتح زجاج النافذة قليلا .

.....

لم تعد تشعر بنصف جسدها ، تشعر انه توقف عن الحركة و  
معتدها تألمها إلى حد الموت ، و قطرات العرق تملأ جسدها ،  
و صوت تأوهاتها الممتلأه بالألم يكاد لا يسمع فهي ضعيفه ..  
جدا .

صعدت زهرة السلالم و هي تحمل صينية بها بعض الفاكهة و  
تتجة بها إلى الجناح الخاص بالشيطان ، توقفت امامه و طرقت  
الباب عدة مرات ولكن ريحانة لا تجيب ، فسألت الحارس

- انسة ريحانة جوه؟

- ايوة

- امال لية مش بترد؟

هز كتفه بعدم المعرفة ، فشعرت زهرة بالقلق و طرقت للمرة الأخيرة و هي تنوي بعدها ان تفتح الباب ، و فتحته .

دخلت و اغلقت الباب و هي تنظر لريحانة المستلقية على السرير و تلويها ظهرها ، تقدمت منها زهرة و هي تقول بقلق

- انسة ريحانة .. انتي كويسة ؟!

لا ترد ، فوضعت الصينية على الطاولة و اقتربت من ريحانة اكثر و وقفت خلفها و مالت قليلا و هي تمرر يدها على ذراع ريحانة و تحركها في حين كانت تقول

- انسة ريحانة! ، انسة ر....

شهقت بفزع فور رؤيتها لحالة ريحانة

- انسة ريحانة

قالتها زهرة بخوف ، ففتحت ريحانة عينيها بصعوبة و قطرات العرق تسيل على وجهها ، فتحت فمها و اخرجت حروفها بصعوبة شديدة

- زهرة

جلست زهرة على حافة السرير بجانب ريحانة و قالت بخوف  
عليها

- انتي شكاك كدة لية؟ ، اية اللي حصل

وضعت ريحانة كفها على كف زهرة و ابتسمت بضعف و قالت  
بصوت يكاد يسمع

- متخفيش عليا ، انا كويسة

- اية اللي حصل؟

- جلال طلب مني احط السم للشيطان و انا بدل ما اسمم  
الشيطان و اشربه السم ، شربته انا

نظرت لها زهرة غير مصدقة و قالت بعدم تصديق

- و انتي مستغنيه عن حياتك عشان تشربيه! ، لية متخلصتيش  
من السم ، لية عملتي ك....

قاطعتها ريحانة بضعف و صوت متقطع

- خلاص يا زهرة .. اللي حصل حصل

قالتها وهي تغمض عينيها بإستسلام ، فهتفت زهرة بخفوت  
مملوء بالخوف و عينيها تمتلأ بالدموع

- انسة ريحانة !

و من ثم نهضت من جانبها بفرع و إتجهت للباب و فتحتة و  
هتفت صارخة

- جيبوا الحكيم بسرعة ... بسرعة

.....

توقفت الشاحنة على الحدود و بدأوا الرجال في إنزال البضائع  
و ايمن و رجاله يقفون و هم يؤمنون المكان و البضائع و كانوا  
مسلحين .

- وقف اللي بتعمله

قالها رئيس رجال الشيطان " ممدوح " ، فتوقف جميع الرجال  
الذين ينزلون البضائع و نظروا له بإستغراب في حين تقدم  
سائق الشاحنة و قال

- لية نوقف؟

- سيدنا الشيطان مدي اوامر ان الشاحنة دي مش هتعدى و  
البضاعة هتتاخذ

نظر سائق الشاحنة لأيمن في حين كان ايمن يتقدم منهم ، و  
من ثم قال

- في اية؟

نظر له ممدوح و كرر قوله ، فإبتسم ايمن و قال بمرح

- فكك من اوامر الشيطان دلوقتي ، اية رأيك تيجي تشرب كباية شاي تستاهل بؤك

- لا .. و يلا اتسهل انت ورجالك من هنا ، و انتوا " اكمل وهو يشير للرجال الذين يحملون البضائع " نزلوا بقية البضاعة و سوبوها

- انت بتحلم

قالها ايمن و قد تحولت قسماات وجهه للصلابة في حين كان يخرج مسدسه و يوجهه باتجاه ممدوح ، فإبتسم الأخير بسخرية و قال بتحذير

- انت اللي بتبدأ

- البضاعة دي لينا و مش هسمح ليك و لا لسيدك انك تاخذوها و من ثم إبتسم بانتصار و اكمل

- و اتسهل يلا .. بدل ما تتدم على روحك اللي هطير دلوقتي

نظر ممدوح حوله فوجدهم جميعا يوجهون له المسدس فقهقه ممدوح بسخرية و قال بتهكم

- فاكر نفسك ذكي؟

و من ثم اشار لأحدهم من بعيد ، فظهر جميع رجال الشيطان و هم مسلحين ، و حاوطوا رجال ايمن و البقية ، فأعاد ممدوح نظراته له و رفع حاجبة بطريقة مستفزة و قال  
- ها .. اية رأيك؟

قهقهه ايمن بغيظ و من ثم ضغط على زناد المسدس باتجاه السماء و بعدها بدأ ضرب النار ينتشر في المكان من الطرفين .

.....

- نعم؟

صرخ بها جلال بصدمة ، بينما قال الطرف الآخر بغضب

- انا هدفتك اللي خسرتة بسبب صفقتك الزفت

و من ثم اكمل بتهديد

- لو واحد بس من رجالتى مات ... روحك هتطير يا جلال ..  
بية

- اقفل دلوقتي

قالها جلال و هو مازال تحت اثر صدمته ... و اغلق الخط دون  
انتظار رد الآخر ، و من ثم مرر اصابعه من بين خصلات شعره  
بغضب و قال

- ازاي يحصل دة ... ازاي

صرخ بالأخيرة بغضب جامح و هو يزيح كل شيء موجود على  
طاولة مكتبه .

.....

أسدل الليل ستائره

خرجت ريحانة من الحمام و فور خروجها نهضت زهرة و  
اسندتها حتى اجلستها على السرير بطريقة مريحة و من ثم  
إتجهت و حملت الصينية و عادت لها و وضعت الصينية على  
قدميها وهي تقول

- يلا اشربي الشربة دي .. هتفيدك اوي و هتديكي مناعة

- مش قادرة

قالتها ريحانة بضعف شديد ، فابتسمت زهرة و قالت

- انتي اتسممتي يا انسة ريحانة و السم اللي خديه كان هيموتك  
لأنه قوي بس الحمدالله الحكيم عمل شغله كويس و عملك

غسيل معدة و خلص دوره ، و دلوقتي دورنا .. لازم تاكلي  
اكلات فيها فيتامينات و حديد عشان يبقى عندك مناعة قوية  
زي الأول " اكملت مشجعه " ها يلا كلي

تتهدت ريحانة و من ثم امسكت بالملعقة و بدأت في شرب  
الشوربا ، فقالت زهرة

- و كلي الفراخ اللي في الشربة ، مفيدة جدا

نظرت لها ريحانة و ابتسمت بامتنان و هي تقول

- شكرا

ابتسمت زهرة و اومأت برأسها و من ثم نهضت و قالت

- انا هنزل اكمل شغلي و شوية و هاجي اطمن عليك

اومأت ريحانة برأسها و نظرت لطعامها ، فأتجهت زهرة للباب  
و قبل ان تغادر اوقفتها ريحانة بقولها

- متقولوش للشيطان

التفتت زهرة و قالت بأسف

- هو احتمال انه عرف .. لأن السيدة عايدة جت و عرفت اللي  
حصل

قاطعتها ريحانة بغیظ



- يبقى اكيد هتقوله

اومات زهرة برأسها بينما نظرت لها ريحانة بخيبة امل و قالت  
بحيرة

- طب لو سأني .. هقول اية؟

تتهدت زهرة و قالت

- نبقى نفكر بعدين ، يلا كملني اكلك

اومات ريحانة برأسها و اكلت طعامها و هي شارده ، في حين  
غادرت زهرة

.....

كان رجال الشيطان واقفين على الحدود ينظرون لتلك الجثث  
المنتشرة على ارض الحدود و الدماء الذي ملأت الأرض و  
امتصطه الرمال ، كان ممدوح يلف قماشة حول قدمه اليمنى -  
اسفل الركبة- فقد اصاب بسبب الطلقة التي وجهها له ايمن في  
وقت الحرب ، بينما كان ايمن جالس على الأرض يضع ذراعيه  
خلف رأسه و يحيطونه خمسة رجال مسلحين من رجال  
الشيطان فأمرهم ممدوح بأن يأخذوه للسيارة و من ثم نظر  
للرجال الآخرين الذين يحملون البضاعة و يضعونها في

الشاحنة فأمرهم بالإسراع و من ثم تتهد و اخرج هاتفه و اتصل  
بالشيطان ليخبره ما حدث .

.....

كان يقف في الشرفة ينظر للهاية و هو شارد في حين يمسك  
سيجارته بين اصبعيه و يخرج الدخان من انفه بهدوء ، ايقظه  
صوت رنين هاتفه من شروده ، فأخرجه من جيبه و نظر  
للشاشة فكان " ممدوح " فضغط على زر الإجابة و وضع  
الهاتف على اذنه و هو يسمع اقوال ممدوح له حيث يسرد له  
ما حدث تماما ، بعد ان انهى ممدوح سرد ما حدث .. ساد  
الصمت لدقائق و من ثم قال الشيطان

- و جلال مبنش!

- ولا لمحته

- خد ايمن للسجن عقبال ما ارجع

- حاضر ، اي اوامر تانية؟

- ابعث ل عز الدين خبر ان صفقتي تمت

- حاضر يا سيدنا

انهى الشيطان المكالمة و اعاد الهاتف في جيب بنطاله و من ثم وضع السيجارة من بين شفثيه و اظلمت عينيه و هو يبتسم بانتصار .

.....

اعادت رأسها للخلف بعد ان وضعت الصينية على الكومود و اغمضت عينيهما و هي تحاول ان تتذكر الحلم الذي حلمت به وهي فاقدة الوعي بعد ان شربت السم ، كان قد اتى والدها لها في الحلم و حدثها .. ولكنها لا تتذكر ما قاله ابدا و هذا يغضبها و يحزنها ايضا .

- ادخل

قالتها بعد ان سمعت صوت طرقات احدهم على الباب و كانت زهرة ، دلفت زهرة لداخل الجناح و هي تقول - خلصتي الشربة و الفراخ اللي في الصينية؟

- اه

قالتها ريحانة و هي مازال مغمضة العينين ، فتقدمت زهرة و حملت الصينية و قالت

- طيب محتاجه حاجة مني؟

- لا

- طيب لو حسيتي بأي تعب اخرجي للحارس وهو هيساعدك و  
هيطلبك الحكيم و انا هبقى عندك

- ماشي

- اخدي الدوة؟

- اة

- ماشي ... تصبجي على خير

- و انتي من اهله

غادرت زهرة ، فأراحت ريحانة جسدها على السرير و رفعت  
الغطاء للأعلى حيث يغطي جسدها بأكمله و وجهها ايضا ، و  
من ثم اصبحت تبكي .. دون سبب !

.....

اليوم التالي ، ،

فتحت ريحانة عينيها بتعب و من ثم نظرت حولها و هي تشعر  
بالأم في معدتها .. فأدارت جسدها و انزلت قدميها لتلامس  
اصابعها الأرض و نهضت و هي تشعر بأن الألم يتزايد فخطت



- الحمد لله الحمد لله

بدأت ريحانة بفتح عينيها و من ثم رفعت كفها و وضعتة على رأسها و اصبحت تدلكها بألم و هي تنظر ل زهرة ، فنهضت زهرة و قالت و هي تتجة لتحمل الصينية و تعود بها لريحانة

- يلا كلي عشان تاخدي الدوة

- مش قادرة .. بطني وجعاني

قالتها ريحانة بألم و هي تعادل لوضع الجلوس ، فقالت زهرة و هي تعطيها الشظيرة

- ما هو الدوة هيخفلك وجع بطنك ، كلي عشان تاخديه

اومات ريحانة برأسها واخذت منها الشظيرة و اكلت منها القليل و من ثم شربت الدواء الذي اشعرها ببعض من الراحة بعد وقت قصير- و من ثم نهضت و هي تقول

- هدخل استحمي

اومات زهرة برأسها و نهضت و غادرت في حين إتجهت ريحانة للخزانة و اخذت ملابسها و عادت و إتجهت للحمام .

.....

يقف الشيطان امام المرأة يظبط ياقة حلتة السوداء و بعد ان انتهى .. بدأ في ترتيب خصلات شعره بأصابعه ، في حين كان يحدث نفسه بصوت مسموع

- نخلص الشغل الأساسي اللي جاي هنا عشانه ... قربت يا جلال ، قربت

قال الأخيرة و على شفثيه إبتسامة جانبية واثقة .

.....

جالسة في حوض الأستحمام و المياة تدفق على جسدها ، كانت تنظر امامها بهدوء تام و كان يبدو عليها انها في عالم آخر ، و بالفعل هي كانت كذلك فهي قد تذكرت ما قاله لها والدها في ذلك الحلم و ما قاله قد سبب لها حيرة كبيرة و جعلها تتخبط و تضيع !

وضعت رأسها تحت المياة المتدفقه لعلها تساعدها في فهم ما قاله .

خرجت من حوض الإستحمام و هي تضع منشفة حول جسدها و بدأت في ارتداء ملابسها . خرجت و جلست امام منضدة الزينة و بدأت في تمشيط شعرها المبلل ، و بعد ان انتهت ظلت تنظر لصورة وجهها .. لمامها المنعكسة على المرأة، إن

ملاحها باهتة و لونها شاحب و يكسوها التعب و الحزن! ،  
تتهدت بعمق قبل ان تنهض و تتجة للسريير لتريح جسدها عليه  
، و تنام .. فهي تشعر بالخمول الشديد !

.....  
- هعوضك على كل الرجالة اللي ماتوا و كل الخسائر

قالها جلال وهو يحاول ان يهدأ الطرف الآخر

..... -

- بس المبلغ دة كبير ، مش معايا

..... -

صمت جلال لبرهه قبل ان يوافق

- ماشي ، مليون و نص هيبقوا عندك

و بعد ان انهى المكالمة القى هاتفه بغضب و هو يقول بغیظ

- كل دة منك يا شيطان ، كل دة بيحصل بسببك ، حسابنا بيكثر

و كل ما بيكثر يبقى موتك اسرع ، صدقتي

و من ثم نهض و غادر

.....



مساء ،،،

نهض الشيطان وعلى شفتيه إبتسامة خبيثة و مد يده في حين  
نهض الآخر و صافح الشيطان بحرارة و هو يقول  
- اتفقنا على كل حاجة ، و انا دلوقتي معاك

اوما الشيطان برأسه و من ثم التفت و خطى خطواته للخارج  
في حين إرتسمت على شفتيه إبتسامة شيطانية اظهرت انيابه  
، فتح السائق باب السيارة .. فصعد الشيطان و غادر .

امسك بهاتفه فوجد خمسة عشر اتصال من عايدة ، هي تتصل  
به من الأمس و هو متجاهلا اياها ، وضع الهاتف بجانبه و  
نظر من خلف زجاج النافذة للطريق و ما لبث عاد و التقط  
الهاتف عندما تعالى صوت رنينه و كانت .. عايدة ، فضغط  
على زر الإجابة و انتظر سماع صوتها

- حبيبي .. عامل اية؟

قالتها عايدة بدلع ، فرد بهدوء غاضب

- عايزه اية ؟

- براحة عليا عشان انا حساساه

و من ثم قهقهت بدلع و اكملت بجدية

- متصله بيك عشان حاجة مهمة ، حصلت في القصر

- اية اللي حصل؟

قالها بجمود ، فقالت

- عشيقتك ..

و صمتت لتثير غيظه و هو يعلم ذلك ، فلم يتحدث ، فأكملت بعد

صمت دام لدقائق

- اتسمت

ساد الصمت منه ، فقالت

- الوو

وجدت الخط اغلق ، فنظرت للشاشة بغيظ و غضب .

- هنرجع القرية

قالها الشيطان للسائق ، فنظر له باستغراب ، فأعاد قوله بحدة

- هنرجع القرية .. دلوقتي ، مش سامع!

أوما السائق برأسه ببعض من الخوف و سار بطريق العوده

للقرية .

.....

كانت زهرة جالسة بجانب ريحانة التي كانت تتألم و تبكي من  
شدة الألم ...

- اشربي دة طيب

- مش عايزة.. مش هيفدني

قالتها ريحانة من بين شهقاتها ، فنظرت لها زهرة بشفقة ،  
فهي لا تعلم كيف ستساعدها ، فقالت

- طيب اية اللي واجعك؟

- كل حاجة .. كل حته في جسمي وجعاني

مسحت زهرة على شعر ريحانة و قالت

- طيب انتي خدي الدوة غير المرة اللي اتديهاك ؟

- خدت ثلاثة

شهقت زهرة بعد ما قالتها ريحانة و قالت

- حرام عليكى ، غلط على جسمك

مسحت ريحانة دموعها التي غرقت وجهها بيدها المرتجفة و  
قالت

- كنت موجوعه اوي

- استتي بقى اتصل بالحكيم و اشوف هيقولي اية

قالتها زهرة و هي تنهض و تغادر الجناح في حين ضمت ريحانة قدميها لصدرها و هي مازالت مستلقيه على السرير و دموعها لا تتوقف .

.....

مع بداية اشراق الشمس وصل الشيطان لقريته خاصا .. قصره وضع يده على قبضة الباب و برمها و دلف للجناح و اغلق الباب ببطئ و من ثم التفت و نظر لها من بعيد ، اقترب ببطئ و هو يخلع جاكيت حلتة ليضعه على الأريكة ، توقف امام السرير و هو ينظر لها بتأمل .. لونها شاحب ، ملامحها متعبة و حزينة ، و اثار دموعها مازالت على وجنتيها ، مال قليلا فسمع صوت تأوهاتها الخافت ، مرر يديه على وجنتيها ليمسح اثار دموعها و شعور غريب يراوده ، وجدها تفتح عينيها العسليتين و يبدو انها في مرحلة ما بين النوم و اليقظة

- بيجاد !

قالتها بخفوت يملأه للهفة، نظر ليدها التي ترتفع و تمسك بيده الموضوعه على وجنتيها و تجذبه لها بضعف ، فجلس على حافة السرير و من ثم استلقى على السرير بجانبها و نظراته

معلقة بها ، فأقتربت منه و دفنت رأسها و جسدها الضئيل في صدره و هي تستنشق رائحته التي جعلتها تغفو مرة أخرى ، بينما كان هو ... بارد ! .. هادئ! .. لا احد يعرف!

.....

صباحا ،،،

فتحت ريحانة جفونها فظهرت حدقتها العسليتين و من ثم حدقت به ، متى اتى؟ ، شعرت بالسعادة ، بالسعادة! ، لاحظت اقترابها الشديد منه ، ولكنها لم تبتعد .. ظلت محدقه به دون وعي و على شفيتها إبتسامة صغيرة ، و من ثم ابتعدت عنه بإرتباك عندما وجدته يفتح عينيه ببطئ ، نظر لها بجمود و هو يمسح وجهه بكفه و يعتدل قليلا و هو يقول

- مالك؟

مررت نظراتها حولها بإرتباك بعيدا عنه و هي تقول

- مفيش

دقق النظر بها قبل ان يلتفت و ينهض و هو يقول

- اخر حاجة كلتيها اية يوم الخميس قبل ما تتسمي؟

- نعم!

- مش اتسممتي

قالها و هو يفتح الخزانة و يخرج ملابس له ، فبلعت لعابها بصعوبة وهي تحاول انا تفكر بأي شيء تقوله .

.....

- مش بترد لية

قالها جلال بغضب ، فرد الطرف الآخر

- مش عايز ارد ، براحتي

- يعني اية براحتك ، انا بتصل بيك عشان حاجة مهمة و حضرتك مش بترد

- كنت مشغول

استنشق الهواء بعمق ليهدء و قال بهدوء

- طيب .. هطلب منك طلب

- خير

- عايز مليون و نص .. و هبقى ارجع...

- لا

- لية .. مش انا شريكك

قالها جلال بغيظ ، فرد الآخر

- شراكتنا انتهت

- نعم؟!!

هتف بها بعدم فهم ، فقال الآخر

- انا بقيت شريك ... الشيطان

فهقه جلال بسخرية و قال بغضب يخفيه

- انت بتهزر .. صح ؟

- لا

احمر وجه جلال من كثرة غضبه و من ثم نهض و نزل السلالم بسرعة و هو يلهث من شدة غضبه ، فهو يكاد ان ينفجر بأحدهم ، إتجه لغرفة مكتبه و دخلها بعد ان صفق الباب بقوة كادت تكسره ، إتجة لطاولة مكتبه و بدأ يعبث في الادراج و هو يبحث عن شيء ، فوجد ما اراد ، اخرج المسدس و امسكه و عينيه تشع شرا و غضبا ، و من ثم نهض و غادر سريعا و امر السائق

- روح لقصر الشيطان

.....

نظر لها بطرف عينية و هو يتجة للحمام و يقول

- لما اخرج هنكمل كلام

تتفست الصعداء و من ثم نهضت بسرعة فشعرت بالألم ولكنها  
تحملتة و إتجهت للباب و فتحتة و قالت للحارس

- ناديلي زهرة... حالا

اوما برأسه و ذهب ، بينما عادت ريحانة للداخل و جلست على  
الأريكة و هي تنتظر مجيء زهرة

بعد مرور خمس دقائق كانت زهرة في الجناح مع ريحانة و  
كانوا يتحدثون بهمس

- مش هينفع نقوله اي حاجة من اللي قلتها

قالتها زهرة بعد ان اقترحت لها ريحانة الكثير ، فقالت ريحانة  
بضيق

- لية ؟

- عشان هيسأل الحكيم

ضربت جبينها و قالت بقلق

- طب هنقول اية؟ هنقول اية؟



- سببي الموضوع دة عليا ، انا هتصرف

- طيب هيسألني

- اتهربي من السؤال

اومات ريحانة برأسها و هي مازالت تشعر بالقلق و التوتر ،  
فنظرت ريحانة ل زهرة و قالت بحرج

- في حمام ثاني؟

إبتسمت زهرة و قالت

- تعالي معايا

- طب ثواني

قالتها ريحانة و هي تتجة للخزانة لتخرج ملابس لها و تذهب  
مع زهرة .

.....

في غرفة الطعام

قدمت الخادمة الطعام و من ثم غادرت ، نظر لها الشيطان و  
قال

- مستني الإجابة

بلعت الطعام الموجود في فمها بصعوبة و قالت وهي تنظر له  
- إجابة اية؟

نظر لها بتعمق و إبتسم إبتسامة جانبية و كاد ان يقول شيء و  
لكن ذلك الصوت الغاضب الذي هتف بصوت عالي اعاقه ،  
التفت و نظر للباب و هو ينهض بهدوء ،

- يا شيطان ... تعالالي يا\*\*\*

نهضت ريحانة ايضا و هي تشعر بالخوف ، خرجوا من غرفة  
الطعام ، فصدمت عندما رأت ان جلال هو صاحب تلك الجملة ،  
بينما إبتسم الشيطان إبتسامة جانبية مستفزة و هو يضع احدى  
يديه في جيب بنطاله ، و قد ادرك سبب مجيء جلال ، اشار  
الشيطان للحراس الذين يقفون خلف جلال بأن يغادروا ، فنفذوا  
اوامره .

- انت زودها معايا اوي يا شيطان، وقت الحساب جه

قال جملته بغضب و شر في حين يخرج مسدسه و يوجهه  
باتجاه الشيطان ، فشهقت ريحانة بفرع و هي تنظر لهم .

حكاوي وفتن



## الفصل الحادي عشر

- بجد!

قالها الشيطان بإستخفاف و هو يتقدم من جلال في حين ريحانة تنظر لما يحدث و هي مازالت تحت تأثير الصدمة .

- خايف!

قالها جلال بتهكم و على شفثيه إبتسامة غاضبة ، و هو مازال على وضعه ، في حين وقف الشيطان مقابلا له حيث اصبحت سبابة المسدس ملاصقة لصدر الاخير ، وقال بسخرية

- و انت فاكرني اني بالمسدس دة هخاف!

-ايوة لازم تخاف لأن روحك هتطلع دلوقتي

قهقه الشيطان بإستمتاع و من ثم نظر لجلال ببرود و هو يقول

- اخر حاجة اخاف منها .. الموت

- هنشوف

قالها جلال و هو يسحب المطرقة بأصبعه للخلف فيصبح المسدس جاهز للإطلاق .

- خليك شجاع لمرّة و اوقف و واجهني بدون ما تستخبي ورا  
سلاحك

قالها الشيطان بطريقة مستفزة و هو ينظر لجلال بتهكم ، فأغتاظ  
جلال ولكنه اكظم غيظه، فأكمل بتهكم ممزوج بالجمود

- مش هتقدر صح ! ، شكك خايف

و ما لبث انا انهي جملته حتى كور الشيطان قبضته و لكم جلال  
في وجهه بقوة .. فأرتد على اثرها جلال للوراء و سقط منه  
المسدس .. و نرف انفه و لكنه لم يهتم بل ثبت نفسه بقوة و  
تقدم بخطوات غاضبة و هو يرد اللكمة بأخرى اصابت الشيطان  
.. الذي لم يهتم بضربته.. و بادل الشيطان اللكمة بأخرى  
اقوى.. اسقطت جلال على الأرض ، بينما خرجت صرخة خافتة  
من ريحانة تلقائيا لما حدث و هي تعود بخطواتها السريعة  
للخلف.. فأصبحت تنظر لما يحدث من بعيد .. بخوف و ترقب و  
انفاس متسارعة.

رفع جلال نظراته للشيطان بغضب و هو يتلمس انفه و يرى  
الدماء ، فنهض بسرعة و حدة و هو يقول بحزم غاضب

- النهاردة نهاية حد فينا

و تقدم بخطوات سريعة إتجاه الشيطان و هو يكور قبضته  
ليلكمه ، فإبتسم الشيطان إبتسامة جانبية و قال بثقة

- لسه الوقت مجاش

و من ثم صدى لكمه جلال التي كانت موجهه له حيث امسك  
بقبضة جلال بين كفه ، و قال بثقة

- انت مش ادي يا جلال ..

فور انتهائه من قول جملته ، لكم جلال لكمة حادة في وجهه ثم  
يوازيها بركله من قدمه اطاحت برأس جلال .. فيرتد بسرعة و  
بعدم توازن و يسقط جسده على الأرض

- جاي تموتني!

قالها الشيطان بتهكم شديد و هو يقترب بخطوات ثابتة منه و  
اكمل ببرود

- مهما حاولت يا جلال .. مش هتقدر تموتني ، مش انت اللي  
هتاخذ روح الشيطان منه "اكمل بإبتسامة شرسة" بس  
ببساطة ممكن اخذ روحك

و من ثم قام بحركة سريعة حيث التقط مسدس جلال بقدمه و  
وجه السبابة بإتجاه الأخير و هو يكمل بشراسة و على شفثيه  
إبتسامة جانبية

- ها اية رأيك؟!

كان جلال يستمع لكل ما يقوله الشيطان و هو يلهث من شدة غضبه و مازال على وضعه .

حرك جلال ذراعه حيث وضع كفه على الأرض و بدأ برفع جسده ببطئ و نظراته الحاده معلقة بنصف جسد الشيطان و لبرهه توقف عندما لمح ريحانة التي تقف على بعد امتار خلف الشيطان فنقل نظراته لها و هو يقف على قدميه و نظراته حادة كما هي .

- سامحني

قالها جلال بعجز و هو يخفض رأسه امام الشيطان ، فارتسمت ابتسامة جانبية ساخرة على وجه الأخير بينما كانت هي تنظر لجلال بحزن وشفقة ! ، فحانت التفاته من جلال لها ... فابتسم بداخله عندما رأى نظراتها تلك ، فهو قد اخطأ و تسرع في رد فعل غضبه ، لم يكن يجدر به ان يأتي و يفعل كل هذا .. هذا ليس لصالحه ، فهو لا يريد ان يخسر ريحانة بأي طريقة .. و لذلك استسلم ، و هذا لصالحه الآن .

لقى الشيطان بالمسدس على الأرض باهمال و هو يقول بتهكم شديد

- طالع جبان .. زي ابوك

انهى جملته و التفت بهدوء بارد ليغادر في حين رفع جلال نظراته الحادة الغاضبة إتجاهه و هو يكور قبضته و يضغط عليها بقوة ليكظم غضبه و غيظه ولكنه لم يستطع فبقول الأخير اشعل نيران الغضب بداخل جلال مرة أخرى ، فتجولت نظراته حوله باحثا عن شيء حاد ، فوجد سكين حاد -لتقطيع الفاكهه- فخطى خطواته الغاضبه السريعة و التقطها من على الطاولة الصغيرة و إتجه بخطوات سريعة إتجاه الشيطان .

- حاسب

قالتها ريحانة بفرع .. تلقائيا ، وهي تنظر للشيطان و في نظراتها يكمن الخوف الحقيقي .. عليه! ، فألتفت الشيطان سريعا و امسك بذراع جلال الممسكه بالسكين بعد ان لامست ظهره فمزقت سترته من الخلف و جرحته جرح طفيف .

كانت نظرات الشيطان لجلال مظلمة هادئة بعكس قوة قبضته على ذراع جلال الذي شعر بالألم .. و بشده ، من ثم رفع الشيطان قدمه و ركله بعنف ناحية بطنه .. ارجعته للخلف بقوة حتى اصطدم بقسوة بأجساد قوية و كانوا حراس الشيطان، فأمسكوه من ذراعيه و القوه خارج القصر بعد إشاره سيدهم لهم.



التفت الشيطان و نظر لها بجمود فبادلته بنظراتها البريئة التي يكمن بداخلها الخوف و الفرع ، فألتفت و نظر امامه و صعد السلالم بهدوء متجها لجناحه .. بينما كانت نظراتها تتبعه حتى اختفى من امامها ، فألتفت بنظراتها حولها بتشتت و هي تتذكر ما حدث منذ دقائق ، فطبقت جفونها بقوة و هي تمرر يديها على صدرها الذي يعلو و يهبط من سرعة تنفسها ، فهي كانت خائفة جدا عليه ، على من؟ .. على الشيطان ام جلال! ، فتحت عينيها و الحيرة و الضياع تكمن فيهما ، على من كانت خائفه؟! ، ليس لديها جواب على هذا السؤال .

.....

دخل جناحه بخطواته الواثقة ، فتح ازرار سترته و هو يتجة للسرير ، خلع سترته و القاه باهمال على السرير و من ثم جلس على طرفه ، اسند كفه على فخذيه و هو يتنفس بعمق و يغمض عينيه ليسترخي .. فقفزت في مخيلته صورة والدته لحظة موتها ، فشعر بالنيران تتدفق بداخله .. فقبض على كفه بقوة في حين صوت صريخها يتردد في اذنه دون توقف .

دخلت لجناحه بتردد و اغلقت الباب بهدوء ، فلم يشعر بها ، التفتت و نظرت له حيث كان يلويها ظهره فقبل ان تتقدم بخطوة واحدة و قفت مذهولة .. مما رآته ، اقتربت بخطوات بطيئة و

هي تدقق النظر .. كان ندب كبير و الذي يصل لخط طويل على ظهره ، كانت تتسائل عن سبب ذلك الندب العميق ، توقفت على يمينه و هي مازالت خلفه ، اخفضت رأسها بعد ان بلعت لعابها و تنهدت بعمق و بصوت مرتفع ... فشعر بها ، ففتح عينيه المظلمتين و نظر لها من فوق كتفه و تجاهلها و عاد كما كان ، فرفعت نظراتها له و تقدمت بخطواتها المترددة إتجاه الكومود و اخرجت من احد ادراجة صندوق الأسعافات الأولية- و من ثم التفتت و نظرت له فوجدته مغمض العينين و كأنه يسترخي ، فتقدمت و التفتت حول السرير و سعدته و جلست خلفه حيث اصبح ظهره امامها فحدقت به لبرهه و من ثم اخفضت نظراتها لصندوق الإسعافات الأولية و هي تفتح الأخير و تخرج منه زجاجة مطهر الجروح و القطن الطبي و من ثم فتحت زجاجة المطهر و وضعت القليل منه على القطن و من ثم اعادت نظراتها لظهره و هي تضع الأخير على ظهره ففتح عينيه بانزعاج و نظر لها من فوق كتفه فهالها نظراته المظلمة و تنفسه الخشن و همسه الخشن

- بتعملي اية؟

بلعت لعابها بارتباك و هي تنظر لنصف وجهه و تقول بهدوء  
اتقنته

- السكينة جرحتك ...

اعاد نظراته امامه فعادت هي لما كانت تفعله ، فساد الصمت إلى حد اصبحت تسمع صوت تنفسه الخشن .

- شكل الجرح دة قديم

قالتها بصوت خافت و هي تنظر لندبه الكبير بعد ان انتهت من تطهير جرحه ، و اكملت بحيرة

- بس اثره واضح اوي ، وكأنه جرح جديد ...

و من ثم مررت اناملها الرفيعة الناعمة على طول ندبه الكبير و هي تكمل بتخمين

- شكك اتجرحت بحاجة حادة ، و عن قصد

نظر لها من فوق كتفه بجمود ، فرفعت نظراتها له و تأملته و هي تكمل

- امتي اتجرحت؟ و ازاي؟

و من ثم تنهدت بعمق قبل ان تصمت لبرهه و من ثم همست له

- في حاجات كثير ليها نفس السؤال في حياتك ، و نضيف ليهم

.. انت لية بقيت كدة؟ ، برغم ان ممكن يكون جواك واحد تاني

يعكس اللي انت عليه دلوقتي .

و من ثم ابعدت اناملها من على نديه و اكلت بسؤال تريد  
معرفة إجابته

- لية بقيت شيطان ؟

لا تعلم لما قالت كل ذلك و لكن بداخلها رغبة كبيرة لمعرفة و  
استكشافه فرغبتها هي من دفعها لقول ذلك و تشجيعها على  
سؤاله ، فقالت ما رغبت به و الآن .. هي تنتظر إجابته !

اعدل رأسه و نظر امامه ببرود و الصمت ساد في المكان لبرهه  
- بتسألني اسأله كبيرة ...

قالها بهدوء بارد ، فأخفضت رأسها بينما اكمل

- و انتي عايزة تعرفي الإجابة ، بس انتي مش قد الإجابة و لا  
السؤال حتى

رفعت نظراتها له بحيرة و هتفت بخفوت

- لية؟

نظر لها من فوق كتفه و على وجهه إبتسامة جانبية و هو يقول

- لية دي .. هتكرر كثير ، عشان كل ما هيتجاوب على سؤال  
هيطلع سؤال غيره .

- عشان حياتك معقدة الصراحة

قالتها بتلقائية دون تفكير ، فأتسعت إبتسامته و تحولت  
للشراسة و هو يلتفت و يصبح وجهه مقابلا لها  
- ما انتي جزء من حياتي المعقدة ..

قالها بغموض شرس .. لم تفهمه ، فنظرت لعينية بضياح في  
حين جملته تتردد على مسامعها ، فساد الصمت منها لدقائق و  
عندما استدركت ما قاله ، فكرت في ان تسأله عن ما يقصده  
بقوله .. فقبل ان تخرج حروفها وجدته يلتفت و ينهض من  
امامها و يتجة للحمام ، فقبل ان يدخل الأخير .. نادته  
- بيجاد .. استنى ، لسه مك...

تجاهلها و دخل و صفق الباب بقسوة افزعتها.  
نهضت و غادرت جناحه .

.....

دخل جلال لجناحه و هو يترنح ، القى بجسده على سريره ،  
كان يبدو على ملامحه التعب عكس نظراته التي تشتعل بنيران  
الغضب ، اخرج تنهيدة عميقة من داخله لعلها تهدأ ذلك النار  
المشتعل بداخله ، رفع رأسه قليلا وهو ينظر لهيأته التي  
اصبحت غير مرتبة ابدأ ، فساند جسده و نهض من على سريره  
و إتجة للحمام .. ليأخذ حماما ساخنا .

.....  
خرج من الحمام و هو عاري الصدر ، توقف لبرهه و هو يمرر  
نظراته في المكان ، لم يجدها فلم يبالي بل إتجة للخزانة و  
اخرج سترة بدون اكمام و ارتداها على بنطاله الأسود الذي  
كان يرتديه ، و من ثم اغلق الخزانة و التفت و غادر جناحه و  
إتجة للسالم و نزلها و من ثم إتجة إلى الأسطبل .  
.....

كانت جالسه على العشب الأخضر في حديقة القصر ، كانت  
شارده تحاول ان تنظم افكارها و ذاتها ايضا .. ماذا يحدث معها؟  
لم تعد تفهم شيء! ، مؤخرا اصبحت تشعر بالتخبط من  
مشاعرها المشتته .. ايعقل ان قلبها احب اثنين في آن واحد! ،  
هزت رأسها بعنف .. ما هذا الهراء الذي تفكر فيه ، فهذه خيانة  
لجلال ، و ايضا هي ليست بغبية لتقع في حب الشيطان ... لا  
يوجد شيء فيه يدعي للحب .. انه قاسي ، بارد المشاعر ،  
يعاملها و كأنها جارية لديه ، يأمر فتتفد دون اي اعتراض منها  
، هي تكره ذلك النوع .. فكيف ستحبه؟! ، هذا ما قالت له لنفسها  
او حاولت ان تقنع نفسها به ! .. لأن حبه شيء جنوني لا  
يستوعبه سلامة عقلها .  
.....

اخرج جواده الأسود من الأسطبل إلى الأرض الخضراء  
الواسعة ، فتعالى سهيل الجواد بسعادة ، فابتسم الشيطان  
بمسالمة و هو يملس على شعره الأسود الطويل و هو يقول  
- وحشتك اوي كدة؟

تعالى سهيل الجواد مرة أخرى ، فابتسم هو بصدق و هو يكمل  
- طب تعالى ناخذلنا جوله

حرك الجواد رأسه ، فأحتضن الشيطان رأس جواده الأسود  
بحنان و هو يملس عليه ، و من ثم امسك بالجام و سار به و  
من ثم اعتلاه و انطلق به بحرية .

.....  
عادت عايدة للقصر و فور دخولها سألت عنه  
- فين الشيطان؟

هزت الخادمة كتفيها بعدم المعرفة ، فقالت عايدة بضيق

- يعني اية مش عارفة ، هو في القصر و لا لا؟

اخفضت الخادمة رأسها و قالت بهدوء

- في حديقة القصر

رمقتها عايدة بحدة و إتجهت للسلام و سعدتها حتى وصلت  
لجناحها ، و دخلته و إتجهت للخزانة و فتحتها و ظلت تنظر  
لثيابها بحيرة وهي تقول

- لازم استغل الفرصة و ابقى مع الشيطان ، فألبس اية ؟

و ظلت واقفة امام الخزانة لمدة قاربت العشر دقائق ، و من ثم  
قررت ما سترتيديه ، فأخذته بسعادة و إتجهت للحمام لتأخذ  
حماما ساخنا قبل ان ترتديه .

.....

بينما كانت ريحانة جالسة سمعت صوت صهيل الجواد ، فنظرت  
حولها فوجدت الشيطان يعتليه و يتقدم منها من بعيد ، فنهضت  
بهدوء و هي تنظر له .. و من ثم وضعت يدها على صدرها  
ناحية قلبها عندما شعرت بدقات قلبها تسرع كلما يقترب اكثر  
،فشعرت بالحيرة و الضياع .. و الارتباك ، اوقف الجواد بالقرب  
منها و نظر لها بجمود لبرهه و من ثم قال بهدوء

- تركبي

هزت رأسها رافضة و هي تقول

- لا .. مش عايزه

ارتسمت على شفثيه إبتسامة جانبية ساخرة وهو يقول



- بمزاجك مثلاً !

رفعت حاجبيها ببلاهاه و من ثم تراجعبت ببضع خطوات للخلف  
و هي تراه يترجل من على ظهر الجواد و يقترب منها ، هتفت  
بثبات حاولت إتقانه

- مش هركب قلت .. هتجبرني مثلاً!

اظلمت عينيه و قال ببرود

- جاي على بالي اني اركبك .. فهتركي

- جاي على بالي اني اركبك .. فهتركي

قلدته ريحانة بطريقة ساخرة ، فتقدم منها بخطواته الواثقة و  
هو يقول بشراسة

- لسانك طويل .. عايز يتقص

فور ان انهي جملته جذبها من ذراعها بقسوة فأختل توازنها و  
ارتطمت بجسده بقوة فتأوهت ، فلم يبالي حيث سحبها خلفه و  
جعلها تعطي على ظهر الجواد عنوه و قد تجاهل تدمرها و  
تأوهاتها ، و من ثم اعتلاه خلفها و امسك بالجام ، فنظرت له  
و قد ظهر الخوف في حنقديها العسليتين و هي تقول بخفوت  
خائف

- طب نزلني و هقص لساني

نظر لها من فوق بسخرية و من ثم نقل نظراته امامه و ضرب الجواد بخفه باللجام ، فبدأ بالركض البطيء ، فتسارعت دقات قلبها و بدأ الخوف يملكها رويدا رويدا ، فتمسكت بسترتة .. في حين اسرع الجواد في الركض فتمسكت به بقوة و هي تغمض عينيها و تدفن و جهها في صدره ، فنظر لها من فوق بإستمتاع و من ثم نظر امامها و هو يمرر اصابعه القوية على خصرها و يقربها منه ، و إبتسامة صغيرة صادقة على شفثيه .

- افتحي عنيكي

قالها الشيطان بهدوء ، فلم تستجيب ، فأعاد قوله بحدة خفيفة

- قلت .. أفتحي عنيكي ، و بصيلي

فتحت عينيها ببطئ و نظرت له .. فنظر لها و قال أمرا اياها

- بصي قدامك .. للطريق

خضعت و نظرت امامها ، فأقترب من اذنها و همس

- خوفك ملهوش داعي .. حاولي تستمتعي ، هتحسي بشعور

تاني .. يلي جربي .

نظرت له بطرف عينيها و من ثم اعادتها للطريق و هي تتنفس  
بعمق ، نظرت حولها للطبيعة و بدأ خوفها يتلاشى شيئاً فشيئاً  
، و اصبحت تشعر بالسعادة و الإستمتاع و هذا ظهر في  
حدقتها العسليتين ، فظهرت على شفثيه شبة إبتسامة عندما  
لاحظ ذلك

- كان عندك حق .. ركوب الحصان ممتع اوي ، مكنش لية  
داعي اني اخاف اوي كدة .. مش عارفة انا كنت خايفة لية !  
قالت ذلك بهدوء وهي تنظر امامها و انهدت قولها بضحكة  
خفيفة ، و من ثم اكملت

- اول مرة اركب فيها حصان كانت معاك

و نظرت له من طرف عينيها و قالت بتساؤل حائر

- في سؤال محيرني ، يعني هو انت لما جيت تشتري حصان  
ملقتش غير اللون الأسود !؟

- لوني المفضل

- لونك المفضل!

قالتها بإستنكار فقال

- مالك

- بكره اللون دة

- هتحيه

نظرت له و قالت بعدم فهم

- نعم؟

نقل نظراته من على الطريق لحدقتها العسليتين و قد لمعت  
عينيه ببريق خبيث و هو ينقل نظراته لشفتيها الورديتين .  
لاحظت نظراته فأبعدت نظراتها عنه و التفتت بوجهها بعيدا  
عنه و قالت بخفوت

- عايزة ارجع القصر

- هنرجع

قالها بهدوء و هو يوجه الجواد إلى طريق العودة لحديقة  
القصر الرئيسية

.....

جالس على كرسي مكتبه و هو يتلمس جرح وجهه الذي سببه  
له الشيطان ، و باليد الأخرى يمسك بهاتفه الذي يضعه على  
اذنه ليسمع اقوال الطرف الآخر ، و خلال حديثه مع الأخير  
كانت ملامح وجهه غاضبة و متضايقه.

انهى المكالمة و القى بالهاتف على المكتب بإهمال و هو يجول  
بنظراته حوله حيث عقله يفكر ، ماذا سيفعل الآن ، جميع  
خططه تفشل .. و هذا كله بسبب الشيطان اللعين ، كم يكرهه و  
يتمنى ان يقضي عليه سريرا ، و لكن هذا صعب في الوقت  
الحالي .. أنه يفكر في ان يوقف كل هذا لوقت قصير ، حيث  
يطفئ ما اشعله من نيران و حيث يجمع شتاته و شتات من  
حوله و يفكر في كيفية دفع المبلغ المطلوب للتعويض عن  
خسارة الصفقة الأخيرة ، ولكن ماذا سيفعل بريحانة؟ هل  
سيتركها مع الشيطان اكثر ام سيعيدها له؟ .

نهض و إتجة للأريكة و استلقى عليها و اغمض عينيه  
ليسترخي قليلا ، ولكن عقله لم يكف عن التفكير و التخطيط .

ترجل من على جواده و من ثم التفت و مد ذراعيه لخصرها و  
حملها و انزلها و من ثم اقترب من جواده و ملمس على جسده  
بحنان و هو يشير للسائس بأن يأخذه و يعيده للأسطبل ، فأتى  
السائس و اخذ الجواد ، فألقت الشيطان ليراها و لكنه لم يجدها  
فقد سبقته و عادت للقصر ، فتقدم بخطواته الواثقة و دخل  
قصره و إتجة لغرفة مكتبه .

““““““““

دخلت من باب القصر الرئيسي و سارت في ممره و صعدت  
السلام و اثناء صعودها قابلت عايدة التي عاقت طريقها ،  
فنظرت لها ريحانة بضيق في حين قالت عايدة بطريقتها  
المستفزة

- فين الشيطان يا انتي

- اولا اسمي ريحانة مش انتي ، ثانيا لو عايزة تعرفي الشيطان  
فين روعي اسألني حد غيري

- لية مسالكيش! ، مش انتي عشيقته

ضايقتها كلمتها الأخيرة ولكنها لم تظهر ذلك حيث قالت لتغيظها  
و لكنها فشلت

- كان معايا ، و اتبسطنا اوي ، عايزة حاجة؟

فقهقتها عايدة بسخرية و قالت

- اتبسطي براحتك يا حلوة قبل ما يرميكي زي العشيقات اللي  
قبلك

و من ثم اقتربت منها و اكملت هامسه بخبث في اذنها

- و لا انتي مش عشيقه ، انتي جاسوسة خاينة، اخرتك الموت

دفعتها ريحانة بغيظ فأختل توازن عايذة قليلا و لكنها ثبتت  
نفسها و قالت بطريقة مستفزه

- مالك يا حلوة؟ ، خايفة؟

رمقتها ريحانة بغضب و من ثم التفتت فتبدلت ملامحها للخوف  
فهي كانت تدعي الغضب لتخفي خوفها ، صعدت بقيه السلالم  
بصعوبة فجميع اواصلها ترتجف ، فهي كلما تفكر في الأمر  
يتملكها الخوف ، حيث تشعر انها تريد البكاء ، مثل رغبته  
الآن .

.....

مساء

لم تراه بقيه اليوم ابدا فهو قد غادر لينهي بعض الأعمال و  
الصفقات ، لم تهتم كثيرا بمعرفة التفاصيل ، فكل ما يهمها انه  
بعيد عنها .

إتجهت للسريير و اراحت جسدها عليه و اغمضت عينيها  
لترتاح قليلا ، فهي تشعر بالتعب و النعاس ، ولكنها بدلا من ان  
تنام سريعا اصيبت بالأرق بسببه ، فهي تفكر فيه .. في ماضيه  
، تفكر و تتسائل عن سبب ذلك الندب ، هل عاش حياة قاسية

في صغره؟ ولذلك اصبح على هذا النحو الآن؟ ، فتحت عينيها  
و هي تعتدل في حين تتأفف

- مالي انا ومال ماضيه ، بفكر لية ، نامي بقى يا ريحانة

قالت ذلك لنفسها بصوت مسموع ، و من ثم اعادت رأسها على  
وسادتها بحدة ، و ظلت تنظر للهاوية لبرهه ، من ثم التفتت و  
نظرت لوسادته الخالية ، فأخذتها بتردد و قربتها من انفها  
لتستشق رائحته .. وفعلت ، فقفزت في مخيلتها صورته عندما  
لمحت إبتسامته هذا اليوم ، فإبتسمت ببلاهة و اغمضت عينيها  
فداعب النوم جفونها .

اليوم التالي

دخلت ريحانة غرفة الطعام و جلست في مكانها ، كان مكانه  
خالي ، فسألت الخادمة

- الشيطان لسه مرجعش؟

- لسه

قالتها الخادمة و هي تقدم الطعام لها ، فأومأت ريحانة برأسها  
و بدأت في تناول الطعام . و بعد ان انتهت من تناول طعامها



نهضت و إتجهت للسلام و صعدت للطابق الثالث دون ان يراها احد و دخلت لغرفه جده .

- عامل اية النهاردة

نظر لها و ابتسم

- جيّتي!

اومات برأسها و قالت

- كل ما بتجيلي الفرصة اجيلك .. باجي

- كتر خيرك يا بنتي

نظرت له و ابتسمت ، كانت تريد ان تسأله عن شيء و لكنها

متردده فلاحظ ذلك و قال

- قولي عايزه تسألني على اية

إتسعت إبتسامتها و قالت

- بس هتجاوبني ولا زي كل مرة؟

- حسب السؤال

- اثر الجرح اللي في ظهر الشيطان ، اية سببه ؟

نظر لها لبرهه و قال بمزاح

- بتجيبى الأسئلة دي منين؟!

- اصل شفت الجرح دة

- شفتيه! .. شفتيه ازاي؟

قالها بذهول و من ثم قهقهه على سؤاله الغبي فضحكت بخفة  
هي ايضا و من ثم ساد الصمت الذي قطعه هي

- هتجاوبني؟

- اسأليه هو

- مش بيجاوبني

- خلاص

- مش خلاص ، انا عايزة اعرف

♦ قالتها بحزن مصتعب ، فابتسم و قال

- عايزه تعرفي السبب؟

اومات برأسها و الفضول ظاهر في عينيها ، فقال

- هو اللي جرح نفسه

- نعم!

قالتها بعدم تصديق و هي تكمل

- ازاي هو اللي جرح نفسه ؟ ازاي يجرح نفسه جرح كبير زي  
دة

نظر عبد الخالق لها بشرود و قال

- دي كانت البداية

رفعت حاجبها ببلايه ، لم تفهم شيء ، فتحت فمها لتقول شيء  
و لكن قبل ان تخرج حروفها قال هو

- متسألش اكثر ، عشان مش هجاوب

نظرت له بخيبة أمل و لم تسأل عن شيء آخر ، ولكنها تمتمت

- شكل الشيطان دة مجنون !

ظلت ريحانة تتحدث معه عن امور عدة و من ثم نهضت و  
استأذنت للمغادرة .

خرجت و اغلقت الباب خلفها و إتجهت للسلام و نزلتها

- بتعملي اية عندك؟

توقفت بصدمة و نظرت لمصدر الصوت و كان الشيطان ،  
فبلعت لعابها بصعوبة و هي تنظر له ، صعد السلام التي تفصله

عنها و وقف امامها

- كنتي بتعملي اية فوق؟

- مش بعمل

خرجت منها كلماتها بصعوبة و جزع ، فقال بصرامة

- كنتي بتعملي اية فوق؟

- كانت معايا

قالتها عايدة التي تقف في بداية السلم من الأعلى ، فالتفتت

ريحانة لها باستغراب ، بينما اكملت عايدة

- انت متعرفش اني قابلتها قبل كدة ولا اية؟

نظر لها و قال

- كنتوا بتعموا اية مع بعض

نزلت عايدة بضع السلالم لتصل لريحانة وتقف بجانبها و تقول

بابتسامة مصتعة وهي تنظر لها

- كلام بنات ، عايز تعرفه؟

- عايدة

قالها بصرامة و حدة ، فنظرت له و ضحكت بخفة و قالت

- بهزر

رمقها بحدة و هو يقول لريحانة

- تعالي ورايا

و من ثم التفت و نزل و إتجة لجناحه ، في حين اومات ريحانة  
برأسها و هي تنظر لعائدة و همست لها

- ساعدتيني لية؟

نظرت لها عائدة ببرود و قالت

- ليا اسبابي ، بس صحيح .. كنتي بتعملي اية هنا في الدور؟

نظرت لها ريحانة و قالت

- مكنتش بعمل حاجة

و نزلت بقية السلالم و هي تتنفس الصعداء بينما دخلت عائدة  
لجناحها

دخلت ريحانة خلفه و إتجهت للأريكة و جلست عليها و هي  
تتابعه بعينيها حيث كان يقف امام الخزانة و بيده اوراق يقرأها

- كنت عايزني لية؟

قالتها بهدوء ، فنظر لها من فوق كتفه و من ثم اعاد نظراته  
للأوراق ، فتنهدت بضيق و انتظرتة حتى ينتهي مما يفعله .

.....

- خلاص اتفقنا

قالها جلال للطرف الآخر الذي يحدثه على الهاتف و من ثم  
انهى المكالمة و هو يتهد براحة و يحدث نفسه

- كدة اتصرفت في نص مليون ، ناقصلي مليون .. هجبهم  
منين؟

ظل يفكر كثيرا حتى قاطعه اتصال آخر فرد

- قررت ابقى معاك

قالها الطرف الآخر ، فرد جلال بذهول

- نعم!

- .....

ابتسم جلال بانتصار و قال بعد ان انهى الطرف الآخر حديثه

- بتلف و بترجعلي ، عرفت ان ملكش غيري

- .....

- كويس اوي ، دلوقتي عايزك تساعدني

- .....

- محتاج مليون جنية

- نزورهم !

..... -

صمت جلال لبرهه ليفكر ، ومن ثم قال

- خلاص موافق ، هنزورهم

.....

اغلق الشيطان الخزانة و التفت لها و قال

- كنتي بتتكلمي مع عايده في اية؟

نظرت له و قالت بهدوء

- ما هي قالتك

- و انا هصدق!

- ايوة صدق ، تحب اقولك كلام البنات ؟

قالتها ببرود ساخر ، فتقدم منها ببطئ و توقف امامها وفجأة

جذبها من شعرها فصرخت بفرع و هي تتألم ، بينما قال هو

بهدوء مخيف

- قلتك اني هأديكي لو طولتي لسانك ، مش خايفة؟

وضعت يدها على يده الممسكه بشعرها و حاولت ان تفلت  
شعرها من قبضته ، ولكنها فشلت ، فنزلت دموعها و قالت بألم  
- لية بتعاملني كدة ، حرام عليك

- ما انتي مش بتسمعي الكلام ، فهتعاقبي

- انت حقير .. شيطان حقير معندكش قلب .. أبعد... .

خرجت كلماتها منها بطريقة هسترية ، فهي قد سأمت من هذه  
المعاملة و هذا الإجبار ، و لكنها لم تكمل جملتها حيث صرخت  
عندما وجدته يدفعها على السرير بقوة و قسوة ، فرفعت رأسها  
و نظرت له و الخوف و الرعب يسكنان بحدقتيها ، فهو كان  
يتقدم منها وهو يخلع سترته و كانت نظراته مظلمة ، قاسية ،  
شيطانية .



## الفصل الثاني عشر

- هتعمل اية؟

هتفت بها بخوف و صوت مرتجف وهي تراقبه حيث يتقدم منها ببطئ و يصعد على السرير ، فبدأت دموعها تسيل على وجنتيها و هي تزحف للخلف و تقول

- انت مش هتعملي حاجة .. مش هتقدر ، ابعدي عني.....

و قبل ان تكمل جملتها صرخت عندما قبض على قدمها و جذبها له بقوة فأصبحت اسفله ، فزادت في البكاء و هي تضربه بقبضتها المرتجفة على صدره و تركله بقدمها لكي يبتعد فأعاق حركة قدميها عندما ثبتها بقدميه .

- بيجاد .. ابعدي عني .. ابوس ايدك ، ابعدي....

قالتها من بين شهقات بكائها الهستيري ، فكان جسدها يرتجف بقوة من كثرة خوفها ، فأقرب منها و نظراته الشيطانية المظلمة ساكنه في عينيها و همس في اذنها بتلذذ

- شايفه شكك عامل ازاي! ... هتموتي من الخوف ، طب مدام انتي مش قد عواقب طول لسانك بطوليه لية؟! ، و انا حذرتك

و من ثم ابتعد بوجهه قليلا و نظر لحدقتها العسليتين و هو يمرر اصابعه ببطئ على وجنتها و إرتسمت على شفثيه إبتسامة جانبية و اكمل بأسف ساخر

- بس انتي مش بتسمعي الكلام ... فأستحملي العواقب

- بيجاد .. ابعدي عني

قالتها بضعف و رجاء و هي مازالت تحاول دفعه بعيدا عنها برغم إدراكها انها ضعيفة امامه حيث اصبحت قوة دفعها له ضعيفة جدا ، فأمام نبرتها الضعيفة الراجية تغيرت نظراته القاسية المظلمة إلى نظرة غريبة .. دافئة! ، و لكنها لم تلاحظ ذلك التغيير بسبب دموعها التي اعاقت رؤيتها الواضحة ، إبتعد عنها فأعدت سريعا و عادت للخلف حتى التصق ظهرها بخشبة السرير ، فضمت قدميها لصدرها و دموعها لا تتوقف و إرتجاف جسدها يزداد في حين قفزت في مخيلتها تلك الصور و المشاهد المتتالية التي عانت منها كثيرا منذ صغرها و ايضا صوت صريخ والدتها الذي يتردد في اذنيها دون توقف فوضعت يديها المرتجفتين على اذنيها و هي تضغط عليهما بقوة لعل ذلك الصوت يتوقف

- انسي يا ريحانة.. دة ماضي .. ريحانة اهدي .. انسي

همست بها لنفسها لعلها تهدياً .

كان يتابعها بعيون مترقبة و هو يقف بعيدا و يضع كفيه في جيوب بنطاله ببرود ، و من ثم التفت بهدوء و خطى خطواته لإتجاه الحمام ... و دخله ، فرفعت نظراتها لإتجاه الحمام و هي تتذكر ما حدث منذ دقائق فأصبح كل شيء متداخل امامها ، ذكريات ماضيها و ما حدث الآن ، فبدأت تفقد وعيها ببطئ ، حتى لم تعد تشعر بشيء .

.....  
في الطابق الثالث ... تحديدا غرفة "عبد الخالق"

كان جالس على كرسيه المتحرك و هو يمسك بصورة بين اصابعها المشلولة و ملامحة حزينة و الدموع متحجرة في جفونه ، كانت الخادمة تنظر له بشفقة و حزن على حاله ... فهو في كل فترة يفعل ذلك و ينظر لصورة ابنته التي قتلت فتصبح حالته كهذة التي تراها الآن ، هي تعلم قدر المعاناه الذي يعيشها هذا العجوز .. و لذلك تشعر بالشفقة عليه .

- هاتي مية

قالها بخفوت ، فأومات الخادمة برأسها و إتجهت للكومود و  
اخذت كوب الماء و عادت له و اسقته ، و من ثم اعادت الكوب  
مكانه و قبل ان تعود له قال

- سيبيني لوحدي شوية

نظرت له و قالت

- حاضر ، ولو احتجت حاجة .....

قاطعها بضيق

- ماشي

فأومات برأسها و غادرت ، فأعاد نظراته لصورة ابنته و شرد  
و هو يتذكر ما حدث في الماضي ، فتنهد بعمق قبل ان يصمت  
لبرهه و من ثم حدث صورتها بعتاب

- لو كنتي سمعتي كلامي يا فيروز مكناش وصلنا للي إحنا فيه  
دلوقتي و كنا اتجنبنا حاجات كثير و اولهم كنا إتجنبنا شر بهجت  
، فاكراه لما قلتك بلاش تتجوزيه و حذرتك بس انتي اصريتني  
انك تتجوزيه ، انا كنت عارف نيتك و هدفك من انك تتجوزيه  
و انتي كسبتني كثير و حققتي كثير من اهدافك معاه بس في  
الآخر خسرتي كل حاجة بس قبل ما تخسري كل اللي عملتيه  
كنتي خسرتي اهم حاجة ... خسرتي ابنك لما اذيتيه ، لما

فضلتي جلال عليه عشان ترضي بهجت .. لما كنتي شايفاه  
بيتعذب من بهجت و بيضرب و كنتي ساكته .. و اللي خلص  
عليه انتي يا فيروز ، لما بدأتى تعاملية زي جوزك .. تعاملية  
كأنه واحد فقير من الشارع او كأنه عال عليه

توقف لبرهه وهو يشعر بالألم في صدره ، فتنهد بعمق ممتلاً  
بالألم و من ثم اكمل بندم

- الغلط مش عليكي لوحدك .. الغلط عليا انا كمان عشان  
منبهتكيش ، محاولتش انصحك و ارشدك للطريق الصح ، بس  
الغلط اللي هيفضل برقبتك لوحدك .... هو ابنك اللي حولتية من  
طفل لوحش .. لشيطان ملهوش قلب هدفه الانتقام و بس  
"إبتسم بمرارة و هو يكمل " عارفه الانتقام اللي بينتقمه دة  
لمين؟ ... دة ليكي ، لأنهم قتلوكي ... شفتي يا فيروز ، شفتي  
ابنك اللي انتي اذيتيه و اتخليتي عنه عايز يجيب حقك ازاي ،  
مش ندامنه ؟

كانت دموعه تسيل على وجنتيه ، فهو يشعر بالألم الشديد في  
صدره .. يشعر بالإختناق .. لم يعد يتحمل الكتمان ، هو يتمنى  
ان يعود به الزمن للوراء لكي يغير كل هذا الواقع الأليم و  
يصلحه .

- ياريت اقدر ارجع بالوقت لورة عشان اصلح كل دة ، يارتي  
كنت اقدر اقولك الكلام دة زمان ... مكنش هيبقى دة حالنا  
قالها بتمنى حزين و من ثم صمت لبرهه قبل ان يتهد ، و قال  
بأسى

- عارفة اية اللي متحسر عليه ، عارفه مين اللي خسر في  
الآخر ؟ ... اللي خسر انتي و بيجاد بس ، تعرفي ... ان محدش  
بقي بيناديه بأسمه و دة طلب منه لأنه بيفتكر ، ابنك لسه  
بيحبك بس مجروح منك .. تعالى شوفيه ازاي بيظهر البرود و  
عدم المبالاة للناس كلها بس انا الوحيد اللي عارف ان جواه  
بيموت ، ابنك بيعاني من صغره لغاية اللحظة دي ! .

دمعه حارقه نزلت من عينيه و هو يتمم بخفوت

- ربنا يسامحك ... ربنا يرحمك .

.....

يقف الشيطان في الحمام امام المراة ينظر لصورته المنعكسة  
من بين البخار ، كانت نظراته حادة غاضبة ... غاضب من ذلك  
الشعور الذي اجتاحه لبرهه ، يكرة ذلك الشعور .. هو شخص  
بارد لا يوجد لديه قلب ليشعر به ، فلا يحق له ان يشعر بأي  
شعور تافة يغيره .

ارتدى سترته و من ثم التفت و إتجه للباب و وضع كفه على قبضة الباب و قبل ان يبرم الأخير جعل نظراته هادئة باردة تخفي ما يشعر به ، برم قبضة الباب و خطى خطواته للخارج ، رفع نظراته لها فوجدها فاقدة الوعي .. شعر بالفزع فأتى ان يقترب و لكنه تراجع و هو يتخلص من ذلك الشعور و من ثم تقدم بهدوء و إتجه للطاولة و التقط كوب ماء و إتجه لها و قبل ان يجلس بجانبها وضع الأخير على الكومود و جلس و حدق بها لبرهه قبل ان يعدل وضعيتها ، مرر اصابعه على وجنتها و مسح دموعها و من ثم التفت و التقط كوب الماء و سكب القليل منه في كفه و من ثم مسح وجهها به و اعاد الكرة مرتين فبدأت تفتح جفونها ببطئ و تعب ، مررت نظراتها الزائغة حولها حتى توقفت عليه ، ففزعت ... فأعدلت سريعا و هي تبتعد بخوف ، وضعت قبضتها على صدرها و هي تفرك عليه فهي تشعر بصعوبة التقاط انفاسها، فنهض و إتجه للباب و هو يقول بصوته الاجش

- لما تهدي انزلي عشان نتغدا ، متتأخريش

و من ثم خرج ، فأغمضت عينيها و هي تريح جسدها على السرير و اصبحت دموعها تسيل على وجنتيها بهدوء .

,,,,,,,,,,,,,

بعد ان خرج من جناحه امر الحارس ب

- ابعت زهرة ل ريحانة

- حاضر يا سيدنا

و من ثم إتجه الشيطان للسلام و صعداها حتى وصل لأخر طابق  
موجود في القصر ، و من ثم سار بمرره الطويل و هو ينظر  
بجمود للسجناء الذين يقفون خلف القضبان الحديدية .

.....

- ماشي يا بابا ، هقولها

قالتها زهرة لوالدها عبر الهاتف ، و من ثم صمتت لتسمع  
اقواله و قبل ان ترد عليه ، اتت خادمة و قاطعتها بقولها

- سيدنا الشيطان بيأمرك انك تطلعي للأنسة ريحانة يا زهرة

- حاضر

قالتها زهرة و من ثم قالت لوالدها

- سلام دلوقتي يا بابا ، ورايا شغل

و انتهت المكالمة و من ثم نهضت و إتجهت لجناح الشيطان و

بعد ان صعدت للسلام ، وقفت امام جناحه و طرقت الباب و

من ثم دخلت



- انسة ريحانة!

قالتها زهرة بهدوء و هي تتقدم من ريحانة ، ففتحت ريحانة  
عينها و قالت بلهفة وهي تعتدل لوضع الجلوس

- زهرة

وقفت زهرة امامها فجذبتها ريحانة من ذراعها لتجلسها و  
قالت

- زهرة ... عايزاكي تساعديني

- اساعدك؟

- ايوة

- في اية

صمتت ريحانة لبرهه قبل ان تقول ببطئ خافت

- عايزة اهرب من هنا

- نعم!

هتفت بها زهرة بعدم تصديق ، فقالت ريحانة بمرارة

- زي ما سمعتي ، انا عايزه اهرب .. عشان انا مبقدش  
مستحملة .. انا عايزة امشي من هنا .. انا تعبت ، انا لو طلبت  
من جلال انه ياخدني مش هيرضى و.....

قاطعتها زهرة بابتسامه و هي تقول

- على فكرة سيد جلال ناوي يرجعك

- بجد!

قالتها ريحانة بعدم تصديق ممزوج بالسعادة ، فأكملت زهرة

- لسه جيالي مكالمة و عرفت ان سيد جلال عايز يهربك من  
هنا و يرجعك ليه ، بس مش دلوقتي

- ليه؟

قالتها ريحانة بخيبة امل و حزن ، فردت زهرة

- لأن هو مش هيبقى موجود في القرية الفترة دي

- هيروح فين؟

- معنديش معلومات كتير .. بس اللي عرفته ان عنده شغل برة  
القرية

اومات ريحانة برأسها و هي تخفضها ، فأمسكت زهرة بيدها  
بتردد و قالت بتساؤل

- انتي بجد عايزة ترجعي للسيد جلال؟

رفعت ريحانة رأسها و قالت

- اكيد

تتهدت زهرة بأسى بينما ريحانة سألتها

- لية بتسألني؟

- ولا حاجة

ساد الصمت لبرهه قبل ان تقطعه ريحانة بقولها

- هو جلال هيطول في الغيبة؟

- لا .. لمدة اسبوع او كام يوم

اومات ريحانة برأسها وقالت بمرارة

- يعني انا لازم استحمل تصرفات الشيطان لغاية ما يرجع جلال

و ياخذني

بعد ان انتهت جملتها نهضت بتعب و إتجهت للخزانة و فتحتها

و اخذت بعض من الملابس لترتيديها و من ثم التفتت لزهرة و

قالت

- لازم استحمل .. صح!

فقلت زهرة بإبتسامه

- هانت

اومات ريحانة برأسها وهي ترسم إبتسامه صغيرة على شفيتها  
و من ثم إتجهت للحمام .

.....

دخل داخل الزنزانة الذي يوجد بداخلها ايمن ، وقف بجمود و  
نظرات باردة تجتاح عينيه و هو ينظر ل ايمن الذي ينظر له  
بإرتباك .

- بقالك فترة طويلة مشرفتش زنزانتى يا ايمن بيه ، ها اية  
رايك بالإستضافة؟!!

قالها الشيطان ببرود و هو يضع كفيه في جيوب بنطاله ، و من  
ثم اكمل بتهكم

- شكل الاستضافة مش عجبك خالص

اخفض ايمن رأسه في حين عاد الشيطان للخلف و جلس على  
الكرسي الذي جلبه له الحارس ، وضع قدم على آخر و قال  
بهدوء

- انت اكيد كنت عارف ان اللي بتعمله هيوصلك لهننا

- لا

قالها ايمن بخفوت ، و اكمل

- جلال كان مطمئني و قال انه مظبط كل حاجة و ان انا في امان

- و انت سمعت كلامه و اطمنت !

او ما ايمن برأسه ، فقال الشيطان

- تعرف انك غبي !

رفع ايمن نظراته للشيطان ، بينما اكمل الأخير

- انك تشارك جلال و تتفق معاه تضدي ، دة اسمه غباء " اكمل

بتهمك " ملقتش غير جلال تثق فيه يا ايمن !

- مفكرتش غير في الفلوس اللي كان هيديهالي جلال

- و ادهالك؟

- لا

- صدقت انك غبي

صمت ايمن لبرهه و من ثم قال بصدق

- مش هعمل كدة تاني ... او عدك

قهقه الشيطان و قال

- انت فاكرني غبي زيك عشان اصدق و عدك؟

- خرجني من هنا .. مش قادر استحمل

قالها ايمن برجاء ، فقال الشيطان بتهمك

- لسه العقاب مبدأش عشان متقدرش تستحمل

- اوعدك اني هبقى معاك و مش هكون مع جلال تاني .. بس  
خرجني

- مش محتاجك معايا

قالها الشيطان وهو ينهض ، و قبل ان يلتفت و يغادر اشار  
للحراس لبدء العقاب ، فأوما الحراس برأسهم و بدأوا  
بالأقتراب منه و هم ممسكين بعصيان حديدية ، فخرج الشيطان  
من الزنزانة و سار في الممر و هو يسمع صوت ايمن الذي  
يترجاه بأن يخرجه .. ولكنه لم يهتم .

.....

سارت في الممر حتى وصلت لغرفة الطعام و دخلتها بخطوات  
متردده و إتجهت لمقعدها و سحبت الكرسي لتجلس عليه  
فحانت منها التفاته حذرة لناحيته بطرف عينيها و من ثم جلست  
وهي تنتظر لطبقها ، اتت الخادمة و بدأت في تقديم الطعام فطوى

الجريدة و وضعها بجانبه و بدأ في تناول طعامه بهدوء و هي  
ايضا ، اثناء هو يتناول طعامه حانت منه نظرة عابره لها .

.....

في مكتب جلال

- في ورق مهم ليا مع الشيطان لازم يكون معايا ، هقولك  
التفاصيل عشان تقولها لبنتك و توصلها لريحانة  
قالها جلال بهدوء ، فأوما الرجل العجوز برأسه بينما اكمل  
جلال امرا

- و كل حاجة بتحصل لازم توصلني اول بأول

- حاضر يا سيد جلال

- صحيح ... بنتك وصلت كلامي ل ريحانة

- وصلته و الانسة ريحانة فرحت

- اسمها المدام مش الأنسة

قالها جلال بحدة ، فتأسف الآخر و ردد

- المدام ريحانة

رمقه جلال بحدة و من ثم اشار له بأصبعه للمغادرة ، فأخفض  
الرجل العجوز رأسه و غادر ، فعاد جلال برأسه للخلف و هو  
يقهقه و يقول بتهكم

- انسة ريحانة قال

.....

أثناء كان يتناول الشيطان طعامه ، اتت الخادمة و على وجهها  
ملامح الفرع و هي تقول

- الحق يا سيدنا الحق

نظر لها و قال بهدوء

- في اية؟

- السيد عبد الخالق اتعرض لأزمة قلبية

نهض بسرعة و قال

- اتصلوا بالحكيم

اومات الخادمة برأسها و ركضت للخارج لتنفذ ما طلبه منها  
سيدها بينما هو إتجه مسرعا للطابق الثالث خاصا لغرفة جده  
، كانت ريحانة تتابع ما يحدث بأنفاس منحسرة ، نهضت  
بسرعة و هي تشعر بالفرع ... إتجهت للباب و قبل ان تخطو



اي خطوة للخارج تذكرت ان الشيطان لا يعلم بأنها تقابل جده  
و إن سعدت او اظهرت خوفها عليه ستكشف نفسها ، فتهدت  
بأسى و عادت لمقعدھا .

.....

بدء الليل يسدل ستائره  
في الطابق الثالث تحديدا غرفة "عبد الخالق"

تلقت عايده لغرفته و تقدمت منه و هي تقول بلهفة مصتعة  
- جدو ... سلامتك يا حبيبي ، خوفتي عليك  
إبتسم بتعب و قال

- الله يسلمك يا عايده

- اية اللي حصلك ؟ تعبت ازاي؟

- اقعدني يا عايده و متتعبيهوش في الكلام

قالها الشيطان بجمود ، فنظرت له عايده وقالت

- ماشي

و من ثم إتجهت للشيطان و جلست بجانبه قصدا و سألت

- الحكيم قالكم اية؟

- هيهك في اية!

- مش دة جدي برضه

نظر لها و قال ببرود

- لا مش جدك

- لا جدي .. صح يا جدو؟

قالتها بحزن مصتبع ، نظر لها عبد الخالق بضيق ، فقال  
الشيطان و هو ينهض و يقترب من عبد الخالق

- سيبينا لوحدنا

- لا .. هقعد معاكم

نظر لها الشيطان بصرامة ، فابتسمت بغيظ و قالت

- ماشي ، هسبكم لوحدكم

و نهضت و غادرت و هي تشعر بالغيظ و الغضب .

جلس الشيطان على حافة السرير و من ثم نظر للكومود حيث  
موضوع عليه صورة والدته ، فتهد و نظر لعبد الخالق و قال

- لسه بتعاتبها!

نظر له عبد الخالق بحزن و قال بخفوت

- لسه

إبتسم الشيطان إبتسامة جانبية و قال بهدوء

- بطل تعاتبها زي ما انا بطلت من زمان

- انت بطلت! .. بتضحك على مين ، عليا و لا على نفسك

نظر الشيطان امامه بينما اكمل عبد الخالق

- انت لسه بتاعتبها لغاية اللحظة دي

إبتسم الشيطان بسخرية و هو ينظر له ، وقال

- و انت جبت الكلام دة منين!

- انا عارفك و حافظك من صغرك

- يبقى انت مش عارفني ، عشان انا اتغيرت

- انت متغيرتش ، انت لسه جواك الطيبة .. لسه جواك الطفل

اللي معاشش طفولته صح ، انت بتخبي ضعفك و احتياجك و

ألمك ورا قسوتك و برودك

- كلامك مش منطقي

قالها ببرود و هو ينهض

- كلامي منطقي و انت عارف ان كل كلمة قلتها صح بس بتتكسر

إبتسم الشيطان إبتسامة جانبية ساخرة و هو يقول بتهكم

- شكك متأثر بأفلام زمان ، سلام

انهى جملته و إتجه للباب و قبل ان يخرج من الغرفة قال عبد الخالق

- انت محتاج حاجة واحدة بس ، محتاج حد يساعدك في انه يخرجك من دايرة الماضي و الانتقام و هيساعدك في انه يرجعك لشخصيتك الحقيقية ، صدقني هتلاقي الشخص دة و هيساعدك بدون ما تحس

- كلام تافه

هتف بها الشيطان قبل ان يخرج من غرفة عبد الخالق

.....

كانت جالسة على السرير و هي تفكر ... كيف حالة جده الآن؟ هل اصبح بخير؟ هي تشعر بالقلق عليه .

رفعت نظراتها لباب الجناح الذي يفتح فوجدته يدلف للجناح ، نظر لها ببرود و هو يتجه للأريكة و يجلس عليها ، ظلت تنظر

له بشرود فهي الآن تفكر في طريقة لمعرفة اي شيء عن حالة  
عبد الخالق .

- مالك

قالها بصوته الاجش ، فزاغت نظراته بعيدا عنه و هي تقول  
بتلعم

- ممكن اسالك سؤال

ظل ينظر لها و لم يرد ، فسألته

- هو مين السيد عبد الخالق؟

- بتسالي لية!

- عادي

قالتها بتلعم في حين ابعده نظراته عنها وهو يتجاهلها و ينهض  
و يتجه للخزانة ، فأغتاظت و قالت

- مش هترد !

- مش هرد

- لية؟

- عشان حاجة متخصصكيش

صمتت لبرهه قبل ان تقول

- طب هو كويس؟

نظر لها من فوق كتفه و هو يلويها ظهره و قال

- مهتمه بالموضوع لية؟

بلعت لعابها بصعوبة و هي تفكر في رد مناسب ، فوجدت و ردت

- انا طبيعتي كدة ، بحب اظن على اي حد اعرفه

التفت و نظر لها وقال

- تعرفيه!

توترت من قوله الأخير فتلعثمت و هي تقول

- مش قصدي .. هو يعني...

قاطعها بنفاد صبر

- مش عايز اسمع قصدك

نظرت له بغیظ و قالت

- في حاجة اسمها اداب الحديث على فكرة يعني....

- بس



مرر ذراعه على خصرها و جذبها له فأصبحت بين احضانه .  
كانت تشعر في البداية ببعض من الخوف عندما جذبها له ، و  
فجأة تلاشى شعورها بالخوف و اصبحت تشعر بدقات قلبها  
المتسارعة لقربه منها و ذلك الشعور التي لا تعرف معناه  
تملكها .

- عارف انك صاحيه ، تصبجي على خير

قالها بهمس في اذنيها وهو مازال يشم رائحة شعرها ،  
فارتسمت على شفثيها ابتسامة صغيرة .



حكاوي وقتك



## الفصل الثالث عشر

اشرقت شمس يوم جديد

فتحت ريحانة عينيها ببطئ و نظرت لمكانه و من ثم اغلقتها  
بنعاس و ما لبثت ان فتحتهم مرة أخرى و نظرت لمكانه و لم  
تجده .. فأعدلت إلى وضع الجلوس و هي تمرر نظراتها حولها  
باحثه عنه .. فلم تجده ايضا ، فتتهدت و هي تمسح وجهها  
بكفها و من ثم اقتربت من حافة السرير و انزلت قدميها حتى  
لامست اصابعها الارض و قبل ان تنهض سمعت طرقات احدهم  
على الباب فأذنت له بالدخول

- صباح الخير انسة ريحانة

قالتها زهرة و على شفيتها إبتسامة مشرقة ، فبادلتها ريحانة  
الإبتسامة و هي تقول

- صباح النور

- في حاجة عايزة اقولهاك

- ماشي ، بس استيني .. هدخل الحمام و ارجعك

قالتها ريحانة و هي تنهض من على السرير ، فأومأت زهرة  
برأسها و هي تقول

- حاضر

إتجهت ريحانة للحمام و دخلته ، بينما جلست زهرة لتنتظرها

.....

كان الشيطان يعتلي جواده الاسود و هو يتجول في الأراضي  
الخضراء الواسعة ، كان يتابع بنظراته الحادة العاملين الذين  
يعملون في هذة الأرض .. كانوا يعملون بجد و هذا اعجبه ،  
فأوقف جواده و قال بصوت مرتفع

- ليكم مكافأة على شغلكم ... هزودكم في الرواتب الشهر دة ،  
ولو فضلتم تشتغلوا بجد هكافاكم اكثر

ساد الصمت بعد قوله و تعالت الدهشة على وجوه العاملين ،  
فألتفت بجواده ببطئ و غادر .

.....

- حاولي تجيبي الورق دة بأي طريقة عشان مهم للسيد جلال

قالتها زهرة لريحان بعد ان خرجت من الحمام ، و اكملت

- الورق دة يبقى معاكي قبل ما تهربي من هنا ، انا قلتلك  
التفاصيل اللي موجوده في الورق ، حاولي تلاقيهم  
اومات ريحانة برأسها بشرود و من ثم سألت

- عندي سؤال

- اتفضلي

- القصر اللي جلال عايز ورقه ، قصر مين ؟

نظرت لها زهرة و قالت

- القصر بتاع السيد بهجت الله يرحمه او بالأصح القصر بتاع  
اجداد سيدنا الشيطان و السيد جلال

- الشيطان و جلال !

قالتها ريحانة باستغراب في حين اومات زهرة برأسها ،  
فأكملت ريحانة

- وهو فين القصر دة؟

- دة القصر .. اللي انتي عايشه فيه دلوقتي

نظرت لها ريحانة ببلايه و قالت

- انا مش فاهمه حاجة



نظرت لها ريحانة بشرود و صمتت لبرهه قبل ان تقول  
- هستناه

اومات الخادمة برأسها و عادت للوراء ، بينما ظلت ريحانة  
تنظر للهاوية بشرود و ضياع !

.....

خرج جلال من قصره و إتجه لسيارته فأسرع السائق و فتح  
باب السيارة لسيدته " جلال " فصعدتها و اغلق السائق الباب ،  
امسك جلال بهاتفه و ضغط على عدة ارقام و من ثم وضع  
الهاتف على اذنه و هو ينتظر رد الطرف الآخر  
- كل دة عقبال ما ترد يا عجوز انت

قالها جلال بغضب بعد ان رد الطرف الآخر ، فتأسف الأخير و  
قال

- معلش يا سيد جلال .. سمعي على قدي و ...

قاطعه جلال

- مش وقت سمعك دلوقتي ، ها .. وصلت الكلام اللي قلتهولك  
لريحانة؟

- ايوة

- كويس ، تبقى تعرفني بكل جديد ، و حاول تخلي ريحانة تجبلنا  
الورق اسرع

- حاضر يا سيد جلال

اغلق جلال الخط دون ان يرد و من ثم نظر من خلف زجاج  
النافذة و هو يقول للسائق

- سرع

- حاضر

قالها السائق و من ثم زاد من سرعة سرعة السيارة

.....

دلف الشيطان لغرفة الطعام بهدوء و جلس في مقعده ، فأقربت  
الخادمة و بدأت في تقديم الطعام بينما كانت ريحانة تحديق به  
بشروود و ضياع .. احقا جلال و الشيطان اشقاء؟ لا يوجد اي  
تشابه بينهم سواء مظهر او شخصية !، و ما يحيرها ان جلال  
لم يخبرها عن هذا ابدا .. فلماذا لم يخبرها؟ و ما سبب تلك  
العدواة التي تشتعل بينهم؟ ، لاحظ الشيطان تحديقها به ... فنظر  
لها بطرف عينيه ببرود و من ثم نظر امامه و بدأ في تناول  
طعامه ، فهزت رأسها و هي تتنهد و تنقل نظراتها لطبقها و  
من ثم مددت يدها و امسكت بقطعة خبز و غمزتها بالمربة و





قالها بمزاج و هو مغمض العينين ، فتوقفت و قد شعرت بالفرع  
لوهله و لكن سريعا عادت لطبيعتها و ارتسمت على شفيتها  
إبتسامة و هي تلتفت له و تقول و هي تقترب

- انت صاحي ! .. افكرتك نايم

- كنت نايم .. بس صحيت لما دخلتي و ازعجتيني

- اسفة على ازعاجك بس جيت اظمن عليك

قالتها و هي تجلس على الكرسي الذي يوضع بجانب السرير ،  
فإبتسم لها بسماحة و قال

- انا كويس ، شكرا لأنك جيتي و اظمنتي عليا

إبتسمت له و قالت بعد صمت

- ممكن اطلب منك طلب

- اطلبني

- ممكن اناديك ب .. جدو

قالتها بخفوت و خجل وهي تخفض رأسها ، فإبتسم بحنان و  
قال

- اكيد ، انا بعتبرك حفيدتي

إتسعت إبتسامتها و هي ترفع رأسها و تنظر له و تقول بسعادة

- شكرا يا جدو

نظر لها وقال بجدية مصتعة

- بس في شرط

نظرت له بإستغراب فأكمل

- متبقيش مز عجه يا حفيدتي و متتعبيش جدك ... مفهوم ؟

اومات برأسها و هي تقول

- انا حفيده مطيعه .. مش هتعبك ، متخفش ... بس " اكملت

بجمود مصتتع " انا كمان عندي شرط

- مستغله ، قولي

- تجاوب على اسألتي ... كلها و بدون كذب

قهقه و قال

- يا سوسه ، عشان كدة عايزاني ابقى جدك !

ضحكت بخفة و قالت

- لا طبعا ، انا عايزاك تكون جدي

- مش مصدقك

قالها بمزاح ، فنهضت و قالت

- عشان تصدق .. هسيبك عشان ترتاح ، اهو انا حفيده مطيعه

إبتسم و قال

- ماشي ، حاسبى ليشفوك الشيطان وانتي خارجه من هنا

اومات برأسها و قالت

- متقلقش ، سلام

و من ثم إتجهت للباب و فتحته و خرجت و اغلقت الباب بهدوء  
و من ثم تقدمت من السلم و نزلت بضع خطوات و من ثم توقفت  
و هي تتنفس بعمق و تجلس على احدى السلالم و شردت .

استيقظت من شرودها على صوت زهرة التي قالت بقلق

- انتي كويسه؟ ... قاعده هنا ليه؟

نقلت ريحانة نظراتها لزهرة التي كانت تحمل صينية و قالت

- عادي

اومات زهرة برأسها و قالت

- الدوا .. يلى خديه

مددت ريحانة ذراعها و اخذت كوب الماء و قرص الدواء و شربته ، و قالت

- شكرا

ابتسمت زهرة و عادت للخلف ببضع خطوات بينما نهضت ريحانة و قالت

- فين الشيطان؟

- في مكتبة

.....

- وصلت للحدود؟

قالتها عايذة للطرف الآخر الذي تحدثه عبر الهاتف ، فرد الطرف الآخر و الذي كان جلال

- عايذة تعرفي لية؟

- مش انت اخويا .. يعني لازم اظمن عليك

قالتها عايذة بخبث ، فرد جلال بتهكم

- عشان تظمني عليا و لا عشان توصلني المعلومات للشيطان

!

- اخس عليك .. بتقول على اختك الوحيدة كدة
- انا معنديش اخوات ... ماتوا
- لاه لاه .. هتموتتي و انا لسه عايشه ... للدرجة دي بتكرهني
- قالتها بحزن مصتنع ، فقال بنفاد صبر
- عايزة اية يا عايدة .... انجزي
- عرفت انك عايز ورق القصر .. عايز الورق لية ؟
- عرفتني منين؟
- قالها بحدة ، فقهقتها و قالت بتباهي
- كل صغيرة و كبيرة بتحصل بعرفها من مصادري الخاصة ،
- ها ... انت مردتش على سوالي
- انتي عارفه جوابي
- اممم .. بس انا مش هسمحك تاخذ القصر دة يا اخويا
- نعم !
- انت عارف اني بخطط عشان اتجوز الشيطان .. و القصر دة
- هيبقى بتاعي لأنني هبقى مراته و ....
- انتي خيالك واسع

قاطعها جلال بتهكم و اكمل

- عمر ما الشيطان فكر فيكي و لا عمره هيتجوزك عشان هو  
عارف دماغك و عارف انتي عايزه توصلي لأية

اغاظها قوله و اشعرها بالغضب فقالت بحزم

- استنى عليا .. انا هتجوزه و اصبر و شوف

- هستنى و اشوف

قالها ببرود قبل ان يغلق الخط ، بينما هي القت بالهاتف على  
السريير بغضب و هي تتمتم

- هتشوف يا جلال ... هتشوف

.....

طرقت ريحانة بقبضتها على باب غرفة مكتبه و من ثم دخلت  
بعد سماع اذنه لدخولها ، تقدمت منه ببطئ و هي تشعر  
بالإرتباك و التردد ، رفع نظراته لها و تابعها حتى جلست على  
المقعد المقابل لطاولة مكتبه ، ظلت صامته و هي تبحث عن  
بداية لحديثها و لكنها لم تجد .

- لو هتقولي حاجة قولي لو مش هتقولي اخرجي

قالها بجمود و هو يعيد انظاره الباردة إلى الكتاب الذي يمسه بين يديه ، فرفعت نظراتها له و قالت بتلثم

- هو انا ... كنت عايزة ... اطلب .. قصدي اسألك عن حاجة

ظل صامتا ، فأرتبكت اكثر فشابت اناملها ببعضهم بتوتر و هي تقول بجزع

- انا عارفه ان السؤال ميخصنيش و مليش اسأل فيه بس هو سؤال محيرني ، المهم ..

- ايوة .. المهم

قالها بنفاد صبر و هو يرفع نظراته لها ، فأبتلعت لعابها بصعوبة و قبل ان تخرج حروفها التفتت للباب بعد ان سمعت طرقات احدهم عليه

- ادخل

قالها الشيطان امرا ، فدخلت عايدة و توقفت عندما رأت ريحانة معه ، فشعرت بالضيق و لكنها لم تظهر ضيقها حيث تقدمت و جلست على المقعد المقابل ل ريحانة و وضعت قدم على أخرى

- جيتي لية؟

قالها الشيطان بجمود ، فإبتسمت عايده و هي تنقل نظراتها له  
و تقول بدلع مصتنع

- كنت جايه اظمن عليك و اشوفك ، اصلك وحشتني  
- عايده

قالها بصرامة و هو يضع الكتاب على مكتبه ، فإتسعت  
إبتسامتها و قالت بوقاحه ممزوجة بالدلع  
- يا عيون عايده

نظرت لها ريحانة بإستحقار لأسلوبها الوقح ، بينما كور  
الشيطان قبضته بنفاد صبر و قال  
- عايده .. قولي عايزه اية ، مش فاضيلك

- يعني مش فاضيلي و فاضلها !

قالتها بحزن مصتنع ، فتحولت نظراته للحدة و اتى ان ينهض  
فسبقته عايده بقولها و هي تضحك

- خلاص هقول .. بس متتعيش نفسك و تقوملي

رمقها بغضب فقالت و هي تنظر لريحانة

- عايزه نتكلم لوحدنا .. اطلعي برة



نظرت لها ريحانة بإحراج و من ثم نقلت نظراتها له و نهضت  
و قبل ان تخطوا خطوة واحدة قال الشيطان بجمود  
- اقعدي

نظرت له ريحانة ببلاهة و ظلت واقفه ، فأعاد ما قال بحدة  
- قلت اقعدي ، مش سامعه !

جلست و هي تنظر له بجزع ، بينما نظرت له عايدة بغيظ و  
قالت ببرود مصتنع

- خلاص ، عايزها تسمع اللي هقوله .. براحتك  
و صمتت لبرهه قبل ان تقول

- مش عايز تحقق امنية امك بقى و تتجوز ... اصل انا عندي  
واحدة هتعجبك

نظر لها ببرود و قال بجمود

- بتتخطي حدودك

- مفيش حدود بين الأخوات

- اخوات !

قالها بتهكم ، فصمتت عايدة لبرهه قبل ان تقول بجدية

- بص ... بدون لف و دوران ، انت عارف اني بحبك و عايزة  
اتجوزك و ...

اتسعت مقلتي ريحانة في زهول مما قالتة عايدة ، بينما قاطعها  
الشيطان عندما قهقه بسخرية و هو يقول

- مش كنا اخوات من دقيقة !

- انت عارف ان انا و انت مش اخوات إلا اسما ، لأنني انا  
اتولدت من ام و اب غير امك و ابوك

- مش حاسه بالإحراج من نفسك ! .. مش مكسوفه !

- لا مش حاسة بأي احراج او كسوف عشان ...

قاطعها

- عشان الفلوس و الثروة هتعملي اي حاجة

- لا ... عشان بحبك

- عليا يا عايدة ، دة انتي بنت بهجت بيه

- بنت بهجت في الدم بس تربية امك

اظلمت عينيه فجأة و لاحظت ريحانة ذلك ، بينما اكملت عايدة  
بطريقة مستفزة

- فبالتالي انا طالعة بجحة ومش بتكسف زي امك فهي اللي  
مربياني ، و زي ما بيقول المثل اقلب القدرة على فمها تطلع  
البتت لأمها

- عايدة

نادها بهدوء مخيف ، بينما اكملت عايدة بلا مبالاة

- فالأسف انا طالعة لأمك في طباعها السيئة كلها ، اصلا  
معتقدش ان في اي صفة حلوة فيها

- عايدة ، حاسبي على كلامك

قالها بحدة و هو يكور قبضته ببطئ و الغضب بدأ يتملكه ،  
فارتسمت إبتسامة جانبية متسلية على وجه عايدة و هي تقول  
ببرائة مصتعة

- مالك ؟ ... هو انا بقول حاجة غلط او بتبلى عليها مثلا !

و من ثم نظرت امامها ببرود و اكملت بطريقتها المستفزة

- و اصلا انت عارف ان كلامي صح ، و لا عايزني افكر  
بالماضي اللي مضى !

- برة يا عايدة

قالها بهدوء غاضب ، في حين كانت ريحانة تتابعه بنظراتها المترقبة لتعابير وجهه و نظراته الغريبة الذي يحاول أخفائها خلف نظراته الحادة الغاضبة ، انتفضت بفرع عندما هتف بغضب جامح

- اطلعي برة يا عايدة

شعرت عايدة بالخوف و نهضت و غادرت سريعا ، بينما ظلت ريحانة جالسة في مكانها و هي مخفضة الرأس .

- ريحانة

قالها من بين تنفسه الخشن ، فرفعت نظراتها له ببطئ في حين تسارعت دقات قلبها و تملكها ذلك الشعور مرة أخرى .

- اطلعي برة

- نعم !

قالتها ببلاهة ، فضرب سطح المكتب بكفه و هو يقول بغضب

- بقول اطلعي برة

نهضت بسرعة و هي تشعر بالخوف و إتجهت للباب بخطوات سريعة و وضعت كفها المرتجف على قبضة الباب و برمتها و خرجت و اغلقت الباب بهدوء و وقفت امام باب غرفة مكتبه

، فسمعت صوت إرتظام زجاج على الأرض .. فتراجعت للخلف  
بدهشة و صعدت السلالم بسرعة .

كان صدره يعلو و يهبط من سرعة تنفسه الخشن ، و عيناه  
مظلمة كسواد الليل و كلمات عايدة السيئة عن والدته تتردد في  
اذنه .. فهو لا يتحمل سماع اي كلمة عنها لذلك هو غاضب ،  
امسك بسيجارته الفاخرة و اشعلها و وضعها بين شفثيه و من  
ثم ابعدها و نفث دخانها بغضب .

.....

بدأ الليل يسدل ستائره

مستلقيه ريحانة على السرير و هي تنظر للهاوية و كانت  
شارده .. حيث كانت تفكر في امور عدة و منهم " الشيطان و  
عايدة " ، كيف لعائدة ان تحب شقيقها ! ، تذكرت كلمات عائدة  
\*\* انت عارف ان انا و انت مش اخوات إلا اسما ، لأنني انا  
اتولدت من ام و اب غير امك و ابوك \*\* ، اعادت تكرار هذه  
الكلمات حتى فهمت ما العلاقة التي تربطهم ، فأعدلت إلى  
وضع الجلوس و هي تحدث نفسها بصوت مسموع

- يعني اللي فهمته ان الشيطان و عائدة مش اخوات ، و لما  
قالت انها جت من ام و اب غير امه و ابوه يعني مفيش غير

حاجتين ، يا اما امه اتجوزت ابوها او ابوه اتجوز امها و بقوا  
اخوات بالأسم بس

و من ثم صمتت لبرهه و هي تتعمق في التفكير

- هي قالت ان امه ربته ... و دة معناه ان ام الشيطان اتجوزت  
ابو عايده ، فبالتالي امه ربته

تتهدت بضيق و هي تحك جبينها و تكمل

- بس هي لية قالت عليها الكلام دة؟ ، اكيد في سبب

عادت برأسها لوسادتها و صمتت لدقائق قبل ان تضيق عينيها  
قليلا و تقول بتساؤل

- امم هو ممكن تكون حالة الشيطان اللي عليها دلوقتي بسبب  
امه ؟ !

هزت رأسها بعنف و هي تتأفف

- و انا اية دخلي .. مش لازم اعرف السبب ورا اي حاجة  
بتحصل او حصلت ، انا ههرب من هنا و مش هرجع فمش  
هستفاد لو عرفت

و بعد ان انتهت جملتها اعتدلت و قالت بأسى

- بس المشكلة ... عندي فضول اعرف

مسحت وجهها بعنف و هي تنهض و تتجه للحمام و قبل ان  
تصل للأخير توقفت و سألت نفسها بحيرة

- طب هو جلال جه منين؟

.....

امسك جلال بهاتفه و نظر للأسم الذي يتصل به و على شفتيه  
إبتسامة خبيثة و قال

- كنت مستني اتصالك

و من ثم وضع الهاتف على اذنه و قال

- عز الدين بيه بيتصل بنفسه ، واحشني يا خال

- فين الورق يا جلال

قالها عز الدين بحدة بعد ان تجاهل قول جلال ، فرد الأخير بعدم  
فهم مصتنع

- ورق اية يا خال؟

- الورق اللي خليت ابني يسرقه

- انت قولت .. أبنيك اللي سرق ، فأسئله وداه فين

- الورق معاك يا جلال ، و انا عارف

- انت بتظلمني

- مش بظلمك ، الورق معاك لأن ايمن سرقه من عندي و  
ادهولك

- طب المطلوب؟

- رجع الورق

- اممم و المقابل

- المقابل !

- ايوة

- الورق دة ميخصكش يا جلال ، رجعه

- ما انا عارف انه ميخصنيش ، فعشان كدة اخدته ، ولو عايزه

... أنت عارف بقي

- عايز كام يا جلال

- مش عايز فلوس

- نعم !

- عايز العقد

- نعم !



قالها عز الدين بصدمة و هو يسعل ، بينما اكمل

- اي عقد ؟

- بتاع فيروز هانم .. الله يرحمها

- مش معايا

- ما انا عارف انه مش معاك ، بس هتقدر تطلبه من الشيطان

- مستحيل اطلبه

- خلاص ، قول سلام على ورق صفقتك اللي حطيت فيها كل  
فلوسك و ثروتك

و فور انتهائه من قول جملته اغلق الخط و نظر من خلف زجاج  
النافذة بانتصار و قال

- و من هنا ... هنبدا اللعب صح

و من ثم التفت و إتجه للأريكة و جلس ، فأعلن هاتفه عن  
وصول رسالة ، ففتحها و قرأها فتحوّلت ملامح وجهه للغضب

.....

خرجت ريحانة من الحمام على اثر سماعها لضجة كبيرة في  
الخارج ، فتقدمت من الباب و فتحتة و خرجت و توقفت لبرهه

و من ثم تقدمت و إتجهت للسلم في حين كانت عايده تنزل ،  
فأوقفتها ريحانة و سألتها

- هي اية الدوشة اللي تحت دي ؟

نظرت لها عايده ببرود و قالت

- معرفش ، انا هنزل و اشوف

و من ثم تركتها و نزلت فتبعها ريحانة و هي تشعر بالقلق .

- في اية؟

قالتها عايده و هي تنظر لذلك الرجل الذي يركع على الأرض  
امام الشيطان و يبدو انه نال الكثير من الضرب ، في حين رفع  
الشيطان نظراته الحادة لناحيته و من ثم اعادها للرجل و قال  
بغضب

- و لأخر مرة هسألك .. مين اللي باعتك كجاسوس لهننا ، قول

نظر له الرجل بخوف و لم يرد ، فتنفس الشيطان بخشونة و  
من ثم قال بهدوء غاضب

- شكلك مش خايف و حابب تموت ، ماشي

فتقدم الحارس و مد كفه الممسك بالمسدس لسيدته ، فأخذه الشيطان و وضع سبابة المسدس على رأس الرجل ، فبكى الرجل و هو يترجاه بقوله

- لا .. لا يا سيدنا ، متموتيش ، انا عندي عيال و عايز اربيهم ، ابوس ايدك ،

و امسك الرجل بيده و اصبح يقبلها فدفعه الشيطان بقوة فوق الرجل على الأرض بينما قال الشيطان

- اخر فرصة ، هتقول و لا

ظل الرجل صامتا ، فابتسم الشيطان ابتسامة جانبية و قال

- براحتك .. أنت اللي اخترت مصيرك

و بعد ان انهى جملته سحب المطرقة بأصبعه للخلف فأصبح المسدس جاهز للإطلاق .

كانت ريحانة تتابع ما يحدث و هي تشعر بالشفقة على الرجل ، فتقدمت من الشيطان و وقفت امامه قبل ان يضغط على الزناد ، فنظر لها بقسوة بينما قالت هي بشجاعة لم تدرك من اين اتت بها

- متقتلهوش .. حرام

- ابعدني

- حرام يا بيجاد تقتله ، هو مأجرمش

- قلت ابعدني

صرخ بها ، فقالت بعناد

- مش هبعد ... حرام تموت الناس

- دة خاين ، و الخاين نهايته القتل بالنسبة ليا

ارتجف جسدها لكلماته و شعرت ببعض من الخوف ولكنها

تخلصت من شعورها الأخير و قالت برجاء

- سامحه ، سامحه عشان عياله ، حرام يكبروا من غير ابوهم

إبتسم الشيطان بتهكم و قال

- اسامحه ! ... مفيش حاجة اسمها مسامحة عندي

- خلاص ... اقتلني قبله

قالتها بحزم ، فنظر لها ببرود و قال

- هقتلك قبله

و وضع اصبعه على الزناد ، فأغمضت عينيها بخوف

- خلاص ... هقول كل حاجة

قالها الرجل قبل ان يضغط الشيطان على زناد المسدس ، فنظر له الشيطان بينما اكمل الرجل بتردد

- السيد جلال .. هو اللي باعتني ، و مش لوحدي

فتحت ريحانة عينيها بسرعة و التفتت و نظرت للرجل ، بينما قال الشيطان

- مش لوحديك !

نظر الرجل لريحانة بطريقة غريبة و صمت ، فقال الشيطان

- كمل

فنظرت ريحانة للرجل برجاء و خوف قبل ان ينقل الرجل نظراته للشيطان

## الفصل الرابع عشر

نقل الرجل نظراته بين ريحانة و الشيطان و من ثم رفع اصبعه ببطئ لناحية ريحانة و قبل ان يشير عليها انطلقت رصاصة غدر مرت برأسه ، فصرخت ريحانة بفزع و هي تنظر للرجل بصدمة بعد ان رأت الرصاصة تخرج من جبينه ، في حين

التفتوا الحراس و نظروا لمصدر انطلاق الرصاصة فلمحوا  
احدهم و هو يهرب .

- وراه

هتف بها الشيطان امرا ، فنفذ الحراس اوامر سيدهم ، في حين  
اقترب الشيطان من جثة الرجل و جثى على ركبته و مد يده و  
امسك بمعصمه و من ثم القاه بغضب و قال

- قتلوه

كانت عايذة تتابع ما يحدث ببرود حيث كانت ملامحها خالية  
من اي تعبير بعكس ريحانة الذي ظاهر على ملامحها الصدمة  
و الفرع مما حدث .

ساد الصمت في القصر قبل ان يتعالى صوت الطلقات النارية  
خارج القصر ، فانتفضت ريحانة بخوف و عادت للوراء  
بخطوات مرتجفة و هي تشعر بأصوات طلقات النار تقترب ، و  
اثناء تراجعها وقعت على الأرض في حين دخل المسلحين  
لداخل القصر و هم حاملين اسلحتهم و يوجهوها لناحيه  
الشيطان فرفعت نظراتها التي تلمع بالدموع له ، بينما كان  
ينظر لهم ببرود .

- ارمي السلاح و إلا هموتك

قالها قائدهم للشيطان ، فابتسم الشيطان إبتسامة جانبية و القى  
بسلاحه على الأرض و قال بهدوء مخيف

- حابب تلعب في عداد موتك

بعد ان انهى جملته رفع احدى ذراعيه و اشار بحركة معينة  
فظهر حراسه من خلفه في حين التقط سلاحه الذي القاه و  
نهض و هو يوجه سبابة المسدس لناحية قائدهم و قال

- مين اللي باعتك

لم يجبه على سؤاله بل امره ب

- نزل سلاحك انت و حراسك

- مدام الاسلحة طلعت يعني مش هتنزل إلا بعد موت حد من  
الطرفين

قالها الشيطان بجمود و قد لمعت عينيه ببريق شيطاني مخيف  
و من ثم ضغط على زناد المسدس فأنطلقت رصاصة و استقرت  
في صدر قائدهم .. فبدأ الحرب بين الطرفين ، فزحفت ريحانة  
للخلف حتى اختبئت في الزاوية و زادت في بكائها و ازداد  
إرتجاف جسدها و هي تضع كفيها على اذنيها بقوة و تغمض  
عينها ، بينما صعدت عايدة السلام بسرعة لتختبئ .

دام إطلاق النيران -الحرب- لفترة قصيرة و إنتهى على قتل جميع الرجال المسلحين و إصابة بعض من حراس الشيطان .

لقى الشيطان بسلاحه على الأرض و هو يلهث و من ثم مرر نظراته الهادئة لكل تلك الجثث الراقدة على الأرض ، و من ثم التفتت و تقدم بخطوات ثابتة لمكتبه و ما لبث ان توقف و التفت برأسه و نظر للزاوية فوجدها على حالتها تلك فأسرع لها و جثى على ركبتيه و هو يمسكها من كتفيها و يسألها بلهفة

- انتي كويسة؟

نظرت له بخوف و دموعها تسيل على وجنتيها في حين مددت يديها المرتجفتين و امسكته من قميصه و قالت بصوت مرتجف

- انا خايفه

ظل ينظر لها لبرهه و من ثم إبتسم بدفئ و قال بهمس

- متخفيش ، انا معاكي ... تعالى

اومات برأسها ، فنهض و امسك بكفها بين كفه و ساعدها على النهوض ؛ فوقفت على قدميها و نظرت له ببراعة عيونها اللامعة بالدموع و قالت بصوت مرتجف

- متسبنيش



وضع يده الأخرى على خصرها و سار بها لإتجاه السلم و اثناء سيرها كانت تتجنب النظر للجثث و الدماء ولكن عينيها خانتها و نظرت لهم فأغمضت عينيها بقوة و تشيئت به بيدها المرتجفة فشعر بإرتجافها فنظر لها من فوق و من ثم مال قليلا و حملها بين ذراعيه و اكمل السير ، فنظرت له لبرهه قبل ان تسند رأسها على كتفه و هي مازالت متشبته به .

.....

- موتاه

قالها احدهم لجلال عبر الهاتف ، فابتسم جلال بينما اكمل الآخر

- بس خسرنا العشر رجالة اللي بعناهم

- مش مهم اللي ماتوا ، اهم حاجة ان حقيقة ريحانة متكشفتش

قالها جلال بجمود ، فرد الآخر بتساؤل

- لية مش عايز تكشف حقيقة ريحانة ؟

- مش دة الوقت الصح عشان اكشف حقيقتها

- يعني انت ناوي تكشف حقيقتها ؟

قالها الآخر بتساؤل ، فلمعت عيني جلال بغموض و هو يقول

ببرود

- متسألش في اللي ملكش فيه ، سلام

و بعد ان انهى جملته اغلق الخط و وضع الهاتف على الكومود  
و هو يريح جسده على السرير.

.....

اجلسها على السرير بحنان و جلس بجانبها و هو ينظر لها ،  
بينما ضمت ريحانة كفيها و ضغطت عليهما لتوقف ارتجافهما  
فلاحظ ذلك ، فمد كفه و وضعه على كفيها فنظرت له ، في حين  
سألها

- لسه خايفه ؟

- شوية

- الموضوع خلص فالخوف ملهوش لازمة

اومات برأسها و هي تخفض نظراتها و من ثم ساد الصمت  
لبرهه قبل ان تعتدل لتنام في مكانها بينما هو نهض و إتجه  
للخزانة و اخذ ملابس ليرتديها و من ثم إتجه للحمام .

.....

اشرقت شمس يوم جديد

فتح الشيطان عينيه و هو يشعر بأنفاسها على رقبته فنظر لها من فوق ... فهي كانت نائمة في احضانه حيث كانت تدفن وجهها في رقبته لتستنشق رائحته و كانت تضع احدى كفيها على صدره و هي ممسكه بقميصه بخفة .. و الأخرى خلف اذنه ، فنظر للهاوية و هو يتذكر ما حدث بالأمس بعد ان خرج من الحمام بفترة

\*\*\*\*\*

بعد ان خرج من الحمام لم ينم بل إتجه و جلس على الأريكة و اصبح يحرق بها بشرود .. فهو كان يتذكر حالتها عندما كانت خائفة .. لا ينكر قلقه عليها ، اغمض عينيه و هو يتنفس بإضطراب في حين إنتابه ذلك الشعور الذي راوده و هي بين يديه ... فللحظة شعر انها طفلته الصغيرة التي تحتاج للأمان و الدفئ و الأحتواء . فتح عينيه و هو يتخلص من مشاعره المتضاربة و نهض بضيق و من ثم إتجه للسريير و استلقى في مكانه و اغمض عينيه و هو يتجنب النظر لها او الألتفات ، و بعد دقائق شعر بيدها على صدره ففتح عينيه و نظر لها فوجدها تنظر له بعيون ناعسه و هي ترسم على شفثيها إبتسامة صغيرة فعلم انها في مرحلة ما بين النوم و اليقظة ... فأعاد نظراته للهاوية فشعر برأسها التي تضعها على صدره فنظر

لها من فوق فوجدها نائمة ، فتهد بعرق و هو يشعر بالتخبط  
في مشاعره!

\*\*\*\*\*

بدأت تستقيظ حيث فتحت عينيها ببطئ و هي تشم رائحته  
فرفعت رأسها فتقابلت اعينهما

- انت ....

قالتها بهدوء قبل ان تتوقف عن إكمالها حيث اتسعت مقلتيها  
بصدمة و ابتعدت عنه سريعا ، فأعتدل قليلا و هو ينظر لها  
بسخرية و قال

- مالك!؟

- انت كنت بتعمل اية؟

قالتها ريحانة بتلعثم ، فأبتسم إبتسامة جانبية و قال بخبث

- برأيك .. كنت بعمل اية

نظرت له بفزع و من ثم نظرت لجسدها و قالت

- انت عملت اية ؟

و من ثم اعادت نظراتها له و قالت بحدة

- انت استغلتي

- استغليتك !

قالها بتهكم ، و من ثم نهض و لاواها ظهره بينما اكلت بحزن

- يعني عشان كنت خايفة و طلبت منك متسبنيش ... تستغلي!

نظر لها من فوق بجمود ، بينما لمعت عينيها بالدموع و هي

تكمل بقهر

- انت حقير

التفت و جذبها من ذراعها بقسوة و قال بحدة

- لو عايز استغلك هستغلك في اي وقت انا عايزه ... فمش

هستنى الوقت اللي هتبقى ضعيفه فيه

اخفضت رأسها و هي تتألم من قبضته ، فوضعت يدها على يده

و حاولت إفلات ذراعها من قبضته فسمح بذلك في حين تركها

و نهض و إتجه للحمام و صفق الباب بقوة فأنفضت بفرع .

بعد ان خرج من الحمام لم يجدها في الجناح و لم يهتم حيث

خرج من الجناح و نزل السلالم و إتجه لغرفة مكتبه .

.....

دخلت ريحانة غرفة الطعام و جلست في مقعدها فتقدمت  
الخادمة و سألت

- تحبي احط لحضرتك الفطور ؟

نظرت لها ريحانة و اومأت برأسها فتقدمت الخادمة وقدمت لها  
الطعام و بعد ان انتهت سألتها ريحانة بتردد

- هو الشيطان مش هيفطر؟

- لا

هزت ريحانة رأسها و هي تنظر لطبقها و من ثم بدأت في تناول  
طعامها في حين عادت الخادمة للخلف و بعد دقائق دخلت عايدة  
لغرفة الطعام و جلست في احدى المقاعد المقابلة لريحانة

- انسة عايدة!

قالتها الخادمة بدهشة بينما رفعت ريحانة نظراتها و نظرت  
لعايدة بهدوء ، فقالت عايدة للخادمة

- حطيلي افطر

- بس....

قاطعتها عايدة بحدة

- قلت حطيلي افطر

اخفضت الخادمة رأسها و تمتمت

- حاضر

و من ثم تقدمت الأخيرة و قدمت الطعام لعائدة و من ثم عادت للخلف فأنت احدى الخادمات و طلبتها فأستأذنت و غادرت ، فظلت عائدة و ريحانة بمفردهم .

- كان اية شعورك قبل ما يموت الراجل اللي كان هيعترف عليكى و يفضحك؟

قالتها عائدة بعد ان بلعت الطعام ، فنظرت لها ريحانة بينما اكملت عائدة وهي تنظر لها

- اكيد كنتي خائفة زي الكتكوت

تضايقت ريحانة من كلماتها و لكنها لم تظهر ذلك ، بينما اكملت عائدة

- تعرفي ... انتي لازم تشكري جلال

نظرت لها ريحانة باستغراب و قالت

- جلال!

- ايوة ، هو اللي بيعت المسلحين عشان يقتلوا الراجل اللي كان هيكشفك

- و انتي عرفتي منين

- مصادري الخاصة

تتهدت ريحانة و هي تنظر لطبقها و من ثم عادت للأكل ، فساد الصمت لدقائق قبل ان تقطعه عايدة بسؤالها

- انتي لسه بتحبي جلال؟

نظرت لها ريحانة باستغراب و قالت

- لية بتسالي؟

- هتجاوبي؟

صمتت ريحانة ، فابتسمت عايدة بسخرية وقالت بخبث

- اممم ، ساكته لية؟ مش عارفة تجاوبي و لا اية؟

نظرت لها ريحانة ببرود و قالت

- بتسالي اسأله ملكيش فيها

قهقهت عايدة و قالت

- خلاص ، عرفت الجواب

- الجواب !



قالتها ريحانة بعدم فهم ، فوضعت عايدة قطعة الخبز في فمها  
و انتظرت حتى بلعتها و قالت

- بس تعرفي ... جلال مش هيسكت

- انا مش فهماكي ... اتكلمي بوضوح

قالتها ريحانة بضيق ، فابتسمت عايدة إبتسامة جانبية و قالت  
بغموض

- عمرك ما هتفهمني طول ما انتي مغمضة عنيني

بعد ان انتهت عايدة جملتها .. نهضت و غادرت و هي تاركة  
ريحانة في حيرة

.....

دخل الحارس و اخبر الشيطان ب

- السيد عز الدين برة

- دخله

- حاضر يا سيدنا

و بعد ثواني دخل عز الدين لمكتب الشيطان و جلس في الكرسي

المقابل لمكتب الشيطان

- سمعت عن اللي حصل ، انت كويس؟

قالها عز الدين بلهفة ، فرد الشيطان بهدوء

- كويس

- عرفت مين اللي ورا دة؟

- مفيش غيره ... جلال

قالها الشيطان بسخرية ، فصمت عز الدين لبرهه قبل ان يقول  
بتردد

- بما انك جبت سيره جلال .. في حاجة عايز اقولهالك عنه

- قول

بلع عز الدين لعابه بصعوبة و توتر قبل ان يقول بجزع

- جلال عايز العقد

- العقد!

- عقد امك فيروز

صمت الشيطان ، فأكمل عز الدين بأسى و هو مخفض الرأس

- ابني ايمن سرق ورق الصفقة الأخيرة التي حظيت فيها كل فلوسي و اداها لجلال و لما طلبت من جلال يرجعها لي ساومني و طلب مني العقد و...

- هدهوك

قاطعته الشيطان بقوله الذي فاجئ عز الدين حيث رفع رأسه و قال ببلايه

- هتدهولي!

- ايوة.. هدهوك

و من ثم اقترب و اسند مرفقيه على طاولة مكتبه و اكمل بخبث - بس هيبقى ... عقد مزيف

نظر له عز الدين بعدم فهم ، فابتسم الشيطان بخبث .

.....

- اهي الفلوس

قالها جلال و هو يفتح احدى الحقيبتين التي تمتلأ بالنقود ، فنظر له الآخر و ابتسم و قال

- المليون و نص؟



دخلت زهرة للجناح بعد ان سمعت الأذن من ريحانة ، تقدمت  
منها و قالت

- انسة ريحانة

نظرت لها ريحانة ، فأكملت زهرة

- الورق .. دورتي عليه؟

تنهدت ريحانة و قالت

- مدورتش على حاجة

صمتت زهرة لبرهه قبل ان تقول

- طب السيد جلال بيستعجلك عشان خلال يوم او يومين هيرجع

- بدري كدة!

قالتها ريحانة باستغراب ، فأومأت زهرة برأسها وهي تقول

- انا قلتك انه هيغيب اسبوع او كام يوم بس

هزت ريحانة رأسها و من ثم صمتت لبرهه قبل ان تقول

- الشيطان رجع؟

- لا

- كويس ، انا هقوم ادور على الورق

اومات زهرة برأسها و قالت

- بس حاسبي

اومات ريحانة برأسها و هي تنهض في حين غادرت زهرة .  
إتجهت ريحانة للخزانة و فتحت الضلفة الوسطى بسهولة و  
بدأت في البحث عن الأوراق المطلوبة .

.....

عاد الشيطان للقصر بعد ان انهى عدة امور مع عز الدين ، و  
من ثم إتجه لغرفة مكتبه و دخله ليأخذ بعض الأوراق و من ثم  
خرج و إتجه للسلالم و صعداها حتى وصل للطابق الذي يوجد  
به جناحه .

كانت ريحانة تبحث عن الأوراق المطلوبة من بين اوراق أخرى  
كثيرة ، فأخذت مجموعة منهم و بدأت في البحث و لكنها لم  
تجد ما تريد من بينهم فأعادتهم و اخذت مجموعة أخرى و  
اصبحت تبحث ، فتوقفت عند احدى الورقات عندما قرأت اسم  
"جلال" في بدايتها و التي كانت تكشف عن الكثير من حقائق  
جلال ، فشعرت بالفضول لتقرأ ما في هذه الورقة و بدأت في  
القراءة ... فتغيرت ملامحها للصدمة مع كل حرف قرأته .

انتفضت من مكانها بفزع و هي تنظر للباب الذي فتح .

حكاوي وقتك



## الفصل الخامس عشر

كانت زهرة تسير في الطابق الرئيسي للقصر و هي تحمل صينية و تتجه بها للسلم و من ثم صعدت الأخير حتى وصلت للطابق الثاني و قبل ان تكمل صعودها توقفت و التزمت الصمت لكي تتعرف على من الذي يصعد خلفها ... فنظرت خلفها فوجدت الشيطان يصعد و هو مازال في الطابق الأول ، فألتفتت و نظرت لإتجاه جناحه و إتسعت مقلتيها بفرع على ان تكشف ريحانة ، فأسرعت لجناحه و دخلته دون ان تطرق الباب و هذا ما سبب لريحانة الفرع .

.....

وصل الشيطان للطابق الثاني و إتجه لجناحه

- شيطان

قالتها عايدة و هي تقف على نهاية السلم ، فتوقف و التفت ببرود و نظر لها بينما تقدمت هي منه حتى وقفت امامه و قالت

- معرفتش احصلك النهاردة ، كنت فين؟





قالتها زهرة بأسف وهي مخفضة الرأس ، و من ثم رفعت رأسها و نظرت لريحانة فشعرت بالشفقة و الحزن بعد ان رأت دموعها التي تسجنها اسفل جفونها ، فأكملت زهرة بندم - مكنش لازم اقولك على الحقيقة بس انا اتضايقت عليكى و حسيت بالشفق....

- مش عايزة اسمع حاجة ، سيبينى لوحدى يا زهرة قاطعتها ريحانة بصوت متحشرج و هي مازالت على وضعها ، فظلت زهرة تنتظر لها لبرهه قبل ان تتراجع ببضع خطوات للخلف و تقول - حاضر ، عن اذنك

و من ثم اخذت الصينية من على الكومود و إتجهت للباب .. و توقفت امامه و التفتت برأسها لريحانة و هي تشعر بالأسف عليها و من ثم نظرت امامها و وضعت كفها على مقبض الباب و قبل ان تبرمه و جدت احدهم يبرمه من الخارج .. ففتح الباب و ظهر الشيطان ، فأخفضت زهرة رأسها إحتراما له و هي تتراجع ببضع خطوات للخلف ، فنظر لها الشيطان بهدوء ، فقالت بخفوت

- عن اذنك يا سيدنا

او ما برأسه فتخطته و غادرت ، فتقدم لداخل الجناح و هو يبحث  
عنها بعينيه فوجدها جالسة على السرير .

- مالك؟

قالها الشيطان بهدوء بعد ان لمح شحوب وجهها ، فرفعت  
نظراتها له و قال بخفوت متحشرج

- مفيش حاجة

انتهت جملتها و لاوته ظهرها و هي تستلقي على السرير تحت  
انظاره التي تراقبها بعيون ضيقة ... فتقدم ببعض من التردد و  
امسك بالغطاء و وضعه على جسدها فأغمضت عينيها و سألت  
دموعها على وجنتيها فحدق بها لبرهه قبل ان يجلس على  
حافة السرير و يمد كفه على وجنتها ليمسح دموعها ففتحت  
عينيها ببطئ و نظرت له بعيون يسكنها الحزن و الخيبة ، فقال  
بهدوء مصتنع يخفي خلفه قلقه

- لسه خايفة من اللي حصل؟

نقلت نظراتها لكفه الذي يحتضن وجنتها و من ثم عادت و  
نظرت له و صمتت لبرهه قبل ان تبلع لعابها و تقول بهمس

- ممكن تحضني

ظل يحدق بها دون ان ينطق بكلمة ، فتراجعت للخلف و امسكت بكفه و جذبته بضعف ، فخلع حذائه و استلقى على السرير بجانبها .. فأقتربت منه و خبئت جسدها الضئيل بين احضانه ، فحاوطها بذراعه و ربت على ظهرها ... فأصبحت تبكي بألم و هي تتذكر كل كلمة قالتها لها زهرة منذ دقائق

\*\*\*\*\*

اعادت ريحانة نظراتها للأوراق في حين تقدمت زهرة بخطوات سريعة حتى توقفت لتضع الصينية على الكومود في حين كانت تقول من بين انفاسها اللاهثة

- سيدنا الشيطان طالع ، لازم نشيل الورق بسرعة

و من ثم التفتت و تقدمت من ريحانة التي تقف امام الخزانة و هي تكمل

- لحسن حظنا ان الحارس اللي برة مش موجود

انهت جملتها و هي تأخذ من ريحانة الأوراق لتعيديها مكانها و لكنها توقفت و نظرت للأوراق بصدمة فنقلت نظراتها سريعا لريحانة التي تغيرت ملامحها للصدمة و هي تقول

- الكلام اللي مكتوب عن جلال ... حقيقي؟

ظلت زهرة تحديق بها بحيرة ، ف بماذا ستجيب؟ اتقول الحقيقة  
ام ماذا؟! ، أعادت ريحانة سؤالها

- زهرة .. قوليلي الحقيقة ، الكلام اللي مكتوب دة ... حقيقي؟  
ظلت زهرة صامتة ، فمدت ريحانة كفها و امسكت بذقن زهرة  
بحدة و رفعتة و قالت

- الكلام دة كله غلط .. صح ... قوليلي انه كذب  
نظرت لها زهرة بنظرات زائغة ، فتراجعت ريحانة للخلف و  
هي تهز رأسها نفيا في حين تقول بإستنكار و عدم تصديق  
- جلال مش كدة ، جلال عمره ما يبيع سلاح او يقتل حد او  
ينصب ، جلال عمره ما عمل اي حاجة من دي ، انا عارفاه و  
متأكدة ان.....

قاطعتها زهرة بصوتها المرتفع نسبيا

- لا السيد جلال كدة .. السيد جلال يبيع السلاح و بيقتل الناس  
و بينصب و بيعمل علاقات مع عشيقاته و بيخدع و بيشتري  
البنات ، زي ما اشتراكي

اتسعت مقلتي ريحانة في صدمة ، في حين تنهدت زهرة و هي  
تنظر لريحانة بشفقة و تقول بهدوء

- السيد جلال مش ملاك زي ما انتي شايفاه ، دة العن من  
الشيطان نفسه

تراجعت ريحانة و هي تشعر بالصدمة و جلست على السرير  
باهمال في حين التفتت زهرة و جمعت الأوراق و اعادتهم  
مكانهم

\*\*\*\*\*

قبضت على قميصه و هي تغمض عينيها بقوة في حين تزداد  
في بكائها و هذا ما سبب له القلق و ظهر عليه حين قال

- ريحانة ... مالك؟ انتي تعبانة ؟

- ايوة .. انا تعبانة اوي

قالتها بصوت يكاد يسمع من بين شهقاتها ، فأبعدها قليلا و قال

- اية اللي واجعك

اقتربت و دفنت وجهها في صدره مرة أخرى و هي تقول ببكاء

- مش جسمي اللي واجعني

ظهرت الحيرة على ملامح وجهه بينما اكملت بتعب

- انا تعبانة .. عايزة انام

و من ثم اصبحت تبكي في صمت

.....

القي جلال بجسده على السرير و هو يتنهد بتعب و من ثم نظر  
للهاوية و شرد ، فقطع شروده صوت رنين هاتفه ، فأخرجه  
من جيبه و نظر للشاشة و ابتسم بمكر و هو يرد

- ازيك يا خال

- الحمدالله ، امتي هترجع القرية

- اممم ... بعد يومين

- طب اول ما توصل القرية تعلالي

اعتدل جلال إلى وضع الجلوس و هو يقول بإستنكار

- اجيلك! .. لا انت اللي تجيلي

- انت اللي عايز العقد ... يبقى تيجي و تاخده بنفسك و لو مش

عايز تيجي يبقى العقد راح عليك

قالها عز الدين بغضب قبل ان يغلق الخط ، فألقى جلال بهاتفه

على السرير بغیظ و نهض

.....





جلست زهرة على كرسيها و نظراتها معلقة بريحانة التي  
اكملت

- عايزاكي تقوليلى كل حاجة عن جلال ، عايزة اعرف الحقيقة  
ظلت زهرة صامته و هي تشعر بالحيرة ... اتخبرها ام لا ،  
فلمحت ريحانة حيرتها ، فنظرت لها برجاء ، فتنهدت زهرة و  
قالت

- عايزة تعرفي اية بظبط ؟

- كل حاجة ، و اولهم ... ازاي جلال اشتراني

تنهدت زهرة بعمق وهي تقول

- مدام عايزة تعرفي ازاي السيد جلال اشتراني ... فأنا هحكيلك  
اللي حصل من الأول

اومات ريحانة برأسها و هي تعلم ان بعد ما ستسمعه عن جلال  
ستصاب بالإهيار ولكنها ستتماسك في حينها ... فهي تريد ان  
تعرف الحقيقة حتى لو هذه الحقيقة ستجعلها تتخلى عن حبها  
له .

نظرت زهرة للأرض و بدأت في سرد ما حدث منذ سنتين

- فافكره الراجل اللي وصلك لقصر السيد جلال

اومات ريحانة برأسها ، فأكملت زهرة

- الراجل دة وداكي عند السيد جلال و عرضك عليه مقابل  
فلوس " صمتت لبرهه قبل ان تكمل و هي تخفض رأسها بحرج  
" دة كان ابويا

تغيرت ملامح ريحانة للشحوب و ساد الصمت لدقائق قبل ان  
تقول الأخيرة

- كملي

- في وقتها السيد جلال وافق على عرض ابويا و شغلك في  
قصره كخدمة عادية و بعد فترة شغلك كخدمة خاصة ليه ، و  
اللي سمعته عن السيد جلال انه مش بيعين اي خدمة خاصة  
إلا لسبب معين

قضبت ريحانة جبينها باستغراب و هي تقول

- سبب معين!

اومات زهرة برأسها و هي تقول

- هتعرفي السبب و هتفهمي كل حاجة بعد ما اكملك

نظرت لها ريحانة بتركيز حيث اكملت زهرة

- في الفترة اللي كنتي بتشتغلي فيها كخدمة خاصة كان السيد جلال بيشتري ادوية مهدئة و كان بيحطها لك في اي حاجة سايلة بتشربها قبل ما تنامي

حدقت بها ريحانة بذهول و قالت

- نعم! .. ادوية مهدئة؟

اومات زهرة برأسها و هي ترفع نظراتها لريحانة و تقول

- السيد جلال عرف ان عندك عقده من صغرك و انك بتخافي و بتجيبك اعراض لم...  
قاطعتها ريحانة

- وهو عرف ازاي و انا مقلتلهوش إلا بعد ما إتجوزنا

هزت زهرة رأسها و قالت

- مش عارفة ، انا بحكيك اللي إتقال و اللي سمعته من ابويا

هزت ريحانة رأسها بخفة و هي تنقل نظراتها للهاوية ، بينما اكملت زهرة

- كان بيديكي المهدآت قبل ما يعترف بحبه ليكي و تتفقوا على الجواز ، و قبل موعد عقد الجواز العرفي بيومين حطك دوا منوم و .....

توقفت زهرة عن إكمال جملتها و هي تشعر بالخجل مما ستقوله ، في حين نقلت ريحانة نظراتها لزهرة و قالت بقلق - و اية ؟ ... كمي

بلعت زهرة لعابها بصعوبة و هي تنظر حولها بتشتت ، في حين هتفت ريحانة بحدة بسبب شعورها بالقلق و الخوف مما ستسمعه

- بقولك كمي يا زهرة ... كمي

اخفضت زهرة رأسها و هي تكمل بخفوت و حرج

- بعد ما عمل الدوا مفعوله و نمتي ، دخل اوضتك و " صمت لبرهه قبل ان تكمل بصعوبة " نام معاكي و سرق برائتك

إتسعت مقلتي ريحانة بصدمة و من ثم هزت رأسها بعدم تصديق و إستنكار لما قالته زهرة ، في حين قالت

- مستحيل ... مش صدقه اللي بتقوليه ، كلامك مش منطقي .. يعني ازاي انا محستش بحاجة في وقتها ! ... و ازاي انا ملاحظتش دة في يوم جوازنا !؟

نظرت زهرة لريحانة بشفقة و من ثم قالت بأسف

- عارفه ان اللي قلته صعب تصدقيه بس انا بقولك الحقيقة زي  
ما طلبتي مني

لمعت عيني ريحانة بالدموع و هي تقول بإنكسار

- يعني جلال بجد عمل فيا كدة!؟!

اومات زهرة برأسها ، و من ثم ساد الصمت الذي قطعه زهرة  
بقولها

- اكملك ؟

- هو لسه في كمان !

قالتها ريحانة بمرارة و آسى ، فقالت زهرة

- لسه في حاجة اخيرة ، بعد جوازكم .. انتي اكيد فاكره حملك  
الأول .. لما حملتي بالبيبي لمدة شهر و بعدها مات

ظهر الحزن في حدقتي ريحانة و هي توما برأسها ، فأكملت  
زهرة

- كان السيد جلال هو السبب في موت ابنك ، الإبر اللي كان  
بيدهالك على انها مقوية للمناعة و للطفل دي كانت إبر بضر  
حملك و كمان كان بيديكي دوا للأجهاض على اساس انها  
فيتامينات ، فمات الطفل .. فأدى رشوة للحكيم عشان يقولك

انك مش هتقدري تحملي تاني مع ان كان ممكن تحملي ، هو  
كان بيديكي حبوب لمنع الحمل لغاية اللحظة دي .. بس انا  
مقدرتش اكمل اللي كان بيعمله فوقفتها بدون ما السيد جلال  
يعرف

سالت دموع ريحانة كالثلالات على وجنتيها ، في حين انهت  
زهرة حديثها

- و في حاجة متعرفهاش ... انك مش الوحيدة اللي اتجوزها  
السيد جلال عرفي ، هو اتجوز كتير قبلك بس انتي الوحيدة  
اللي احتفظ بيكي للمدة الطويلة دي .

تهدت زهرة و هي تقول بأسف

- انا اسفة ... اسفة عشان خبيت عليكي و معرفتكيش الحقيقة  
من الأول ، اسفة لأنني سببتك الصدمة دي .. اسفة لأنني كنت  
طرف في اللي حصل و اسفة لأنني خيبتك املك ، بس انتي كدة  
كدة كنتي هتعرفي الحقيقة في يوم من الايام ، و الأحسن ليكي  
انك عرفتيها دلوقتي عشان تفوقي من الوهم اللي انتي كنتي  
عايشه فيه و تلحقي نفسك قبل ما تهربي مع السيد جلال لأنك  
لو هربت معاه مكنتيس هتقدري تهربي منه ابدًا ، عارفه ان  
اللي سمعته صعب عليكي جدا و ممكن يسببك انهيار و اكتئاب

بس صدقيني انتي هتتسي بسرعة و هتندمي لأنك حبيتي واحد  
زيه و....

قاطعتها ريحانة بانفعال و هي تبكي

- ازاي هنسى و انا مش مصدقه اللي سمعته؟ ..صعب عليا  
اني اصدق اللي سمعته و اللي عرفته عن الشخص الوحيد اللي  
حبيته ، جلال كان بالنسبالي كل حاجة .. عمري ماكنت اتوقع  
انه يأذيني او يعمل فيا اي حاجة من اللي قلتها .. عمري ما  
اتخيلت انه وحش للدرجة دي ، تصرفاته معايا و حنيته مكنتش  
سمحالي اني افكر ازعل منه لو عاملني وحش او زعلني .. دة  
انا حتى سامحته بعد ما اجبرني على اني اجي هنا و انفضله  
طلباته ، و ازاي اصدق ان نظراته اللي كانت بتبينلي حبه ليا  
كذب؟! .. قوليلي ازاي يا زهرة قوليلي .

سالت دمة من عين زهرة و هي تستمع لما تقوله ريحانة ،  
حقا تشعر بالألم و الآسى من اجلها ، فوضعت كفيها على كفي  
ريحانة و قالت بألم

- والله عارفه انه صعب عليكي... و عارفه قد اية انتي بتحبيه  
و بتتقي فيه و دة باين من طريقة كلامك عنه ... بس هو  
مستحق حبك و لا يستحق ثقتك و لا يستحقك انتي كمان ،







بقهر و ألم ، فوضعت كفيها على وجهها و هي تزداد في بكائها  
فما تشعر به من ألم يذبحها .

وصل للطابق الرئيسي و توقفت لبرهه بعد ان سمع صوت في  
الأسفل ، فنظر من بين الدرابزين بترقب و من ثم نزل للطابق  
الأخير و الذي يوجد فيه مطبخ القصر و غرف الخدم . توقف  
في نهاية السلم و نظر للممر المظلم نسبيا و من ثم تقدم  
بخطواته الثابتة لنحوه و هو ينظر بعيون ضيقة لذلك الظل  
المنعكس على الحائط .

- ريحانة

قالها الشيطان بلهفة ممزوجة بالقلق و هو يتقدم منها بخطوات  
سريعة بعد ان رآها بحالتها تلك ، و جثى على ركبتيه و هو  
ينظر لها بقلق و من ثم مد كفيه ليبعد كفيها من على وجهها ..  
فكانت عينيها حمراوتين من كثرة البكاء ، فمسح عينيها من  
الدموع بأصابعه و من ثم مسح وجنتيها فرفعت نظراتها له  
ببطئ ، فتبادلوا النظرات لثوان قبل ان ترتمي بين ذراعيه حيث  
طوقت رقبتة بذراعيها بقوة و اكملت بكائها ، ذهل في البداية  
من حركتها المفاجئة و لكنه تخلص من ذهوله سريعا و هو  
يضع ذراعيه على ظهرها بتردد و من ثم قال بخفوت حاني

- خلاص اهدي .. متعيطيش

بعد ان انهى جملته اصبح يربت على ظهرها بحنان مما جعلها تبدأ بالإسترخاء و التوقف عن البكاء تدريجيا ، فأتى ان يبعدها عنه ولكنها لم تسمح له بذلك حيث كانت متمسكه به و بقوة .

- سييني كدة

قالتها بضعف ، فنظر لها بطرف عينية و ابتسم بصدق و قال

- ماشي

وقف على قدميه و هو ممسكها من خصرها و من ثم حملها بين ذراعيه ، فأرخت ذراعيها قليلا و هي تسند رأسها على صدره و تتنهد ببعض من الراحة ، فنظر لها من فوق و هو يتجه للسلم .. فصعدته حتى وصل للطابق الثاني و من ثم إتجه لجناحه و دخله ، و اقترب من السرير و اجلسها عليه و جلس بجانبها و ظل صامتا و هو يحرق بها ، فقالت برجاء ضعيف

- ممكن متسألنيش مالك

حرق بها لبرهه قبل ان يوما برأسه ، فابتسمت ببهوت و هي تهمس له

- شكرا

إرتسمت إبتسامة حانية على شفثيه ، فعندما رأت ذلك مدت ذراعها و وضعت اناملها على شفثيه و هي تقول بإعجاب - إبتسامتك حلوة

لا تعلم ماذا حدث لها ولكنها شعرت للحظة انها تناست حزنها امام إبتسامته تلك ! ، نظر لها لبرهه و من ثم ضحك بخفة و هو ينهض و يقول - مش هتامي؟

اومات برأسها و قالت - هنام بس محتاجة حاجة - اممم

ظلت تنظر له و هي تشعر بالتردد و الخجل مما تريد ان تطلبه منه ، فهي تريده .. تريد ان تشعر بدفئ صدره و ان تشم رائحته فهذا يشعرها بالراحة و الأطمئنان و في حين آخر هذا يشعرها بالغرابة و الخوف ! ، تنهدت بأسى و نظرت له و قالت

- خلاص انسى

و من ثم ابعدت الغطاء و استلقت في مكانها و وضعت الأخير عليها ، بينما هو إبتسم بخبث ... فهو يعلم ما الذي تريده ،

فألتفت حول السرير حتى توقف امام الأخير من ناحية نومه و اغلق الأضواء و من ثم استلقى في مكانه ، في حين وضعت ريحانة كفيها اسفل رأسها و هي تفكر في ما الذي ستفعله او ما الذي يجب ان تفعله ! .

- ريحانة

قالها بهدوء ، فإلتفتت له برأسها فقابلت وجهه حيث شعرت بأنفاسه ، فبدأت نبضات قلبها تتسارع و هو يقول

- تعالي انيمك

- نعم!

قالتها بعدم إستيعاب و هي تنظر له ببلاهة ، فإبتسم إبتسامة جانبية و هو يرى تعبير وجهها تحت ضوء القمر الخافت و من ثم مد ذراعه و قرابها منه و ادراها في مواجهة له و ضمها لصدره .. و فور استنشاقها لرائحته استرخت و شعرت بالراحة ، في حين همس في اذنها

- و كدة هتعرفي تنامي و ترتاحي

- عرفت ازاي؟

- انتي عرفتيني

- انا!

- نامي

رفعت رأسها و نظرت له و من ثم اعادت رأسها لوضعها السابق و هي تتنهد بعمق قبل ان تغمض عينيها و تستسلم للنوم سريعا ، في حين ظل هو مستيقظا بسبب مشاعره المختلطة التي تشعره بالتخبط في الفترة الأخيرة .

.....

أشرق شمس يوم جديد

فتحت ريحانة عينيها ..فوقعت نظراتها عليه ، فحدقت به لبرهه و هي ترسم ابتسامة صغيرة على شفثيها دون سبب ، و من ثم أبتعدت عنه و نهضت و إتجهت للخزانة و فتحتها و اخرجت ملابس لترتيديها و من ثم اغلقتها و إتجهت للحمام .

.....

- اللي حصل غصبن عني يا بابا

قالتها زهرة لوالدها عبر الهاتف ، فهتف والدها بغضب

- يعني اية غصين عنك ... أنتي خربت بيتنا يا زهرة .... السيد  
جلال مش هيسبنا في حالنا  
- متخفش يا بابا ان...

قاطعها

- مخفش اية بس .. دة لو السيد جلال عرف هيموتني و  
هيفضحك

- مش هيقدر يعملنا حاجة

قالتها زهرة بثقة ، و اكملت

- و اصلا مش انا اللي عرفت الانسة ريحانة على حقيقته هي  
الي اكتشفت بنفسها و بعد كدة جت سألتني فقلتلها

- و انتي تجاوبيهالاية ها .. انتي كنتي عايزه تعرفيها من الأول  
يا زهرة ، انتي اللي مخطته لكل دة .. انتي عايزة تنهي على  
ابوكي يا زهرة !

قال الأخيرة بمرارة و حزن ، فقالت زهرة بسرعة

- صدقني يا بابا اللي عملته و اللي هعمله كله لمصلحتنا

- لمصلحتنا ازاي يا زهرة ! ، انا حاسس انك مخبية عني  
حاجات ، قوليلي يا بنتي الحقيقة ، انتي بتخطي لاية ؟

صمتت زهرة لبرهه قبل ان تقول

- انا هقفل يا بابا عشان ورايا شغل .. سلام

اغلقت زهرة سريعا دون ان تنتظر رد والدها ، و من ثم نهضت  
و إتجهت للمطبخ .

- اعملوا الفطور و طلعوه لجناح سيدنا

قالتها رئيسة الخدم ، فقالت زهرة

- لية لجناحه ؟

نظرت لها رئيسة الخدم و قالت

- سيدنا هو اللي امرنا بكدة

اومات زهرة برأسها و لم تهتم كثيرا حيث تقدمت لتبدأ في  
عملها

.....

خرجت ريحانة من الحمام و من ثم توقفت و هي تنظر حولها

، لا تجده ... أين ذهب؟ ، تقدمت بهدوء و هي مازالت تنقل

نظراتها في ارجاء الغرفة بحثا عنه ، توقفت امام المرأة و

نظرت لصورتها المنعكسة لبرهه و من ثم اخذت المشط و بدأت

في تمشيط شعرها ، و بعد ثوان طرق احدهم على الباب



- ادخل

دخلت زهرة و هي تحمل صينية بها طعام ، و تقدمت و وضعت  
الأخير على الطاولة و هي تقول

- صباح الخير يا انسة ريحانة... اتفضلي الفطور

نظرت لها ريحانة بإستغراب و قالت

- جايبينه هنا لية؟

- سيدنا امرنا بكدة

قضبت ريحانة جبينها بحيرة و هي تقول بتساؤل

- لية؟

- معرفش

- طب هو فين؟

هزت زهرة كتفيها بعدم المعرفة ، فحدثت ريحانة نفسها و هي  
تعود و تمشط شعرها

- طب هو راح فين؟

- انسة ريحانة... ممكن اسالك سؤال

قالتها زهرة بتردد ، فنظرت ريحانة لصورة زهرة المنعكسة  
على المرآة و قالت

- اسألني

- انتي كويسة؟

التفتت ريحانة و نظرت لها ، في حين اكملت زهرة

- يعني بقيتي احسن من إمبراح خاصا بعد اللي سمعته مني ؟

هزت ريحانة رأسها و قد فهمت ما تقصده زهرة بسؤالها ،  
فتهدت و قالت بأسى

- انتي اية رأيك ؟

- انا شايفاك عادي .. يعني احسن من إمبراح

- ممكن اكون احسن من إمبراح !

قالت ريحانة الأخيرة في حين لمعت عينيها بالدموع ، فابتسمت  
زهرة بحنان و قالت

- لا ... انتي اكيد احسن من إمبراح

نظرت لها ريحانة بعدم فهم ، في حين اكملت زهرة

- حاولي تبيني انك احسن قدام نفسك .. ان الموضوع مش  
فارق معاكي ، ايوة في البداية انتي اتصدمتي و عيطي كثير  
بس دلوقتي وقفي كل دة ، متعيطيش عليه .. متعيطيش على  
اللي اذاكي خلي دة مبدأ عندك ، حاربي دموعك و متخلهاش  
تنزل ، خليكي قوية ، انتي إنهارتي في يوم بس بقية الأيام  
هتبعي قوية .

ساد الصمت بعد ان انهدت زهرة قولها ، فظلت ريحانة تفكر في  
ما قالته زهرة ... هي محقة بما قالته

- كلامك صح و انا معاكي .. بس هياخد وقت عشان انفذه

- اكيد بس حاولي

اومات ريحانة برأسها قبل ان تلتفت و تلتقط ربطة شعر لتربط  
شعرها و من ثم إتجهت لباب الجناح ، فقالت زهرة سريعا

- مش هتفطري ؟

- هفطر تحت مع الشيطان

- الشيطان!

قالتها زهرة بإستغراب و شك ، في حين خرجت ريحانة من  
الجناح ، فألتفتت زهرة سريعا و حملت الصينية و لحقت  
بريحانة .

.....

خرجت عايدة من جناحها و إتجهت لغرفة عبد الخالق ، و دخلتها دون ان تطرق الباب ، فرمقها عبد الخالق بضيق فلم تهتم حيث جلست و نظرت له ببرود و هي تقول

- ازيك يا جدو

- مش كويس بعد ما شفتك

- طب اجبك الدوا عشان تبقى كويس!

- جاية لية يا عايدة؟

- مفيش ، جيت اظمن عليك

- مش اظمنتي خلاص ... امشي بقي

- اممم ، انت عايز تخلص مني لية؟

قالتها بحزن مصتنع ، فقال بقسوة

- عشان كل ما بشوفك بفتكر ابوكي الندل و بفتكر اللي عمله في بنتي

قهقهت عايدة بطريقة مستفزة و هي تقول

- ابوكي الندل! ، ماشي .. هعدي شتيمتك بمزاجي .

- امشي يا عايدة

- مش همشي إلا لما تقلي .. عملت اية في الموضوع؟

- موضوع اية؟

- العقد بتاع فيروز هانم

نظر لها باستحغار وقال بحدة

- لو عايزة العقد روحي اطلبية من الشيطان ، قلتك الكلام دة  
قبل كدة

- اممم انت مصر برضوا على موقفك!

- ايوه مصر

- اممم ماشي ... انا هعرف اجيبه لوحدي

و من ثم نهضت و إقتربت منه و امسكت ذراعه و ضغطت  
عليها بقسوة و هي تقول بإستمتاع شرس في حين كانت عينيها  
تلمع بالشر

- نهايتك قربت يا جدو ... صدقني

و من ثم تركت ذراعه و إبتعدت و غادرت الغرفة ، فقال ب كره

- امتي هنخلص منك ... امتي!

.....

كانت ريحانة جالسة في غرفة الطعام و كانت تنتظره ولكنه تأخر ولم يأتي ، فنهضت بضيق و إتجهت للخارج ولكنها تراجع و جلست في مقعدها مرة أخرى عندما وجدته يدلّف للغرفة ، بينما تقدم الشيطان وجلس في مقعده بهدوء و من ثم ساد الصمت قبل ان ينظر لها و يقول بهدوء

- مكلتيش فوق لية؟

- عادي ... كنت عايزة اكل هنا

اوما برأسه متفهما و هو ينقل نظراته امامه و من ثم اشار للخادمة بأن تقدم الطعام ، ففعلت .

- بقيتي احسن من إمبراح؟

رفعت نظرتها له و اومات برأسها و هي تقول بخفوت

- ايوة ... شكرا

لم يرد و بدأ في تناول طعامه ، بينما ظلت هي تتابعه فلاحظ ذلك ... و قال

- بتبصيلي لية؟ في حاجة عايزة تقوليها !

إرتبكت قليلا في البداية و من ثم استرجعت هدوئها و هي تقول  
بفضول

- معندكش فضول تعرف اني لية كنت بعيط إمبراح؟

- لا

قالها بهدوء و من ثم رفع نظراته لها و اكمل

- انتي طلبتي مني اني مسألکيش و انا بحترم طلبك

حدقت به لبرهه قبل ان ترسم على شفتيها إبتسامة صغيرة و  
هي تقول

- متوقعتش منك الرد دة

نقل نظراته لطبقه مرة اخرى و عاد لتناول طعامه بهدوء في  
حين اكملت هي

- تعرف ... انا اكتشفت حاجة فيك ، اكتشفت انك مش وحش  
للدرجاتي ، احيانا بحس انك دافي جدا من جواك برغم القسوة  
اللي بتبينها للناس و ليا ، انت بجد مش بالسوء دة ... في ناس  
اسوء منك بكتير و.....

قاطعها بقهقهته الساخرة ، فنظرت له بإستغراب ، في حين قال  
بتهمك

- هو عشان عاملتك كويس إمبراح يبقى خلاص بقيت ملاك و  
مش وحش للدرجة دي و الكلام اللي قلتيه!

- لا ... مش عشان عاملتني إمبراح كويس ، أنا بقالي فترة  
حاسه بكدة

لمعت عينيه بخبث و هو ينظر لها و يقول

- حاسه بأية؟

لمحت خبثه في طريقته ، فارتبكت و زاغت بنظراتها بعيدا عنه  
و هي تقول

- و لا حاجة

و من ثم نظرت لطبقها و بدأت في تناول طعامها ، فابتسم  
إبتسامة جانبية قبل ان يمسك بكوب الماء و يحتسي منه القليل

.

.....

- الفلوس دي مزورة

قالها الرجل بغضب ، فأبتلع جلال لعبه بصعوبة و من ثم قال  
بذهول مصتنع

- مزورة؟ ... أزاى مزورة؟



- اسأل نفسك

- قصدك اية؟!؟

نهض الرجل بحدة و اقترب من جلال و انهضه بقوة و امسكه  
من ياقة قميصه بقسوة و قال من بين اسنانه

- انت فاكرني عبيط يا جلال! ... دة انا بيبرس يا جلال ...  
بيبرس اللي محدش يقدر يلعب بديله معاه ، عشان هقطع هولاه

ابعد جلال يد سالم من عليه و قال بثبات اتقته

- انا اديتك المليون و نص فمش مشكلتي ان حد بدلها من عندك  
عشان يلبسها فيا

و من ثم تقدم منه و اكمل بخفوت

- ممكن يكون في جاسوس هنا و لا هنا ، اتأكد من رجالتك  
ليكونوا خاينين

- جلال

هتف بها بيبرس بغضب جامح و اكمل بهدوء مخيف

- انت لعبت بديلك معايا ... و هدفك التمن

- هدفعني التمن على اي اساس!

قالها جلال بحدة حقيقية ، في حين التفت بيبرس و جلس في مقعده و وضع قدم على أخرى و من ثم اشار لحراسه فتقدموا في إتجاه جلال و تجمعوا حوله ، فنقل جلال نظراته حولهم ببعض من القلق و قال بصوت مرتفع

- انا مزورتش اي فلوس

- لسه بتكذب ! ... أضربوه

تقدم حراس بيبرس و بدأوا في ضرب جلال بقسوة ، فأمسك بيبرس بهاتفه و ارسل رسالة للشيطان و كتب فيها " المهمة تمت " و من ثم وضع الهاتف بجانبه و إبتسم بإنتصار .

.....

بعد ان انهى الشيطان طعامه نهض ، فأبتلعت ريحانة ما في فمها من طعام سريعا و نهضت ، فنظر لطبقها و من ثم لها و قال

- شبعتي كدة !؟

اومات برأسها ، فقال امرا اياها

- اقعدى كلمي اكلك كله .. أنتي مكلتيش

نظرت لطبقها الممتلأ بالطعام فهي لم تأكل الكثير ، و قالت

- شعبانه

نظر لها نظرة عابرة قبل ان يلتفت و يتجه للخارج ، فلحقته و لكنها توقفت على باب الغرفة عندما وجدت عايدة تتقدم منه و تعوق طريقه .

- ابعدني

قالها الشيطان بجمود لعايدة ، فابتسمت عايدة و قالت

- وحشتني

- عايدة مش فاضيلك

- لو مش فاضيلي انا هتكون فاضي لمين؟!!

قالتها بدلع ، فرمقها بحدة و هو يتخطاها فأسرعت و اعافت طريقه مرة أخرى و قالت

- استنى ... عايزه اقولك حاجة

نظر لها بنفاز صبر فقالت بجرأة

- امتى هنتجوز بقى ؟

حدق بها لبرهه قبل ان يقهقه بسخرية و يقول

- نتجوز!

- ايوة نتجوز .. أنا بحبك من زمان و اكثر من مرة قلتك اني بحبك و اني عايزة اتجوزك و...

قاطعها بصوته الأجهش الحاد

- عايدة .. أمشي من وشي دلوقتي

- انت رافضني لية؟ ... رافضني عشان بنت بهجت و لا عشان في واحدة في قلبك!

قالت الأخيرة بخبت ، فابتسم إبتسامة جانبية ساخرة و قال ببرود

- ايوة ... رافضك عشان في واحدة في قلبي

نظرت له بغضب و قالت

- وانا مش هسمح بكدة

- بجد!

قالها بتهكم ، فهتفت بغضب

- مين هي؟

كانت ريحانة تتابع ما يحدث من بعيد فلم تسمع حديثهم بوضوح .. و هذا اشعرها بالضيق بجانب شعورها بالغيرة ! .

ظل ينظر لها ببرود و إستمتاع مما زاد عايذة غضبا ، فأقتربت منه و امسكته من ياقة قميصه و قالت بغضب جامح

- مش هسمحك تكون لغيري مهما حصل .. أنت ليا و كل حاجة ليك ليا ، فاهم؟!!

بعد ان انهت جملتها لمحت ريحانة التي تقف امام باب غرفة الطعام ، فقالت له و هي تنظر لريحانة

- اللي في قلبك ريحانة؟

نقلت نظراتها له و اكملت بحزم

- صدقني مش هسمح بدة ابدا

و من ثم اقتربت منه و وضعت شفيتها على شفتيه دون تردد او إحراج ، فصدمت ريحانة مما فعلته عايذة و ظلت تحديق بهم و هي تشعر بالغيرة و الغضب! ، فأخفقت رأسها لكي لا ترى ما يحدث و لكنها لم تستطيع حيث رفعت نظراتها مرة أخرى لهم و بدون ان تشعر تقدمت منهم بخطوات غاضبة ، لا تعرف ما سبب غضبها و لكنها غاضبة ، توقفت قبل ان تصل لهم و إرتسمت على شفيتها إبتسامة شامتة و هي ترى الشيطان يدفع عايذة بعيدا عنه بقسوة فأصطدم ظهر عايذة بالحائط بقوة و قسوة مما سبب لعايذة الألم .

## الفصل السادس عشر

نظر الشيطان لعائدة بطرف عينيه بجمود و من ثم نقل نظراته امامه فرأى صورة ريحانة المنعكسة على المرآة فشعر بالضيق لرؤيتها و لكنه لم يظهر شيء حيث اكمل طريقه لمكتبه و دخله ، بينما التفتت ريحانة و إتجهت إلى غرفة الطعام و دخلتها و جلست على احدى مقاعد السفارة في حين لم تفارق شفيتها تلك الإبتسامة الشامتة السعيدة لما حدث لعائدة ، سندات مرفقيها على الطاولة بعد ان تلاشت إبتسامتها و هي تفكر ، لماذا شعرت بالضيق و الغيرة عليه ! ، هي لا تكن اي مشاعر بداخلها له لكي تشعر بذلك الشعور . اغمضت عينيها و هي تكرر لحظة إقتراب عائدة منه ... فشعرت بالضيق لتذكرها للأمر ، ففتحت عينيها و هي تهز رأسها بعنف و تعود بظهرها للخلف و هي تقول لتبرر ضيقها

- انا مش مضايقة .. هضايق لية اصلا!؟ ، اصلا لو اي حد في مكاني و شاف حاجة زي دي مكنش هيعجبه حاجة زي دي تحصل قدامه ، يعني لو كانوا لوحدهم ماشي و...

توقفت عن إكمال جملتها في حين كانت تعيد جملتها الأخيرة  
بضيق

- لو كانوا لوحدهم ماشي! ، ولا حتى لوحدهم ... اية قلة الأدب  
دي

بعد ان انتهت جملتها نهضت بحدة و خرجت من غرفة الطعام  
فتوقفت عندما وجدت عايدة مازالت على حالتها ، فرمقتها  
بإستحقار قبل ان ترسم على شفيتها إبتسامة شامته باردة و  
هي تتقدم من الأخيرة و تقف امامها ، فرفعت عايدة نظراتها  
لريحانة فرأت تلك النظرة الشامته التي تتراقص في حدقتي  
الأخيرة و هذا اشعرها بالغضب ، فقالت ببرود مصتنع  
- جاية لية!

- كنت معديه من هنا فلقيتك واقعه على الأرض ... قلت اساعدك  
قالتها ريحانة بخبث و من ثم مالت قليلا و هي تمد يدها لعائدة  
، فنظرت عايدة ليد ريحانة بغیظ و قالت  
- مش محتاجة مساعدة من واحدة لعوبه زيك  
- انا !

قالتها ريحانة بذهول مصتعب ، فرمقتها عايدة ب كره و هي تنهض بصعوبة بسبب الآم ظهرها ، وقفت على قدميها و هي تتألم و التفتت و إتجهت للسلم و لكن ريحانة اوقفتها بقولها

- على فكرة انا بشفق عليكى اوي

نظرت لها عايدة من فوق كتفها و هي تلويها ظهرها ، بينما اكملت ريحانة

- مش بيصعب عليكى نفسك لما تتذلي و تعرضي نفسك على واحد مش عايزك!

التفتت عايدة قليلا و نظرت لريحانة ببرود مصتعب و قالت  
- حاجة متخصكيش

- لا ... دي حاجة تخصني

التفتت عايدة و اصبحت مقابلة لريحانة ، فحدقت بها لبرهه قبل ان تقول عايدة بتهكم

- هو الشيطان دلوقتي بقى يخصك !

صمتت ريحانة لبرهه قبل ان تقول بثبات

- ايوة ... مش انا عشيقته!

إبتسمت عايدة بسخرية و قالت بإستخفاف



- و يعني اية عشيقته مثلا! .. محسساني انها علاقة مقدسة  
مثلا ، دة يومين .. اسبوعين .. شهر و هيرميكي

إبتسمت ريحانة بطريقة مستفزة و قالت بثقة اتقتتها

- اليومين والأسبوعين والشهر دة مع واحدة تانية مش معايا  
، انا هفضل معاه .. لا مش انا اللي هفضل هو اللي هيكون  
متمسك بيا

- و لية هيفضل معاكي مثلا! .. بيحبك؟

قالتها عايدة بإستخفاف قبل ان تقهقه و تكمل

- متخليش افكارك توديكي على ان الشيطان ممكن يحبك او  
يحب غيرك ، هو مش عشان بيعاملك بلطف شوية يبقى خلاص  
بدأتي توقعيه ، لا دة انتي لازم تخافي منه .. دة الشيطان و مش  
سهل يا قطة

- و انا مش سهلة برضوا .. انتي متعرفنيش لسه ، لو عايزة  
اوقعه في حبي هوقعه

نظرت لها عايدة بطرف عينيها و هي تلتفت

- ثقتك في نفسك هتوقعك على الأرض و هتكسر رقبتك ،  
فحاسبي من كسر رقبتك و مني .. لأنني مش هسمح للشيطان  
انه يكون لوحدة غيري

- قصدك مش هتسمحي ان كل الثروة دي تروح لغيرك

قالتها ريحانة باستحغار ، فقالت عايدة ببرود و هي تصعد السلم

- بظبط

اختفت عايدة من امام عيني ريحانة فألتفتت الأخيرة و هي تشعر بالضيق و الندم لما قالته ، لم يكن يجدر بها ان تقول ذلك الهراء لعائدة .. فبقولها اظهرت انها تهتم بالشيطان ، هزت رأسها بعنف و هي تضرب شفيتها بكفيها و تلعن نفسها مئة مرة .

في مكتب الشيطان

كان جالس على كرسي مكتبه و هو ينظر امامه بشرود فهو كان يتذكر سؤال عايدة " اللي في قلبك ريحانة؟ " ، هو يبحث عن إجابة لهذا السؤال الصعب .. نعم انه لسؤالاً صعب عليه ، فهو شخص قاسي بنى حياته على اساس الكره و القسوة و كرسها كلها لشيء واحد و هو الإنتقام فمن الصعب إستيعاب دخول الحب لبابه بعد ان قتل ذلك الجانب منذ زمن طويل ، اعاد رأسه للخلف و هو يطبق جفونه ليسترخي و لكن صورة ريحانة قفزت في مخيلته فجأة و بدون سبب ، ففتح عينيه

بضيق و نهض من على كرسي مكتبه و إتجه للحائط في الجانب الأيمن و وقف امامه و من ثم مد يده و ابعده السيترارة فظهر باب ، ففتحه و دخل .

.....

زحف جلال على الأرض حتى وصل للحائط فسد جسده عليه و هو يخرج تأوهات تظهر مدى ألمه في حين كان وجهه ينزف و قميصه الأبيض تغير لونه للون الأحمر بسبب الدماء ، نظر جلال ل بيبرس بنظرات مشتتة فقد كانت رؤيته مشوشة و متداخله .

- اية رأيك في الدرس دة ... عجبك!

قالها بيبرس بتهكم و هو ينظر لجلال ببرود و على وجهه ابتسامة جانبية ، فقال جلال بتوعد و حدة رغم صوته الضعيف الذي يمتلأ بالألم

- هتندم على اللي عملته يا بيبرس .. هندمك

قهقه بيبرس بسخرية و قال باستخفاف

- و هو انا هخاف منك لما تقولي الكلمتين دول

بعد ان انهى جملته .. نهض و سار بخطوات هادئة لإتجاه جلال و وقف امامه و نزل لمستواه و قال

- انت ضعيف جدا يا جلال .. انت بدوني و بدون الناس اللي  
بيسندوك تبقي ولا حاجة ، فجاي دلوقتي و تقول انك هتندمني!  
"قهقه بخفة و اكمل" ها قولي هتندمني ازاي و انت لوحدهك  
ضعيف

- انا مش لوحدي

- بجد! ، طب قول مين معاك ؟ ... ايمن اللي في السجن .. و لا  
فريد اللي فلس و لا عصام اللي اداك فكرة انك تزور الفلوس  
دي و تجبهالي

نظر جلال لبيبرس بدهشة و قال

- عرفت مينين؟

نهض بيبرس و قال بهدوء

- مفيش حاجة بتستخبي عليا

التفت و لاواه ظهره و هو يسير بخطوات باردة و هو يكمل

- اقولك حاجة ، انت وقعت في فخ الشيطان

- المليون و نص اللي طلبتهم منك معايا اضعافهم ، اكيد

هتستغرب لما اقولك ان الشيطان عرض عليا اني اخونك مقابل

الفلوس و انا وافقت ، و كذلك نفس الموضوع حصل مع عصام

بدأ جلال يفقد الوعي ، فتوقف بيبرس و التفت و نظر له و قال  
قبل ان يفقد جلال الوعي كلياً

- احسنك انك تتراجع عن اللي كنت مخطئه بخصوص  
الشيطان عشان اللعب مع الشيطان مش سهل ، نصيحة من  
واحد خاتك ، خدوه .

قال الأخيرة لحراسه ، فتقدم حراس بيبرس و امسكوا بجلال  
من ذراعيه و جروه خلفهم .

.....

وقفت ريحانة امام مكتب الشيطان و طرقت على الباب بتردد و  
انتظرت سماع الأذن منه ولكنها لم تسمع اي صوت من الداخل  
فطرقت مرة أخرى قبل ان تضع كفها على قبضة الباب و  
تبرمها ببطئ ، ففتح الباب و تقدمت للداخل بخطوات حذرة في  
حين كانت نظراتها تتجول في ارجاء الغرفة حتى توقفت عند  
تلك اللوحة المعلقة بجانب الباب فاقتربت و هي تدقق النظر في  
حين كانت تحاول ان تتذكر اين رأت مثل هذه اللوحة في مكان  
آخر ... نعم لقد تذكرت فهي قد رأت مثل هذه اللوحة عند جلال

، إبتسمت لأنها تذكرت و من ثم التفتت و إتجهت لطاولة مكتب الشيطان و التفتت من حوله حتى وقفت خلف كرسي مكتبه و هي تنظر للأشياء الموضوعه على طاولة مكتبه فجذب إنتباهها تلك الساعة الذهبية .. فمدت يدها و امسكت بالساعة و هي تنظر لها بإتبهار فكل انش في هذه الساعة فيه ذهب ، حركت يدها الممسكة بالساعة لتتنظر لكل جوانب الأخير فلاحظت ذلك الأسم المنقوش على باطن الساعة ، فقرأتها بتمعن .

- العاشقان .. فيروز و فخر الدين

و من ثم نظرت امامها و هي تردد الأسمين بتفكير ، من يكونوا اصحاب هذه الأسماء ؟ والديه ؟! ، قاطع تفكيرها صوت صرير باب خافت فرفعت نظراتها و مررتها حولها بإستغراب و من ثم اعادت نظراتها للساعة ولكنها سمعت الصوت مرة أخرى فبدأ الخوف بتملكها ، فوضعت الساعة على طاولة المكتب و من ثم التفتت حول المكتب و هي تسير بخطوات حذرة في الإتجاه الأيمن بعد ان دققت في إتجاه مصدر الصوت، توقفت امام الحائط و هي تنظر له بإستغراب و تقول لنفسها

- الصوت جي من هنا بس ازاي؟

مدت يدها للحائط فلامست اناملها الأخير في حين قضبت حاجبها بحيرة ، هناك شيء غريب .. هذا ليس ملمس الحائط

و صلابته ، ابعدت يدها من على الحائط ببطئ و هي تشعر بالحيرة و عدم الإرتياح ، فألتفتت و هي تنوي المغاردة .. و قبل ان تخطوا خطوة واحدة شعرت بيد تمسكها من رسغها و تجذبها إلى غرفة مظلمة من خلف الجدار فصرخت بفزع ، نظرت للشخص الذي يقف امامها و هو ممسك بذراعها .. لم تستطيع رؤية ملامحه بسبب الظلام و لكن رائحته تعرفها جيدا ، فقالت بهمس مرتجف

- بيجاد!

كان صدرها يعلو و يهبط من سرعة تنفسها و يدها ترتجف قليلا من الخوف ، لم تسمع اي رد من الطرف الآخر في حين شعرت بيده تترك ذراعها ، فنظرت حولها بخوف و هي تسمع صوت تنفسه ، فقالت و هي تحاول ان تصنع الثبات

- مين هنا؟ ... انت بيجاد! ، انا مش خايفة على ف...

شهقت بخوف وفزع عندما جذبها من خصرها بطريقة مفاجأة و سريعة في حين اشتعلت شمعة صغيرة من على الرف الموجود بجانب رأسها ، فنظرت للشمعة في حين مد يده و امسك بالشمعة و وضعها امام وجهها ، فنقلت نظراتها له فرأت وجهه .. و تبادلوا النظرات فسرحت بعينيه التي لاحظت ان لونهما هو البني القاتم فشبهتهما بالقهوة القاتمة التي برغم

مرارتها و لونها القاتم تجبرك على عشقها .. نعم هي تعشق جمال عينيه برغم القسوة التي تكمن فيهما ، لا تعرف منذ متى بدأت في عشقهم .. و لكن ما تعرفه الآن ان جمال عينيه تفقدها عقلها .. فجأة! ، أخفضت رأسها و هي تشعر بدقات قلبها الذي ينبض كالمجنون عندما تكون بجانبه و وضعت يدها على يده الملتفة حول خصرها و حاولت إبعادها و لكنه لم يسمح بذلك حيث القى بالشمعة على الأرض فأنطفأت و من ثم امسك بيدها التي تضعها على يده و وضعها خلف ظهرها و الصقها به ، فرفعت نظراتها له بجزع و قالت بتلعثم

- في اية؟ .. ناوي على اية ها ، ابعده ..

كانت تحاول تخليص يدها من قبضته و هي تكمل

- انا عايزة اخرج من هنا

- لية؟ ... خايفة كالعادة !

قالها بطريقة مستفزة ، فقالت بإنفعال مفاجئ

- انت مش هتقدر تعملي حاجة

إبتسم إبتسامة مأكرة شيطانية اظهرت مخالبه و هو يقول  
بهمس

- هنشوف .. هقدر ولا لا زي ما بتقولي



بلعت لعابها بصعوبة و هي تقول بثبات فشلت في إتقانة

- مش هتقدر ، مش هسمح...

لم يسمح لها بإكمال جملتها حيث طبق شفتيه على شفتيها بهدوء مما سبب لها الصدمة في البداية قبل ان تستجيب له و لقبته الحانية .. الناعمة .. فبادلته القبلة ، فأدرك انها استجابت له فحرك ذراعها الذي كان يضعها خلف ظهرها و وضعها على كتفه و بدورها رفعت ذراعها الأخرى و طوقته من رقبته و هي ترفع جسدها قليلا ، لا تعلم ماذا حدث لها و لماذا استجابت له و لماذا تشعر بأنها ترغب به! .. هي تريد ان تبتعد و لكن رغبتها تمنعها ، تنهدت من بين قبلتهما و هي تغمض عينيها في حين شعرت ان مشاعرهما إتجاهه بدأت توضح امامها ، و الآن ستعترف .. هي معجبة به و تتجذب له بطريقة خطيرة فهل هذا معناه انها احبته؟! ، لم تهتم كثيرا بالتفكير في هذا السؤال فهي تريد الإستمتاع بهذه اللحظة .. معه! .

سار بها للخلف حتى اصطدم ظهرها بالحائط فتأوت بخفة في حين رفع كفيه و مررهم على رقبته و من ثم احضتن وجهها بكفيه فابتعدت عنه قليلا لتلتقط انفاسها ، فأبتعد هو عنها اكثر حيث تركها و تراجع للخلف و هو يشعر بشعور يزعجه ، مسح وجهه بكفه و هو يخلص نفسه من ذلك الشعور ولكنه لم

يستطع فرقع نظراته لها و من ثم سار لناحيته وتخطاها و فتح  
الباب و نظر لها مرة أخرى و قال بهدوء اصطنعه امام نفسه ،  
رغم بعثرة مشاعره بداخله

- اخرجي

التفتت و نظرت له بدهشة من موقفه ، فنظر امامه بنفاذ صبر  
و تقدم منها و امسكها من ذراعها و اخرجها و قال قبل ان  
يغلق الباب

- مش عايز اشوفك في مكتبي .. اخرجي

و من ثم اغلق الباب بينما ظلت هي واقفة في مكانها تستوعب  
ما حدث .

.....  
- الحقي ابوكي يا زهرة .. الحقيه

قالتها والدة زهرة و هي تبكي عبر الهاتف ، فقالت زهرة بقلق  
- بابا ماله ؟

- تعبان اوي .. تعالي البيت يا زهرة ، هو عايز يشوفك

- هستأذن و هاجي

- متأخريش يا بنتي

انهت زهرة المكالمة و هي تشعر بالقلق و الخوف على والدها ،  
فنهضت سريعا و خرجت من غرفتها و في طريقها للمطبخ  
قابلت رئيسة الخدم فأوقفتها و قصت عليها ما حدث و  
استأذنتها بأن تغادر فوافقت الأخيرة

- شكرا جدا .. شكرا

قالتها زهرة بامتنان قبل ان تغادر

.....

في جناح عايذة

كانت عايذة مستلقية على الأريكة و على وجهها ابتسامة  
جانبية في حين كانت تنظر للهاوية بشرود ، كانت تتذكر اقوال  
ريحانة عن الشيطان و عن تحديها لها بأنه سيصبح لها ،  
فهقمت فجأة باستخفاف و هي تحرك رأسها و تقول

- الغبية فاكرة انها هتقدر تغير الشيطان و تخليه يحبها بعد  
السنين دي كلها ، هي عارفة انه شيطان ، بس اللي متعرفوش  
انها لازم تعمل معجزة عشان تغير الشيطان دة لإنسان يحب ...  
بس صعب .. صعب جدا تغيره

اعتدلت عايذة إلى وضع الجلوس بصعوبة و هي تكمل ببرود  
في حين متجاهله ألمها

- بس يلا خليها تجرب و هتفشل و مع فشلها هتبقى نهايتها ..  
و نهايتها قربت

انهت جملتها و نهضت و سارت بخطوات بطيئة لإتجاه السرير  
و القت بجسدها عليه و اغمضت عينيها و هي تبتسم و تقول  
بلهجة حالمة

- امتى هيجي اليوم اللي هشوف فيه ريحانة و هي بتولع كدة  
على الخشبة قدام الناس

.....

سارت ريحانة بخطوات بطيئة لإتجاه الباب و هي في حالة  
ذهول ، ماذا حدث له؟ ، وضعت يدها على مقبض الباب و برمته  
و خرجت و من ثم توقفت و التفتت و نظرت لباب غرفة مكتبه  
الذي اغلقته و بدأت تدرك الأمر ، لقد طردها بعد ما حدث ،  
فهذه إهانة لها .. صحيح؟! ، إتسعت مقلتيها بصدمة و تمتمت  
لنفسها

- دة اهاني !

و من ثم اخذت تضرب رأسها بضيق و هي تتمتم و تلعن نفسها  
- انا غلطانة .. أنا غبية ... أنا اية اللي خلناني استسلم ليه! ،  
حقيرة يا ريحانة حقيرة

اخذت تبعثر خصلات شعرها بغضب و ضيق من نفسها و من  
ثم هتفت بصوت مسموع غاضب و متوعد

- حقير .. هوريك

و من ثم التفتت و سارت في الممر و هي مازالت تلعن و تسب  
نفسها على إستسلامها له .. كيف استسلمت له؟ .. كيف ضعفت  
امامه؟ ، اين ذهب عقلها! ... هل سلبه منها بهذة السهولة ام  
هي التي اوقفت عمله؟! .

،،،،،،،،،،،، في الناحية الأخرى

جلس على الكرسي و مال قليلا ليسند مرفقيه على فخذه و  
فجأة اظلمت عينيه من بين ذلك الظلام الدامس الذي يعم حوله  
، كان يحاول القضاء على شعوره الذي صنعتة هي له ، فهو  
مؤخرا اصبح يشعر بان هناك مشاعر جديدة تكمن بداخله و  
خاصا لناحيتهما ، هي المرأة الأولى الذي شعر باتجاهها  
بالإنجذاب و الرغبة! .. فلكونه الشيطان هو لم يكن يشعر بأي  
من تلك المشاعر سابقا و لذلك تغيره هذا يضايقه و يغضبه ،

نهض بضيق و ضرب الحائط بقبضته و من ثم قال من بين  
أنفاسه الغاضبة

- انا الشيطان .. عمر ما اي واحدة هتغيرني او هترجني لهيئة  
إنسان ليه قلب عشان يحس بيه ، انا معنديش قلب .. انا شيطان  
و بس

.....

مر الوقت حتى حان موعد الغداء ، ،

دخلت ريحانة لغرفة الطعام فرأته جالس في مقعده و قد بدأ في  
تناول الطعام ، فرمقته بضيق و هي تقترب و تجلس في مقعدها  
، فتقدمت الخادمة بدورها و قدمت لها الطعام و من ثم عادت  
للخلف ، فأمسكت ريحانة بالمعلقة بهدوء و وضعتها في طبق  
الحساء و هي تقول

- مش من الذوق انك تستتاني !

نظر لها بطرف عينية ببرود بينما اكملت

- مدام انا عايشه هنا كفرد في القصر

- شكلك خدتي عليا اوي .. صح!

قالها بهدوء و هو ينظر لها بنظرات خالية من اي تعبير ،  
فابتسمت ابتسامة جانبية ساخرة و قالت

- طبيعي اخذ عليك لأنني عايشه معاك

اعاد نظراته لطعامه بهدوء بينما ظلت هي تنظر له في حين  
كانت تفكر و تخطط ، تريد ان تنتقم منه لفعلة و لإهانتة لها ،  
إرتسمت على شفيتها ابتسامة مآكرة بعد ان ادرك ما ستفله ،  
نظرت لطعامها و بدأت في الأكل و هي تحدث نفسها

- هنتقم منه بطريقتي ، الخطوة الأولى ... اضايقه

بلعت الطعام الموجود في فمها و من ثم رفعت نظراتها المآكرة  
لناحيته ببطئ فوجدته يمد يده ليأخذ رغيف من الخبز فمدت  
يدها سريعا و اخذت الرغيف الذي كان سيأخذه ، لم يهتم و هم  
ليأخذ رغيف آخر و لكنه وجدها تأخذه ، فرفع نظراته لها  
بجمود و هو يمسك برغيق آخر فوجدتها تمسكه ، فنقل نظراته  
ليدها و من ثم لها ، فقالت بهدوء

- انا عايزة اكل الرغيف دة

تركه و امسك بآخر فوجدتها امسكته ، فرمقها بحدة ، فقالت  
ببراءة خبيثة

- معلى سبهولي .. اصل عايزاه

- هتاكلي كل دة؟! -

قالها بضيق ، فابتسمت بطريقة مستفزة وهي توما برأسها ، فتركه و امسك بملعقته و اخذ يحتسي الحساء ، بينما كانت الإبتسامة الماكرة اللعوبة تتراقص على شفثيها و هي تحدث نفسها

- الخطوة الثانية .. اغيظه و اعصبه

- اقولك حاجة

قالتها بهدوء قبل ان تضع قطعة من الخبز في فمها ، بينما تجاهلها ، فرفعت نظراتها له و قالت بضيق  
- مش بكلمك!

هز رأسه بلا ، فأغتاظت من رده و لكنها قالت بهدوء اصطنعته  
- لا بكلمك على فكرة

تجاهلها مرة أخرى و هذا اغاظها اكثر و اغضبها ، فرمقته بغضب و قالت

- انت مش بترد لية ! .. أنا بكلمك .. على الأقل بصلي عشان  
اقول اللي عايزاه



تجاهلها ايضا ، فزفرت بضيق و هي تشيح بوجهها للناحية  
الآخري و حدثت نفسها بضيق

- فشلت في الخطوة الثانية ، اوووف ، اعمل اي....

لم تكمل حديثها لنفسها حيث ضاقت عينيها وهي تخطط لما  
تفعله الآن و قد قررت ، فارتسمت على شفثيها إبتسامة  
شيطانية و هي تلتفت برأسها و تنظر له بنظرات حانية مزيفة  
، فقالت بصوت ناعم

- اصبك شاي؟

- مش عايز

لم تهتم لرده حيث امسكت بإبريق الشاي و ملأت الفنجان  
بالشاي و من ثم مدت ذراعها له و قالت

- إتفضل

نظر لها و قال

- قلت مش عايز

اعادت الفنجان امامها و قالت و هي تمسك بعبوة السكر

- عايز كام معلقة سكر؟

بلع الطعام الموجود في فمه و نظر لها بنفاز صبر و قال

- عايزة اية يا ريحانة؟

نظرت له بعد ان وضعت ملعقة واحدة من السكر في الفنجان و  
قالت بهدوء

- و انا هبقى عايزة منك اية!

انهت جملتها و حملت الفنجان و قدمته له فرمقها بنفاذ صبر  
و قال

- مش بتفهمي!

- ايوه مش بفهم

قالتها من بين اسنانها و هي تسكب الشاي عليه ، فنهض  
سريعا و تقدمت الخادمة بفرع و هي تقول

- سيدنا

نظر الشيطان لريحانة بغضب بينما كانت الأخيرة تضحك  
بإستمتاع و شماتة ، فمد ذراعه و امسك بريحانة من شعرها  
فحل محل ضحكاتها تأوهاتها من قبضته .

- اخرجي برة

قالها للخادمة بصوت مرتفع يمتلأ بالغضب ، فخافت الخادمة و  
غادرت سريعا فظلت ريحانة معه وحده .

- حسابك تقل

قالها بهدوء مخيف مما جعلها تخاف و لكنها حاولت إخفاء ذلك  
بقولها الهادئ الذي اتقنته نسبيا

- كنت بهزر معاك ... بس

- شكلي اتساهلت معاكى زيادة عن اللزوم

- سيب شعري

قالتها و هي تضع يدها على قبضته الممسكة بشعرها ، فجذبها  
له بقسوة و قال

- شكاك مش خايفة

بلعت لعابها و قالت بثبات

- لا .. مش خايفة

- هعاقبك على اللي عملتية

إبتسمت بلامبالاة و قالت ببرود و هي تبعد نظراتها عنه

- عارفة عقابك و مش خايفة منك ، عارفة لية! ... لأنك  
هتسبني كالعادة

تعجبت ريحانة مما قالته .. من اين اتت بهذه الثقة و البرود المفاجئ ! ، اعادت نظراتها له فأرتجفت قليلا و هي ترى احمرار وجهه و قسوة نظراته المظلمة عليها ، فهممت بخفوت و قالت و هي تبسم إبتسامة مضطربة

- بتبصلي كدة لية؟ ... أنا مش هخا....

قاطعها بصفعته القوية التي اطاحت بها ارضا ، فوضعت كفها على وجهها بصدمة و من ثم رفعت نظراتها الدامعة له فوجدته يقترب منها حتى انقض عليها ضربا ، لا يعلم لما كان يضربها ، ولكن ما يعلمه انه غاضب منها جدا .. فتصرفاتها معه و تصرفاته معها في السابق جعلها تتوهم انه اصبح ضعيف! ، هذا اعتقاده ، ابتعد عنها بعد ان شعر بأنها تتراخي تحت يده و نهض و نظر لها من فوق و قال بتحذير من بين انفاسه الالهة

- خافي مني يا ريحانة ... خافي

و من ثم التفت و غادر ، فظلت ريحانة ملقاه على الأرض و هي تبكي و تتألم ، مررت نظراتها حولها بعجز و من ثم اعتدلت بصعوبة إلى وضع الجلوس و لامست وجهها بأناملها و ابعدهم لترى الدماء تملأهم فوضعت كفيها على وجهها و هي تبكي بصوت مرتفع ، فهي تتألم.

.....

اخرج جلال تهيدة تمتلأ بالألم بعد ان القى بجسده على السرير  
فهو قد تلقى اليوم الكثير من الضرب ، مرر انامله من بين  
خصلات شعره بضيق و هو يحدث نفسه بصوت مسموع

- كل خطي بتفشل و كل اللي حوليا بيسوبوني و كل اللي  
عملته بينهار ... لية حظي كدة لية!

قال الأخيرة بغضب و من ثم اغمض عينيه و فتحها و امسك  
بهااتفه و ضغط على الزر الأوسط فأنارت شاشة الهاتف فدخل  
لخانة الصور و فتحها و بحث عن صورتها فوجدها و ضغط  
عليها فظهرت صورة ل ريحانة ، ظل ينظر لصورتها بصمت و  
من ثم حدث صورتها

- هرجعك لحياتي يا ريحانة و هنكمل حياتنا زي ما كانت ، انتي  
اللي فاضله ليا دلوقتي .. اصل الكل خاني و سابني و راحوا  
لصف الشيطان ، بس انتي مش هتسيبيني انا عارف و متأكد  
لأنك بتحبيني بطريقة عامية و دة احلى ما فيكي ، ياريت الكل  
كان زيك كان زماني حققت هدفي من زمان

وضع الهاتف بجانبه و هو ينظر للهاوية بشرود فأثناء شروده  
تذكر شيء فأمسك بهاتفه مرة اخرى و فتح "التقويم" و نظر  
للتواريخ و من ثم رفع رأسه و إبتسم و قال  
- بكرة اليوم الموعود

.....  
بعد ان خرج الشيطان من غرفة الطعام إتجه لحديقة القصر  
خاصا للإسطنبول ، اخرج جواده الأسود و اعتلاه و من ثم خلع  
قميصه المتسخ و القاه على الأرض قبل ان يمسك باللجام  
ليضرب الجواد بخفة فيبدأ بالركض

.....  
- ها يا حكيم ... بابا كويس؟

قالتها زهرة بقلق ، فرد الحكيم

- متقلقيش هو كويس بس لازم يرتاح و يبعد عن اي حاجة  
تعصبه او تتعبه

- ماشي يا حكيم ... شكرا ، تعبك

- دة واجبي

نهضت زهرة و اوصلته للباب و من ثم عادت لوالدها و جلست بجانبه و امسكت بيده وقالت بعتاب

- ماشي يا بابا ماشي ... كدة تخوفنا عليك

نظر لها والدها بضيق فقالت

- بتبصلي كدة لية يا بابا؟

- كل حاجة بتحصلي و اللي هتحصلي بسببك يا بنتي

تنهدت و قالت

- لية بتقول كدة؟

نظر لها نظرة تعرفها جيدا ، فابتسمت و قالت

- انت مش بتثق فيا و في قراراتي؟

- لا

ضحكت و قالت

- لا انت بتثق و انا عارفة

- قوليلي يا زهرة ... اية اللي مخيباه عني؟

تنهدت زهرة وقالت

- لو قلتلك مش عارفة هتبقى رد فعلك اية

- قولي يا زهرة ، عملتي اية من ورايا .. قولي يا جلابه  
المصايب

ضحكت على كلماته الأخيرة و قالت

- ماشي .. هقولك

تتهدت بعمق قبل ان تبدأ في قول ما فعلته بدون علم والدها

.....

في الطابق الثالث .. تحديدا غرفة "عبد الخالق"

- مين اللي عمل فيكي كدة؟

قالها عبد الخالق بصدمة بعد ان دلفت ريحانة لغرفته و جلست  
على الكرسي المقابل لسريره ، فردت ريحانة بصوتها  
المتحشرج من البكاء

- الشيطان

نظر لها بشفقة و اسف و قال

- عملتي اية عشان يعمل فيكي كدة



صمتت ريحانة و ظلت تنظر للأرض و دموعها تسيل على  
وجنتيها ، فتنهد بأسى و ساد الصمت في الغرفة

- تقدر تحميني منه؟

قالتها ريحانة فجأة و بدون سبب بعد صمت طويل ، فنظر لها  
في حين نظرت له و اكملت

- تقدر تحميني منه لما يكتشف اني جاسوسة لجلال ؟

حكاوي وقتك



## الفصل السابع عشر

ساد الصمت في الغرفة بعد قول ريحانة الذي صدم عبد الخالق ، لم يخطر في خاطره ابدا ان ريحانة قد تكون خائنة ! ، اخفضت ريحانة رأسها و هي تتهد بحزن و تقول بأسى

- ايوة ... انا جاسوسة لجلال ، هو باعني لهننا عشان اجعله معلومات عن الشيطان و اقتله

تتحنح عبد الخالق و هو يبعد نظراته عن ريحانة في حين كان يستدرك ما قالتة الأخيرة منذ ثوان ، فرمش بعينيه و هو يقول بحزن

- مكنتش اتوقع دة منك

بلعت لعابها و هي تخفض رأسها و تقول

- غصب عني عملت كدة ، لأن جلال اجبرني اني انفضله كل اوامره و اني اجي هنا و ابقى جاسوسة ، عارفة ان كان المفروض اني ارفض و فعلا انا رفضت في الأول و كنت عايزة اهرب و منفضش اي حاجة بس ... بسبب حبي ليه رجعت عن قراري و نفذتله طلباته ، ايوة ... انا سرقت اوراق مهمة من

الشيطان و اديتها لجلال و حاولت اقتل الشيطان نفسه لما طلب  
مني جلال اني اقتله

صمتت لبرهه قبل ان تكمل

- انا عارفة اني غلطانة و انا ندمانة لأنني فضلت في القصر دة  
و نفذت اوامر جلال لو بأيدي اني ارجع بالزمن شوية لورا كنت  
هنفذ قراري و ههرب من كل اللي انا فيه دة حتى لو كنت هتخلي  
عن حبي لجلال ... الحب اللي طلع عبارة عن وهم

قالت الأخيرة بانكسار ، فقال عبد الخالق بهدوء

- الزمن مش هيرجع

- عارفة

قالتها بخفوت من بين دموعها فتنهد عبد الخالق و قال

- جاية تقولي حقيقتك لية يا ريحانة؟

ضمت كفيها لبعضهما و ردت

- عشان حاسه اني ضعيفة .. انا خايفة منه ، انا عارفة اني  
لوحدي و ان محدش هيحميني من الشيطان و من اللي هيعمله  
فيا لما يعرف حقيقتي .

- طب مش خايفة اقول للشيطان عن حقيقتك

- معتقدش انك هتعمل فيا كدة

- لية؟!!

لم ترد حيث اکتفت بهز كتفيها بعدم المعرفة ، فقال بجمود

- انا مش هقدر احميكي

رفعت رأسها و نظرت له بحزن فأكمل

- عشان انتي جاسوسة ل جلال .. عارفة لو كنتي جاسوسة

لحد غيره و جيتي طلبتي مني اساعدك كان ممكن اساعدك بس

اي حد تابع لجلال يستاهل اللي يحصله من الشيطان ، و غير

كدة جاية تطلبني مني لية اني احميكي ما تخلي اللي باعتك لهذا

يحميكي .. ولا مش هيقدر !

قال الأخيرة بتهمك ، فردت

- لا .. جلال مخطت انه هيهربي اول ما يرجع من سفريته بس

انا مش عايزة اهرب معاه و مش عايزة ارجع ليه ابدأ

- لية بتقولي عليه كدة؟ .. مش انتي حبيتيه من الأول و عملتي

كل دة عشانه !

- ايوة، انا حبيته و عملت كل دة عشانه بس ... " و هنا طغى

البكاء عليها و اعاقها لبرهه عن الاستمرار في كلامها " ازاي

هرجع لواحد خدعني لمدة سنتين و اذاني و استغل ضعفي و  
جهلي لمصلحته الحيوانية !

اضاق عبد الخالق عينيه و قال بترقب

- انتي حكايتك اية بظبط !

مسحت دموعها بكفيها و قالت

- هحكياك بس هتصدقني!

- هصدقك

اومات برأسها و هي تستنشق الهواء بعمق قبل ان تبدأ في  
سرد قصتها من بداية دخولها للقريه حتى لحظة اكتشافها  
لحقيقة جلال في حين لم تتوقف دموعها عن الإتهام .

.....

انتفض والد زهرة من فراشه بفرع بعد سماعه لكلمات زهرة  
و اصبح يقول بصوت مرتفع غاضب

- انتي عايزة تجيبي نهايتي و نهاية العيلة يا زهرة .. انتي  
عايزة تخريبها علينا ، إحنا مش ناقصين مصايب حرام عليكي  
، بتعملي كل حاجة من دماغك.....

دخلت والدة زهرة على صوت زوجها المرتفع و قالت بقلق

- في اية؟ ... مالك يا حج؟

نظر لها وقال

- تعالي شوفي و اسمعي بنتك عملت اية .. بنتك عايزة تجيبني الأرض ، بنتك عايزة تموتني

نقلت والدة زهرة نظراتها لزهرة باستغراب و تساؤل و قالت

- عملتي اية يا زهرة تاني؟ ... ابوكي بيقول كدة لية

نظرت لها زهرة و قالت بهدوء

- معملتش حاجة غلط يا ماما ، تعالي اقعدي و هحكياك

- مش غلط! .. دة انتي كل عمايك غلط ، انتي مش بتسمعي

كلامي و بتنفذي اللي في دماغك على اساس انه صح ، انتي

تفكيرك كله غلط و بتفكيرك دة هنضيع كلنا

- صدقني مش هنضيع ... دة لمصلحتنا ، دة احنا كدة في امان

جذبتة من يده و اجلسته امامها بصعوبة و من ثم نظرت

لوالدها و قالت

- تعالي يا ماما اقعدي معانا و اسمعي كلامي و افهميه عشان

تفهمي بابا ان اللي عملته لمصلحتنا

تقدمت والدتها و جلست بجانبهم و قالت

- ماشي قولي

اعادت زهرة ما قالته لوالدها ... لوالدها ، في حين كان ينظر والدها لها بحدة و هو يتنفس بغضب .

بعد إنتهاء ريحانة من سرد قصتها اخفضت رأسها و هي تمسح دموعها التي لا تريد التوقف عن الإنهمار في حين كان عبد الخالق ينظر لها ببعض من اللين فبعد ما سمعه منها لان قلبه و عاد كما كان ، فما تعرضت له ريحانة من جلال ليس بالهين بالإضافة إلى انها ضحية لذلك الوغد الحقير .

- هتحميني؟!!

قالتها ريحانة بخفوت من بين شهقاتها ، فقال

- مش هقدر احميكي بما فيه الكفاية لحالتي دي ... بس انتي ممكن تحمي نفسك بنفسك

نظرت له بتساؤل فأكمل

- انا قلتك الكلام دة قبل كدة .. خلي الشيطان يحبك

- صعب اخليه يحبني

- انتي جربتي؟

هزت رأسها بلا فقال



- طيب جربي ... صدقيني هتحمي نفسك و هتبعدي عن شر  
الشيطان حتى لو لنسبة صغيرة

مسحت دموعها و توقفت عن البكاء و صمتت حيث كانت تفكر  
بما قاله عبد الخالق و بعد ان شعرت بأن كلامه منطقي قالت

- ازاي اخليه يحبني؟

- هقولك ، بس اول حاجة لازم تعملها ان تكون شخصيتك قوية  
قدامه بس حنيه في نفس الوقت .. فهماني !

نظرت له و قالت

- صعب ابقى قوية قدامه

- ليه؟

- اصل انا جربت و انت شايف اللي عمله

قالت الأخيرة و هي تشير لوجهها ، فنظر لها بشفقة و قال

- ممكن تجربي بطرق تانية مختلفة ، بس اياكي تتحديه او  
تستفزيه لأنه بيتهور بسرعة

- مجربه

قالتها بمرارة في حين إرتسمت على شفيتها إبتسامة جانبية ،  
فإبتسم بدوره .. فقالت

- طب انا هعرف اتعامل معاه بالطريقة الصح ازاي و انا معرفش عنه حاجة

- اية اللي متعرفهوش عنه؟

- كل حاجة عنه ، ماضيه.. حاضره.. علاقاته.. حياته

- فهمت .. بصي حاليا هقولك تعملي اية و تتصرفي معاه ازاي

اومات برأسها ، فبدأ في قول ما يجب عليها فعله فكانت بدورها تستمع له بإنصات .

بعد انتهائه نهضت و قالت بتساؤل قبل ان تغادر

- نظرتك ليا اتغيرت؟

- مكنتش اتوقع انك تكوني تابعة لجلال . بس متخفيش ، انتي

حفيدتي زي ما اتفقنا

قال الأخيرة و هو يبتسم بسماحة ، فابتسمت براحة و قالت

- شكرا

اغمض عينيه و فتحها فالتفتت و إتجهت للباب و وضعت يدها

على قبضة الباب و قبل ان تبرمها قال

- انتي قلتي لجلال عني؟

التفتت و نظرت له و هزت رأسها بلا ، فقال

- لية مقلتلهوش؟

- مش عارفة .. بس حسيت ان مش لازم اقوله

- ماشي

التفتت و برمت قبضة الباب و خرجت من الغرفة و من ثم  
إتجهت لجناح الشيطان .

.....

ترجل من على ظهر جواده و اشار للسائس بإشارة يعرفها  
الأخير فتقدم و اخذ الجواد للأسطبل في حين سار الشيطان  
بخطواته الثابتة لإتجاه القصر و قد كان هادئاً جداً و بارداً ! .  
دخل القصر و إتجه للسلم و صعد بهدوء حتى وصل للطابق  
الثاني و من ثم إتجه لجناحه و دخله في حين كانت عينيه تتجول  
في المكان حتى استقرت عليها ، كانت ريحانة جالسة على  
السريير و هي تضم قدميها لصدرها و تسند ذقنها على ركبتيها  
و كانت شارده ، ابعده نظراته عنها حيث لواها ظهره و هو يتجه  
للأريكة ليجلس عليها .. و جلس و اعاد نظراته لها و قال  
بصوته الأجهش

- تعالي

استيقظت من شرودها حيث رفعت رأسها و نظرت له بهدوء غريب ، فأشار لها بأصبعه بأن تأتي ، فتحركت من مكانها و نهضت و إتجهت لناحيته حتى توقفت امامه بينما كان يتفحصها بعيون ضيقة من رأسها حتى اخمص قدميها .

- ادخلي ظبطيلي المية عشان ادخل استحمى بس قبلها هاتيلي لبس ليا من الدولاب

التفتت دون ان توما برأسها او تخرج حرف واحد من بين شفتيها و إتجهت للخزانة و اخرجت ملابس ليرتديها و من ثم إتجهت للحمام و فعلت ما طلبه منها و خرجت و قالت بهدوء

- عملت اللي طلبته

نظر لها بطرف عينية و نهض و سار لإتجاه الحمام و لكنه توقف قبل ان يصل للأخير حيث توقف امامها و ظل يحدق بها بتدقيق .. فشعر بالذنب لوهلة خاصا عندما رأى ذراعها الملتفه بالضماد و وجهها المتورم بعض الشيء و الجرح البسيط الذي يكون اسفل شفتيها ، ولكنه تخلص من شعوره سريعا في حين قال ببرود و هو يمسك بذراعها الملتفه بقسوة و يجذبها له فرفعت نظراتها له بألم و حزن

- بتتلمي بسرعة ، شاطرة

لم ترد عليه فلا يوجد لديها رد على قوله الذي لا داعي له ،  
بينما قال

- من هنا ورايح كل حاجة ليها حسابها .. يعني فوري

لم ترد ايضا ، فشعر بالضيق ولكنه لم يظهر حيث قال بتهكم

- مالك؟ ... ضربني اثر على لسانك !

- لا .. ممكن تسيب دراعي

قالتها بهدوء خافت و هي تبعد نظراتها عنه ، بينما نظر لها  
بجمود و قال بطريقة مستفزة

- لية؟ .. بوجعك !

اومات برأسها فابتسم إبتسامة جانبية شرسة و قال بهدوء  
خشن بعض الشيء

- انتي لسه مشفتيش حاجة مني

رفعت نظراتها له و قالت

- وانا عملتك اية عشان تعمل فيا كدة؟

- بدون سبب

قالها ببرود ، فتهدت بأسي و هي تضع يدها على قبضته  
الممسكة بذراعها و حاولت إبعادها ، فتركها و تخطاها و دخل  
الحمام .

.....

مساء

كانت ريحانة جالسة على احدى الكراسي الموجودة في الشرفة  
و كانت تنظر للسماء و هي شارده ، بينما دخل الشيطان جناحه  
بعد ان انهي بعض الأعمال في الخارج فهو بعد اخذه للحمام  
الساخن .. غادر القصر بأكمله ، إتجه للخزانة و فتحها و وضع  
بعض الأوراق بداخلها و من ثم اغلقها و إتجه للشرفة و هو  
يخرج علبوة السجائر من جيبه و دخل الأخيرة و لكنه توقف  
لبرهه بعد اول خطوة و من ثم اكمل طريقه للداخل حيث جلس  
على الكرسي المجاور لها بهدوء ، فشعرت به و التفتت برأسها  
و نظرت له و من ثم عادت كما كانت.. و كان الصمت سيد  
المكان .

- امتى هبقى حرة زي النجوم دي !؟

قالتها بأسى و هي تحدث نفسها بصوت مسموع دون ان تشعر ، فنظر لها بطرف عينية و هو ينفث دخان سيجارته بهدوء ، بينما اكملت

- لية الطيور و النجوم و الكواكب و الحيوانات و الناس ماخذين حريتهم! ، كلهم بيستمتعوا بحريتهم إلا انا ... دائما يببقى في قيود و اسوار حواليا ، هو انا مش إنسانة زي بقية الناس؟ .. هو انا مستحقش اني اعيش حياة طبيعية !

- لا .. مستحقش

قالها بهدوء و هو ينظر امامه بجمود ، فألتفتت و نظرت له بشرود و قالت و هي تؤيد كلامه

- و انا بقول كدة برضوا .. مستحقش

بعد ان انتهت جملتها ابرزت شفرتها السفلى بتلقائية و بشكل طفولي ، بينما قال بجدية

- مفيش حد على وجه الأرض ميستحقش انه ينعم بالحرية

نظرت له لبرهه قبل ان تبتمس إبتسامة جانبية ساخرة و هي تقول

- انت بتقول كدة! ... طيب فين حريتي؟

التفت و نظر لها و قال

- عايزة حريتك مني؟

اومات برأسها و قالت

- ايوة .. هتدهاني!؟

نظر امامه و قال بعد ثوان

- قريب جدا هدهالك

تنهدت بعمق و هي تعيد نظراتها للسماء ، بينما هو وضع  
سيجارته بين شفثيه ببرود .

.....

في الطابق الثالث .. تحديدا غرفة "عبد الخالق"

مسحت الخادمة فم عبد الخالق بعد ان اطعمته و من ثم حملت  
الصينية و قالت

- انا هنزل ارجع الصينية للمطبخ و هرجعك ، محتاج حاجة  
من تحت؟

- لا .. شكرا



اومات الخادمة برأسها و التفتت و غادرت بينما اغمض عبد الخالق عينيه و هو يحاول ان يسترخي فهو منذ ان غادرت ريحانة في الصباح من غرفته لم يتوقف عقله عن التفكير في... هل ما فعله صحيح بأن يجعل الشيطان يقع في حبها؟ .. هو يريد ان يعود كما كان سابقا و لكنه يعلم ان الشيطان لن يعود إلا بالحب .. لأنه سيغيره ، يعتقد ... ان هذا هو الحل الوحيد فهل سينجح؟! او هل ستنجح هي بهذا؟ .. ليس متأكد .

تتهد و هو يفتح عينيه و يجول بها حوله بتفكير فقال محدثا نفسه

- بس صعب ريحانة تتعامل معاه بالطريقة الصح مادام متعرفش ماضيه و اللي مر بيه ، كدة هتفشل

صمت و هو يفكر بفعل شيء سيسهل كل شيء ولكنه متردد .

.....

اليوم التالي

داعبت اشعة الشمس وجهها ففتحت عينها بانزعاج و اعتدلت إلى وضع الجلوس و هي تمرر نظراتها حولها ، مدت ذراعها في الهواء لتطرد ذلك الخمول الذي يستوحياها و من ثم ابعدت

الغطاء من على جسدها و نهضت و هي تحدث نفسها بضجر  
بعد ان ادركت انه غادر الجناح

- زي كل يوم .. بصحى و مش بلاقيه

تأففت و إتجهت للحمام و دخلته

““““““““““““

في مكتب الشيطان

- عشاني المرة دي ...خرجه

قالها عز الدين برجاء للشيطان الذي رد عليه بقسوة

- و لا عشانك و لا عشان غيرك .. الكل عندي متساويين ، ايمن

غلط و بيتعاقب

اتى عز الدين ان يقول شيء و لكن الشيطان سبقه بقوله الحازم

- الكلام في الموضوع دة منتهي

تنهد عز الدين بأسى و قال

- ماشي

ساد الصمت لدقائق قبل ان يقول عز الدين

- جلال هيرجع النهاردة

- عارف

- هتعمل معاه اية؟

نظر له الشيطان و قال بهدوء

- و لا حاجة

- طيب ، هتروح النهاردة تلعب قمار ؟

اوما برأسه و قال

- اكيد ... اصل اللعب مش هيكمل بدوني

- هتكسب زي العادة

إبتسم الشيطان إبتسامة جانبية واثقة و اوما برأسه ، فنهض

عز الدين و قال

- انا همشي دلوقتي

اوما الشيطان برأسه فألتفت عز الدين حيث لاواه ظهره و إتجه

للباب ، فأوقفه الشيطان بقوله

- عارف انك زعلان لأنني منفذتكش طلبك

التفت عز الدين و قال بهدوء

- لا .. مش زعلان لأنك انت صح ، انا غلظت لأنني جيت و طلبت منك طلب سخيف زي دة

- طلبك مش سخيف ...لأنك اب بتحب ابنك فمش عايزه يتأذي حتى لو انت عارف انه وحش

إبتسم عز الدين بسماحة و قال

- شكرا لأنك متفهم ، سلام

و من ثم التفت و غادر ، فظل الشيطان جالسا في مقعده لدقائق معدودة قبل ان ينهض و يغادر هو ايضا

.....

اغلق جلال الحقيبة و من ثم حملها فشرع ببعض من الألم و لكنه تجاهل الأمر ، إتجه لخارج الجناح فأقرب احدى العمال و قال

- حضرتك محتاج مساعدة؟

- شيل الشنطة

او ما العامل برأسه و حمل حقيبة جلال و سار خلف الأخير .

صعد جلال سيارة الأجرة بعد ان تأكد من وضع العامل لحقيبته  
في السيارة ، بدأت السيارة في الحركة في إتجاه القرية .. قرية  
الشيطان.

.....

سارت ريحانة في الممر حتى توقفت امام غرفة الطعام و هي  
تمرر نظراتها في الغرفة فقد كانت خالية تماما ، تقدمت منها  
الخادمة و قالت

- اتفضلي

نظرت لها ريحانة و سألتها

- فين الشيطان؟

- سيدنا مش هيفطر

هزت ريحانة رأسها و من ثم قالت

- فين زهرة؟

- زهرة ابوها تعب فراحت تزوره

- هترجع امتي؟

- هي راحت إمبارح فأحتمال تيجي النهاردة

اومأت ريحانة برأسها و التفتت ، فأسرعت الخادمة و قالت

- مش هتفطري؟

- لا

.....

- متصرفيش تاني من دماغك يا زهرة ، تبقي تيجي ليا او لأبوكي و تستشرينا

قالتها والدة زهرة بلطف لأبنتها ، فأومأت زهرة برأسها و قالت  
- عنيا

و من ثم نظرت لوالدها الذي كان يلويها ظهره ، فقالت بصوت  
مرتفع قصدا

- انا ماشيه

لم يهتم ، فأعادت قولها فنظر لها من فوق كتفه و هو مازال  
يلويها ظهره ، فتنهدت بأسى و هي تقول لوالدها

- تبقي تحننيه عليا

- ماشي يا بنتي .. يلي امشي عشان متأخريش

اومات زهرة برأسها و اقتربت من والدتها و احتضنتها و هي  
تقبلها و من ثم غادرت .

.....

بعد مرور بعض الوقت

خرجت زهرة من غرفتها بعد ان اراحت جسدها قليلا ، إتجهت  
للمطبخ و دخلته و هي تحييم

- صباح الخير

نظر لها بقية الخدم و حيوها و من ثم قالت احدهم

- باباكي عامل اية دلوقتي يا زهرة؟

- حالته احسن دلوقتي

- حمدالله على سلامته

- الله يسلمك

تقدمت زهرة للداخل و قالت

- محتاجين اية عشان عمله

- ارتاحيلك النهاردة يا زهرة

قالتها رئيسة الخدم ، فأنت زهرة ان ترد ولكن سبقتها احدى  
الخادمت بقولها

- صحيح ... الانسة ريحانة سألت عليكي

التفتت لها زهرة و قالت

- طيب .. هطلعلها

و من ثم نظرت لرئيسة الخدم و قالت

- عن اذنكم .. هروح للأنسة ريحانة

اومات رئيسة الخدم برأسها ... فأتجهت لخارج المطبخ و هي  
تنوي الذهاب لجناح الشيطان حيث ستكون ريحانة هناك .

.....

كانت ريحانة جالسة على الأريكة و هي تتأفف بضجر ، فهي  
تشعر بالملل ، نهضت من على الأريكة بحدة و هي تحدث نفسها  
بصوت مسموع غاضب

- هو انا هفضل قاعدة كدة وشي في وش الحيط كثير! ، زهرة  
مش موجودة و الشيطان في شغله .. يعني حتى مش هعرف  
انفذ اللي قالي عليه جدو

بعثرت شعرها بضيق و هي تكمل



- يووه ... اعمل اية ، هطق

صمتت بعد قولها الأخير في حين كانت تنظر للشرفة ، و فجأة  
إرتسمت إبتسامة صغيرة على شفتيها و هي تحدث نفسها  
بخفوت

- الحصان .. ايوه ، عايزة اركب حصان الشيطان

اعدلت خصلات شعرها و إتجهت للباب و فتحته ، فوجدت زهرة  
تقف امامها حيث كانت على وشك ان تطرق على الباب ، فقالت  
ريحانة بإشتياق

- زهرة

و من ثم تقدمت منها و احتضنتها فجأة مما سبب الدهشة لزهرة  
، ابتعدت ريحانة عن زهرة و قالت

- ادخلي

دخلت زهرة و جلست على الأريكة بجانب ريحانة التي قالت  
فور جلوسها

- ها باباكي عامل اية؟

- حالته احسن من إمبرح.. الحمدالله

- الحمدالله ، يلا عقبال ما يخف

- يارب

ساد الصمت لبرهه قبل ان تقطعه ريحانة بقولها

- بس انا زعلانه منك

- لية؟

- مقولتليش انك رايحة

- اسفة بس الموضوع جه فجأة ، سامحيني

اومات ريحانة برأسها بتفهم و قالت

- مش ملاحظة حاجة!؟

نظرت لها زهرة باستغراب و قالت

- لا

رفعت ريحانة ذراعها الملتفة بالضمادات ، فشهقت زهرة بخفة

و قالت

- اية دة؟ .. اتكسرتي؟

ضحكت ريحانة على رد فعل زهرة وقالت

- إتكسرت اية بس ، دة انا اضربت بس

- اضربتي! .. مين اللي ضربك؟

- الشيطان

قالت ريحانة بحزن ، فقالت زهرة

- و لية ضربك؟

- استفزيتيه و عصبته و قتلته اني مش بخاف منه ، و من الكلمة

دي اتجنن

نظرت لها زهرة بشفقة و قالت

- ضربه غبي صح!

- اكيد .. هو دة سؤال!

ضحكت زهرة بخفة و من ثم ساد الصمت الذي قطعه ريحانة

مرة أخرى بقولها

- انا زهقت من القعدة هنا

- حقك الصراحة

و من ثم صمتت زهرة لبرهه قبل ان تقول بعد ان تذكرت شيء

- النهاردة بليل في لعب قمار في الساحة ، هتيجي؟

- بجد!

- ايوة ، و السيد جلال هيلعب و الشيطان

- جلال! .. هو رجوع؟

- على وشك وصول للقريبة

ظهر الإضطراب في حدقتي ريحانة ، فقالت زهرة

- مالك؟ .. مش عايزاه يرجع؟

- لا مش عايزة ، عشان خايفة

- خايفة !

- و متوترة من مقابلته

- مش فهمافي

تهدت ريحانة و قالت بضياح

- يعني لما بفكر في رجوع جلال و اشوفه ، المفروض يبقى رد

فعلي ازاي؟! ، ارجع زي الأول و كأن ولا حاجة حصلت ..

صعب عليا اعمل كدة ، و لا اواجهه باللي عرفته عنه ، مفيش

عندي غير الخيارين دول

صمتت زهرة لتفكر و من ثم قالت

- عندي سؤال ، سواء انتي اخترتي انك تواجهيه او تخبي عليه

.. هترجييله؟ ، يعني هتهربي معاه لما يقولك تهربي ؟

- لا

قالتها ريحانة بسرعة ، و اكلت

- مش هرجعله و مش ههرب معاه

- تمام .. كدة الخيار الثاني هو اللي هتعمليه

- اني اواجهه؟

- ايوة .. عشان اللي باين عليك انك مش هتقدري تتعاملي

معاه زي الأول ، حتى لو حاولتي هتفشلي

- فعلا .. انا مش هقدر

- خلاص .. واجهيه في الوقت المناسب ليكي ، الوقت اللي

هتكوني حاسة فيه انك متماسكة و انك مش هتتهاري قدامه ..

يعني تمثلي القوة

هزت ريحانة رأسها بشرود ، فقالت زهرة

- هتيجي الساحة؟

نظرت لها ريحانة و قالت

- مش عارفة

اومات زهرة برأسها و هي تنهض في حين كانت تقول

- انا هنزل بقى عشان ورايا شغل .. محتاجة حاجة مني؟

- لا .. شكرا

- عن اذنك

و من ثم التفتت و غادرت ، بينما ظلت ريحانة جالسة و هي شارده .

.....

موعد الغداء ،

نزلت ريحانة و دخلت غرفة الطعام و جلست في مقعدها و بدأت في تناول طعامها بشراهه فقد كانت جائعة جدا .. لم تهتم ولم تسأل عنه إلا بعد ان انهدت طعامها حيث نظرت للخادمة و سألتها

- الشيطان مش هيتغدا صح؟

رفعت الخادمة حاجبها و قالت بتلقائية

- لسه بدري على سؤالك

و من ثم ادركت ما قالته ، فأعترت و قالت بإحترام

- لا .. سيدنا مرجعش اصلا

اومات ريحانة برأسها و هي تنهض و تغادر الغرفة

.....

كان يسير بخطواته الواثقة في ارجاء القرية ، حيث كان ذاهب لوجة معينة ، توقف امام احدى المنازل الخشبية و نظر لبابه القديم لبرهة قبل ان يركله بقدمه فينكسر و يظهر من خلفه رجل ينظر للشيطان بخوف و رعب ، بينما ابتسم الشيطان بشراسة و هو يقول بهدوء مخيف

- و لقيتك يا بكري باشا

بلع بكري لعابه بصعوبة بالغة و قال بصوت مرتجف

- لقيتني ازاي؟

- هو دة سؤال تسأله للشيطان!

قالها الشيطان بتهكم ، و من ثم اكمل و هو يقترب من بكري

- انت فاكرا انك كنت هتقدر تهرب مني اكثر؟ .. هو انت هربت اصلا!

فهقه بخفة و اكمل و هو ينزل لمستوى بكري و اكمل

- انا كنت عارف مكانك ، بس مكنتش فاضيلك .. بس اهو فضيلتك على الآخر

- انا ااا...س...ف، سامحن...ي ي..ا شيط..ان

- اسامحك! ، " قهقهه و قال بغضب مكبوت " اسامح واحد  
ساهم في قتل امي و قتلي !

- دة كان زمان

قالها بكري بسرعة ، فابتسم الشيطان ابتسامة جانبية و قال  
بجمود

- و انا لسه عايش في اللي كان زمان ، خدوه

نهض الشيطان فتقدم رجاله و امسكوا بكري من ذراعه و  
جروه ، بينما كان الأخير يهتف بخوف و رجاء

- سامحني .. متعاقبنيش ، انا اسف .. مش عايز اموت

اختفى صوته فجأة ، خرج الشيطان من ذلك المنزل و توقف و  
هو ينظر للناس الذين ينظرون له .. بكرة .. بغضب .. باستحغار  
و خوف ، لم يهتم لنظراتهم الذي اعتاد عليها حيث بادلهم  
بنظرات باردة و هو يسير من بينهم بعد ما اتاح حراسه الطريق  
و صعد سيارته و غادر .

.....



ترجل جلال من السيارة و من ثم سار بخطواته الهادئة لداخل قصره ، دخل من البوابة و توقف لبرهه و هو يمرر نظراته حوله قبل ان يتهد براحة و هو يحدث نفسه

- القصر وحشني بجد

تحرك و صعد السلم حتى وصل للطابق الذي يوجد فيه جناحه ، و دخله و سريعا ما القى بجسده على السرير فخرجت تنهيدة تمتلأ بالراحة منه ، فهو قد اشتاق لقصره و لسريره و لحياته ، مال قليلا لينظر للساعة فوجدها الرابعة و النصف مساء ، فأغمض عينيه و هو يقول

- هناملي ساعة و بعدها ابقى اقوم و اجهد نفسي

و سريعا غض في نوم عميق

.....

توقفت ريحانة في الطابق الثالث و من ثم إتجهت لغرفة عبد الخالق بحذر و دخلتها بعد ان سمعت الأذن منه ، في حين كانت عايدة تخرج من جناحها فرأت ريحانة وهي تدلف لغرفة عبد الخالق ، فقضبت حاجبيها باستغراب و هي تقول بتساؤل

- اية اللي دخل ريحانة اوضة جدو؟

حكّت رأسها و اكملت

- هي تعرفه ؟ .. جاتله قبل كدة؟

تقدمت عايذة بخطوات هادئة لإتجاه الغرفة و وقفت امام بابها و من ثم اقترب اكثر حتى وضعت اذنها على الأخير لكي تسمع ما يقولونه ، ولكنها لم تستطيع .. فتراجعت للخلف و هي تفكر في فعل شيء ولكنها تراجعت عن ما كانت تنوي فعله ، حيث التفتت و عادت لجناحها .

في غرفة "عبد الخالق"

بعد ان اطمأنت ريحانة على صحة عبد الخالق ، ساد الصمت في الغرفة لمدة قاربت العشر دقائق .

- عايذة تعرفي ماضي الشيطان؟

قالها عبد الخالق بعد تردد كبير ، فنظرت له و قالت بهدوء

- لو قلتك اة .. هتقولي؟!!

- ايوة هقولك

نظرت له بحماس و هي تنتظر ان يبدأ في السرد

- الشيطان عانى كثير من صغره .. هو مكنش قي الصورة اللي انتي شايفها عليه حالياً بس اللي عاشه في صغره و اللي عاناه من ظلم و قسوة.. غيره ، انا فاكر لما كان صغير كان هادي جدا و مسالم ..مكنش حد يتوقع انه يتغير للدرجة دي ، بس هو اتغير .. خاصا بعد ما ابوه مات ، اصل بعد موت فخر الدين بدأ يشيل المسؤولية ... مسؤوليته و مسؤولية امه فيروز ، كان بيشتغل بالإجبار ليل نهار و في شغله اتعرض لذل كثير و اضرب اكثر بس استحمل عشان امه ، و في الآخر جت فيروز و اتجوزت اللي ظلم ابنها .. ابو جلال ..بهجت ، و من هنا بدأ الشيطان يظهر .. يعني بقى عدواني جدا و شرير و عينه اختفى منها البراءة ، بعد فترة من جواز فيروز و بهجت .. فيروز ولدت و جابت جلال و مع جيه جلال اتغيرت معاملتها مع بيجاد .. بقت تعامله زي بهجت بقسوة و بكره فجأة و دة موته .

صمت لبرهة قبل ان ينظر لها و يقول

- انا مش عارف اوصلك معاناته ، بس انتي كأنسانة هتحسي بالشفقة على طفل كل اللي حوالية بيعامله بقسوة ، حتى اقرب واحده ليه .. و اللي هي امه

تتهد و اطبق جفونه للحظات ليمنع دموعه من الظهور فيهما  
و من ثم فتحهم و قال بأسى

- كل دة بقلهوك بالملخص عشان حكاية الشيطان كبيرة اوي  
و صعبة

فجأة صمت و إبتسم بسخرية فنظرت له و قالت بإستغراب  
- مالك؟

تجاهل سؤالها و اكمل السرد

- تعرفي .. بنتي كانت انانية جدا ، هي اتجوزت بهجت لغرض  
و لهدف هي مقالتليش عليه ، بس انا عارفه ... هي كانت عايزة  
توصل للحكم بعد موت فخر الدين بس بهجت جه و سرق منها  
الحكم اللي كانت خلاص خطوة و هتوصله ، مش هقولك على  
محاولتها الكثير لقتل بهجت ، بس اللي هقولهوك على آخر  
محاولة و اللي ادت لموتها

نظرت ريحانة له بترقب و إنصات ، فأكمل

- اتفقت مع اقرب شخص لبهجت على انه يقتله مقابل اي حاجة  
عايزها ، بس الشخص دة كان اخلص واحد لبهجت و من  
غبائها هي اختارته ، و اللي اكيد كان هيعمله اي شخص  
مخلص لحد هيروح و يقوله .. و فعلا الشخص دة راح و قال  
لبهجت كل حاجة و...

قاطعته ريحانة بتخمينها

- راح ضربها اكيد .. صح!

- فعلا .. ضربها بس مارتحش بضرربها بس

قضبت جبينها و هي تفكر و لكن عبد الخالق لم يتيح لها  
الفرصة للتخمين او التفكير حيث اكمل و هو يتذكر ما حدث في  
حين كان ينازع دموعه

\*\*\*\*\*

ترجل بهجت من السيارة بعد ان فتح له حراسه الباب ، التف  
حول السيارة و فتح الباب و جذب فيروز من شعرها بقوة و  
قسوة ، فصرخت بألم و هي تضع يدها على يده التي تقبض  
على شعرها ، جرها للميدان و صعد بها للمنصة ، فأقرب  
رجالها و امسكوها من ذراعيها و ساروا بها للخلف حتى توقفوا  
امام تلك الخشبتين الكبيرتين و بدأوا في ربط ذراعيها بهما ،  
فكانت تبكي و تترجاهم بأن يتركوها ، فتجمعت الناس و بدأوا  
يتهامسون ، في حين وصلت سيارة عبد الخالق و ترجل سريعا  
و بلهفة و سار من بين الناس حتى توقف امام المنصة و هو  
ينظر لأبنته ، فهتف بغضب

- بتعمل اية يا بهجت

التفت له بهجت و نظر له من فوق و ابتسم و قال

- كويس انك جيت يا .. عبد الخالق ، عشان تشوف نهاية بنتك الخاينة

- انت بتقول اية .. انت اتجننت ، هي عملت اية؟  
قهقه و قال

- الصراحة ... مش فاضي اشرح

و من ثم التفت و امسك بزجاجة جاز و من ثم بدأ يسكبها على جسدها ، فأصبحت تترجاه و هي تبكي بخوف و قهر

- بهجت متقتلنيش .. سامحني .. انا اسفة مش هعملها تاني ..  
حد يساعدني ارجوكم

إبتسم إبتسامة جانبية ساخرة و هو يقول بتهكم

- انتي اكيد مش هتعملها تاني عشان هتبقي بح .. ميته

زادت في بكائها و هي تترجاه ، في حين وقف ذلك الشخص الذي اتفقت معه فيروز لقتل بهجت بجانب عبد الخالق و قال

- تعرف بيعمل كدة لية

التفت و نظر له عبد الخالق ، فقص عليه الآخر ما حدث .

صرخت فيروز و هي ترى بهجت يخرج قداحته و يضغط على زنادها فأخرجت النار ، فألتفت عبد الخالق سريعا و إتجه

للمنصة ولكن حراس بهجت اوقفوه ، فهتف بصوت مرتفع و هو يترجاه بأن يتوقف ، ولكن بهجت لم يبالي برجائه حيث القى القداحة على فيروز .. فأشعلتها و اصبحت النيران تنهشها ، فامتلاً المكان بصوت صرخاتها المخيفة .

و كان ذلك الفتى الصغير يرى مقتل والدته من بعيد و يسمع صوت صرخاتها التي اخترقت اذنه و قلبه حتى شقتهم ، ظل ينظر لها من بعيد و كأنه صنم فهو لا يصدق ما يراه الآن ، هز رأسه بعنف و هو يحرك شفثيه ب

- لا .. لا .. لا

فجأة امتلأت حدقتيه بالدموع و هو يهتف بصوت مرتفع باكي

- ماما

\*\*\*\*\*

نزلت دمعة حارة من حدقتي ريحانة فمسحتها و هي تخفض رأسها ، بينما كانت دموع عبد الخالق تنهمر على وجنتيه ، ف لمجرد ان يتذكر الأمر .. يحزن و يتألم .

- عرفتي لية الشيطان بقى كدة!؟!

قالها عبد الخالق بخفوت ، فرفعت ريحانة رأسها و نظرت له وهي توما برأسها ، و من ثم ساد الصمت في الغرفة ، فقطعه عبد الخالق بقوله

- عايزك تعوضيه عن كل اللي عانااه الشيطان ، صدقيني هو محتاجك .. محتاج الحب ، محتاج حد يمسك بأيده و يخرجه من الحفرة اللي هو واقع فيها ، محتاج يحس بالأمان .. ميغركيش قسوته اللي بيبينها قدام الناس كلها ، انا عارفة.. هو لسه بيמות من جواه "صمت ليبلع لعابه و من ثم اكمل بـرجاء" عاجي جرحه .. عشاني ، رجعي الشيطان لبيجاد .

نزلت دموعها على وجنتيها دون إرادة منها ، و قالت بصوت متحشرج

- هرجعك الشيطان لبيجاد ، وعد

إبتسم عبد الخالق من بين دموعه و همس

- شكرا يا بنتي

تتهدت بقوة و هي تمسح دموعها و تتمتم بخفوت

- العفو

و من ثم نهضت و غادرت دون اي كلمة أخرى





رأسها في صدره لتستشق رائحته ، فسالت دموعها على  
وجنتيها و هي تقول  
- انا عايزة ابقى معاك ، خليني جمبك

حلاوي  
وقلت

## الفصل الثامن عشر

تشعر بدقات قلبه التي اضطربت فجأة بسبب شعوره إتجاهها و شعوره من هذا الحنان الذي يتدفق من هذا الحزن .. الحزن الذي ذكره بحنان والدته ، هي ذكرته به.

كور قبضته بقوة و هو جامد في مكانه ، كانت عينيه تظهر مدى اثر ذلك الحزن عليه .. فأغمضهما بقوة و فتحهما فتحولت نظراته للجمود ، وضع كفيه على ذراعيها بقوة و ابعداها عنه بهدوء ، فنظرت له من بين دموعها بينما بادلها بنظراته المظلمة و هو يقول بهدوء اصطنعه امام نفسه ، رغم بعثرة مشاعره بداخله

- غيرتي رأيك فجأة! .. مش انتي بنفسك اللي طلبتي حريتك مني

اخفضت رأسها بينما اكمل

- أنا بدوري بنفذك طلبك

مسحت دموعها و رفعت رأسها و نظرت له وقالت بصوتها المتحشرج من البكاء

- من امتى و انت بتنفذلى اى طلب بطلبه منك ؟

- انتى عمرى ما طلبتى حاجة منى قبل كدة عشان تقولى من  
امتى

تتهدت و قالت

- ماشى .. انا دلوقتى بسحب كلامى ، انا مش عايزة حرىتى  
منك

- و انا عايز ادهالك

قالها ببرود و هو يضع يديه فى جيوب بنطاله بعد ان ترك  
ذراعىها ، فقالت بتعمد بعد ان توقفت عن البكاء

- لية عايز تمشينى؟ ... خايف لتحبنى!؟!

تجمدت ملامح وجهه لوهله قبل ان يبتسم بسخرية ، فى حين  
اكملت

- انت خايف لتقع فى حبى ، لكونك شيطان الحب عندك شىء  
ملغى

- انتى قلتىها .. ملغى

قال الأخيرة ببطئ و جمود ، فابتسمت و قالت

- بس بالنسبالى الحب شىء متاح

ساد الصمت لدقائق و هم يتبادلوا النظرات ،

تعمقت في النظر اليه حتى شعرت بتلك النظرة التي يحاول يخفيها .. نظرة جزع و اضطراب ، فشعرت ببعض من السعادة .. فهي تأثر به و لو حتى لدرجة صغيرة .

- الصراحة .. في مشاعر جوايا ليك ، انت

قالتها بخفوت و هي تنظر له نظرات حانية ، كانت تشعر بالتردد من قول تلك الكلمات فهي مازالت في صراع بسبب مشاعرها المتخبطة .

- انتي مش اول واحدة و لا اخر واحدة تقولي الكلمتين دول

قالها ببرود ممزوج بنبرة متهكمة ، مما سبب لها الذهول .. الضيق .. الغيرة ، فهي تعلم ما يقصده ب"اول واحدة" .. انه يقصد عشيقاته الذين سبقوها ، خلصت نفسها من مشاعرها تلك و هي تقول بثقة اتقنتها

- برضوا .. انا غير

نظر لها بتمعن متفحفا جسدها و مفاتنه من رأسها حتى اخمص قدميها و هو يقول بخبث

- غير! .. من اي ناحية بقى!؟

نظرت له بشراسة ممزوجة بالضيق و هي تقول بتلقائية

- مش بالجسم و لا بالشكل على فكرة

- ماشي

قالها بلامبالاة و هو يتخطاها ، فالتفتت بسرعة و قالت

- ما تيجي نتفق على اتفاق

توقف و نظر لها من فوق كتفه و هو يلويها ظهره ، فأكملت

- انا هفضل عايشه هنا معاك و...

قاطعها قبل ان تكمل جملتها ب

- لا

- هو انا كملت لسه !؟

- رافض اي إتفاق معاك

بعد ان انهى جملته نظر امامه و خطى خطوتين فقط حيث

اوقفته مرة أخرى بقولها الهادئ الخبيث

- ماشي ، براحتك .. متبقاش تيجي و تلومني على تصرفاتي

بقي

لم يهتم بقولها حيث سار لإتجاه الباب و غادر بهدوء ، فجلست هي على طرف السرير و مالت قليلا حيث اسندت مرفقيها على فخذيهما و وضعت وجهها بين كفيها و هي تتنهد .

.....

وقف جلال امام المرأة و هو يعدل حلتة و من ثم امسك بزجاجة العطر و وضع منها على حلتة الرمادية و اعادها مكانها و نظر لنفسه في المرأة برضا و ثقة ، و من ثم التفت و غادر جناحه .. و قصره .

كان ينظر من خلف زجاج نافذة السيارة و هو شارد في حين كان يحدث نفسه

- النهاردة الفرصة الأخيرة ليا ، انا خسرت كثير قدام الشيطان و المرة دي لو خسرت .. هنسحب عشان مخسرش اللي باقيلي ، و هرجع ريحانة ليا .. و هكتفي باللي معايا

.....

توقفت سيارة الشيطان ، فترجل السائق سريعا و التف حول السيارة حتى توقف امام الباب الخلفي و فتحه لسيدة ، ترجل الشيطان بهدوء من السيارة و نظر امامه بجمود من خلف نظراته الأنيقة و خطى خطواته الواثقة لداخل الساحة حتى

وصل لمنتصفها ، فجلس في مقعده الرئيسي و وضع قدم على أخرى .

.....

دخلت زهرة لجناح الشيطان بعد ان طرقت على الباب ، تقدمت من ريحانة التي مازالت جالسة على طرف السرير حتى توقفت امامها و هي تنظر لها و تقول

- انسة ريحانة

ابعدت ريحانة كفيها من على وجهها و نظرت لزهرة التي اكملت

- مش هتروحي الساحة؟

ظلت ريحانة تنظر لها بعدم إنتباه ، فأعادت زهرة قولها بصوت مرتفع قليلا فأنتبهت ريحانة و قالت ببعض من التشتت

- مش عارفة

- طيب انا هروح ، تيجي معايا؟

نظرت لها ريحانة بتفكير و من ثم قالت و هي تنهض

- ماشي ، هاجي .. بس هغير لبسي

- ماشي ، هستناكي تحت







عشر دقائق حتى خسر اللاعب الآخر فتبقى جلال و الشيطان فقط ..

- كالعادة .. انا و انت في النهاية

قالها جلال بهدوء و هو ينظر للشيطان بنظرات متحدية ، بينما كانت نظرات الشيطان باردة و هو يرد بثقة

- و كالعادة النهاية محسومة

- معتقدش

قالها جلال ببعض من الثقة و هو يضع الكثير من المال على الطاولة ، فابتسم الشيطان ابتسامة جانبية ساخرة و لم يرد ، حيث اكتفى باللعب .

كانت ريحانة تتابع ما يحدث باهتمام و انفاس مضطربة لإنتظارها إعلان فوز .. الشيطان ، نعم هي تريده ان يفوز امام جلال .. فهي تعلم مدى كره جلال لخسارته خاصا امام الشيطان ، ستعتبر هذا إنتقام منها له بما انها لن تستطيع ان تنتقم منه لما فعله معها .

قد حان ان يكشف كلا من الشيطان و جلال عن اوراقه ، فتعالت اصوات اهل القرية للحظة الختام .... و عم الصمت فجأة ، نعم لقد خسر جلال .. كالعادة ، و فاز الشيطان .

نهض جلال بضيق و غضب في حين نهض الشيطان بهدوء و  
ببطئ و هو يبتسم بطريقة مستفزة ، تقدم من جلال و وقف  
امامه و قال بطريقة مستفزة اغاظت جلال

- متزعزعلش .. دي مش اول مرة تخسر

كور جلال قبضته بحنق و غيظ و هو يأخذ نفسا عميقا ليقول  
بعدها بهدوء اصتنعه

- مبروك عليك الفوز

اوما الشيطان برأسه و مازالت إبتسامته المستفزة مرسومة  
على شفثيه ، التفت الأخير و سار و ما لبث ان توقف عندما  
قال جلال

- تعالى نتفق على اتفاق

نظر له الشيطان من فوق كتفه وهو يلويه ظهره ، فقال جلال  
بدون مقدمات

- اية رأيك نرجع .. اخوات

ألتفت الشيطان بجسده و نظر لجلال بجمود و قال  
- لية جاي دلوقتي عشان تطلب اننا نرجع اخوات؟

تنهد جلال و قال

- عشان عارف اني دايم هفضل اخسر قدامك ، فأنا مش عايز  
اخسر اكثر من كدة

- قصدك عشان عرفت انك ضعيف قدامي

قالها الشيطان بنبرة قاسية بعض الشيء ، فكظم جلال غضبه  
و غيظه حيث لم يرد في حين اكمل الشيطان

- بس لا .. انا و انت عمرنا ما كنا اخوات و لا هنكون

- يعني...

قاطعته الشيطان ب

- يعني انا رافض إتفاقتك دة

انهى جملته و التفت ببرود و قبل ان يخطو خطوة واحدة قال

- كويس انك اتسحبت بنفسك ، كدة سهلتلي امور كثير

و من ثم خطى خطواته لبوابة الساحة ، بينما كانت ريحانة

تتابع ما يدور بينهم بلهفة ، فهي تريد ان تعرف عن ماذا

يتحدثون؟ ، نهضت ريحانة و خلفها زهرة و من ثم نزلوا

السلام بصعوبة بسبب الأجواء المزدهمة.. فالناس يستعدون

للمغادرة ، توقفت ريحانة عند البوابة ، فسألتها زهرة

- وقفتي لية؟

- مستتياه

- مين؟ .. السيد جلال!

قالت الأخيرة بإستتكار ، فألتفتت و نظرت لها ريحانة بهدوء و  
قالت

- لا طبعا .. مستتياه الشيطان

هزت زهرة رأسها و هي ترمق ريحانة بنظرات غريبة ،  
فسألته ريحانة

- مالك؟ .. بتبصلي كدة لية؟

- انتي لية الأيام دي غريبة؟

- نعم!.. غريبة ازاي؟

قالتها ريحانة بعدم فهم ، فقالت زهرة

- مش عارفه بس حاسة ب...

قاطعها صوت الحراس الذين يبعدون الناس عن البوابة ليمر  
سيدهم ، فأتى احدى الحراس امام ريحانة و دفعها بدون قصد  
فسقطت على الأرض فتأوهت ، فأسرعت زهرة و جثت على  
كبتها و سألتها بلهفة

- انتي كويسة؟

نظرت لها ريحانة و من ثم نظرت للحارس الذي لاواهم ظهره  
و كأنه لم يفعل شيء ، و هتفت بغضب

- انت اتعميت؟ .. مش شايفني

التفت لها الحارس برأسه و نظر لها ببرود و قال بطريقة  
مستفزة

- لا

- نعم!

قالتها ريحانة بذهول من رده ، فنظر لها بعدم إكتراث قبل ان  
يلتفت برأسه وينظر امامه ، فظلت تنظر له بذهول حتى ادركت  
ما قاله و تجاهله لها فشعرت بالغضب ، فنهضت بمساعدة  
زهرة التي بدأت في تنظيف ملابس ريحانة من التراب بينما  
هتفت ريحانة به بغضب و صوت مرتفع

- انت قليل الذوق و مش محترم

التفت لها الحارس مرة أخرى ببرود و لم يرد بينما اكملت

- بدل ما تبصلي لازم تتأسف ل..

قاطعها بإستخفاف

- اتأسفك !

- ايوة تتأسفلي و ت....

قاطعها صوت تعرفه جيدا

- في اية؟

كان الشيطان هو صاحب هذا القول ، قالها و هو ينظر للحارس قبل ان ينقل نظراته لها ، فأخفض الحارس رأسه بإحترام و قال

- مفيش حاجة يا سيدنا

- يعني اية مفيش حاجة !

قالتها بحدة و هي تبعد خصلات شعرها من على وجهها في حين كانت تنقل نظراتها له و هي تقول بإنفعال

- الحارس بتاع حضرتك وقعني و المفروض لما حد يوقع حد يساعده على الأقل او يتأسفله بس حراسك يا ما شاء الله .. زيك ، باردين و متكبرين ....

كان ينظر لها و هو شارد بها و بكل حركة تفاعلها من إنفعالها ، كانت هيئتها بالنسبة له ساحرة فقد كانت خصلات شعرها المجدد متناثرة على وجهها بتمرد و التراب الذي يزين وجنتيها بسبب اناملها التي وضعتها على وجنتيها لتزيل خصلاتها ، ايقظته من شروده عندما قالت بحدة



- هو انا مش بكلمك!

نظر لها بهدوء و قال لريحانة

- مين اللي قالك تيجي الساحة؟ .. استأذنتيني!؟!

- دة اللي هامك !

- ايوة .. ردي

- انا كنت عايزة اجي فجيت

نظر لها بترقب و من ثم نقل نظراته لزهرة و من ثم للحارس  
و قال للأخير بهدوء مخيف

- حسابك معايا بعدين

و من ثم مد ذراعه و امسك بريحانة من رسغها و جذبها له و  
هو يقول

- تعالي

و من ثم سار بها للسيارة تحت انظار سكان اهل القرية و زهرة  
و جلال الذي يتابع ما يحدث من بعيد بحنق و غيرة .

اصعداها السيارة و صعد بجانبها بهدوء و من ثم امر السائق  
بالتحرك .. ففعل ، كانت ريحانة تحديق به بدون سبب فأراها من  
المرآة الداخلية ، فقال بهدوء و هو ينظر امامه

- عاجبك!

انتبهت لقوله و قالت ببلاهه

- نعم!

نظر لها بطرف عينيه ببرود و قال

- بتبصيلي من اول ما دخلنا العربية

بلعت لعابها و قالت بكذب

- لا مكنتش ببصلك بس كنت سرحانة شوية

نقل نظراته امامه بجمود و لم يرد ، و ساد الصمت لبرهه قبل

ان تقطعه بانفعالها المفاجئ

- انت لية مخدليش حقي ، يعني حارسك وقعني و اسلوبه كان

بارد .. زيك " قالتها بهمس و اكملت " و قليل الذوق و

الأحترام .. دة حتى مقالش اسف ، هو انت بتعملهم مبادئك و

بتعديهم بطباعك و لا اية!

ألتفت برأسه و نظر لها بحدة و قال

- قصدك اية؟

- مقصديش

قالتا بطريقة مستفزة و هي تنقل نظراتها امامها ببرود ، بينما ظل الشيطان ينظر لها بنظرات غريبة و من ثم مد ذراعه و وضع كفه على وجنتها ، فنظرت له بطرف عينيها و من ثم اعدلت وجهها لتصبح مقابلة له و قالت باضطراب

- بتعمل اية؟

لم يجيبها حيث بدأ في تمرير اناملها على وجنتها ليمسح ذلك التراب ، فنظرت لكفه الموضوع على وجنتها و رفعت يدها و امسكت بذراعه لتبعدها ، فقال بصرامة

- استني

ازال التراب فأصبح وجهها نظيف ، فنظر لها و قال بهدوء و هو مازال يتلمس وجنتيها

- التراب كان مالي وشك فمسحت هولك

نظرت له بتعمق قبل ان توما برأسها و تقول بخفوت و بعض من الخجل

- ماشي .. شكرا

ابعد كفه من على وجنتها و وضعه بجانبه في حين التفت و نظر امامة و قال بهدوء و صعوبة بعض الشيء

- العفو

إبتسمت ريحانة و هي تنظر له بنظرات حانية ، و من ثم ابعدت نظراتها عنه و نظرت من خلف زجاج النافذة و هي تتهد بهدوء .

.....

بعد مرور ساعات

بعد ان وصل جلال لقصره ، إتجه لمكتبه و دخله و هو يتأرجح بخطواته ، القى بجسده على الأريكة بإهمال فتأوه ، اعاد رأسه للخلف و هو يخرج انفاسه الخشنة من بين شفثيه ، مد كفه و امسك بزجاجة الخمر الموضوعة على الطاولة الصغيرة و فتحها و بدأ في الشرب بطريقة مقرزة عشوائية ، و فجأة اصبح يضحك كالمجنون و هو يتمتم ب

- انا ضعيف .. قال انا ضعيف ، دة انا اقوى منه و من امثاله

مسح جبينه بظهر كفه و تمتم بآخر

- ريحانة .. انا هرجعك ، انا قوي مش ضعيف .. انا هقدر ارجعك ليا بقوتي

شرب زجاجة الخمر بأكملها بأقل من خمسة دقائق ، فألقاها على الأرض بإهمال بعد ان ادرك انه شربها كلها و من ثم اعتدل لوضع الجلوس و هو يحدث نفسه بصوت عالي

- ريحانة ليا .. هو ازاي يمسكها كدة! ، لا و قدام عنيا ، و هي ... هي مقاومتش

بلع لعابه و نهض و إتجه لطاولة مكتبه في حين كان يكمل

- انا قتلها قبل ما ابعتهاوا انها ليا .. فاكرا ، ايوة انا فاكرا ، بس...

لم يكمل جملته حيث جلس على كرسي مكتبه و بدأ في فتح ادراج المكتب و هو يبحث عن شيء ما خطر في خاطره فجأة

- هو فين .. فين؟ ، انا فاكرا اني حطيته هنا

ظل يبحث عن الشيء و لكنه لم يجده فنهض بحدة و قال بعدم تصديق

- ورقة جوازي انا و ريحانة ، اختفت!

بعد ان انهي جملته التف حول مكتبه بخطواته المتأرجحة و خرج من غرفة مكتبه و إتجه للسلم و صعده و اثناء صعوده تعثر و سقط ، لم يتأذى و لكنه فقد الوعي .

## في جناح الشيطان ،،

تحت ضوء القمر الخافت ، كانت ريحانة مستلقية على السرير .. بجانبه ، كانت تحديق به بشروود فقد كانت تفكر في انها .. كيف ستتصرف معه! ، هي قد فكرت بأكثر من شيء لفعله و لكن كل ما فكرت فيه و خططت له يحتاج الكثير من الجرأة و القوة ، و هذا سيكون صعب عليها بعض الشيء ولكنها ستحاول ، تنهدت و هي تبعد نظراتها عنه في حين ذلك السؤال الذي يحيرها من بداية اليوم مازال يطرح نفسه ، و السؤال هو .. هل هي تفعل ذلك لشعورها بالشفقة عليه ام لمشاعرها التي تكنها له؟! ، لا تستطيع تحديد إجابة محددة و لكنها تيقن ان ما تفعله بدافع جانبها الإنساني و من ثم مشاعرها .. و القليل من الشفقة او عدمها ، اعادت نظراتها له و همست له

- هعمل كل اللي هقدر عليه عشان اغيرك و ارجعك لبيجاد ، انا عايزة انسيك كل ماضيك ، عايزة اعوضك عن القسوة اللي شفتها في طفولتك ، انا هعوضك صدقني ، بس اديني الفرصة .. اصل انا عارفة انك مش هتسمحلي اني اقرب منك عشان اعوضك بس " صمتت لبرهه قبل ان تبتسم بهدوء و تكمل

بعزم " انا هقرب منك و هخلي مشاعرك ناحيتي تغيرك من غير ما تحس .

بعد ان انهت جملتها اقتربت منه و دفنت وجهها في عنقه لتشم رائحته التي تعشقها .. فتهدت براحة و إستمتاع قبل ان تطبق جفونها لتنام .

.....

أشرقت شمس يوم جديد

فتح الشيطان عينيه بانزعاج على اثر اناملها التي تمررها على ذقنه

- صباح الخير

قالتها بهدوء و هي تنظر له بنظرات ساحرة ، ابعد كفها من على وجهه بحدة و اعتدل ، في حين اكملت بصوت ناعم - مالك ؟

نظر لها بطرف عينيه قبل ان يمسح وجهه بكفيه ، فقالت

- انت مش بترد عليا لية؟ .. عموما ، يلا قوم اغسل وشك عشان ننزل نفطر .. سوا

ابعد كفيها من على وجهه مرة أخرى بعد ان اعادتها و نظر لها  
بعيون ضيقة فقالت

- مالك؟

- انتي اللي مالك؟

- انا كويسة اهو

- بتخطي لأية؟

قالها و هو يراقبها بنظراته ، فأبتسمت ببراعة و قالت بخفوت

- مش بخط حاجة

هز رأسه و قال باستخفاف

- صدقت

انهى جملته و نهض و إتجه للخزانة فأسرعت و سبقته حيث

فتحت الخزانة و اخرجت ملابس له و من ثم التفتت فوجدته

يقف مقابلا لها ، فقالت برقة

- البس دة

تجاهلها و مد ذراعه من جانبها لداخل الضلعة ، فنظرت له

بخبت و قالت بطريقة طفولية و هي تبرز شفيتها بشكل طفولي



- مش هتلبس دة يعني!؟

نظر لها من فوق و من ثم قام بحركة سريعة حيث جذبها له  
من خصرها مما افزعها في البداية ، و قال

- عايزة توصلي ل اية يا ... ريحانة!

بلعت لعابها بصعوبة و من ثم قالت بصوت متلعثم قليلا

- مش عايزة حاجة

و من ثم صمتت لبرهه قبل ان تقول بثبات

- اه عايزة .. البس دة

و رفعت ذراعها الممسكة بملابسه التي اختارتها له ، فنظر  
للأخير و التقطه من قبضتها و تركها و إتجه للحمام ، فابتسمت  
هي بانتصار و قالت بصوت مرتفع

- شكرا

لم يرد حيث صفق الباب بحدة ، فضحكت .

.....

فتح جلال عينيه بتثاقل و تعب ، و مرر نظراته الزائغة حوله و  
من ثم اعتدل لوضع الجلوس بصعوبة و وضع يده على رأسه  
و اصبح يدلكها بقسوة بسبب الصداع

- يا اللي برة

هتف بها بصوت مرتفع ، فدخلت احدى الخادمت سريعا ، فقال  
جلال بحدة

- اعملولي قهوة .. بسرعة

اومات الخادمة برأسها و غادرت سريعا لتنفذ ما طلبه .

.....

في غرفة الطعام ،،

كان الشيطان جالس في مقعده الدائم و هي ايضا ، فأقتربت  
الخادمة لتقدم الطعام ، فنهضت ريحانة فجأة و اخذت من  
الخادمة الطعام و قالت لها

- انا هحطله الأكل .. امشي انتي

نظر الشيطان لريحانة بطرف عينيه و من ثم للخادمة التي كانت  
تنظر له بحيرة ، فأوما لها برأسه... فغادرت ، في حين بدأت  
ريحانة في تقديم الطعام و اثناء تقديمها امسك برسغها بقوة  
فنظرت له بألم فرفع نظراته لها و قال

- تصرفاتك مش عجباني

- انا! ... لية؟

- حاسس ان...-

قاطعته بمزاح

- حاسس مش متأكد

رمقها بحدة فصمتت ، فتركها و اخذ منها الطبق و وضعه على الطاولة فأنت ان تقول شيء ولكنه سبقها بقوله الصارم

- اقعدني و كلي ، و مش عايز اسمع صوتك

جلست في مقعدها و هي تنتظر له بضيق ، بينما بدأ هو في تناول طعامه ، فتهدت و بدأت هي ايضا في تناول طعامها .

““““““

بعد ان انهى الشيطان تناول طعامه نهض ، فنهضت ريحانة ايضا فنظر لها بطرف عينيه بنفاد صبر قبل ان يسير لخارج غرفة الطعام و هي خلفه ، دخل غرفة المكتب فدخلت خلفه و سبقته و جلست على احدى الكراسي ، فتوقف و نظر لها بحدة و قال بنفاد صبر

- اخرجني .. انا مش فاضيلك

- عايزة اركب الحصان بتاعك .. تعالى ركبني

قالتا بعد ان تجاهلت قوله و هذا اغضبه ، فأقرب منها و امسك بذراعها و انهضها و سار بها لإتجاه الباب و هو يقول - صدقيني لو فضلتى على اسلوبك الجديد بتاع النهاردة هتندمي

- هتندمني ازاي؟

قالتها بطريقة استفزته ، فتوقف و التفت و نظر لها بقسوة و اتى ان يرد و لكنها سبقته

- اها انا عارفة ، لهتضربني لهتقرب مني غصب ... المهم " اكملت برجاء " عايزة اركب الحصان ، خدني و ركبهولي

- قلتلك مش فاضي .. و غير كدة مش كنتي بتخافي منه؟

- كان زمان .. دلوقتي مبقتش اخاف ، دلوقتي بحبه

قالت الأخيرة بطريقة غريبة ، لم يهتم كثيرا ، حيث التفت و وضع كفه على قبضته و برمه و اخرجها و اتى ان يغلق الباب و لكنها وضعت قدمها و قالت برجاء

- يلا بقى .. عايزة اركبه

- قلتلك مش فاضي

- هما عشر دقائق .. يلا

- قلت لا ، و ابعدى رجلك و إلا هقفاك عليها

- مش هبعدها

قالتها بعناد ، فهز رأسه ببرود و قال

- براحتك

و اتى ان يغلق الباب و لكنه توقف عندما هتفت برجاء طفولي

- بيجاد .. يلا بقى

نظر لها بضجر قبل ان يتقدم منها و يمسكها من ذراعها و يتجه

بها لحديقة القصر و هو يقول

- شكل ايام الطفولة وحشتك عشان كدة قلبتي طفلة فجأة

- خلاص مش عايزة اروح في حته

قالتها بضيق و هي توقفه ، فألتفت و نظر لها و قال بهدوء

- احسن

و ترك ذراعها و تخطاها ، فأسرعت و امسكت يده و قالت

- بهزر ، يلا نروح

انهت جملتها و سحبتة خلفها و هي تشعر بالإستمتاع لما تفعله

.

.....  
جلس جلال على كرسي مكتبه و فور جلوسه طرق احدهم الباب  
فأذن للطارق بالدخول

- السيد عز الدين برة

- دخله

دخل عز الدين لغرفة المكتب جلال و جلس في احدى المقعدين  
المقابلين لجلال ، فقال الأخير بنبرة ساخرة

- السيد عز الدين جايلي بنفسه عشان يشوفني!

- اه جايلك بنفسي ، بس اكيد مش عشان اشوفك ، عايز الورق  
يا جلال

- اهاا عشان الورق ، ماشي

فتح جلال احدى ادراج طاولة مكتبه و اخرج منها ملف و من  
ثم قدمه له ، فمد عز الدين يده ليأخذه ولكن جلال سحب الملف  
له و قال بإستخفاف

- هو انا هدهولك كدة بدون ما تديني اللي اتفقنا عليه!

- اللي اتفقنا عليه معايا

إبتسم جلال إبتسامة جانبية و قال

- طيب سلم و إستلم

نظر له عز الدين بإستحقار قبل ان يخرج صندوق صغير من حقيبته و يضعه امام جلال ، كان الأخير يتابعه بنظرات مترقبة

- اهو العقد .. يلاهات الملف

قالها عز الدين بجمود ، فمد جلال يده و اخذ الصندوق و فتحه فلمعت عينيه بالجشع ، فقال عز الدين

- هات الملف .. يلا

نظر له جلال و من ثم اعطاه الملف ، فأخذه عز الدين و تأكد من ان هذا الورق هو الذي يريده و بعد ان تأكد نهض و قال

- كدة خلصنا انا و انت ، سلام

لم ينتظر رد جلال حيث التفت بعد ان التقط حقيبته و غادر ، بينما كان جلال يخرج العقد من الصندوق و يتأمله ، و فجأة بدأ يحدث نفسه

- هنفذ قراري بما ان العقد بقى معايا دلوقتي ، بس في الأول هرجع ريحانة و بعدها هنهي كل حاجة على خير .

.....

اخرج الشيطان جواده الأسود من الأسطبل و إتجه به لها ،  
فتراجعت للخلف بتلقائية و هي تهتف

- اوقف

رفع الشيطان حاجبه بإستغراب في حين لم يتوقف ، فقالت

- متقربهوش اوي مني ، عشان لسه بخاف منه

- مش قلتي انك بتحبيه و انك مش بتخافي ؟

- اه بحبه بس بخاف منه شوية ، شوية مش اوي

توقف و قال بهدوء

- طيب تعالي

- لية؟

- تعالي

قالها بصرامة ، فخضعت له و تقدمت منه حتى توقفت بجانبه  
و نظرت له ، فمد يده و امسك بكفها و قربه من رأس الجواد

- لا

قالتها و هي تحاول سحب يدها ، ولكنه ضغط على كفها و هو  
ينظر لها بحدة ، فبلعت لعابها و هي ترى كفها يقترب من رأس



الجواد حتى لمستته ، فأرتجف جسدها بخفة في البداية و قد  
شعر الشيطان بذلك فقال

- لو عايزة تبقي صاحبته لازم تعاملية بحنية و هداوة و بدون  
خوف

نظرت له ، فأكمل و هو يلف ذراعه حول خصرها ليجذبها و  
يوقفها امامه و ظهرها يقابل صدره

- جربي تكوني صحبته .. يلا

نظرت له من فوق كتفها و من ثم نظرت للجواد و بلعت لعابها  
مرة أخرى و هي تمرر كفها على صفحة رقبته بيد مرتجفه  
نوعا ما ، فوضع الشيطان كفه فوق كفها فنظرت له بطرف  
عينها ، بينما قال

- حاولي تخلي ايدك ثابتة ، يعني مترتجفيش

- مش بأيدي

نظر لها ، فأكملت

- انا كدة من صغري لما بخاف او بتوتر ايدي بترتجف لوحدها

بعد ان انتهت جملتها ابعدت كفها و قالت بحماس

- يلا نركبه

التفتت بسرعة فأصطدمت بخفة في صدر الشيطان ، فنظر لها وابتعد قليلا بينما دلكت هي جبينها و هي تسير بخطوات بطيئة لإتجاه جسد الجواد و توقفت امامه و اتت ان ترفع قدمها لتضعها على الركاب و لكنها وجدت الشيطان يحملها من خصرها فجأة، فشهقت بفرع و نظرت له من فوق كتفها و قالت

- خضتني

- اركبي .. خلصي

قالها بهدوء ، فرمقته بضيق قبل ان تعطي الجواد

- هتسبني لو حدي؟

قالتها بعد ان رآته يتقدم و يمسك بالجام ، فقال

- لا

- طيب اركب

نظر لها بطرف عينييه و تجاهلها حيث بدأ في السير فसार الجواد ، فخافت و قالت و هي تمسك الجواد من شعر رقبتيه بدون قصد

- هقع

ترك الشيطان اللجام و توقف و نظر لها و إبتسم بينما بادلتها  
نظراته بنظراتها الفزعة و هي تقول

- والله هقع .. وقفه

قبضت على شعر الجواد اكثر بسبب خوفها فتعالى صوت  
صهيل الجواد و هو يرتفع بجسده ، فصرخت بفزع قبل ان  
تسقط على الأرض ، فأسرع الشيطان بعد ان رأى سقوطها و  
جثى على ركبتيه و وضع كفه اسفل رقبتها و قال بقلق

- انتي كويسة؟

اخرجت تاوهات تظهر فيها المها و هي تفتح عينيها ببطئ و  
تتمتم

- طهري

قالتها و بعدها اصبحت تبكي بألم ، فأسرع و مرر احدى ذراعه  
اسفل ظهرها و الأخرى اسفل فخذيهما و حملها بحذر ، فتأوهات  
اكتر ، فنظر لها بقلق ظاهر و سار بها لإتجاه القصر ، و اثناء  
سيره قالت من بين بكائها

- كل دة بسببك ، اه طهري

بلع لعابعه و قال بأسف

- اسف

نظرت له من بين دموعها فلمحت نظراته النادمة ، فابتسمت  
بتعب و هي تسند رأسها على صدره فسمعت دقات قلبه  
المضطربة .

.....

امسكت عايدة بهاتفها و ضغطت على عدة ارقام و من ثم  
وضعت على اذنها و هي تنتظر رد الطرف الآخر

- الو

قالتها بعد ان رد الطرف الآخر و الذي كان .. جلال

- نعم يا عايدة

- نعم يا عايدة! .. مفيش ازيك و لا حاجة

- لا

- طيب تصدق انا غلطانه لأنني فكرت اتصل بيك و اسأل عليك

- ايوة .. أنتي غلطانه

كورت قبضتها بغضب و غيظ ، بينما اكمل

- سلام

- استتى

- نعم

- كنت عايزة اسألك عن حاجة

- اية؟

- امتى هتاخذ ريحانة من هنا؟

- ريحانة! ... لية بتسألني؟

- عشان انا شاكة في حاجة

- بخصوص؟

- بخصوصها هي و الشيطان

- مالهم؟

- انا حاسة ان الشيطان حبها ، و هي كمان

قهقهه جلال بعد سماع قولها و قال باستخفاف

- ريحانة تحب الشيطان؟ ... أنتي اتهبلتي صح؟ ، بصي .. أحب

اقولك ان احساسك غلط

- لا مش غلط

قالتها بحدة و اكملت

- انا معايا ادله كتير و اولها تصرفاتهم ، عموما .. انا حبيت  
اقولك عشان تلحق نفسك

تغيرت ملامح جلال للغضب و القسوة و هو يقول بحزم

- انا مش هسمح بحاجة زي دي تحصل ، انا هرجع ريحانة  
النهاردة

- ايوة .. رجعتها ليك

.....  
وضعتها على السرير برفق و من ثم نظر لها و قال

- هجبتك الحكيم

- لا .. مش مستاهله

قالتها بتعب ، و اكملت

- ناديلي زهرة

اوما برأسه و نهض و إتجه للباب و فتحه و امر الحارس بأن

يجلب له زهرة ، فأوما الحارس برأسه و غادر ليحلب زهرة ،

و بعد دقائق عاد الحارس و طرق على باب الجناح ، ففتح

الشيطان فقال الحارس

- زهرة مش موجودة

- يعني اية مش موجودة؟

قالها الشيطان بحدة ، فأخفض الحارس رأسه و قال

- لما سألتهم عليها قالولي انهم بعثوها تجيب حاجات للقصر

التفت الشيطان و اغلق الباب في وجه الحارس بغضب و إتجه  
للسرير و توقف امامه و قال

- زهرة مش موجودة

نظرت له و قالت

- ممكن طلب

اوما برأسه ، فقالت

- ساعدني ، عايزة اقعد

اقترب منها و جلس على طرف السرير و ساعدها لتجلس ،  
فنظرت له و قالت

- شكرا

و من ثم مالت قليلا و هي تمد يدها للدرج فأمسك ذراعها و قال

- عايزة اية؟

- علبة الإسعافات ، فيها كريم للكدمات و لوجع الظهر ، قبل  
كدة شفته

اوما برأسه و فتح الدرج و اخرج منه صندوق الإسعافات  
الأولية و اعطاها اياه ، ففتحتها و اخرجت عبوة الكريم الخاص  
للكدومات و من ثم وضعته بجانبها و بدأت في رفع سترتها و ما  
لبثت ان انزلتها سريعا عندما ادركت انه معها ، فرفعت نظراتها  
له و قالت بإحراج

- ممكن تخرج

- لا

قالها بهدوء قبل ان ينهض ليقترب و يجلس خلفها ، و من ثم  
مد يده و اخذ العبوة من امامها فقالت بتساؤل

- هتعمل اية؟

- هدهنك

قالها و هو يرفع سترتها من الخلف ، فشهقت بفرع و قالت  
بخجل و إحراج

- لا .. انا هعمل لنفسي

- مش هتعرفني



- هعرف

قالتها و هي تبعد يده ، فأعاد يده مرة أخرى و قال بصوت دافئ  
ليطمأنها

- متخفيش .. مش هعمك حاجة

نظرت له من فوق كتفها وهي تلويه ظهرها ، في حين بدأ هو  
في رفع سترتها من الخلف بأحدى يديه ، و باليد الأخرى فتح  
العبوة ، نظر لنصف ظهرها العاري و الذي كان لونه يميل  
للزرقة بسبب اثر سقوطها ، فشعر بالذنب فهو من تركها و  
تسبب لها بهذا ، تنهد بهدوء قبل ان يضع انامله المغطاة  
بالكريم على ظهرها ، فتسارعت انفاسها و هي تشعر بأنامله  
تتحرك على ظهرها ، طبقت جفونها بقوة لتتحمل الألم و  
الرغبة!

.....

بعد ان انهى جلال مكالمته مع عايدة ، نهض و اصبح يجوب  
الغرفة ذهابا و ايابا و هو يفكر في قول عايدة الذي جعله  
يستشيط من الغضب ، كيف لريحانة ان تحب الشيطان ؟ كيف  
و هي تعلم انها ملكه .. ملكه وحده ، هو لن يقبل بأن يشاركه

احدا بها . توقف امام طاولة مكتبه و اخذ هاتفه و اتصل بوالد

زهرة ، فرد الأخير

- الو يا سيد جلال

- تعالي حالا

- انا تعبان يا سيدنا ومش....

- قلت تعالي

قالها بحدة ، فتمتم الآخر

- ماشي يا سيدنا ، جي

- خمس دقائق و تبقى هنا

قالها جلال امرا قبل ان ينهي المكالمة و يتجه للأريكة و يجلس عليها بغضب .

.....

ارتدى والد زهرة ملابسسه و اتى ان يخرج من منزله و لكن

اوقفته زوجته بقولها

- رايح فين يا حج؟

التفت و نظر لها و قال

- رايح للسيد جلال

- ازاي هتروحله و انت لسه تعبان ! ، كلمه و قلله انك تعبان

- قلتله اني تعبان بس مهتمش و اتعصب و اصر اني اروحلته

- دة راجل معندهوش قلب

- قالتها زوجته بحزن ، فتنهد الآخر و قال

- انا همشي بقى عشان قالي متأخرش

- يارب يخلصنا منه و من جبروته قريب

- نظر لها زوجها و قال و هو يبتسم بأمل

- هيحصل

و من ثم غادر

.....

بعد مرور خمسة عشر دقيقة ، ،

داخل مكتب جلال ، ،

- اتأخرت عشر دقائق

قالها جلال بغضب ، فرد والد زهرة

- الطريق يا سيد جلال

رمقه جلال بغضب و قال

- المهم .. قولي اية اللي حصل في غيابي

- معرفش

- نعم؟ .. يعني اية متعرفش

- كنت تعبان وم...

- و بنتك فين؟ .. مقاتلكش حاجة

- لا

ضرب جلال سطح المكتب بكفه و من ثم تنفس بعمق و هو يحاول كظم غضبه ، و قال بتواعد

- حسابك معايا بعدين ، بس دلوقتي في حاجة عايزها منك

نظر له الآخر ، فأكمل جلال بهدوء

- انا ههرب ريحانة .. النهاردة

- تهربها!؟!

- ايوة .. ههربها من قصر الشيطان و هرجعها ليا ، المهم ...  
قول لبنتك توصل لريحانة ، اني النهاردة ههربها من قصر  
الشيطان ، فتجهز نفسها

- حاضر يا سيد جلال ، هقولها ، بس ازاي هتهربها؟

- هقولك .....

.....

عادت زهرة للقصر و هي تحمل الكثير من الأشياء ، وضعت  
تلك الأشياء على الأرض و هي تلهث و من ثم نادى على احدى  
الحراس ليحمل الأشياء ، فأتى ادهم و حملهم ، بينما سارت  
هي و نزلت السلالم و إتجهت للمطبخ

- جبتي الحاجات يا زهرة؟

قالتها رئيسة الخدم ، فأومأت زهرة برأسها و قالت من بين  
انفاسها اللاهثة

- ايوة

- المشوار متعب صح؟

- جدا

قالتها زهرة و هي تمسح وجهها من العرق ، فقالت رئيسة  
الخدم

- روي اوضتك و ارتاحيك شوية

أومات زهرة برأسها و نهضت و خرجت من المطبخ و إتجهت  
لغرفتها و دخلتها .

.....  
موعد الغداء ،،،

بدأت الخادمة في تقديم الطعام لسيدھا الذي كان جالس بمفرده  
، انتهت من تقديم الطعام و تراجعت للخلف ، فأمسك الشيطان  
بالمعلقة و بدأ في تحريك الطعام بدون ان يأكل منه ، فقد كان  
شاردا بها و بما حدث اليوم ، هو يشعر بالحيرة من مشاعره  
برغم ادراكه لها

- حاسب

قالتها ريحانة و هي تمسك يده الذي كاد ان يضعها في الحساء  
الساخن ، فرفع نظراته لها بإستغراب و قال

- نزلتي ازاي؟

- برجليا

قالتها بمزاح و هي تسير من خلفه لتجلس في مقعدها ، فحدق بها و قال

- طهرك مش واجعك ؟

قالها بلهفة ظاهرة في عينيه و هذا اسعدها ، فابتسمت وقالت

- واجعني بس الوجع ممكن اقدر استحملة

اوما برأسه و تغيرت ملامحه للجمود و هو ينظر لطعامه و يبدأ في تناوله ، بينما ظلت تتأمله لدقائق قبل ان تقول بحزن مصتعب

- كنت هتاكل بدوني!

نظر لها بطرف عينيه و قال بصرامة

- بلاش ترجعي و تعلمي تصرفاتك بتاعت الصبح

ضحكت بخفة و قالت بطبيعتها

- ماشي ، بس جاوب على سؤالي

- اه

- اية اللي اه !؟

قالتها باستنكار و اكملت بطريقة مضحكة

- يعني انت مش بتستفدن... لا قصدي مش بتفقدني .. لا قصدي تسف...

نظر لها و قال و هو يبتسم بصدق

- اسمها هتفتقدي

إبتسمت و قالت

- ايوة دي ، هكمل بقى .. مش هتفتقدي لما مكش معاك؟

- لا

- لية؟

- عايز اكل

- ما تاكل هو انا مسكاك !

قالتها بلامبالاة مصتعة ، فنظر له بطرف عينيه و اكمل تناول طعامه بدون ان يرد عليها .

- والله انت عسل

قالتها فجأة و بدون سبب ، فرفع رأسه و نظر لها ، فضحكت و بدأت في تناول طعامها .

.....



بدأ الليل يسدل ستائره

دخلت زهرة لجناح الشيطان بعد ان استأذنت و تقدمت من  
ريحانة التي كانت جالسة على الأريكة و قالت

- انسة ريحانة

نظرت لها ريحانة و قالت

- زهرة .. كنتي فين الصبح؟

- كنت بشتري شوية حاجات للقصر و بعد ما رجعت ارتحتلي  
شوية

- امم ، ماشي

- انسة ريحانة

- نعم

- في حاجة عايزة اقولهالك

- قولي

- السيد جلال

توترت ريحانة بعد سماع اسمه ، فقالت ببطئ

- ماله؟

- هيهربك النهاردة فجهزي نفسك

- لا .. انا مش عايزة اهرب معاه .. مش عايزة ارجعله

- ماشي ، على كدة قوليله على قرارك

- اقوله؟

- ايوة .. عشان انا مش هقدر اقوله انك مش موافقه انك تهربي

معاه ، عموما ... هو هيستناكي قدام القصر بس من ورا ،  
فروحيله

- ازاي هروحله؟ .. في حراس و...

قاطعتها زهرة ب

- السيد جلال هيتصرف بالحراس اللي بيحرسوا القصر من ورا

صممت ريحانة و هي تفكر و من ثم قالت

- ماشي .. بس تعالي معايا

اومات زهرة برأسها و قالت

- انا كدة كدة كنت هاجي معاكي ، عموما انا هروح اكمل شغلي

- ماشي

نهضت زهرة و قالت

- عن اذنك

- استني

نظرت لها زهرة ، فأكملت ريحانة

- الشيطان مرجعش لسه؟

- لسه

اومات ريحانة برأسها ، بينما غادرت زهرة

.....

مساء

سارت ريحانة بخطواتها الخفيفة الحذرة من بين ذلك الظلام  
لخارج الجناح و سارت في الممر و هي تنظر حولها بترقب ،  
توقفت امام السلم و خلعت حذاءها و امسكته و من ثم نزلت  
على السلم بهدوء و على اطراف اصابع قدميها ، وصلت  
للطابق الرئيسي و توقفت و هي تنظر حولها في حين حدثت  
نفسها

- فين زهرة؟ .. قالتلي انها هتستتاني هنا

سارت بخطوات بطيئة في الممر الذي يؤدي إلى الباب الخلفي  
للقصر

- رايحة فين؟

سقط حذاءها من يديها و هي تلتفت ببطئ و حذر

- رايحة ل جلال!

إتسعت مقلتيها.

## الفصل التاسع عشر

تقدم منها الشيطان ببطئ و هو يقول بهدوء

- رايحة ل جلال!

إتسعت مقلتيها في صدمة و تجمدت الدماء في عروقها ، بدت  
كالموتى في هيئتها العامة ... اضطربت انفاسها و تسارعت  
دقات قلبها و هي تحرك شفتيها المرتجفتين لتخرج حروفها  
بصعوبة

- بيجاد !

توقف امامها مباشرة ، فرفعت رأسها و نظرت له و كانت  
الصدمة و الخوف ساكنين في حدقتيها العسليتين ، فإبتسم  
إبتسامة جانبية و هو يقول بجمود

- لية مصدومة يا .. ريحانة جلال بهجت!

تسارعت دقات قلبها اكثر و هي تتراجع للخلف بخطوات  
مرتجفة ، بينما اكمل

- مش دة اسمك برضوا !

- عرفت .. ازاي؟

قالتها بصوت مرتجف و هي تنظر له من بين دموعها التي ملأت حدقتها ، فأقترب منها و جذبها من ذراعها بقسوة و سار بها لمكتبه ، فصرخت بفزع و خوف ، ركل باب غرفة مكتبه بقدمه و دخل و من ثم دفعها بقوة فسقطت على الأرض بقسوة ، فبكت.. رفعت رأسها قليلا فوقعت نظراتها على تلك الأوراق المتناثرة على الأرض من حولها

- فاكرة الورق دة

قالها ببرود و هو يجلس على الأريكة و يضع قدم على أخرى ، فنظرت له من فوق كتفها و من ثم نظرت للأوراق و التقتت احدهم ، فأتسعت مقلتيها اكثر و هي ترى رسالة جلال الذي ارسلها لها في بداية مجيئها لهذا القصر بين يديها الآن ، نقلت نظراتها من بين الأوراق المتناثرة حولها بحيرة و عدم تصديق ، فألأوراق التي تراها الآن هي الأوراق التي تتذكر انها اعطتها لجلال ، فكيف هي مع الشيطان؟ ، وضعت كفها على الأرض و ساعدت نفسها على النهوض و هي تتمتم بتشتت و ضياع

- الورق دة .. دة .. ازاي؟

- حقك تقولي ازاي ، اصل انتي اكيد فاكرة ان الورق دة اللي اديتيه لجلال بس لا

قالها و هو يضع سيجارة بين شفتيه و يشعلها بقداحته،  
فألتفتت و نظرت له ، فأبعد سيجارته من بين شفتيه و هو ينفث  
دخانها و يكمل

- انا مش غبي عشان اسمحك او اسمح لغيرك ياخذ حاجة مني  
، انا اديتك الورق بمزاجي .. و خليتك تديه لجلال بمزاجي و  
سمحتك تفتحي دولابي و تفتشي في ورقي برضوا بمزاجي  
- يعني كنت عارف....

قاطعها ب

- ايوة .. كنت عارف انك جاسوسة لجلال  
سالت دموعها على وجنتيها و هي تقول ببطئ  
- و .. و عارف اني .. اني... مرا....

- عارف

قاطعها ببرود ، فصرخت به فجأة و هي تبكي

- يعني عارف كل حاجة و كنت بتلعب بيا، اية هدفك من انك  
تعمل كدة ... لية ميينتش انك عارف من الأول ، لية خلنتني  
عايشه في خوف الفترة دي كلها .

قاطعها ببرود و هو ينهض و يتقدم منها

- ايوه .. كنت عارف كل حاجة و خطت لكل حاجة ، و هدفي .. هدفي اني اوقع جلال في الفخ اللي كان فاكر انه هو اللي هيو قهولي

توقف امامها مباشرة و اكمل بقسوة

- انتوا مش بتلعبوا مع واحد سهل ، انتوا بتلعبوا مع الشيطان .. و اللي بيحاول يلعب مع الشيطان بيبقى يلعب في عداد عمره ظلت ريحانة تنظر له بلا حراك ، تحدق به فقط ، بينما التفت الشيطان و هو يضع سيجارته مرة اخرى بين شفثيه و من ثم يبعدها لينفث دخانها بهدوء و هو يقول بهدوء  
- انتي غبية

التفت و نظر لها و هو يقترب و يكمل

- عارفة لية! ... لأنك وافقتي انك تدخلني في لعبة انتي مش قدها بالعلم ان جلال ضعيف قدامي و انه مش هيقدر يحميكي و لا يحمي نفسه

- انا مدخلتش في اللعبة دي بمزاجي

قالتها بخفوت و هي تنظر له بحزن ، فرد بجمود

- بس كملتي فيها بمزاجك



- ايوه .. كملت فيها بمزاجي لأنني كنت بحبه و كنت مستعدة  
اعمل اي حاجة عشانه

- طيب مستعدة تتحملي العواقب عشانه؟!!

- لا

قالتها بثبات تلقائي ، فأبتسم بسخرية و قال بتهكم

- ما تيجي على نفسك شوية كمان عشانه ... عشان حبيبك

كانت تنظر له بحزن و مرارة قبل ان تخفض رأسها بإنكسار و  
تصمت .

.....

خرجت عايدة من جناحها و هي تفرك عينيها الناعستان ، نزلت  
السلام بتكاسل حتى وصلت للطابق الرئيسي و توقفت بعد ان  
لمحت ضوء فألتفتت برأسها لإتجاه مكتب الشيطان فوجدت  
اضواءه مشتعله ، فقضبت جبينها بتساؤل و هي تحدث نفسها

- الشيطان لغاية دلوقتي صاحي!

إتجهت بخطوات بطيئة لغرفة مكتب الشيطان و توقفت على بعد  
امتار من باب الغرفة ، فسمعت ما يحدث بالداخل ، و اثناء

إستماعها إرتسمت على شفتيها إبتسامة سعيدة و هي تحرك  
شفتيها بخفوت

- واخيرا .. ريحانة اتكشفت

بعد ان انهدت جملتها إتجهت للسلم و صعدهته سريعا حتى وصلت  
للطابق الثالث و إتجهت لجناحها و دخلته ، إتجهت للكومود و  
التقطت هاتفها سريعا لتتصل بجلال

- الو

قالتها عايذة بهدوء من عبر الهاتف و هي تجلس على السرير  
، فقال جلال

- خير .. متصله في الوقت دة لية؟

- متصله اسأل عليك و على ريحانة .. هي جتلك؟

- لا .. لسه

- طيب .. احب اقولك انها مش هتيجي

- مش هتيجي!

- اها زي ما بقولك كدة ، اصل حبيبة قلبك اتقفشت من....  
الشيطان

- نعم

هتف بها بحدة و اكمل بلهفة

- ازاي اتقفشت ها ؟ .. انتي قلتيله صح .. اه يا بنت ال...

قاطعته بطريقتها المستفزة

- اخس عليك بتشتمني عشان قتلته! ، عموما انا مقلتلهوش  
حاجة ، انا صحيت فجأة و قلت انزلي تحت شوية ، فأكتشفت  
بالصدفة انه عرف و هي دلوقتي معاه

- معاه !

- ايوون ، و تبقى تقرأ الفاتحة على روحها قريب

بعد ان انهدت جملتها ابعدت الهاتف من على اذنها و اغلقته  
دون انتظار رده ، و من ثم تنهدت براحة و هي تريح ظهرها  
على السرير و تنظر للهاوية و هي تحدث نفسها بصوت  
مسموع

- كشف حقيقة ريحانة جه لمصلحتي ، فدلوقتي بقى هلعب في  
الساحة براحتي

.....

- ازاي اتكشفت ... ازاي؟ ، حد قاله؟ .. بس مين

هتف بها جلال بعدم إستيعاب قبل ان يمرر انامله بين خصلات  
شعره و هو يلتفت حوله ، و يكمل بحدة

- ماشي ، انا هعرف مين الخاين اللي عمل فينا كدة ، انا  
هتصرف

انهى جملته بإلقاء هاتفه على الأرض بغضب و من ثم التفت و  
صعد سيارته و غادر سريعا و هو يسب و يلعن و يتوعد .

.....

ساد صمت طويل في الغرفة ، حيث كانت ريحانة صامته تنظر  
للهاوية بنصف عقل و هي متربسة في مكانها ، اما هو فقد كان  
جالس ببرود تام على الأريكة يتابعها بنظرات ضيقة مترقبة  
كالصقر

- تعرف ..

قالتها بهدوء و هي تنقل نظراتها التي تلمع بالدموع له ، و  
اكملت

- انا قبل ما اجي لقصرك سمعت عنك كتير و كنت خائفة من  
اني اقابلك ... و قابلتك ، انا فاكرة اول مرة قابلتك فيها في  
الساحة ...

- و المقابلة دي كانت سبب في اني اشك فيكي بعد ما جيتيلي  
القصر

قاطعها بهدوء ، فقضبت حاجبيها ، فأكمل

- اصل جلال باعتلي واحدة قابلتها في الساحة تتجسس عليا ،  
فطبيعي اشك فيها مدام شكلها مألوف عندي

تذكرت لقائها به في الساحة سريعاً ، فنظرت له و قالت

- يعني انت كنت عارف اني جاسوسة لجلال من اول يوم جيت  
فيه القصر

- لا

قالها و هو يطفأ سيجارته في المنفضة الموضوعه على  
الكومود و يكمل

- كنت شاكك بس... لغاية ما شفت الرسالة و...

قاطعته بتساؤل

- ازاي لقيت الرسالة؟

- مش مهم ازاي

- لا مهم عندي

نظر لها نظرة عابرة قبل ان ينقل نظراته بعيدا عنها و هو يقول  
شيء بعيدا عن الإجابة التي تريدها

- في حاجة كمان غير الرسالة عرفتني كل حاجة  
- مش فاهمة

قضبت حاجبيها و هي تقولها ، فنظر لها و قال  
- هتفهمي دلوقتي .. ادخلي

قال الأخيرة و هو ينظر للباب ، فألتفتت ريحانة بدورها و نظرت  
للباب الذي ظهرت من خلفه زهرة و كانت مخفضة الرأس ،  
فهتفت ريحانة بإستغراب  
- زهرة !

و من ثم تحولت نظراتها للفرع و هي تقول حروفها بعجلة  
- انت عارف انها معايا صح! ، بس هي ملهاش ذنب ،  
متأديها....

توقفت عن إكمال جملتها عندما قاطعها بقوله الذي يعتبر صفة  
بالنسبة لها

- زهرة قالتلي كل حاجة ، قالتلي على حقيقتك من الأول

اتسعت مقلتي ريحانة في صدمة و هي تنظر للشيطان و تهتف  
بخفوت

- كداب ، انت كداب

و من ثم نقلت نظراتها لزهرة و تقدمت منها بخطوات سريعة  
حتى توقفت امامها و قالت

- انتي اللي قلتيله؟ .. هو بيكذب عليا صح؟

ظلت زهرة مخفضة الرأس فهي ليست قادرة على رفع رأسها  
لتنظر لريحانة ، فمدت ريحانة اناملها لذقن زهرة و رفعته ،  
فتحاشت زهرة النظر لريحانة التي قالت

- انتي مش عايزة تبصيلي لية؟

- انا اسفة

قالتها زهرة بصوت خافت به نبرة الإحراج ، فتراجعت ريحانة  
للخلف من اثر صدمتها بعد ان امتلأت حدقتيها بالدموع و هي  
تتمتم

- لا .. مستحيل ، مش انتي يا زهرة .. لا

سالت دمعة من عين زهرة و هي تسمع تتمتم ريحانة و  
اقوالها التي قالتها بانكسار

- انتي اللي وقفتي جمبي .. واللي كنت بعترك زي اختي ،  
تعلمي فيا كدة ؟ .. تخوني ثقتي فيكي

- دة لمصلحتك و لمصلحتي

قالتها زهرة و هي تنقل نظراتها لريحانة ، هابتسمت ريحانة  
باستخفاف و هي تهتف بحدة

- مصلحتي! انا مليش مصلحة في كل حاجة و اي حاجة ، انا  
دخلت في اللعبة دي كطرف زيادة ملهوش لازمة ، فأزاي  
لمصلحتي!؟!

فأخفضت زهرة رأسها بإحراج و قالت

- عن اذنكم

و سريعا التفتت و إتجهت للباب و غادرت و هي تشعر بالشفقة  
على ريحانة التي كانت تضحك باستخفاف و تقول بتهم

- في الآخر كله بيبرأ نفسه و بيشوف مصلحته .. دلوقتي انا  
المذنبه الوحيدة صح! ، انا اللي شلت كل حاجة ، كلكم ظالمين  
.. كلكم خاينين ، انا بكرهكم كلكم ، بكرهكم

قالت كلماتها الأخيرة بإنهيار و بكاء ، و اكلت بصوت مرتجف  
ولكن حاد و هي تنظر للشيطان بغضب من بين دموعها



- كل دة بسببك ، انت دمرت حياتي و دمرتني ، انت لية ظهرت في حياتي ، انت لية بقيت عدو جلال، انت سبب كل حاجة ... نهض الشيطان من مقعده و اقترب منها بهدوء مخيف حتى توقف امامها ، بينما كانت تكمل

- انت لو مكنتش سرقت حاجة غيرك مكنش كل دة حصل ، مكنتش أنا اتورطت في اللعبة دي ، م... آآه

لم تكمل جملتها حيث صرخت بفرع عندما قبض على ذقنها بكفه و هو يقول بقسوة

- سرقت حاجة غيري! ، مش انا اللي سرقت ، دول هما اللي سرقوا كل حاجة ، سرقوني و سرقوا حياتي و سرقوا كل حاجة حلوة فيها ، فجاية انتي تقولي اني سرقت ، انتي متعرفيش حاجة

قال الأخيرة و هو يدفعها بغضب ، فأرتدت للخلف على اثرها و سقطت على الأرض و هي تنظر له ، كانت نظراته حادة قاسية ، فأخفضت رأسها و هي تدرك ما قالتها ، فشعرت بالندم ..فما قالتها تعلم انه خاطئ .

- و غير كدة انتي اللي ورطتي نفسك عشان حبيب القلب ، مش  
انتى مستعدة تعملي اى حاجة عشانه ، خلاص اشربي بقى و  
متحطيش اللوم على حد

- كنت بحبه

قالتها بانكسار و دموعها تسيل على وجنتيها ، فأقرب فجأة و  
نزل لمستواها و قال بغضب

- خلي حبك ليه ينفحك ، حبك اللي ورطك في كل دة .. و اللي  
هينهي حياتك ، و متفتكريش انه هيجي و يحميكي منى دة  
بالعكس .. دة هيبيحك زي الكلبه و لا هيسأل عليكي

- عارفة انه مش هيحميني و هيبعني

قالتها بمرارة ، و من ثم نظرت لحدقتيه القاسيتين و هي تكمل  
بخفوت

- بس فى حد غيره هيحميني ، انا متأكدة

إبتسم بتهكم و قال بثقة

- محدش يقدر يحميكي منى

- لا فيه

قالتها بثقة قبل ان تتغير نظراتها لنظرات حانية و هي تهمس

- انت .. انت اللي هتحميني

حدق بها لبرهه قبل ان يقهقه بشراسة و يقول بجمود

- شكك ناسية انك جاسوسة ، و انا في قانوني الجواسيس اللي  
زيك نهايتهم بتبقى محسومة

- يعني هتعاقبي زي ما بتعاقب الباقي؟

- و اكرر

- يعني هترتاح لما تشوفني بتعذب!؟

- جدا

- طيب ما تموتني علطول عشان ترتاح اكرر

- لا

قالها و هو يبتسم ليظهر انيابه و يكمل و هو يمرر كفه على  
رقبتها حتى يصل لشعرها و يجذبها منه بقوه فيظهر الألم في  
حدقتها

- حابب اتلذذ في تعذيبك شوية ، اشوف الوجع في عنيني دول  
، و اشوف الجروح اللي هتملى جسمك ، و اشوف دموعك دي  
على خدودك ، بالمعنى .. هموتك بس على البطيء

لمعت عينيها بالدموع مرة أخرى و هي تنظر لحدقتيه  
المظلمتين الذي يظهر فيهما القسوة بوضوح ، فقالت بأسى  
خافت

- كل دة لية؟ ، متوقعش ان سبب رغبتك في تعذيبي بسبب اني  
جاسوسة لجلال ، فاية السبب الحقيقي؟ .. هو عشان حاولت  
اخدك ولا عشان تثبت لنفسك انك تقدر تقضي على حاجة  
ممك تكون ميلت ليها في يوم

فضحك بخشونة و هو ينظر لها بقسوة و يقول

- اسبابك وهمية لسبب .. ان عمري ما ميلت لواحدة و لا هميل  
.. خاصا لواحدة مستعملة من قبل

قال الأخيرة بقسوة و هو يقبض على شعرها اكثر ، فتأوهت  
بألم و هي ترمقه بانكسار و نظرات اللوم تلمع في عينيها جنبا  
إلى جنب مع دموعها التي سجنتم تحت اجفانها .

- وقت الكلام خلص

قالها قبل ان ينهض و يجذبها من ذراعها بقوة و يتجه بها  
للباب حتى اخرجها من غرفة المكتب و القاها على الأرض و  
هو يقول للحارسيين

- خدوها للسجن ، و الباقي معروف

- حاضر

قالها الحارسيين في نفس الوقت و من ثم تقدموا منها و امسكوها من ذراعيها فنهضت و هي تشعر بألم في انحاء جسدها خاصا ظهرها فأغمضت عينيها بألم و من ثم فتحتهم و التفتت برأسها و نظرت له بألم في حين كانوا يسيروا بها و هم متجهين للسلم

.....

رنين هاتف مزعج يقطع هدوء الليل و يسبب الفزع و القلق لأصحاب هذا المنزل

- الو .. مين ؟

قالها والد زهرة بقلق بعد ان وضع سماعة الهاتف على اذنه ، فرد الطرف الآخر

- الو يا بابا ، دي انا... زهرة

قالتها زهرة بصوتها الباكي ، مما زاد من قلق والدها الذي قال

- زهرة؟ .. مالك يا بنتي؟ ، بتعيطي لية؟

- مين يا حج

قالتها والدة زهرة و هي تقف خلف زوجها ، فنظر لها من فوق  
كتفه و هو يلويها ظهره و يقول

- دي زهرة

- زهرة! ، بتتصل دلوقتي لية ؟

- استني اعرف

قالها بعجلة قبل ان يضع الهاتف على اذنه مرة أخرى و يقول

- زهرة ، مالك يا بنتي؟

- بابا ، الحقيقة اتكشفت خلاص

- اتكشفت! ، بالسرعة دي

قالها بذهول ، فردت زهرة

- ايوة

- طيب لية بتعيطي يا حبيبتي دلوقتي ؟ ، مش احنا خلاص برة

الموضوع

- اة ، بس حاسة بالندم يا بابا و الشفقة على الانسة ريحانة ،

هي ملهاش ذنب في كل دة

- عارف يا بنتي عارف ، بس مش بأيدينا حاجة نعملها

صمتت زهرة و هي تبكي و من ثم قالت بخفوت

- بابا

- نعم يا بنتي

- هو انا اللي عملته غلط ؟ ، لما رحت و قلت للشيطان على كل حاجة ، انا كدة انانية صح! .. عشان مفكرتش في الانسة ريحانة اللي كانت بتثق فيا ، انا خنتها .. هي شايفاني خاينه يا بابا ، هي قالتلي كدة .

قالت الأخيرة و هي تزيد في البكاء ، فهي تشعر بالألم و الندم على ريحانة التي تراها الآن .. خائنة ، فرد والدها بسماحة

- هي بس عشان مصدومة قالت كدة ، و غير كدة دة حقها لأنها مكنتش تتوقع دة منك يا زهرة ، انتي اللي عملتية مش غلط بالعكس صح .. بس الغلط اللي عليكي انك فكرتي في نفسك و فيا و في اهلك ف دي تعتبر انانية

و من ثم تنهد و اكمل

- بس تعرفي يا زهرة .. معرفة الشيطان لحقيقتها من الأول دة لمصلحتها هي كمان ، عشان غضب الشيطان دلوقتي اقل بكثير من غضبه لو كان اكتشف حقيقتها جديد ، فأنتي كدة خفتي عليها كثير

توقفت زهرة عن البكاء و اخذت تفكر بقول والدها و من ثم  
قالت و هي تؤيده على حديثه

- كلامك صح يا بابا ، لما فكرت دلوقتي عرفت ان دة لمصلحتها  
كمان

بعد ان انهى والد زهرة المكالمة ، قالت له والدة زهرة  
- ها يا حج ، في اية؟

التفت و نظر لها و قال

- تعالي جوة نتكلم

انهى جملته و إتجه لغرفته ، فلحقته الأخرى .

.....

دخل جلال قصره بخطواته الغاضبة ، و إتجه لغرفة مكتبه و  
دخلها و توقف في المنتصف و هو يمرر نظراته حوله بتشتت  
في حين كان يتمم بأسمها ، و من ثم سار بخطوات بطيئة  
للأريكة و جلس عليها و هو يمرر انامله من بين خصلات شعره  
في حين حدث نفسه بصوت خافت



- هعمل اية؟ .. ازاي هنقدها ، ريحانة .. ريحانة تحت ايد الشيطان ، انا مش هسمحله يأديها .. مش هسمحله

قال الأخيرة بحدة و من ثم مد ذراعه للطاولة و دفع كل ما عليها بقوة و غضب ، و اكمل

- انا لازم اشوفلي حل ، لازم اساعدها ، بس .. بس ازاي؟

اسند مرفقيه على فخذه و مال قليلا ليضع وجهه بين كفيه ، و بدأ في التفكير .

.....

اشرفت شمس يوم جديد

خرجت عايدة من جناحها و وجهها يشرق من كثرة سعادتها ، و سارت في الممر و نزلت السلالم بهدوء حتى وصلت للطابق الرئيسي و سارت في ممره و فجأة توقفت و اوقفت احدى الخادمت و سألتها

- الشيطان فين؟ .. في مكتبه؟

- لا ، سيدنا مش موجود في القصر

- ماشي

قالتها عايدة و هي تتخطى الخادمة و تكمل سيرها لخارج  
القصر .

.....

في قصر عز الدين

كان الشيطان جالس على الكرسي المقابل لمكتب عز الدين ، و  
كان يضع قدم على أخرى و هو ينظر لعز الدين من بين دخان  
سيجارته .

- يعني عشيقتك الجديدة طلعت جاسوسة لجلال و انت كنت  
عارفا! ، طيب لية خليتها حواليك مع علمك انها خطر عليك ؟  
قالها عز الدين بتساؤل ، فرد الشيطان ببرود

- مكنتش خطر عليا

- ازاي؟ .. هي اكيد كانت بتاخذ ورق منك و معلومات و بتوديتها  
لجلال و...

- من الناحية دي متقلقش ، عشان كل الورق اللي كانت بتبعته  
لجلال كان بيجيلي اول و انا كنت ببدله بنسخة مزيفة و اخليها  
تتبع لسي جلال

قالها الشيطان و هو يبتسم بمكر ، فضحك عز الدين بخفة و  
قال و هو يغمز للشيطان

- دة انت مطلعتش هين ابدأ

- ابدأ

قالها الشيطان بثقة قبل ان يضع سيجارته بين شفثيه ، فابتسم  
عز الدين و هو يقول

- احسن ما فيك ثقتك بنفسك

فابتسم الشيطان إبتسامة جانبية قبل ان يقول الآخر فجأة

- صحيح ... ناوي تعمل معاها اية؟ ، نفس عقاب اي خاين؟

ابعد الشيطان سيجارته من بين شفثيه و نفت دخانها و هو  
ينظر لعز الدين بجمود في حين لم يكن يظهر اي تعبير على  
ملامح وجهه ، بعد صمت دام لدقائق ، قال الشيطان بثبات

- لا

رفع عز الدين حاجبيه باستغراب و قال

- لا!

نهض الشيطان و قال بهدوء

- عقوبة ايمن خلصت ، ف هيخرج النهاردة  
بعد ان انهى جملته سار للباب و غادر الغرفة ... و القصر .

.....

- جاية اساعدك لترجع ريحانة ليك .. في طريقة واحدة بس ،  
و هي انك تساوم الشيطان على حاجة

قالتها عايده بهدوء و هي تنظر لجلال الذي كان يجلس امامها  
و هو ينظر لها بنظرات ضيقة مترقبة و هي تتحدث ، فقال بعد  
ان انهت قولها

- اية سبب مساعدتك ليا؟ ، اكيد وراكي حاجة

- هو انت دايمًا ظنك فيا وحش!

قالتها بحزن مصتعب و اكملت

- تصدق... أنا غلطانة لأنني قلت لنفسني اني اساعدك انت و  
ريحانة

بعد ان انهت جملتها نهضت و اتت ان تغادر و لكنه اوقفها  
بقوله السريع و الذي كان يحمل نبرة تردد

- اساومة ازاي؟

فابتسمت بانتصار قبل ان تلتفت له و تقول

- هقولك

جلست في مقعدها مرة أخرى و قالت ببطئ

- تساومه بعبد الخالق

- عبد الخالق!

قالها بإستغراب و اكمل

- دة مات من زمان

- ممتش

قضب جبينه بإستغراب و هو يهتف

- نعم؟

- الحقيقة اللي متعرفهاش ، عبد الخالق .. جدو ، لسه عايش

حملق فجأة و اسكتته المفاجأة ، بينما اكملت

- هو موجود في قصر الشيطان في اوضة منعزله عن الباقي ،

انا ممكن اساعدك ف...

قاطعها بقوله الحائر

- ازاي؟ .. هو مات قدامي و...

قاطعته ب

- ممتش بعد ما انت ضربته بالنار ، هو كان على وشك الموت  
بس الشيطان انقذه ، هفهمك بعدين كل حاجة بس تعالى نتكلم  
في المهم دلوقتي ، انا هساعدك في انك تدخل القصر و تاخده  
و تساومه مع الشيطان ب انه يرجع ريحانة مقابل عبد الخالق  
فبالتالي هيرجعها لك بالغصب

- اياكي تكوني بتلعبى بيا

قالها جلال بتحذير ، فابتسمت عايدة و قالت

- متخفش ، عمري ما هلعب بيك

بعد ان انتهت جملتها نهضت و قالت

- بص ، انا همشي دلوقتي عشان لازم ابقى في القصر قبل ما  
الشيطان يرجع ، بس انا و انت على اتصال عشان نكمل الخطة

- ماشي ، بس امتى هنفذ ؟

- في الوقت المناسب ... الوقت اللي انا هحدده

اوما جلال برأسه و قال

- إتفقنا ، بس بسرعة

اومات برأسها قبل ان تلتفت عايدة و هي تبتم بانتصار و  
خبث و هي تحدث نفسها

- شكرا يا جلال لأنك هتمشي ورا كلامي و خططي ، انت هتساعدني في اني اخلص منك و من ريحانة اللي هيفتكرها الشيطان انها هي اللي قايله ليك على عبد الخالق ، فهتبقى نهايتها و نهايتك في وقت واحد ، و انا ... هبقى قريبة من هدفي ، هيبقالي خطوتين و اوصله بعد ما ننفذ الخطة دي ، شكرا مقدما

.....

حول تلك القضببان الحديدية ملقاه ريحانة على الأرض الصبلة ، تنظر امامها بجمود في حين دموعها تسيل على وجنتيها بهدوء فتختلط بالدماء التي تسيل من انفها ، كانت كلماته اللذعه تتردد في اذنها " عمري ما ميلت لواحد و لا هميل .. خاصا لواحد مستعملة من قبل " كلماته تلك اخترقت ضلوعها إلى حد اصبحت تتألم بداخلها بل تنزف فكلماته قاسية جدا عليها ، اغمضت عينيها بقوة في حين ارتفع صوت بكائها .

- انسة ريحانة

قالتها زهرة بحزن و هي تقف امام القضببان الحديدية و تنظر لريحانة بأسف ، ففتحت ريحانة عينيها و نظرت لزهرة ، فقالت زهرة بقلق

- انتي كويسة؟

فابتسمت ريحانة باستخفاف و قالت بصوت يكاد يسمع

- كويسة اوي ، مش شايفه !

أخفضت زهرة رأسها بإحراج و تمتمت

- اسفة

ابتعدت ريحانة نظراتها عن زهرة و هي تضع كفيها على الأرض لتساند جسدها على النهوض و لكنها لم تستطع على النهوض بشكل كامل ، فجلست و زحفت حتى ساندت ظهرها على الحائط بجانب القضبان مباشرة ، فرفعت زهرة نظراتها لها و من ثم تقدمت و توقفت امام ريحانة و جثت على ركبتيها و مدت يدها من بين القضبان بزجاجة ماء و قالت

- اشربي شوية

نظرت لها ريحانة بتعب و مدت يدها لتأخذها و قبل ان تصل للزجاجة صرخ الحارس ب

- ممنوع تشرب ميه

نظرت له زهرة من فوق كتفها و هي تلويه ظهرها و تقول

- عارفة ، بس هي عطشانه ، فحرام



- اسف ، مينف عش نخالف الأوامر

تهدت زهرة بأسى و هي تنقل نظراتها لريحانة التي اعادت  
وضع يدها بجانبها ، فقالت زهرة

- كنت عايزة اساعدك بس ....

قاطعتها ريحانة ب

- عادي

.....

توقف الشيطان امام الشاحنة ، فتقدم احد رجاله و فتح الشاحنة  
و اخرج منها صندوق -من الكرتون- و وضعه امام الشيطان ،  
فمد الأخير كفه فوضع الحارس مشرط في كف الشيطان ، فبدأ  
الشيطان في فتح الصندوق بواسطة المشرط ، و بعد ان فتحه  
نظر لما يوجد بداخله ، فقال لسائق الشاحنة

- الأسلحة دي يتولع فيها

قضب السائق حاجبيه باستغراب في حين هتف

- يتولع فيهم؟

- ايوة ، بس مش انت اللي هتولع فيهم

قال الأخيرة و هو يشير لحراسه ليتقدموا ، فهتف السائق بحيرة

- يا سيدنا مش دي اسلحتك ، هتولع فيها لية؟

- مش هحتاجهم

قضب السائق حاجبيه بإستغراب و من ثم التفت لیتصل بسیده ، و بعد ان اخبر سیده بما حدث اعطى الهاتف للشيطان

- يعني يا سيدنا تخليني اشيلها عندي الفترة دي كلها و في الآخر تولع فيهم!

قالها الآخر ، فرد الشيطان ببرود

- بمزاجي ، و غير كدة هبقى اعوضك

- مش موضوع تعويض بس حرام الفلوس اللي ضاعت في الأسلحة دي ، اية رأيك تبعهم ل...

قاطعة الشيطان ب

- شكك خدت عليا ، صح!

- اية؟ .. مش قصدي يا سيدنا ، اسف

ابعد الشيطان الهاتف من على اذنه و اعطاه للسائق و هو يقول  
لحراسه

- خدوا الأسلحة دي و ولعوا فيها او ارموها من على الجبل

بعد ان انهى جملته التفت و إتجه لسيارته و صعدها و غادر .

.....

دخلت عايدة القصر و سارت في الممر و من ثم توقفت و هي  
تسأل احدى الخادمت

- الشيطان رجع؟

- لا

اومات عايدة برأسها و هي تبتسم و تكمل سيرها حتى تصل  
للسلم و تصعده و كانت تحدث نفسها

- كويس جدا ان الشيطان مش في القصر ، هستغل الفرصة

وصلت للطابق الأخير و سارت في الممر و هي تنتظر  
للأشخاص الذي يقفون خلف تلك القضبان فهي كانت تبحث  
عنها فوجدتها ، اقتربت من زنزانتها و توقفت امامها و هي  
تتظر لريحانة من فوق و تقول بطريقتها المستفزة

- اووبس ، ريحانة!

رفعت ريحانة رأسها بصعوبة و نظرت لعايدة بتعب ، بينما  
اكملت عايدة ببراءة مصتعة

- لما عرفت انك اتكشفتي زعلت عليكي ، قوليلي عاملة اية؟ ،  
كويسة؟

انزلت ريحانة رأسها و هي تتهد بضيق ، فقالت عايدة  
- مالك؟ ، مضايقة من قعدت السجن! .. معلى معلى فترة و  
تعدي

- مش نقصاكي يا عايدة ، امشي من هنا  
قالتها ريحانة بحدة ، فهتفت عايدة بحزن مصتت  
- اخس عليكي ، انا جاية اطمن عليكي و اخفف عليكي و  
انتي....

قاطعتها ريحانة

- بطلي تمثيل .. انتي جاية تشمتي فيا  
ضحكت عايدة و نزلت لمستوى ريحانة و قالت بخفوت شرس  
- ايوة ، انا جاية اشمت فيكي ، الصراحة مش قادرة اقولك عن  
فرحتي لما عرفت انك خلاص اتكشفتي

- عارفة انك فرحانة فيا ، بس صدقيني فرحتك مش هدوم

- لا هدوم

قالتها عايذة بثقة قبل ان تنهض و تلتفت للحراس و تقول له

- في اوامر جديدة من الشيطان يقولكم انقولها للسجن الفردي ..  
سجن التعذيب اللي في السطح

- سجن التعذيب؟ ازاي و السجن دة بارد و خطير ، و سيدنا  
مش بيسجن فيه حد

- لا ، المرادي هيسجن ، يلا نفذ اوامره

نظر لها الحارس بتردد ، فقالت

- لو مش متأكد روح و اسأل الشيطان

فأوما الحارس و التفت و هو ينوي على النزول ليسأل الشيطان ،  
فأسرعت عايذة بقولها

- الشيطان ادي اوامر ان محدش يزعجه ، فلو روحته دلوقتي  
و ازعجبه ... أنت عارف هيعمل فيك اية

التفت الحارس لها و قال

- طيب اعمل اية دلوقتي؟

- نفذ اوامره

اوماً برأسه و قال

- حاضر

و من ثم إتجه للزنزانة و فتح بابها و دخل هو و حارس آخر و تقدموا من ريحانة و امسكوها من ذراعيها ، فهتفت ريحانة بجزع

- في اية؟

لم يجيبوها حيث اصبحوا يجروها خلفهم ، فنظرت ريحانة لعابدة بشك قبل ان تختفي من امامها حيث إتجهوا بها لممر مظلم و صعدوا بها سلم ضيق حتى وصلوا امام غرفة صغيرة .. فتحوها ، فكانت مظلمة ، دخلوها و القوها بداخلها فنظرت حولها بفزع و خوف و هي تقول بصوت مرتجف

- جيتوني هنا لية؟ .. ها

نظرت لهم فوجدتهم يغادرون ، فهتفت بخوف

- لا . متسبونيش هنا ، لا

نهضت بصعوبة و اسرعت للباب لتلحقهم ولكنهم اغلقوه قبل ان تصل إليه ، فأصبحت تطرق على الباب و هي تصرخ ب

- افتحولي ، انا خايفة

مررت نظراتها حولها بحذر و خوف ، فأرتعش قلبها و هي ترى ذلك الظلام الذي يعم المكان ، فأصبحت تطرق على الباب بكل قوتها و هي تبكي و تقول

- افتحولي ، امانة عليكم ، انا خائفة ... أفتحولي ، متسبونيش التفتت و اسندت ظهرها على الباب و هي تنظر حولها و تزيد في بكائها، ضمت كفيها المرتجفتين لبعضهما و هي تهمس برجاء

- متسبونيش ، انا خائفة ... خائفة

ارتفع صوت شهقاتها و هي تبتعد عن الباب بعد ان خاب املها في فتحهم للباب و سارت في اتجاه زاوية الغرفة و جلست و ضمت قدميها لصدرها و اصبحت ترتجف بقوة.. بسبب شعورها بالخوف و الرعب .

.....

وصل الشيطان للقصر و سار في الممر و هو ينوي ان يتجه لمكتبه و لكنه غير وجهته و صعد السلم حتى وصل للطابق الثالث و قبل ان يكمل صعوده اوقفته خادمة عبد الخالف بندائها

- سيدنا الشيطان

التفت و نظر لها ، فأكملت و هي مخفضة الرأس

- السيد عبد الخالق عايزك

نقل نظراته لغرفة عبد الخالق و من ثم سار في إتجاه الغرفة و دخلها .

- كنت عايزني ؟

قالها الشيطان و هو يجلس على الكرسي الموضوع بجانب سرير عبد الخالق ، فرد الأخير بعتاب

- اه عايزك ، مش بتسأل عليا و لا بتيجي تشوفني لية ؟ ، هو انا مش جدك ؟

إبتسم الشيطان و قال بإعتذار

- اسف ، انشغلت شوية

رمقه عبد الخالق بضيق قبل ان ينقل نظراته بعيدا عنه ، فتنهد الشيطان و امسك بيد عبد الخالق و قال

- معلىش بقى انشغلت شوية ، قلبك كبير

نظر له عبد الخالق و قال

- لا .. قلبي صغير

إبتسم الشيطان بصدق ، فأردف عبد الخالق بمرح



- حلوة الإبتسامة دي

تلاشت إبتسامته ، فقال عبد الخالق

- يا رخم

- صحتك عاملة اية؟

- الحمد لله ، انت

- الحمد لله

- باين عليك

قالها عبد الخالق بغموض ، فقضب الشيطان جبينه و قال

- قصدك؟

- مش قصدي

قالها عبد الخالق و هو يبتسم بخبث ، فنظر له الشيطان بعيون

ضيقة و قال

- عليا!

- الساعة كام ؟

قالها عبد الخالق ، فنظر الشيطان في ساعته و هو يقول

- غير الموضوع ، الساعة اربعة

- طيب اخرج بقى ، عايز ارتحلي شوية

- بتطردني؟

- ايوة ، يلا

نهض الشيطان و قال

- ماشي ، بس مقلتيش .. كنت عايز اية مني؟

- مكنتش عايز حاجة، بس حبيت افكر ان عندك جد تسأل عليه

اقترب منه الشيطان و مال حتى وصل لرأسه و قبل جبينه و قال

- طبعا فاكرك ، عشان انت اللي باقيلي

إبتسم عبد الخالق بسماحة ، فأبتعد الشيطان و ابتسم له و من ثم غادر الغرفة و إتجه للسلالم و قبل ان يصعدا اتاه اتصال ، فرد

- سيدنا الشيطان ، رجالة الصفقة الجديدة وصلوا القرية و احنا اهو في الطريق لقصرك يا سيدنا

قالها الطرف الآخر ، فرد الشيطان

- ماشي ، مستنيكم

انهى المكالمة سريعا و نظر للسلام العلوية لبرهه قبل ان ينزل  
السلام ليصل للطابق الرئيسي و يتجه لمكتبه و يدخله .

.....

الساعة السابعة مساءا

خرج الشيطان من مكتبه بعد ان انهى مقابله مع رجال الصفقة  
الجديدة ، و إتجه للسلم و صعد حتى وصل للطابق الأخير و  
سار من بين الزنزانات حتى توقف امام زنزانة ايمن الذي كان  
يستعد للخروج

- شكرا لأنك خرجتني

قالها ايمن و هو يخرج خارج الزنزانة ، فنظر لها الشيطان  
بجمود و قال

- ياريت تتوب عن عمالك ، و تبعد عن جلال

- هبعد ، صدقني

اوما الشيطان برأسه ، فقال ايمن

- تقبل اكون واحد من رجالك؟

- هجربك

او ما ايمن برأسه و هو يبتسم و يغادر ، بينما التفت الشيطان  
و سار بخطوات ثابتة إتجاه زنزانتها و توقف امام الأخيرة و  
قضب جبينه بإستغراب و هو يقول للحارس  
- فينها؟

- نقلناها لسجن التعذيب  
التفت الشيطان بسرعة و هتف بحدة  
- نعم؟

- نفذنا او امرك يا سيدنا  
- انت مين امرك تعمل كدة  
قالها بصراخ غاضب ، فخاف الحارس و قال بتلعثم  
- انت يا سيدنا ، انت اللي امر...

قاطع الشيطان بلكمة قوية وجهها لوجه الحارس الذي سقط  
على الأرض على اثر اللكمة .  
- حسابك بعدين

قالها الشيطان بتوعد من بين انفاسه الغاضب و هو يتراجع  
للخلف و من ثم التفت و ركض في الممر المظلم و صعد السلم

الضيقة بسرعة و عجلة حتى وصل امام الغرفة الصغيرة ، و  
مد يده و فك المغلاق الحديدي.. ففتح الباب و ظهرت هي .

كانت مستلقية على الأرض ، تضم قدميها لصدرها و هي  
ترتجف من البرد و الخوف ، كان وجهها شاحب و عينيها  
حمر اوتين و شفتيها مائله للزرقة و اطراف اصابعها متجمده ،  
فاتسعت مقلتيه و تقدم منها بخطوات سريعة و جثى على ركبتيه  
و هو يهتف بأسمها بقلق

- ريحانة

مد كفه لوجهها البارد و ضمه و قال

- ريحانة .. اصحي ، ريحانة

لم يجد اي إستجابة منها ، فشعر بالخوف عليها ، فأسرع و  
حملها بين ذراعيه و نهض بها و سار بها لخارج الغرفة و ما  
لبث ان توقف و هو ينظر لها بعد ان سمعها تتمم بشيء لا  
يفهمه ، حاول ان يفهم ما تقوله ففهم ، فهي كانت تتمم ب

- بابا ... ساعدني ، بابا ، انا خائفة

شعر بالحزن لأجلها و الذنب ، فقربها له اكثر و همس في اذنها  
بندم

- انا معاكى .. متخفيش

ففتحت عينيها بصعوبة بعد قوله و نظرت له و ابتسمت  
إبتسامة باهتة متعبة و هي تخرج صوتها بصعوبة

- انت جيت ... يا بيجاد

بعد ان انتهت جملتها المتقطعة سندت رأسها على صدره و  
اغمضت عينيها و استسلمت لإغمائها .

علاوي  
وقلت

## الفصل العشرون

بعد ان وضعها على السرير برفق و حذر ، امسك الغطاء و دثر  
جسدها تحته بعناية و من ثم ابتعد بخطواته المتعجلة و سار  
للباب و فتحه و قال بعجلة و غضب

- اتصل بالحكيم و خليه يجي ... بسرعة

انهى جملته و هو في بداية صعوده للسالم ، وصل للطابق  
الأخير و سار في ممره بغضب حتى وصل للحارس و امسكه  
من ياقته بقسوة و هو يهتف بخشونة

- انت ازاي تتصرف بمزاجك ها ، ازاي تاخذها لسجن التعذيب  
و انت عارف اني مش بسجن فيه حد ، ازاي

صرخ بالأخيرة بغضب جامح قبل ان ينقض على الحارس  
بلكمات قاسية في وجهه و هو يهتف من بينهم

- كنت هتموتها يا غبي ، كنت هتموتها

تراخى جسد الحارس و سقط على الأرض و الدماء تسيل من وجهه بغزارة ، فهرع الحارس الآخر و قال بسرعة لينقذ صديقه قبل ان ينقض عليه سيده من جديد

- السيدة عايدة هي اللي قالتلنا اننا ننقلها لهنالك ، قالت ان دي اوامرك ، فمش ذنبنا يا سيدنا

- عايدة ! ، عايدة

قال الأخيرة و هو يكور قبضته بغضب و يضغط عليها بحنق و غضب ، التففت و نزل السلم حتى وصل للطابق الثالث و اتجه لجناح عايدة و اقتحمه ، فأنقضت الأخيرة بفرع من على السرير و هي تهتف بحدة

- في اية؟ .. دي طريقة حد يدخل فيها على حد !

انهت جملتها بصرخة ألم عندما جذبها من شعرها بقسوة و هو يقول

- تعالي هنا يا بنت ال \*\*\*

- شعري لا

قالتها و هي تنظر له برجاء ، فقبض على شعرها بقسوة ، فتأوهت بينما قال بصوت مرتفع غاضب



- مين اللي قالك انك تأمري حراسي بأنهم ينقلو ريحانة لسجن التعذيب .. ها

نظرت له بإرتباك بعد قوله و لم ترد ، فهتف بحدة

- بتتصرفي من نفسك لية ، و بتتصرفي بأسمي لية

فتحت شفيتها لتجيبه و لكنها لم تستطع إخراج حروفها ، فهتف بنفاذ صبر و غضب جامح

- ما تردي

ظلت تنظر له .. لحدقتيه التي تشع غضبا و قسوة ، و من ثم قالت بحنق و إنفعال

- مالك؟ .. متعصب اوي كدة لية عشان عملت فيها كدة؟ ، مش انت كنت عايز تعذبها فأنا ساعد .....

قاطعها بصوت مرتفع

- انا اللي اعذبها مش انتي ، و غير كدة مطلبتش مساعدتك

نظرت له بغيظ و قالت بصوت مرتفع حانق

- مطلبتش بس انا من نفسي مساعدتك ، و غير كدة انا مرتكبش

جريمة عشان تزعقلي و تعالمني بالطريقة القاسية دي و

عشان مين .. عشانها

قالت الأخيرة بغضب و حقد و من ثم وضعت يدها على يده  
الممسكه بشعرها و حاولت تخليص شعرها من قبضته ، و  
فعلت بعد ان سمح بذلك حيث ترك شعرها و اعاد يده بجانبه ،  
فعدلت خصلات شعرها وهي ترمقه بغضب و قالت بغضب  
ممزوج باللوم

- انت بتعاملني الفترة دي وحش اوي و ...

قاطعها ب

- و هتشوفي مني اوحش لو مبطلتيش تصرفاتك

- انا حذرتك

قالها و هو يرفع سبابته امام وجهها بحذر ، و من ثم التفت و  
غادر ، فجلست على السرير بحنق في حين كانت نظراتها  
مركزة على الباب قبل ان تلتفت و تمسك بالوسادة و تلقيها في  
إتجاه الباب و هي تصرخ بغضب و غيظ .

.....

مستلقي جلال على الأريكة و هو ينظر للهاوية بشرود ، كان  
شارد في قول عايدة عن عبد الخالق ، فهل هو حقا حي؟ ..  
ولكن كيف؟ ، هذا الأمر يحيره جدا .. فكيف انقذه الشيطان من  
الموت .. كيف؟ ، اغمض عينيه و هو يتذكر ما حدث منذ اعوام

\*\*\*\*\*

هرع جلال لوالده " بهجت " المستلقي على الأرض بين دمائه  
، و جثى على ركبتيه و امسك بوجه والده و هو يقول بفرع و  
خوف على والده

- بابا .. متروحش ، انا محتاجك

فتح بهجت عينيه ببطئ و نظر لجلال و قال بصعوبة

- جلال .. ابني

- بابا

- جلال .. اسمعني كويس ، اياك تضيع كل اللي عملته ، عايزك  
تبقى انا .. عايزك تملك كل حاجة ، القصر و الورث و كل حاجة

قال بهجت كلماته بتقطع و هو يلتقط انفاسه بصعوبة و بعد ان  
انهى جملته اصبح يسعل ، فهتف جلال بخوف

- مش هبقى مكانك لأنك هتعيش

- لا .. خلاص انا خلصت مهمتي في الحياة دي ، عايزك تكمل  
مكانى يا ....

لم يستطع اكمال جملته بسبب سعاله ، فقال جلال بسرعة



وصل جلال لقصر عبد الخالق و اقتحمه بعد ان ضرب الحراس ، و هتف بصوت مرتفع غاضب

- يا عبد الخالق .. تعلاي .. يا عبد الخالق

نزل عبد الخالق على السلم و هو يهتف

- في اية؟ .. اية الدو ...

قاطع جلال بطلقته النارية من مسدسه في اتجاه عبد الخالق و لكنها لم تصيبه بل مرت بجانبه حتى استقرت في الحائط ، فألتفت عبد الخالق و نظر للحائط بصدمة و فزع و من ثم عاد و نظر لجلال الذي صعد السلم بثلاث خطوات فقط و وصل له ، فأمسكه جلال من سترته و جذبه بقسوة و قال بحدة

- موته و ارتحت .. موته و خدت بتار بنتك ، موته

قال الأخيرة بصراخ غاضب ، فهتف عبد الخالق بذهول

- موته؟ ، موتت مين؟

- انت هتستهيل ، ابويا .. ابويا قتلته و هربت

- نعم ! ، بهجت مات؟

- اه مات .. و انت موته

- انت مجنون؟ .. اموته ازاي وان ...

- مش هصدق

قالها جلال بصراخ ، و اكمل

- مفيش حد غيرك يا عبد الخالق يعمل كدة .. انت اللي ليك  
عداوه معاه

بعد ان انهى جملته جذبه و اوقفه امامه و قال

- و كمان .. هو قالي قبل ما يموت انك انت ... انت اللي موته  
قال الأخيرة بقهر و غضب ، و من ثم ركله بقدمه فتدحرج عبد  
الخالق على السلم حتى استقر جسده على الأرض ، فنزل جلال  
بعدها و نزل لمستواه و امسك بذقن عبد الخالق و قال بخفوت  
مخيف

- انت خدت بتار بنتك ، وانا هاخذ بتار ابويا يا عبد الخالق ..  
هاخده بموتك

انهى جملته و نهض و تراجع للخلف بخطوتين و توقف و  
وجهه سباطة المسدس في إتجاهه و قال

- سلام يا ... عبد الخالق

و ضغط على الزناد فأنتلقت الرصاصة و استقرت في صدر عبد  
الخالق ، فابتسم جلال و غادر .

\*\*\*\*\*

استيقظ من شروده على صوت رنين هاتفه ، ففتح جفونه و هو يلتفت برأسه و ينظر للهاتف و من ثم مد كفه و التقطه و نظر للشاشة فوجد المتصل عايدة ، فأعتدل سريعا و رد

- ازاي عايش؟ ازاي انقذه الشيطان؟ ، لية اعلنوا انه مات ؟

قالها بتساؤل و حيرة بعد ان وضع الهاتف على اذنه مباشرة ، فقالت عايدة بغضب

- مش وقت اسألتك دلوقتي ، انا متصله بيك عشان اقولك اننا هنفذ الخطة

- بالسرعة دي !

- ايوة ، و التنفيذ هيبقى بكرة ، بكرة عايزة عبد الخالق يختفي من القصر

- لسه مخططش و مظب ..

قاطعته

- انا مخططه لكل حاجة ، و هقولك هنعمل اية ، بس اللي عليك انك تظبط مع رجالتك

- ماشي ، قولي

- هقول بس قبل ما اقلك على الخطة اياك تدخلني في الموضوع .. ماشي؟

- ماشي

.....

في جناح الشيطان

كان الشيطان يقف خلف الحكيم الذي كان يمزج بضع محاليل ببعضها و يضعها في فم ريحانة التي مازالت فاقدته الوعي و رفع ذقتها قليلا لكي يساعدها على بلع المحلول ، بعد ان انهى ذلك نهض و التفت للشيطان و قال بهدوء

- درجة حرارتها اقل من خمسة و ثلاثين درجة مئوية و دة يعني ان درجة حرارتها منخفضة ، فأنا لازم الحقها قبل ما تنخفض اكثر ، فأنا اديتها دوة عشان يساعدها على رفع درجة حرارة جسمها ، بس محتاج اعمل حاجة .. هتساعدها اكثر

- قول

- محتاجيين نغيرلها لبسها كله و بعدين نحطها تحت ميه دافية لمدة عشر دقائق او ربع ساعة و بعد ما تلبسها تحطها على السرير و تغطيها كويس ، دة هيساعدها على ان درجة حرارتها ترجع طبيعية



- ماشي ، انا هعمل كدة

اوما الحكيم برأسه و قال

- ماشي .. تسمحلي امشي؟

اوما الشيطان برأسه سامحا للحكيم بالمغادرة ، فسار الأخير للباب و غادر ، بينما تقدم الشيطان و سار في إتجاه الحمام ليملاً حوض الأستحمام بالماء الدافئ ، و بعد ان فعل .. خرج و إتجه لها و جلس على السرير بجانبها و نظر لها بهدوء قبل ان يطوقها بذراعيه و يساندها ليرفع جسدها قليلا من على السرير ، و من ثم ترك احدى يديه خلف ظهرها ليسندها و الأخرى امسك بها طرف سترتها و لكنه لم يرفعه بل نظر لها لبرهه و هو يشعر بالتردد ، تنهد بعمق قبل ان ينقل نظراته ليده الممسكه بسترتها و يرفعها ببطئ ، ابعد نظراته عنها و اكمل خلع ملابسها بالكامل و من ثم حملها و نهض و إتجه بها للحمام و دخله حتى توقف امام حوض الإستحمام ، و نظر لوجهها الشاحب لبرهه قبل ان ينقل نظراته للحوض و هو يميل بجسدها و يضعها في الحوض بحذر ، و لكنه ابعدها سريعا عندما شعر بارتعاش جسدها بين ذراعيه و نظر لها و همس بأسمها عندما رأى حركة جفونها

- ريحانة

فتحت عينيها ببطئ ، و نظرت له و لكنها لم تره بوضوح بسبب ان رؤيتها مشوشة ، فأغمضت عينيها مرة أخرى و ما لبثت ان فتحتها عندما شعرت بأن جسدها وضع في ماء دافئ ، فنظرت له و قد وضحت الرؤية لديها و قالت بصوت ضعيف يكاد يسمع

- بتعمل اية؟

نظر لها و قال بهدوء

- بساعدك

حركت رقبتها بصعوبة و هي تقول

- اية اللي حص ...

توقفت عن إكمال جملتها حين رأت هيئتها تلك ، فشهقت بفزع و هي تهتف بصوتها الضعيف

- اية دة .. لا ، لا ، لا

قالت الأخيرة و هي تبدأ في البكاء في حين حاولت ابعاده عنها بحيث انها اصبحت تضربه بقبضتها الضعيفة على صدره بدون توقف ، فتركها رغما عنه فسقطت بداخل الحوض بالكامل ، فأسرع و مد ذراعيه لداخل الحوض و اخرج وجهها، فأصبحت

تسعل و هي تلتقط انفاسها بصعوبة ، فهتف بها بحدة بسبب  
خوفه عليها

- انتي غبية ، كدة هتأذي نفسك

نظرت له و اصبحت تبكي اكثر و هي تقول بتقطع و صوت  
باكي

- انت بتعمل فيا كدة لية ، حرام عليك ، حرام

- مش هأذيكي ... صدقيني

وضعت ذراعيها حولها لتغطي جسدها بقدر استطاعتها و هي  
تبكي و فجأة توقفت و نظرت له و قالت من بين انفاسها التي  
تستنشقها بصعوبة

- ه .. هيغمى عل ... يا

انهت جملتها و فقدت الوعي ، فأمسكها بإحكام و ترك جسدها  
في الماء الدافئ لمدة قاربت العشر دقائق ، و من ثم حملها و  
خرج بها للجناح و وضعها على السرير و من ثم تركها و ركض  
للخزانة و اخرج منها منشفة كبيرة و ملابس لها و عاد لها و  
بدأ في تجفيف جسدها و إلباسها ملابسها ، بعد ان انهى ذلك ..  
حملها و التف حول السرير و وضعها في مكان نومه حيث كان  
جزئه من السرير جاف و ليس مبلل ، وضع الغطاء على جسدها

بإحكام و جلس بجانبها و هو ينظر لها بعمق و نظرة غريبة  
تجتاح عينيه ، نظرة ألم .. ندم .. شفقة .. حنان ، ظل ينظر لها  
لوهلة قبل ان ينهض فجأة ويتجه للباب و يقف امامه لبرهه  
قبل ان يضربه بقبضته بغضب و هو يهتف لنفسه بضيق و  
ضياع

- لية؟ .. لية حاسس بكدة لية

التف حول نفسه و هو يمرر انامله بين خصلات شعره بكدة  
قبل ان يفتح باب الجناح و يغادر ، و اثناء سيره في الممر قابل  
زهرة و امرها بأن تعنتي بريحانة عقب ما يعود .

.....

وصل ايمن لقصر والده " عز الدين " و دخله ، فأستقبله عز  
الدين مرحبا به حيث احتضنه بقوة و هو يقول

- حمدالله على سلامتكَ يا ابني

- الله يسلمك يا بابا

- فرحان انك خرجت من السجن ، نورت القصر يا ايمن

ابتعد ايمن عن حضن والده و قال

- و انا فرحان يا بابا ، بابا

قال الأخيرة و هو يمسك يد والده و يكمل

- عايزك تسامحني على اللي عملته ، انا اسف

- مسامحك ، بس متكرر هاش تاني ، و تبعد عن طريق جلال

- هبعد ، انا تبت خلاص .. انا دلوقتي بقيت من رجالة الشيطان

إبتسم عز الدين برضا و قال

- اخيرا بقيت في صف الشخص الصح ، دلوقتي لو مت هبقى  
مطمئن

- بعيد الشر عنك يا حج عز الدين

- حج !

قالها عز الدين بإستنكار ، و اكمل

- انا مش حج يا ولد ، دة انا لسه في عز شبابي

- باين

قالها ايمن بمزاح ، فضربه عز الدين على كتفه بمزاح فتألم  
ايمن و قال

- ايدك ثقيله ، و جسمي مش مستحمل

- تستاهل ، عشان تحرم تقول لأبوك حج

- ماشي يا برنس ، دي حلوة؟

- امشي يا ايمن ، امشي

قالها عز الدين بحدة مصتعة ، فابتسم ايمن و قال و هو يتجه  
للسلم

- انا اصلا كنت ماشي و طالع لأوضتي ، جسمي واجعني و  
محتاج ارتاح ، سلام يا حج

قال جملته و فر هاربا لفوق ، فضحك عز الدين و إتجه لمكتبه  
و هو ينوي أن يتصل بالشیطان .

.....

دخل الشيطان غرفة مكتبه و سار في إتجاه الحائط - في الجانب  
الأيمن - و وقف امام السيترارة الذي ابعدها بيده .. فظهر الباب  
، ففتحه و دخل و اغلق الباب خلفه ، تقدم للداخل من بين ذلك  
الظلام حتى جلس على السرير و مد يده للحائط و اشعل ضوء  
خافت بجانبه و من ثم مال قليلا و سند مرفقيه على فخذه و  
اسند ذقنه على كفيه المتشابكين و اصبح يفكر في كل شيء  
حدث منذ دخولها لحياته ، في البداية جلال ادخلها لحياته و من  
ثم هو الذي جعلها تبقى في حياته على خطة انه سينتقم من  
جلال بها و من ثم ظلت هي باقيه في حياته ، هو يعلم الآن انه

اخطأ عندما جعلها تظل في قصره .. بجانبه ، فالعواقب اصبحت  
 يراها الآن ، عاد للخلف بظهره حتى اسنده على السرير و  
 اصبحت ينظر للهاوية و فجأة اظلمت عينيه عندما تذكر والدته و  
 ماضيه فجأة و بدون سبب ، فقط قفزت في مخيلته صورتها  
 عندما كانت تحترق ، و صوت صريخها يتعالى في اذنيه ،  
 فانتفض من مكانه و هو يضع كفيه على اذنه بقوة و يقول وهو  
 يلهث

- كفاية ، كفاية

توقف الصوت عن التردد في اذنه فأبعد كفيه من عليها و هو  
 ينظر حوله في حين جثى على ركبتيه و مد ذراعه و التقط  
 صورة والدته و وضعها امامه و هو ممسك بها و اصبحت يحدثها  
 بحدة و عتاب و تأثر

- بقيت شيطان بسببك ، مش قادر استمتع بحياتي ، مش قادر  
 احب .. بقيت مربوط بالماضي و بالانتقام ، دة مريحك ! ....

توقف لبرهه و هو يتذكر كلمات عبد الخالق الذي قالها له سابقا  
 " - الغلط مش على امك بس و عليهم ، الغلط عليك انت كمان  
 ، عشان هما غيروك و انت ساعدهم على كدة ، و كمان انت  
 إنسان عندك قلب بس انت اللي موقفه عن انه يعمل شغله





- كويس انك جيت يا سيدنا ، اصل الانسة ريحانة مش عايزة تاكل برغم محاولاتي بس هي رافضة ، هي محتاجة تاكل اكل فيه فيتامينات عشان تسترجع جزء من قوتها ، اصلها مش قادرة تمسك معلقة حتى ، اعصابها سايبه خالص

- خلاص ، انا هتصرف .. تقدرى ترجعي لشغلك

اومات زهرة برأسها و غادرت ، بينما اقترب الشيطان من ريحانة و جلس بجانبها و هو يحمل الصينية ، فنظرت له بعيون متعبة و هي تقول بصوت ضعيف جدا

- مش عايزة اكل .. لوسمحت

- مش بمزاجك

قالها و هو يضع المعلقة في الحساء ، فأشاحت بوجهها للناحية الأخرى و هي تغمض عينيها بتعب ، فرفع نظراته لها و مد يده الممسكة بالمعلقة و قربها من فمها حتى لمسها ، ففتحت عينيها بضيق و نظرت له بطرف عينيها ، فنظر لها بصرامة ، فتهتدت و فتحت فمها فأدخل المعلقة في فمها و اخرجها لتبلع الحساء ، و من ثم عاد و كرر ما فعله ، فنظرت له و قالت برجاء

- مش قادرة ، هرجع .. كفاية

نظر لها و قال

- بس انتي لازم تاكلي

صمتت و هي تمسح فمها بظهر كفها في حين كانت تنظر له  
بتعمق قبل ان تقول بتساؤل

- بتساعدني لية؟ ، مش انت عايز تنتقم مني و تعذبني ، سبني  
عيانه لغاية ما اموت

- لسه .. انا ملحقتش اعذبك عشان تموتي بالسرعة دي  
نظرت له بحزن و ضعف و همست

- كلامك كافي لتعذبي

تبادلوا النظرات لدقائق قبل ان ينقل نظراته للطبق و يكمل  
إطعامها .. عنوة .

.....

بعد منتصف الليل

خرجت عايدة من جناحها و هي تسير على اطراف اصابعها  
بحذر و بطئ حتى وصلت لغرفة عبد الخالق .. و دخلتها ،  
توقفت امام سريره و نظرت له بشر قبل ان تتقدم منه و هي  
تخرج من جيبها إبرة ، توقفت بجانبه مباشرة و اقتربت من  
اذنه و همست

- اسفة على الأزعاج بس محتاجك ليومين كدة

إبتسمت إبتسامة جانبية و هي تضع الإبرة في ذراعه و اكملت

- نومة هنية يا عبد الخالق

ابتعدت عنه و سارت في إتجاه باب الغرفة و خرجت و عادت

لجناحها و فور دخولها للجناح .. التقطت هاتفها و اتصلت

بجلال الذي اجاب سريعا

- مهمتي تمت ، دروك

قالت جملتها و اغلقت الخط و من ثم اقلت بجسدها على السرير

و هي تتهد براحة و إستمتاع .

.....

اشرقت شمس يوم جديد

فتحت ريحانة عينيها ببطئ و هي ترفع كفها لجبينها فتشعر

بتلك القماشة الموضوعة على جبينها فأمستكها و نظرت لها

و من ثم نقلت نظراتها حولها ، فوجدت الأجواء هادئة ،

فأعدلت قليلا و نادت بصوت ضعيف نسبيا

- بيجاد

لا يجيب ، فنهضت و اتت ان تتجه للحمام و لكنها توقفت و التفتت لإتجاه باب الجناح عندما سمعت صوته العالي الغاضب ، فتقدمت و وقفت خلف الباب لبرهه و هي تستمع لما يقول .

بينما في الناحية الأخرى .. كان الشيطان يصرخ بالحراس و الخادمة بسبب اختفاء عبد الخالق من القصر بأكمله

- انتوا بهائم .. ازاي اختفى ؟ ، يعني كل الحراس اللي جايبهم نايمين على ودانهم ، مش حاسيين

اخفض الحراس رؤسهم بإحراج و صمتوا ، بينما تقدم الشيطان من خادمة عبد الخالق الخاصة و قال بهدوء

- مين آخر واحد دخله إمبراح ؟

- محدش دخله من بعدك يا سيدنا

- و انتي سايباه بليل لوحدته لية؟ مش انتي الخدامة بتاعته يعني لازم تكوني معاه اربعة و عشرين ساعة و لا اية

قالها بحدة ، فقالت الخادمة بصوت مرتجف

- ايوة انا خدامته بس السيد عبد الخالق مش بيحب حد يحرسه بليل و ...

قاطعها بصوته الأجهش الغاضب و هو يلتفت للحراس و يأمرهم

ب

- تدوروا عليه .. تجيبهولي من تحت الأرض ، لازم تلاقوه ...  
سليم

بعد ان انهى جملته تعالى صوت رنين هاتفه ، فأخرجه من جيبه  
و نظر للشاشة فكان المتصل "رقم مجهول" ، فرد

- الو

قالها الشيطان من بين انفاسه الغاضبة ، فرد الطرف الآخر  
بطريقة مستفزة

- مالك؟ ، بدور على عبد الخالق؟ ، مدورش عليه ، عشان هو  
معايا و مش هتلاقيه حتى لو شقيت الأرض

- جلال يا ...

قالها الشيطان بغضب مكبوت بعد ان تعرف على صوت الآخر  
، فقاطع جلال بطريقة مستفزة

- متعصبش بس ، العصبية مش هتوصلنا لإتفاق

- عرفت منين انه عايش؟

- مش مهم عرفت منين ، المهم .. عايز عبد الخالق؟ ، يبقى  
تديني ريحانة و اديك عبد الخالق

- لا

- مش بمزاجك

قالها جلال بحدة و اكمل

- ريحانة تخصني فأنت هترجعها و إلا .. قول مع السلامة لجدك  
الحبيب .. للنهاية لأنني مش هسمح انك تنقذه تاني من الموت

- صدقني لو حصله حاجة لهدفك في مكانك

قالها الشيطان بتوعد و غضب ، فرد جلال ببرود

- انت اللي هتتحكم في دة ، ان هيجصله حاجة و لا لا

- هستنى قرارك ... خلال يوم ، سلام

قالها جلال قبل ان ينهي المكالمة ، فأبعد الشيطان الهاتف من  
على اذنه و هو يضغط عليه بقبضته بحنق و غضب في حين  
كان ينقل نظراته لإتجاه جناح عايدة و هو يصرخ بحراسه

- روحوا دوروا عليه ، واقفين لية

اسرع الحراس و غادروا لينفذوا اوامر سيدهم ، بينما إتجه  
الشيطان لجناح عايدة و اقتحمه ، فأنتفضت في مكانها بفرع

- في اية؟

قالتها بفرع مصتغ فهي كانت متأكدة انه سيأتي لها ، توقف امامها و قال بحدة

- انتي اللي قلتي لجلال ان عبد الخالق عايش ، صح ؟

- انا !

قالتها بذهول مصتغ و من ثم صرخت عندما جذبها من شعرها و انهضها و هو يقول بغضب

- مش عايزك تلعبلي دور البريئة اللي معملتش حاجة ، قولي .. انتي اللي عرفتيه ؟

- لا

- برضوا بتكديبي

قالها و هو ينظر لها بغضب و شر ، فقالت بهدوء

- لية شاكك فيا انا بذات؟

- عشان انتي الوحيدة اللي تعرفي انه عايش و انتي اللي ليكي مصلحة في كدة

- لا ، ظنك خاطئ ، مش انا اللي ليا مصلحة في دة ، دي عشيقتك اللي ليها مصلحة في دة





انتفضت ريحانة من مكانها عندما اقتحم الشيطان الجناح ،  
شعرت بالخوف و الرعب عندما رآته يتقدم منها بخطوات  
سريعة غاضبة و عينيه تشع شرا و غضبا بجانب ظلامهما ،  
فتمتت بتقطع قبل ان يصل إليها

- مش انا

امسكها من ذراعها بقوة و قال

- صحيح اللي سمعته ، انتي اللي عرفتي جلال ان ...

قاطعته بصدق

- لا ، و الله مش انا .. أنا مقتلتهوش حاجة عن جدو عبد  
الخالق

حدق في حدقتها ف شعر بصدقها ، فترك ذراعها و ظل صامتا  
و هو ينظر لها ، فقالت

- حقا انك تشك فيا لأني كنت جاسوسة لجلال بس والله .. و  
الله انا مقتلتش اي حاجة لجلال عنه و لا لمحتله عن جدو عبد  
الخالق ابدأ

انهت جملتها و صمتت و هي تنظر لحدقتها ف شعرت بتردده في  
تصديقها ، فتنهدت و قالت بهدوء

- انا عمري ما هعمل كدة في جدو ، انا مش هعض ايد الشخص  
اللي مدهالي و اللي حسني بالحنان ، انا كنت بعتبره زي ابويا  
.. فأزاي هأذيه ؟

- هحاول اصدقك

- يعني انت مش مصدقني

قالتها بحزن ، فنظر لها بجمود و قال

- تعرفي لية جلال خطفه؟

هزت رأسها بعدم المعرفة ، فقال

- عشان عايزك ، عايز يرجعك ليه ، فخطفه عشان يساومني

- يعني عمل كدة عشاني !

قالتها بذهول ، فنظر لها بتعمق و قال بتهكم

- مبسوطه؟

- لا طبعا

قالتها بنفور ، فقال بطريقة مستفزة

- لية مش مبسوطه ، المفروض تكوني طيارة من الفرحة لأنك

هترجعي لحبيبك

- جلال مش حبيبي

قالتها بجدية و ضيق ، فقال ببرود

- جوزك

- مش بعتره كدة

اتى ان يضيف شيء و لكنها سبقته بقولها الحاد

- انا مش بعتر جلال اي حاجة من اللي انت بتفكير فيها ،  
ماشى

- يعني حاجة اعمق من كدة !

- انت لغاية دلوقتي مش شايف ولا فاهم؟

قالتها بتساؤل و خيبة ، فتقدم منها و قال

- لا شايف و لا فاهم

تقدمت منه بخطوة و قالت بخفوت

- يعني عايزني افهمك ؟

نظر له لبرهه قبل ان يتراجع للخلف بخطوتين و هو يقول

- مش عايز

و من ثم التفت و سار في إتجاه الباب و توقف قبل ان يصل  
للأخير و التفت و نظر لها بجمود و هو يقول  
- هشيك انتي الذنب لو حصله حاجة يا ريحانة  
انهى جملته و غادر

.....

في احدى الأماكن المهجورة

- ازيك يا جدو ، وحشتني

قالها جلال بإبتسامة مصتعة و هو ينظر لعبد الخالق الذي  
اجلسوه على الأرض و اسندوا ظهره على الحائط ، فنظر له  
عبد الخالق بإستحقار ، فقال جلال

- بقالنا سنين مشفناش بعض ، موحشتكش؟

- لا

قالها عبد الخالق ب كره ، فقال جلال

- بس انت وحشتني يا جدو ، دة انا مصدقتش لما سمعت انك  
عايش ، اصل انا مكنتش اتوقع انك هتكون عايش ل للحظة  
دي ، خاصا بعد اخر مقابلة بينا

- اها و خاطفني دلوقتي عشان تاخذ بتارك اللي متمش؟

- توؤ توؤ ، بتاري خده ليا الزمان و القدر ، انت مش شايف حالتك؟

قال الأخيرة بسخرية و شماتة ، فتجاهل عبد الخالق سخريته و قال

- امال؟

- هساومك

- هتساومني

- حبيبتى عند الشيطان فى القصر ، فأنا عايز ارجعها فمش هعرف ارجعها ليا إلا بالطريقة دي

- حبيبتك ريحانة ، صح؟

- ايوة ، تعرفها؟

- ايوة اعرفها ، و هي قالتلى على كل حاجة

- قالتك على كل حاجة ! ، زي اية؟

نظر له عبد الخالق باستحقار ، فقال جلال بحدة

- قالتك اية؟

- قالتلى على كل عمايلك السوداء معاها و خداعك ليها و حقيقتك

- نعم؟

قالها جلال بصدمة و اكمل

- خداعي؟ ، حقيقتي؟ ، قالتك اية؟

- انت استغليتها و استغليت ضعفها ، انت ازاي جالك قلب  
تخدعها بالطريقة دي و ازاي تموت ابنها و ابنك؟

إتسعت مقلتي جلال بصدمة و هو يتمم

- ابني و ابنها؟ ، ريحانة عرف ...

قاطعها عبد الخالق

- عرفت .. عرفت كل حاجة و احب اقولك انها كرهتك و اتخلت  
عن حبك ، انت خسرتها خلاص

نظر له عبد الخالق بإستحغار وشفقة و هو يكمل

- انت طلعت نسخة تانية من بهجت ، زعلان عليك بجد

نظر له جلال نظرة عابرة قبل ان يلتفت و يغادر الغرفة بسرعة  
و هو يكاد يفقد صوابه ، من اين علمت ريحانة بحقيقته؟ و منذ  
متى؟

.....



أقرب الحارس و فتح باب الزنزانه فدخل الشيطان للداخل ،  
بينما قالت

- لقيته؟

- لا

اخفضت رأسها و قالت

- اسفة

نظر لها لبرهه قبل ان يبعد نظراته عنها و هو يقول

- قومي

- انا بجد اسفة ، لأن كل اللي حصل دة بسببي

- قومي

- سلمني ليه عشان يرجع جدو سليم

التفت برأسه و نظر لها بحدة قبل ان ينزل لمستواها و يمسك  
ذقتها بقسوة و هو يقول بحدة

- انتي عايزة توصلي لكدة صح؟ ، عايزاني ارجعك ليه .. بس

انا مش هرجعك ليه يا ريحانة ، هعذبك و هخليكي جمبي

نظرت له لبرهه قبل ان تقول بخفوت صادق



- ايوه ، عذبي و خليني جمبك

قضب جبينه و هو يحرق بها باستغراب قبل ان ينهض و ينهضها معه من ذراعها و يسحبها خلفه لخارج الزنانه و هو يقول

- لو مبطلتيش حركاتك دي صدقيني هتزعلي

نظرت لنصف وجهه و ابتسمت و قالت ببراءة مصتنعة

- حركات ايه؟

توقف قبل ان ينزل السلم و التفت و نظر لها و قال

- مش عارفة؟

- لا

قالتها بخبث ، فرمقها ببرود قبل ان يلتفت و ينزل السلالم و هو ممسك بكفها ، وصلوا للطابق الثاني و ساروا في ممره حتى وصلوا امام جناحه و دخلوه .

- انت بجد مش فاهم و لا حاسس؟

قالتها و هي تقف و تسحب ذراعه معها ، فتوقف و التفت و نظر لها ، فأقتربت منه و هي ما زلت ممسكه بكفه

- شكل فهمك بطئ في الحاجات دي

قالتها بمزاح و هي تبتسم ، و من ثم اقتربت منه اكثر و وقفت  
على اطراف اصابعها و همست امام شفثيه و هي تنظر لحدقتيه  
بحب

- انا ... بحبك

حلاوي  
وقلت

## الفصل الواحد العشرون

كانت نظراته باردة في البداية و لكن بعد قولها الأخير شعرت  
باضطراب حدقتيه و ذهولها بعض الشيء ، فأكملت و هي  
تحقق في حدقتيه اكثر

- ايوة .. انا حبيتك ، مش مهم امتي و ازاي عشان انا نفسي  
معرفش ، بس اللي اعرفه اني وقعت خلاص فهتلحقتي قبل ما  
اقع اكثر ولا؟

قالت الأخيرة بمزاح و هي تبتسم إبتسامة جذابة ، فصمت  
لبرهه قبل ان يقول بجمود يخفي خلفه اضطراب مشاعره  
- مش ملاحظه انك بتتخطي الحدود ؟

- مفيش حدود ما بينا

قالت جملتها و هي تمرر اناملها على لحيته الخفيفة و تكمل

- و لو فيه انا هتخطاها .. اصل مش بأيدي الموضوع دة

رفع كفه لكفها الموضوع على وجنته و امسك به و ابعده ببطئ  
و هو يقول

- الأحسن انك متحاوليش تتخطيها تا...

## قاطعته بقولها المتحدي

- هتعمل اية يعني؟ ، انا مبقتش اخاف منك
- احتدت نظراته في حين ضغط على كفها بقوة ، فقضبت حاجبيها باستنكار و هي تقول بضيق و عتاب
- هتضربني تاني؟
- ريحانة

- قالها و هو يجز على اسنانه ، و اكمل و هو يضيق عينيه
- عايزة توصلي لأية بظبط ، اية غرضك من حركاتك دي؟
- مليش غرض ، هو الحب الأيام دي بقى ليه غرض معين؟!
- قالت الأخيرة بضيق ، فترك كفها و قال بطريقة احزنتها
- في .. مثلا عايزة تحمي نفسك و حياتك
- انت لية دايمًا بتفهم و بتحلل غلط!
- قالتها بعتاب و حزن ، فرد باستخفاف
- يعني عايزة تقنعيني انك فجأة كدة حسيتي بالكلام دة!

- لا مش فجأة حسيت بكدة ، انا كنت حاسه بحاجة من نحييتك  
من فترة بس مكنتش متأكدة او بمعنى اصح كنت متشنته من  
بين مشاعري

- و اية اللي خلاكي تتأكدي من مشاعرك!

- حاجات كتير

- زي؟

- زي شعوري لما يكون جمبك ، بحس براحة و أمان و ...

قاطعها بتهكم بارد

- كلام افلام

اغتاظت من قوله ، فرمقته بضيق و هي تقول بإستتكار

- كلام افلام! ... على فكرة ردودك مستفزة و بضايق

قالت الأخيرة بإنفعال و تلقائية ، فإبتسم إبتسامة جانبية

مستفزة و هو يقول

- دة انا

- لا دة مش انت ، دة الشخص اللي انت بتصتنعه

نظر لها نظرة عابرة و هو يتخطاها و يقول

- بترغي كثير و بتتفلسفي ، و انا مش فاضي لفلسفتك  
التفتت و نظرت له بغیظ و من ثم هتفت بانفعال  
- على فكرة .. انت رخم

توقف قبل ان يصل للباب بخطوتين و نظر لها من فوق كتفه  
ببرود و هو يلويها ظهره ، و من ثم قال بجدية  
- جهزي نفسك، هرجعك لجلال

.....

- جلال الكلب اتهجم علينا يا زهرة  
قالتها والدته زهرة بغضب و هي تبكي ، و اكملت  
- عشان عرف ان ريحانة عرفت حقيقته

شهقت زهرة بفرع و قالت

- و هو عرف منين انها عرفت؟

- معرفش يا زهرة ، معرفش

- طيب بابا كويس؟ اتأذى اوي؟ و انتي؟

قالتها زهرة بقلق و خوف على والديها ، فردت والدتها  
لتطمأنها

- إحنا كويسين
- اكيد؟
- اكيد يا بنتي ، هكذب عليكى لية !
- طيب خليني اكلم بابا ، عايزة اظمن عليه
- ماشي ، هوديله التليفون
- ماشي
- بعد ثوان سمعت زهرة صوت والدها الضعيف
- ايوة يا زهرة
- بابا حبيبي ، انت كويس دلوقتي؟ ، حاجة وجعاك؟
- رقبتي ملووحه بس
- سلامتك يا بابا ، انا اسفة بجد
- بتأسفي على اية يا بنتي؟
- عشان اللي حصل بسببي
- متأسفيش .. لأنه مش ذنبك يا زهرة
- صمتت زهرة لبرهه قبل ان تقول
- قولي يا بابا حصل اية بظبط

- هقولك ، انا و امك كنا قاعدين في الصلاة عادي ، فجأة لقينا حد بيخبط على الباب بطريقة تخض لدرجة اني حسيت انه هيتكسر ، فأمك قلقت ففقت و فتحت ، و اول ما فتحت لقيت السيد جلال بيتهجم عليا و كان باين عليه العصبية ، قالي اني خاين و انه هيدفعني الدمن عشان قلنا للأنسة ريحانة الحقيقة و لما قتلته ان مش إحنا مصدقنيش و قالي ان مفيش حد يعرف بكل حاجة إلا انا

- ربنا ينتقم منه ، يارب نخلص منه بقى

قالتها والدته زهرة بقهر ، فنظر لها والد زهرة بصرامة ، فصمتت ، بينما قالت زهرة

- طيب هتعمل اية دلوقتي يا بابا؟

- مش هعمل ، هو بأيدي اية اعمله ؟

تنهدت زهرة بحزن و قالت بأسف

- انا اسفة بجد ، كل دة حصل بسبب غبائي ، بس انا لساني في وقتها فلت و مقدرتش استحمل ان الأنسة ريحانة تحبه للدرجة دي و هو ميستاهلش

- انتي مغلطيش يا زهرة ، انتي اللي عملتية صح ، اتأكدي

إبتسمت براحة بعض الشيء و من ثم قالت



- بكرة هاجي اظمن عليكم

- لا ، متجيش

قالها والدها بسرعة ، فقالت زهرة بإستغراب

- لية؟ ، في حاجة؟

- للأحتياط يا بنتي ، متجيش احسن

- لا هاجي ، انا عايزة اجي اظمن عليك و على ماما

- قلت متجيش

قالها والدها بصرامة، فتنهدت زهرة بأسى و قالت

- ماشي يا بابا

- هقفل دلوقتي يا بنتي عشان امك تدهنلي المرهم على رقبتني

- ماشي يا بابا ، انتبه على نفسك و على ماما .. سلام

بعد ان انتهت المكالمة، وضعت كفيها على وجهها و اصبحت

تبكي و هي تتمتم بقهر و آسى

- امتي هنخلص من كل دة بقى .. امتي؟

.....

إتسعت مقلتيها بصدمة ، لم تتوقع انه سيعيدها لجلال بعد رفضه للأمر ، لما غير رأيه ؟ ، هزت رأسها بالرفض و هي تتمم

- لا ، مش عايزة ارجعله

و من ثم اقتربت منه بخطوات سريعة حتى توقفت خلفه و قالت برجاء

- مش عايزة ارجعله يا بيجاد ، مترجعنيش ليه

شعر بالحيرة من رفضها للرجوع ، التفت ببطئ و نظر لها فوجد حدقتيها تلمع بالدموع بجانب نظراتها الراجية ، فقال بهدوء

- لية مش عايزة ترجعيله؟ ، مش دة حبيبك؟

- بطل تقول الكلمة دي بقى

قالتها بانفعال و اكملت

- هو مينف عش يكون كدة ، الشخص اللي خدعني و استغلني و اذاني...مينف عش القبه بالأسم دة ابدأ

قضب حاجبية و نظر لها بتعمق ، فقالت بصدق

- ايوة انا مش بحبه ، انا بكرهه ، انا بكرهه جلال ... سامعني

قالت الأخيرة بحدة و مع قولها نزلت دمعة على وجنتها ،  
فمسحتها بكفها و اكملت بانفعال

- انت لسه قايلي انك هتعذبني و هتخليني جمبك و انك مش  
هتسلمني ليه ، ليه غيرت رأيك ها؟

ظل يحدق بها لبرهه قبل ان يقول ببرود

- مزاجي

- يعني ايه مز...

قاطعها بحدة

- انا قلت اللي عندي ، جهزي نفسك .. خلال يومين او يوم  
هسلمك ليه

انهى جملته و التفت و وضع كفه على قبضة الباب و قبل ان  
يبرمها سمعها تقول له بخفوت و هي تترجاه بصوت متحرج

- بيجاد .. متسلمنيش ليه ، ارجوك

ظل واقفا في مكانه لوهله و هو يشعر بالتردد في رد فعله الذي  
يجب ان يفعلها الآن .. هل يتجاهلها؟ ، اتخذ قراره ... برم  
قبضة الباب و غادر ، فأخفضت تدريجيا حتى جلست على  
الأرض -نصف جلسة- و هي تزداد في البكاء ، نعم هي تبكي

لأنها لا تريد العودة لمن كسر قلبها و اذاه ، و ايضا لرغبتها في البقاء بجانبه .. بجانب من احبته .. من تعهدت بأنها لن تتركه و بأنها ستساعده.

.....

في احدى الأماكن المهجورة

كان جلال جالس على الأرض باهمال و هو ممسك بكأس الخمر بأحدى يديه و باليد الأخرى كان ممسك بصورة ريحانة كان ينظر لصورتها بصرامة و هو يحدثها بصوت ثمل

- ريحانة ، انتي ليا .. انتي ملكي ، ها سامعة ، مش هسمح للشيطان يبعدنا .. مش هسمح لأي حاجة تبعدنا ، انتي بتكرهيني؟ .. لا ، مستحيل تكرهيني اساسا لأنك بتحبيني ، انتي هتفضلي جمبي و هتفضلي ليا ، سامعة

قال الأخيرة بصريخ قبل ان يلقي بالصورة بعيدا .. بغضب ، مسح وجهه بكفيه و هو يتمتم

- ريحانة ليا ، ريحانة ملكي

استلقى على الأرض و هو مازال يتمتم بتلك الكلمات ، و اغمض عينيه و نام سريعا .

.....  
" الساعة الحادية عشر مساءً "

خرج الشيطان من الحمام و هو يجفف شعره بالمنشفة ، تقدم من السرير و توقف امامه في حين كان يلقي بالمنشفة على الكومود ، اعتلى السرير و اراح جسده في مكانه ، لم ينظر لها ولم تحن منه التفاته حتى ، وضع ذراعه على جبينه و طبق جفونه بهدوء و ما لبث ان فتحهما عندما شعر بها و هي تضع رأسها على صدره و تقول بهدوء

- بم ان النهاردة اخر يوم لينا ، خليني نايمة في حضنك

بعد ان انتهت جملتها مررت ذراعها لكتفه حتى استقر كفها عليه ، و اكملت بخفوت حزين

- لآخر مرة

بعد قولها ساد الصمت ، حيث اغمضت ريحانة عينيها لتتعم بلحظاتها معه ، بينما هو ... ظل ينظر لها من فوق لبرهه قبل ان ينقل نظراته للهاوية بجمود و شرد

- جلال ... ازاي اذاعي و استغلك ؟

قالها الشيطان فجأة ، ففتحت عينيها ببطء و ظلت صامته  
لبرهه قبل ان تقول بهدوء

- لية بتسأل؟

- عادي

قالها بجمود ، فصمتت لبرهه قبل ان تقول بمرارة و ألم

- مش هينفع

مرت دقائق و لم تسمع منه اي رد على قولها ، فرفعت نظراتها  
له فوجدته مغمض العينين ، فتهدت قبل ان تبتم بحزن و  
تعيد نظراتها امامها و تقول بألم

- سرقتي .. بدون ما احس و استغني ، و كذب عليا كتير لدرجة  
ان كدبه وصل لأنه يخليني عاقر ، بعد ما قتل ابني

قالت الأخيرة بحرقة في حين سالت دموعها على وجنتيها حتى  
استقرت على سترته ، و اكملت

- دة المختصر و يعتبر هوامش بس ، فقولي .. ازاي عايزني  
ارجعله بعد اللي عمله فيا؟ ، انا لو رجعت لجلال يبقى ريحانة  
خلاص راحت ، لأنني هبقى عايشه معاه غصب .. عايشه معاه  
بدون روح ، هبقى حاجة ملكه بيتصرف فيها زي ما هو عايز  
... زي ما كان بيحصل في السننتين اللي كنت عايشاهم معاه ،

كنت مخدوعة فكنت ماشية وراه و موافقاه في كل حاجة ، حتى  
مكنتش بعترض على حاجة

تتهدت بعمق و هي تمسح دموعها بكفها و تبتسم بحزن و تقول  
بهمس

- بس عادي ، هستحمل .. عشان جدو يرجع سليم

انهت جملتها بدمعة حارة سالت على وجنتيها ، فمسحتها و  
من ثم طبقت جفونها لتنام ، بينما في الناحية الأخرى فهو كان  
مستيقظ و كان قد سمع اقوالها التي اشعرته بالغضب .. الغيظ  
.. الألم .. الحزن .. الشفقة ، نعم هو شعر بكل ذلك من اجلها ،  
فتح عينيه و نظر لها من فوق بنظرات متداخله و هو صامت ،  
ظل على هذا الحال لفترة وجيزة ، و من ثم ابعد نظراته عنها  
و هو يتهد بضيق قبل ان يعود و ينظر لها و هو يمرر كفه  
على ظهرها حتى استقر على شعرها و بدأ يمسح عليه برفق  
و حنان ، و من ثم اغمض عينيه بهدوء لينام هو ايضا .

.....

اشرقت شمس يوم جديد

داعبت اشعة الشمس وجه ريحانة.. ففتحت عينيها بانزعاج و هي ترفع كفها و تضعه على وجهها و مرت دقائق و ابعده و هي ترفع نظراتها له ، مازال نائم ، فأصبحت تتأمله و هي ترسم على وجهها ابتسامة عاشقة جذابة ، و فجأة تبدلت ابتسامتها إلى ابتسامة حزينة ، فقد تذكرت انه سيعيدها لجلال و انها ستتركه ، تنهدت بعمق قبل ان ترفع جسدها و تبتعد عنه و تنزل من على السرير لتتجه للحمام .

.....  
في احدى الأماكن المهجورة

فتح جلال عينيه بتثاقل و مررها حوله بتشتت قبل ان يسند جسده ليعتدل و يصبح في وضع الجلوس ، كان يشعر بألم في انحاء جسده و الصداع كان يملكه ، فصرخ ب

- هاتولي ميه و قهوة ، بسرعة

بعد ان انتهى جملة امسك برأسه و اصبح يدلكها و من ثم نزل لرقبته و فعل المثل ، فأصبح يخرج تأوهات في حين كان ينظر حوله باحثا عن هاتفه فوجده ، مد ذراعه و التقطه بكفه قبل ان



ينهض و يتجه لخارج الغرفة بخطوات غير متزنة حتى توقف امام الأريكة المتهالكة و القى بجسده عليها و هو يهتف بحدة - فين القهوة؟

بعد ثوان خرج الحارس و هو يحمل صينية بها كوب ماء و فنجان قهوة ، و تقدم من سيده و قدمها له ، فأخذها الأخير و بدأ في شرب القهوة و بعد ان انهاها امسك بكوب الماء و سكب منه البعض في راحة كفه ليغسل بها وجهه ، و من ثم قال بعد ان اعاد ظهره للخلف

- ها ، اية الأخبار مع عبد الخالق؟

- حالته زي ما هي

قالها الحارس لجلال ، فأوماً الأخير برأسه قبل ان يشير بيده للحارس بأن ينصرف ، و من ثم امسك بهاتفه و اصبح يقلب فيه بشرود ، فقد كان يفكر ب .. ماذا قرر الشيطان؟ ، هل سيعطيه ريحانة مقابل عبد الخالق ام لا؟ ، وضع الهاتف بجانبه و نهض و إتجه للغرفة الذي يحتجز فيها عبد الخالق .

.....

خرجت ريحانة من الحمام و توقفت و هي تقضب جبينها في حين كانت تنقل نظراتها حولها بحثا عنه ، اين ذهب؟ ، تقدمت

من السرير و هي مازالت تنقل نظراتها حولها و توقفت امامه و هي تزيل المنشفة التي تضعها على شعرها و تلقيها على السرير قبل ان تتجه لمنضدة الزينة و تبدأ في تمشيط شعرها المجعد ، و بعد ان انتهت غادرت الجناح و سارت في الممر و هي تتوي ان تتجه لغرفة الطعام خاصا بعد ان سألت الحارس عنه ، و لكنها قبل ان تنزل السلم رأت عايدة وهي تنزل من فوق ، فألتفتت ريحانة و اعافت طريق عايدة و هي تنظر للأخيرة بنظرات شرسة في حين رسمت على وجهها ابتسامة خبيثة و هي تقول

- عايدة ، ازيك يا حلوة ؟

توقفت عايدة و نظرت لريحانة ببرود و قالت

- احسن منك

- مفيش حد احسن مني هنا ، صحيح ... مش هتقوليلي مبروك لأنني خرجت من السجن .. و بالسرعة دي

- لا مش هقول لأنك هتدخليه تاني

- تو تو ، مش انا اللي هدخله تاني ، دة انتي اللي هتدخليه فخلي بالك ، نصيحة من اختك

- اختي!

قالتها عايدة بإستنكار و هي تنظر لريحانة بطرف عينيها ، و  
اكملت

- ميشرفنيش يكون ليا اخت زيك

- لا انا اللي يشرفني

قالتها ريحانة بسخرية و إستخفاف قبل ان تلتفت و تغادر و  
هي تشعر ببعض من الراحة .

دخلت غرفة الطعام و جلست في مقعدها و هي تنظر له فقد كان  
يقرأ الصحيفة ، لاحظ انها تنظر له فرفع نظراته لها فأبتسمت  
، لم يهتم حيث اعاد نظراته للصحيفة مرة أخرى ببرود ،  
فشعرت بالضيق من تجاهله ، فرمقته بغيظ قبل ان تمسك  
برغيف من الخبز لتأكله .

- هتكاليه لوحدة؟

قالها بهدوء دون ان ينظر لها ، فنظرت له بطرف عينيها و  
تجاهلته حيث وضعت الرغيف في فمها و قطمت منه و لم ترد  
، طوق الصحيفة و وضعها بجانبه و هو ينظر لها بطرف عينيها  
في حين اشار للخادمة بأن تتقدم لتقدم الطعام .. و فعلت ، فبدأ  
في تناول طعامه بهدوء

- ريحانة

قالها بهدوء و هو يرفع نظراته لها ، فنظرت له .. فأكمل

- قوليلي .. انتي فعلا هربت من القاهرة؟

- ايوة.. بتسأل لية؟

- طيب ازاي وصلت للقرية دي؟

- بتسأل لية؟

- مفيش حاجة اسمها لية .. انا اسأل براحتي و انتي تجاوبي

قالها ببرود و هو يضع قطعة من الجبن في فمه ، فرمقته بضيق  
و اجابت

- معرفش ازاي وصلت لها ، انا فتحت عيني لقيت نفسي فيها

غمغم و سأل

- و لية هربت من القاهرة ؟

نظرت له و تنهدت قبل ان تقول

- هربت عشان زهقت من حياتي ، حياتي اللي كانت عبارة عن  
فضايح امي و جوزها و مرمطتي في شغلي و كلام الناس علينا

- و ابوكي فين؟

بعد سؤاله ..ظهرت سحابة حزن في عينيها ، في حين قالت  
بخفوت حزين

- بابا مات من و انا صغيرة

بعد قولها اخفضت رأسها ، فحدق بها بتعمق قبل ان يقول  
بخفوت

- وحشك؟

رفعت نظراتها التي تلمع بالدموع و هي توما برأسها بالإيجاب  
و تهمس

- اكيد وحشني

و اكملت بحزن

- اصل بعد ما راح كل حاجة في حياتي اتقلبت و اتغيرت

ظل ينظر لها لبرهه قبل ان يبعد نظراته عنها و يكمل طعامه  
بهدوء يظهره ، و فعلت هي المثل

- ازاي وصلتني لجلال؟

قالها بهدوء بعد تردد كبير ، فنظرت له لبرهه و قالت

- واحد خدني و وداني ليه ، او بمعنى اصح باعني ليه

رفع الشيطان نظراته لها و إبتسم بسخرية و قال بجمود

- كان لازم اتوقع انه اشتراكي

نظرت له بإستغراب فأكمل

- جلال بيشتري البنات و بيتسلى بيهم و بعدها بيرميهم ، بس

انتي مرمكيش

- فعلا ..

قالتها بمرارة و اكلت

- مرمنيش بس اذاني بضمير ، و انت هترميني للي اذاني

تبادلوا النظرات لدقائق بعد قولها ، و من ثم ابعده نظراته عنها

و اكمل تناول طعامه ، فساد الصمت .

بعد مرور بعض الوقت

- قررت اية؟

قالها جلال للشيطان عبر الهاتف ، فرد الأخير

- هنتقابل فين ؟

إبتسم جلال بانتصار و قال

- عند الحدود

- ماشي ، بعد ساعتين هبقى هناك ، هستناك انت و جدو

- اتفقنا ، و انت جيبها معاك

ابعد الشيطان الهاتف من على اذنه و وضعه في جيبه قبل ان يسير بخطوات هادئة إتجاه السلم و يصعده حتى وصل للطابق الثاني .. فاتجة لجناحه و قبل ان يصل له توقف و التفت عندما سمع نداء عايدة ، تقدمات منه و قالت

- هتعمل اية مع جدو؟ امتي هيرجعلنا بالسلامة؟

- النهاردة

قالها ببرود ، فقالت بسعادة مصتعة

- بجد! .. اخيرا جدو هيرجعلنا بالسلامة

نظر لها نظرة عابرة باردة قبل ان يلتفت و يتجه لجناحه .

دخل الشيطان جناحه و سار فيه حتى توقف امام السرير و هو ينظر لها بإستغراب فقد كانت تمسك بمنديل من القماش و تظززه بأدوات التطريز فهتف ب

- بتعملي اية؟

رفعت رأسها و نظرت له و ابتسمت و هي تقول

- انت شايف اية؟

رمقها بضيق و سأل

- جبتي الحاجات دي منين؟

- طلبتها من واحدة من الخدم فجبتها هي

غمغم بهدوء قبل ان يلتفت و يتجه للخزانة ، في حين عادت هي لما كانت تفعله .. و ساد الصمت حتى قطعه و هو يلتفت و يبدأ في خلع قميصه

- يلي قومي و اجهزي

رفعت نظراتها له و قالت بتساؤل

- اجهز لية؟ ، هنروح في حته؟

- نسيتي اني هرجعك النهاردة لجلال!

صمتت لبرهه و هي تنظر له قبل ان تقول

- لا منستش ، بس مكنتش اتوقع ان بالسرعة دي ، شكك عايز تخلص مني بدري بدري

قالت الأخيرة بمزاح ممزوج بالحزن ، فقال بإقتضاب



- لخصي و قومي

- طيب استنى اخلص اللي بعمله ، عشر دقائق بس

بعد ان انهت قولها شهقت بخجل و هي تهتف بذهول ممزوج  
بالإحراج

- انت بتقلع قدامي!

اغلق سحاب جاكيتيه و من ثم نظر لها ببرود قبل ان يلتفت و  
يتجه للحمام و يدخله .

بعد مرور عشرون دقيقة ،،،

خرجت ريحانة من الحمام بعد ان ارتدت ملابسها ، إتجهت  
لمنضدة الزينة حتى توقفت امامها و بدأت في تمشيط شعرها  
و بعد ان فعلت ، التفتت له ، فقال و هو ينهض من على الأريكة

- يلي؟

- ايوة، بس ثانية

بعد ان انهت جملتها إتجهت للسريير سريعا و اخذت ذلك المنديل  
القماشي التي كانت تطرزه و عادت و توقفت امامه و قالت  
بحماس

- بيجاد ، دة ليك .. اتفضل

قالت كلمتها الأخيرة و هي تمد كفها الممسك بالمنديل و تقدمه له ، فنظر للأخير و من ثم نظر لها و قال

- بمناسبة اية دة ؟

- وداعنا

قالتها و هي تبتسم بحزن في حين لمعت عينيها بالدموع ، فظل ينظر لها لبرهه قبل ان ينظر للمنديل و يأخذه منها ، فقالت

- تبقى تفكرني بيه ، هو شكله مش حلو اوي بس ماشي حاله ، و لا اية ؟!

نظر لها مرة أخرى فلمحها تسجن دموعها تحت اجفانها قبل ان تخفض رأسها و هي تطبق جفونها للحظات ثم تعود لتفتحها و ترسم ابتسامة هادئة و هي تقول

- يلي

انتهت قولها و التفتت و إتجهت لباب الجناح في حين ظل ينظر لها لبرهه قبل ان ينقل نظراته للمنديل الذي يمسكه بين كفه ، وضعه في جيبه و سار خلفها .

.....

- الشيطان و ريحانة مشيوا من القصر ، هما جاينك

قالتها عايده لجلال عبر الهاتف ، فقال الأخير

- ماشي

- انت اتحركت؟

- لسه

- طيب تبقى تقولي على اللي هيحصل

- ماشي

- هستنى إتصالك

- سلام

قالها جلال بنفاد صبر قبل ان يغلق الخط ، و من ثم التفت و  
نظر لحارسه و قال

- يلي هنتحرك ، فهاتوا عبد الخالق للعربية

- حاضر يا سيد جلال

قالها اثنين من حراسه قبل ان يذهبوا ليجلبوا عبد الخالق ، في  
حين ذهب الباقي خلف سيدهم .

.....

## في الموعد المحدد

ترجل الشيطان من سيارته بعد ان فتح له الحارس الباب ، تقدم من جلال الذي كان يتقدم ، توقفوا مقابل بعضهما .

- فينها؟

قالها جلال و هو ينظر لسيارة الشيطان ، فقال الأخير

- سلمني عبد الخالق الأول

ضحك جلال باستخفاف و قال

- اسلمهوك عشان تاخده و تهرب!

- انا مش زيك عشان اهرب بعد ما اخذ اللي عايزه

نظر له جلال بغیظ و قال بجمود

- خلاص ، سلم و استلم في نفس الوقت

اوما الشيطان برأسه قبل ان يشير بكفه لأحدى حراسه لكي

يخرج ريحانة من السيارة ، في حين نقل جلال نظراته لسيارة

الشيطان و ظل ينظر للأخيرة و هو ينتظر ظهور ريحانة ، فقال

الشيطان بصرامة

- هتفضل واقف كدة!؟

نظر له جلال بضيق قبل ان يشير لحراسه بإشارة يعرفها حراسه جيدا .

ترجلت ريحانة من السيارة و هي تنظر لهم من بعيد ، تقدمت منهم و هي تسمع صوت دقات قلبها السريعة ، فهي تشعر بالخوف.. القلق و التوتر .. الغضب! ، توقفت على بعد امتار منهم و هي تركز نظراتها على جلال الذي كان ينظر لها بلهفة و اشتياق و قلق .

- ريحانة .. وحشتيني يا حبيبي

قالها جلال و هو يتقدم منها و لكن الشيطان اوقفه عندما امسك بذراع جلال ، فنظر الأخير له ، فقال الشيطان بجمود

- لسه ، مش دلوقتي

قضب جلال حاجبيه بضيق و هو يسحب ذراعه من قبضة الشيطان و يتراجع للخلف حتى توقف خلف كرسي عبد الخالق المتحرك و قال

- اهو جدك .. خده

اشار الشيطان لأحدى حراسه بالتقدم ، ففعل ، فقال الشيطان

- خذه للسيارة بس براحة

اوما الحارس برأسه و إتجه لعبد الخالق و امسك بكرسيه و بدأ  
في جره حتى وصل للسيارة ، فقال جلال

- اهو انت خدته ، اديني ريحانة

- سايبهاك

قالها الشيطان ببرود و هو يلتفت و يسير بخطواته الهادئة  
إتجاه سيارته فسار من جانبها و توقف عندما سمعها تناديه  
بخفوت

- بيجاد

لم يلتفت لها و لكنه كان يعلم انها تنظر له بنظرات حزينة  
مودعة او راجية ، اكمل طريقه قبل ان تقول شيء و صعد  
سيارته و غادر ، في حين تقدم جلال من ريحانة بخطوات  
سريعة و احتضنها من الخلف و هو يقول

- و اخيرا رجعتلي ، خلاص مفيش حاجة هتقدر تفرقنا

كانت نظراتها الحزينة تتابع حركة سيارة الشيطان و هي تبتعد  
عنهم شيئا فشيء ، تنهدت بأسى و ألم عندما اختفت السيارة  
من امام عينيها تمام و اخفضت رأسها و هي تمسح عينيها من

الدموع في حين ابتعد جلال عنها و ادارها ليصبح وجهها مقابلا  
له و اكمل

- تعرفي قد اية كنت قلقان عليكي و انتي هناك خاصا و انتي  
معاه

نظرت له بجمود و قالت

- ممكن نمشي من هنا؟

- اكيد ، يلى

قالها و هو يمسك بكفها و يسحبها خلفه للسيارة .

.....  
في سيارة الشيطان

بعد ان انهى الشيطان مكالمته مع الحكيم وضع الهاتف بجانبه  
و نقل نظراته لتلك الصحراء من خلف الزجاج و شرد فيها ..  
في نظراتها ، في صوتها و هي تناديه ، في كل شيء يخصها  
، فجأة هكذا شعر بأنه يفتقدها و بهذه السرعة ! ، اخفض رأسه  
و هو ينظر للمنديل الذي يخرج من جيبه ، هذا المنديل الذي

اعطته له ، ظل ينظر له لدقائق و يتلمسه قبل ان يقربه لأنفه و  
يشمه .

- وقف العربية و ارجع للحدود

مكتبة  
الملك



## الفصل الثاني العشرون

ادار السائق السيارة للعودة لطريق الحدود و ما لبث ان عاد  
لإتجاهه السابق عندما امره الشيطان

- خلاص ، كمل طريقك ... للقصر

انهى جملته و نظر من خلف زجاج النافذة بضيق في حين كان  
يطبق على المنديل الذي يمسكه بين كفه بقوة .

.....

بعد مرور اسبوع

في قصر جلال

كانت ريحانة جالسة على سريرها تضم قدميها لصدرها و تنظر  
امامها بشرود ، كانت ملامحها شاحبة و عينيها يسكن فيهما  
الحزن و الخيبة و جسدها اصبح هزيل بسبب قلة تناولها للطعام  
، هذه كانت حالتها منذ عودتها لجلال .

طرق جلال على باب جناحها و من ثم دخل ، تقدم منها و هو  
يحمل صينية بها طعام .

- يلي عشان تاكلي

قالها جلال و هو يضع الصينية على الكومود و يجلس بجانبها على السرير ، و من ثم هتف بأسمها في حين كان يحتضن كفها بين كفه .

- ريحانة

رفعت نظراتها له بجمود و من ثم سحبت كفها من بين كفه ، فقال

- هتفضلي كدة لأمتي؟

ظلت تنظر له دون ان تجيب ، فأكمل

- لأمتي مش هتكلميني و لأمتي هتفضلي ماخده جنب مني؟ ،  
دة انا جوزك يا ريحانة... و حبيبك

قال كلماته الأخيرة برقة ، فتحوّلت نظراتها للجدية و هي تقول  
بشراسة

- كان زمان الكلام دة ، دلوقتي انا مش بعترك جوزي و لا  
حبيبي و لا اي حاجة ، انت بالنسبالي و لا حاجة

بعد ان انتهت جملتها نقلت نظراتها امامها بحدة ، فتهد بضيق  
و قال بحدة

- إحنا بقالنا اسبوع على الحال دة ، و انا مش هقدر استحملك  
و استحمل تجنّبك ليا اكر من كدة ، اصل انا مستحقش دة منك  
التفتت له بحدة و قالت بإستنكار

- متستحقش! ، امال انت تستحق اية ؟

- استحق انك تعامليني كويس و تحبيني و تهتم بي ازي الأول  
- اها عايزني احبك و اهتم بيك بعد اللي عملته ، بعد ما خدعتني  
و كذبت عليا و قتلت ابني!

- عملت كل دة عشان احميكي و احافظ عليك  
- قصدك عشان تحمي نفسك

قالتها بتهكم و مرارة في حين نهضت من على السرير و اكملت  
بإستحقار و هي تنظر له ببغض

- عارف .. انت واحد اناني و حقير لكونك تستغل واحدة زي  
مكانتش تعرف اي حاجة في اي الدنيا دي ، واحدة  
جاهله اول مرة تعجب بحد و تحبه و للسبب دة سلمت نفسها  
ليه ، لا .. بس دة طبعا بعد ما سرقت منها براءتها بدون ما  
تحس و لا تعرف .

- انسي اللي راح يا ريحانة ، كل دة كان ماضي

- فعلا كان ماضي و انت جزء من الماضي دة ، فهنساك .. و  
لا لا انا مش محتاجة انساك عشان انا خلاص نسيتك و كرهتك  
، فاهم كلامي!

قالت كلماتها الأخيرة من بين انفاسها الغاضبة و نظراتها التي  
تحتقره بها ، فنهض بحدة و امسك بذراعها بقوة و قالت بهدوء  
مخيف

- هعمل نفسي مسمعتش كلامك الأخير دة ، و هفكرك ، انا  
جوزك و حبيبك و انتي ملكي .. فاهمة انتي كلامي! ، اكيد فهماه  
ترك ذراعها و تراجع للخلف و هو يشير لصينية الطعام  
الموضوعة على الكومود و قال بحزم

- لو الأكل دة متكلش ، هوريكي حاجة مش هتعجبك

انهى جملته و التفت و إتجه للباب و قبل ان يفتحه التفت و نظر  
لها و قال

- النهاردة حفلتنا ، فهبعتك البنات يجهزوكي ، مش عايزك  
تتعبهم

و من ثم ابتسم و اكمل

- و عايزك تبقي قمر .. كالعادة

- مش هحضر

- مش بمزاجك

قالها بجمود قبل ان يلتفت و بيرم قبضة الباب ، نظر لها من فوق كتفه و هو يلويها ظهره و من ثم .. غادر ، بينما القت ريحانة بجسدها على السرير و اصبحت تبكي بقهر .

.....

في قصر الشيطان ، خاصا في الطابق الثالث .. غرفة " عبد الخالق "

- متعرفش اي حاجة عن ريحانة؟

قالها عبد الخالق للشيطان الذي اجاب عليه بيروود مصتنع

- لا

- و مش عايز تعرف؟

- لا

- مش حاسس ب...

قاطعه الشيطان بنفاد صبر

- قلت لا

- كذاب

قالها عبد الخالق بتلقائية و اكمل بضيق

- انت لأمتى هتفضل كدة؟ ، لأمتى هتفضل تكذب على نفسك و على اللي حوليك ؟ ، انت مش ناوي تغير الطبع اللي فيك دة؟

ابعد الشيطان نظراته عن عبد الخالق ببرود في حين اجاب ب

- لأ... مش ناوي

رمقه عبد الخالق بضيق و قال

- مدام مش ناوي استحمل اللي هيحصلك في المستقبل بسبب طبعك دة ، عشان بأسلوبك هتخسر كل الناس اللي حواليك و...

قاطعه الشيطان بتهكم

- اي ناس دول اللي حواليا؟ ، قصدك على الناس اللي واقفه في صفي عشان خايفة مني و لا الناس اللي واقفه في صفي عشان تسرقني و تاخذ فلوس!؟

صمت عبد الخالق لبرهه قبل ان يقول بهدوء

- اقولك .. انت اللي اديتهم الخيارين دول ، انت اللي مسمحتش  
لحد يقرب منك او يحبك حتى ، و بأسلوبك دة هتفضل كدة لأخر  
حياتك ، و هتتعب صدقني

- مفرقتش

قالها الشيطان و هو ينهض و يتجه للباب ، و لكنه توقف و  
نظر لجده من فوق كتفه و هو يلويه ظهره عندما قال الأخير

- على فكرة انا عارف انك مراقبها من بعيد و ان بتوصلك كل  
صغيرة و كبيرة عن ريحانة، فتمثلش انك بارد و ان ريحانة  
مش هماك

لم يتفوه الشيطان بأي كلمة حيث نظر امامه و فتح الباب و  
غادر .

.....

مساء

جالسة ريحانة امام المرآة تنظر لصورتها المنعكسه بشرود في  
حين انتهت المصففة عملها ، فقالت الأخيرة و هي تبسم

- اية رأيك بقى؟

استيقظت ريحانة من شرودها و نظرت لهيئتها و صمت ،  
فقال المصطفة بحنان

- إبتسمي مفيش حاجة مستاهلة حزنك دة .. صدقيني

تنهدت ريحانة بعمق و هي تخفض رأسها ، فمالت المصطفة  
قليلا و وضعت إبهام يدها و السبابة على زاويتي فم ريحانة و  
رسمت عليه إبتسامة صغيرة ، و من ثم نظرت لصورة ريحانة  
المنعكسة على المرآة و قالت

- كدة احلى

إبتسمت ريحانة بحزن ، في حين ابتعدت المصطفة و بدأت في  
جمع ادواتها لتغادر ، و بعد ان انتهت ، قالت

- عن اذنك

و من ثم حملت حقيبتها و التفتت و إتجهت للباب و فتحته  
فوجدت سيدها "جلال" كان على وشك الدخول ، فأخفضت  
رأسها و قالت

- انا خلصت ، تسمحلي امشي؟

- امشي



قالها بهدوء ، فأومات برأسها و غادرت بينما تقدم جلال للداخل  
و هو يحدق بها بإعجاب ، و توقف امامها و هو يتمعن في  
النظر اليها .. متفحصا جسدها و مفاتنه الذي يظهره فستانها  
ذات اللون السكري .

- طالعة زي القمر يا قلبي

قالها و هو يوقفها ، فنظرت له ببرود و لم تجب ، فأقرب منها  
اكثر و مد يده لخصرها و لكنها ابتعدت قبل ان يصل كفه  
لخصرها و قالت بحدة

- خلي في حدود ما بينا

- حدود !

قالها بإستتكار ، فقالت بحزم

- ايوة

فابتسم بسخرية و قال و هو يجز على اسنانه

- انتي بتزوديه و انا معديش طاقة للتحمل ، فلمي الدور يا  
ريحانة احسن

- و لو ملتهوش ، هتعملي اية !؟

قالتها بعناد و جدية ، فأمسك برسخها و ضغط عليه بقوة فتألمت و لكنها حاولت ان لا تظهر المما ، و قال بهدوء مخيف - مش هقولك هعمل اية عشان انا بحب اعمل الفعل علطول ، فخافي و اتعاملي معايا كويس .. دة الأحسن ليكي

و من ثم ترك رسخها و احتضن وجهها بكفه و قال بصرامة و حدة اخافتها بعض الشيء

- مش يلا بقى ، المعازيم مستتيانا

نظرت له بغيظ و هي تبتلع كلماتها بقهر و بعض من الخوف .

.....

ضبط الشيطان ربطة عنقه و من ثم نظر لصورته المنعكسة على المرآة و ابتسم بثقة قبل ان يلتفت و يغادر القصر ليذهب لحفل .. جلال .

.....

اثناء الحفل...

كانت ريحانة جالسة في احدى الطاولات الموجودة في الوسط ، فتقدم منها جلال و امسك بكفها و انهضها برقة و قال

- تعالي عشان اعرفك على حد

نظرت له بضيق و اتت ان ترفض ولكنه قالت بحزم خافت  
- و لا كلمة

انهى جملته و سحبها خلفه ، فسارت معه عنوه ، توقف و  
قدمها امامه و وضع كفه على خصرها و هو يقول

- دي مراتي الحلوة ، اية رأيك؟

نظر له الرجل و ابتسم بسماحة و قال

- بسم الله ماشاء الله ، قمر .. يا حسن اختياريك

ابتسم جلال بفخر و قال

- عشان تعرف انا مش بختار اي حاجة برضه

نظرت له ريحانة بغيظ من فوق كتفها و من ثم نظرت امامها و

ابتسمت كمجاملة عندما قال الرجل

- اكيد ، الحلو اختار الحلوة

- تشرب اية؟

قالها جلال للرجل و هو يشير للنادل الذي يقدم المشروبات

بالتقدم ، فتقدم النادل و هو يحمل صينية بها مشروبات ، فمد

جلال يده و اخذ كأسين ، قدم كأس للرجل و الآخر لريحانة التي

رفضت فقال جلال

- دة عصير فراولة

نظرت له بشك قبل ان تمد كفها و تأخذه بتردد ، فقال الرجل

- هي مراتك مش بتشرب؟

- لا

قالها جلال و هو يبتسم ، فقال الرجل

- حاجة حلوة ، خليكي كدة

نظرت له و إبتسمت مرة أخرى كمجاملة و هي توما برأسها  
قبل ان تستأذن منهم لتعود لمقعدھا .

.....

وصلت سيارة الشيطان امام قصر جلال ، فترجل السائق و التف  
حول السيارة ليفتح لسيده الباب ، فترجل الأخير من السيارة و  
توقف لبرهه و هو ينظر لقصر جلال قبل ان يتقدم و يدخله .

تهدت ريحانة بضجر و هي تنقل نظراتها حولها بملل في حين  
كانت تحتسي القليل من العصير ، توقف العصير في منتصف  
حلقتها و تسارعت دقات قلبها عندما رأت الشيطان يدلف لداخل  
القصر ، اغلقت جفونها و فتحتم سريعا لعلها تتخيل و لكنها

ادركت انها لا تتخيل ، التقطت بعض المنديل من على الطاولة في حين كانت نظراتها معلقة به ، بصقت ما في فهمها في المنديل و بلعت لعابها بجزع عندما تقابلت نظراتها بنظراته ، نهضت بتلقائية و ابتسمت باضطراب و سريعا تلاشت ابتسامتها عندما تجاهلها حيث ابعد نظراته عنها و اصبح يتحدث مع احد الرجال ، جلست في مقعدها و هي تشعر بالخيبة و الحزن من تصرفه ، اخفضت رأسها لتخفي عينيها التي لمعت بالدموع في حين كان هناك الكثير من الأسئلة تدور في رأسها و التي منهم... لم يشتاق لها؟ ، لم يشعر بأي تغير في حياته من بعدها؟ ، هل هي حقا لا تهمة؟ ، رفعت نظراتها و نظرت له و ابتسمت بسخرية و مرارة فما يبدو عليه انها لا تهمة ابدا ، فهو لم يلتفت لينظر لها مرة أخرى .

- اية دة اية دة .. الشيطان بنفسه هنا!

قالها جلال و هو يتقدم من الشيطان ، فألتفت الشيطان و نظر لجلال الذي اكمل

- نورت حفلي .. انا و ريحانة

قال الأخيرة بخبث ، فرد الشيطان بثقة

- اكيد

- عن اذنك بقى عشان هروح لمراتي شوية

- اذنك معاك

قالها الشيطان ببرود قبل ان يلتفت و يكمل حديثه مع الرجل ،  
بينما تقدم جلال من ريحانة و جلس في الكرسي المقابل لها و  
قال

- شوفتي مين اللي جه ؟

نظرت له و قالت ببرود مصتنع

- مين؟

- الشيطان

- جاي تقولي لية ؟

- عشان تعرفي انه هنا ، متخفيش منه مدام ان...

قاطعته بإستنكار

- مين قالك اني خايفة منه؟

نظر لها لبرهه و من ثم غير الموضوع بقوله

- طيب مش يلا ؟

- يلا!

قالتا بعدم فهم ، فقال

- نفتح الحفلة بقي

فهمت فقالت بلامبالاة

- زي ما انت عايز

إبتسم و امسك بكفها و نهض و انهضها معه و سار بها  
للمنتصف و من ثم توقف و اشار للنادل بأشارة يعرفها .

- لوسمحتم

قالها جلال بصوت مرتفع لينتبه له الجميع ، و اكمل

- زي ما كلكم عارفين اني عامل الحفلة دي بصحة حبيبتي...  
ريحانة

قال الأخيرة و هو ينظر لها و يقبل ظهر كفها قبل ان يقربها  
منه و يطوق خصرها بذراعه ، و يكمل

- هي مش حبيبتي بس .. هي امي و اختي و صحبتي و مراتي  
، ايوة مراتي ، النهاردة حابب اعلن قدام الكل ان ريحانة...  
مراتي

تبادل الجميع النظرات المتسائلة في حين صفق الشيطان لهم ،  
فنظر له جلال و إبتسم إبتسامة جانبية بينما نظرت له ريحانة  
بعتاب عندما قال الشيطان بطريقة مستفزة

- مبروك عليك ، طلعت بتعرف تختار

- اكيد

- مبروك يا مدام ريحانة ، يا زين ما اخترتي

قالها الشيطان ببرود و هو ينظر لريحانة التي زاد اضطرابها  
فأخفضت رأسها ، فقال جلال

- عقبالك انت بقى

- قريب جدا

قالها الشيطان و هو ينظر لريحانة التي صدمت من قول الأخير  
، بينما اكمل جلال قوله

- يلا نقطع التورته ، اتمنولنا السعادة

إبتسم الجميع و بدأوا في التصفيق بينما إبتسم الشيطان  
إبتسامة جانبية باردة و هو ينظر لهم .

.....



سارت عايذة في ممر الطابق الرئيسي بحذر حتى توقفت امام غرفة مكتب الشيطان ، نظرت حولها بترقب قبل ان تضع كفها على قبضة الباب و تبرمه و تدخل ، تقدمت من طاولة المكتب بخطوات سريعة حتى وصلت للأخيرة و من ثم جلست على الكرسي و اصبحت تعبت في الأدراج لعلها تجد ما تريد و لكنها لم تجد شيء ، فتأففت بضيق و ظلت تفكر ، نهضت سريعا و هي تهتف ب

- الخزنة ، اكيد العقد موجود في الخزنة بس... هي فين الخزنة؟  
نقلت نظراتها حولها بحثا عن الخزنة و لكنها لم تجدها ، فحدثت نفسها بإستغراب

- مستحيل الشيطان معدوش خزنة

حكّت رأسها بحيرة و من ثم توقفت عن حكّ رأسها و إبتسمت بخبت و قالت

- عز الدين اكيد عارف مكان العقد بظبط بس هو مش هيقولي بس انا هعرف عن طريق ... ايمن

اسرعت و غادرت غرفة المكتب و إتجهت لجناحها .

.....

اظلمت عيني الشيطان عندما اقترب جلال من ريحانة و قبل شفتيها امام الجميع بعد ان اطعمها من قالب الحلوى ، ارادت ريحانة ان ترفع نظراتها للشيطان لترى تعابير وجهه بعد قبلتها مع جلال و لكنها لم تستطع بسبب خجلها و إحراجها و خوفها!

- سيدنا الشيطان

قالها احد الرجال ، فألتفت الشيطان و نظر للرجل ، فأكمل الرجل

- عايز اعرفك على بنتي... زينب

نقل الشيطان نظراته لزينب التي قالت بمياعة

- ازيك يا حلو

نظر لها والدها و ابتسم و قال

- اسبكم مع بعض

و من ثم غادر ، فتقدمت زينب منه و قالت بخفوت

- تعرف انك عاجبني من اول ما دخلت للقصر

ظلت نظراته جامدة و هو يقول ببرود

- ملاحظ

- طيب مدام ملاحظ ما .. يلا

و غمزت له ، فابتسم بتهكم وهو يقترب منها و يقول

- يلا اية؟

- انت فاهم

ضحك بشراسة و قال

- انتم الستات مش سهلين ابدأ

- اول مرة تعرف!

- لا

قالها في حين اقتربت منه حتى اصبحت ملاصقة له .

كانت ريحانة تتابع ما يحدث بغيرة و غيظ و غضب ، صعدت  
الدماء لعروقتها و هي ترى الفتاة تقبله ، فأندفعت بتلقائية و  
هتفت بحدة

- مينفعش اللي بتعمولة دة

ابتعد الشيطان عن زينب و نقل نظراته لريحانة ببرود فهو كان  
يعلم انها تتابعه ، بينما قالت زينب

- و انتي مالك !

نظرت لها ريحانة بغيظ و قالت

- اية اللي انا مالي ، مش شايفة اللي بتعمولة قدام الناس!

- و انتي مش شايفة نفسك انتي و جوزك و انتوا بتعملوا اللي  
بنعمله إحنا!

قالها الشيطان و هو ينظر لريحانة بخبث ، فصمتت ريحانة و  
لم تعرف بماذا تجيب ، فتدخل جلال

- ريحانة مش قصدها بس هي مش متعوده انها تشوف  
الحاجات دي

- اقنعني

قالها الشيطان بتهكم ، فقالت زينب

- تعالى نمشي من هنا

نظر لها الشيطان و اوما برأسه و من ثم نقل نظراته لريحانة  
و جلال و قال بهدوء

- عن اذنكم ، و مبروك مرة ثانية

و من ثم التفت و إتجه لباب القصر و قبل ان يصل للأخير توقف  
بسبب قولها

- هضيع وقتك مع دي!

التفتت زينب و نظرت لها بغضب و اتت ان ترد ولكن الشيطان  
سبقها بقوله الذع

- ايوة، هضيع وقتي معاها زي ما ضيعته مع اللي قبلها  
كلماته الذعة آلمتها و احزنتها ، فشحب وجهها و لمعت عينيها  
بالدموع و هي تنظر له بانكسار ، بينما ابتسمت زينب بشماتة  
قبل ان تلتفت معه و تغادر .

.....

- ايمن .. عامل اية ؟

قالتها عايذة برقة ، فأجاب الآخر بهيام

- كويس بعد ما سمعت صوتك

- بقالنا فترة طويلة متكلمناش

- فعلا

- صحيح ، حمدالله على السلامة

- الله يسلمك

- خالو عامل اية؟

- كويس

- انت فاضي؟ ، يعني انا عطلتك عن حاجة؟

- لا ابدا

- طيب عايزاك في موضوع مهم

- موضوع اية؟

- هقولك .. بس هتساعدني

- اكيد

.....

بعد ان غادر الشيطان اقترب جلال من ريحانة و قال بلوم

- انتي اللي بتجيبني الكلام لنفسك

نظرت له بطرف عينيها قبل ان تتركه و تصعد لجناحها ، فأتى ان يلحقها و لكن احد الرجال ناداه ، فأنشغل معه .

دخلت جناحها و صفقت الباب و اوصدته من خلفها و استندت عليه و فردت ذراعيها عليه و ظلت تشهق بصوت مرتفع ، لم تعد تتحمل و ليس لها القدرة على ذلك ، القت بجسدها على الأرض -في وضع الجلوس- و اصبحت تضرب الأرض بقبضتها و هي تهتف بقهر

- لية بتعذب كدة؟ ، انا عملت اية عشان اتعذب و اتألم للدرجة دي! ، حرام انا مش قادرة استحمل ، قلبي واجعني .. واجعني اوي و هو .. هو مش هامه ، هو مع واحدة تانية دلوقتي ، هو قاصد يعمل كدة ، هو قاصد يغيظني ، انا بكرهك يا بيجاد .. بكرهك ، انا بحبك

قالت الأخيرة بضعف و هي تزداد في بكائها و ترتفع اصوات شهقاتها .

.....

- رايحة فين؟

قالها الشيطان ببرود ، فنظرت له زينب و قالت

- رايحة معاك

- انتي صدقتي اني هاخذك!

- يعني؟

اخرج الشيطان محفظته و اخرج بعض النقود منها و اعطاها لها و هو يقول

- خدي دول و امشي

نظرت للنقوده التي تمسكها بيدها و من ثم نظرت له بإستتكار  
و قالت

- انت فاكرني ايه؟ ... انا مش محتاجة فلوسك

- باين

قالها بسخرية قبل ان يلتفت و يتجه لسيارته ، فقالت بغضب

- خد فلوسك انا مش عايزاها

و من ثم القتها على الأرض ، فنظر لها بجمود من فوق كتفه  
و هو يلويها ظهره و من ثم صعد السيارة و غادر .

.....

لما هي ضعيفة؟ لماذا لا تفعل شيء إلا البكاء؟! ، لماذا لا تصبح  
قوية ؟ ، إلى متى ستظل هكذا ! ، لماذا تترك كل ما هو ملكها  
لغيرها؟ ، لماذا هي لا تتحكم بما تريد فعله و بمن تريده بجانبها  
؟ ، هل ستظل مجبرة في حياتها دائما ! ، توقفت عن البكاء و  
مسحت دموعها بكفيها و هي تنوي على فعل شيء ، نهضت  
و اعدلت هنادمها قبل ان تغادر جناحها ، لا تعلم من اين اتت  
لها تلك الشجاعة التي دفعتها لمغادرة قصر جلال لتذهب  
للشيطان! .

.....





كان جلال يتحدث مع الرجل بخصوص صفقة جديدة ، و اثناء حديثه مع الآخر اتاه إتصال من عايدة ، فلم يجيب عليها ، فأتصلت مرة أخرى فأغلق الهاتف بأكمله ، و من ثم اكمل حديثه مع الرجل .

.....

- استتاني هنا

قالتها ريحانة لسائق سيارة الأجرة ، و من ثم ترجلت من السيارة و دخلت لقصر الشيطان ، سارت في الممر فقابلت زهرة التي حين رأتها ركضت و احضنتتها بإشتياق

- وحشتيني اوي اوي يا انسة ريحانة

قالتها زهرة قبل ان تبتعد و تكمل

- عاملة اية مع السيد جلال؟ ، انتي كويسة معاه؟

- اهو ماشي الحال

- مش باين انه ماشي الحال ، وشك باهت و عنيك دبلانين

- فترة و هتعددي

اومات زهرة برأسها و هي تتمتم

- إن شاء الله ، صحيح ، انتي جاية هنا لية؟

- جيت عشان اقابل الشيطان ، هو جه؟

- على ما اعتقد جه

- كان معاه واحدة؟

- معرفش

- ماشي

قالتها و هي تتجه للسلم و قبل ان تصعده قالت زهرة

- ازاي خرجتي من قصر السيد جلال؟

التفتت ريحانة لها و قالت و هي تبتسم بخبث

- بطريقتي الخاصة

ضحكت زهرة و قالت بمزاح

- و بقى ليكي طرق خاصة كمان

اومات ريحانة برأسها و قالت بجدية

- من هنا و رايح هيبقى ليا طريقي الخاصة

انهت جملتها و التفتت و صعدت السلالم حتى وصلت للطابق

الثاني و سارت في الممر حتى انحرفت يمينا لتقف امام باب

جناحه ، فأتت ان تفتح الأخير و لكن اوقفها الحارس بقوله

- سيدنا مش عايز حد يزعه

نظرت له بطرف عينيها بشراسة و قالت

- و انا مش هزعجه ، متخفش

انهت جملتها و برمت قبضة الباب و دخلت ، توقفت بعد ان اغلقت الباب خلفها و نظرت له ، كان مستلقي على السرير و ينظر لها بجمود .

- هي فين؟

قالتها بهدوء مصتنع ، فرغ حاجبيه و قال بعدم فهم مصتنع

- قصدك على مين؟

- انت عارف

- لا معرفش

تقدمت حتى توقفت امامه و نظرت له من فوق بنفاد صبر

- متعملش نفسك انك مش فاهم انا بتكلم على مين

ابعد نظراتها عنها ببرود ، فرمقته بغيظ قبل ان تلتفت و تتجه للشرفة لتتظر فيها و من ثم تتجه للحمام و تفتحه و تدخله و

تتظر فيه ايضا ، فلم تجدها ، فخرجت من الحمام بخطوات

غاضبة و توقفت امامه و هتفت

- مخبيها فين؟

نظر لها بهدوء و قال باستنكار

- مخبيها!

- هي فين يا بيجاد

قالتها و هي تجز على اسنانها ، فضيق عينيه و قال

- انتي جيالي لية؟

- جياك عشان امنعك من اللي انت كنت هتعمله مع البنت دي

- و لية تمنعيني؟

- عشان انت ليا

قالتها بانفعال تلقائي ، و اكلت و هي تجلس بجانبه على  
السريير

- مينفعش تعمل اي علاقة تانية مدام انا موجودة

لمعت عينيها العسليتين لشراستها و هي تكمل

- انا مش هسمحك

إبتسم إبتسامة جانبية و هو يعتدل قليلا و يقول

- و انتي مين عشان متسمحيش!؟

اقتربت منه و قالت بخفوت

- انا اللي بتحبك

ضحك بسخرية و قال

- عارفة انك دلوقتي بتخوني جوزك !

- متقولش جوزي

قالتها بحدة ، و من ثم نهضت و هي تقول

- انت مجبتهاش معاك صح؟ ، انت كنت عايز تغيظني و بس

نهض من على السرير و توقف امامها و هو يضع كفيه في  
جيوب بنطاله و قال ببرود

- و اغيظك لية! ، انتي مين عشان....

قاطعتها ب

- انا ريحانة اللي كانت عشيقتك

- مفتخره اوي و انتي بتقولياها!

قالها بتهكم ، فشعرت بالإحرج ، ظلت تنظر له و هي صامته ،  
بينما اكمل بقسوة و لهجة لذعة على قلبها

- عارفة يعني اية عشيقه بالنسبالي ، يعني واحدة اقضي معاها  
يومين ، اسبوع ، شهر و ارميها ، انتي كدة زيهم .. نرميهم  
فيرجعوا

امتلات عينيها بالدموع و هي تقول بصوت قريب للبكاء

- انا مش زيهم

- مش شايف اختلاف مابينكم

قالها ببرود ، فسالت دموعها على وجنتيها و لكنها مسحتهم  
سريعا و قالت بثبات

- مش لازم تشوف ، كفايا انا شايفة نفسي و عارفة اني مش  
زيهم

انهت جملتها و اقتربت منه اكثر حتى اصبحت تشعر بأنفاسه ،  
قالت بهمس و هي تنظر لحدقتيه السوداتين بتعمق

- تعرف... انا احترت معاك ، من كلامك ببيان انك قاسي بس  
لما ببص في عنيك بشوف العكس ، انت اية بظبط؟ ، قولي و  
متسبنيش محتارة اكثر من كدة

صمتت لبرهه لتتعمق في النظر لحدقتيه اكثر ، و تكمل

- تعرف .. ممكن اكون انا شيفاك العكس عشان بحبك ، اصل اللي بيحب بيثوف الجوانب الإيجابية اللي في حبيبه ، و لو حتى في اي جانب سلبي بيبقى اعمى عنه او بيثوفه ميزة في حبيبه

- انتي مش بتحبيني يا ريحانة، انتي بتحاولي تقنعي نفسك انك بتحبيني عشان جرحك يطيب بسرعة

قالها بجمود ، فهزت رأسها نفيا و قالت

- لا ، مش بقتع نفسي عشان جرحي يطيب بسرعة ، انا فعلا بحبك

- انا شخص مبيتحبش ، انا الشيطان

- انا حبيت الشيطان اللي مبيتحبش

تعمق في النظر لحدقتها اكثر ، في حين احتضنت وجنته بكفها الناعم و اكلت

- الناس مسمينك شيطان عشان شايفينك من برة بس انت مش شيطان ابدأ ، انت إنسان .. طفل ، انا بشوفك كدة ، بشوف جواك الطفل اللي محتاج الحنان اللي محسش بيه في صغرة ، اللي محتاج الحضن الدافي اللي مخدش منه كفايته ، انت



محتاج شخص واحد بس يحسك بدة و لما هتحسه .. علطول  
هيظهر الطفل اللي جواك

- حفظاك الكلمتين دول منين!

تجاهلت قوله المتهم و اكملت

- انت كمان محتاج حاجة واحدة ، محتاج انك تنسي انتقامك  
من الناس اللي قتلوا امك ان...

قاطعها بصدمة

- عرفتي منين؟

- انا عارفة كل حاجة

امسك بكفها التي تحضتن به وجنته و ابعده و هو يضغط عليه  
بقوة و يقول بحدة

- مين اداكي الحق انك تعرفي؟ ، مكنش لازم تعرفي

- لا .. كان لازم اعرف عشان افهمك و...

قاطعها بصوته الغاضب

- قصدك عشان تشفقي عليا

هزت رأسها نفيا و قالت بصدق خافت

- لا

ترك كفها و ابتعد و هو يضحك بخشونة و تهكم قبل ان يتجمد  
وجهه و هو يقول

- اهاا عشان كدة الحب نزل على قلبك فجأة

- لا مش فجأة ، كان موجود من قبل ما اعرف اي حاجة عن  
انتقامك

انهت جملتها و تقدمت منه حتى توقفت امامه مباشرة و قالت

- و اللي يثبت ان حبي ليك مش بدافع الشفقة اني لما عرفت  
اتألمت عشانك ، حسيت بعذابك و انت صغير ، تعرف... انا و

انت زي بعض ، بس انت الحياة كانت معاك قاسية بزيادة

احتضنت وجهه بكفيها بحنان و اكلت

- فعشان كدة انا مش هلموك على شخصيتك اللي انت عليها

دلوقتي ، و مش هلموك على رغبتك و إصرارك في الانتقام ،  
انت حقك تنتقم بس مش من حقك انك تضيع عمرك كله في

الانتقام و مش من حقك انك تبعد كل اللي بيحبوك عنك

انهت جملتها و اقتربت منه اكثر و اكلت قولها امام شفتيه

- فمن حقي اني اساعدك و امنعك و اقاومك لما تبقى عايز  
تبعدي عنك بأي طريقة ، انت بعنتي لجلال عشان ابقى بعيدة  
عنك .. عارفة ، و بتسمعي كلام قاسي عشان اتجرح و ابعد ..  
عارفه دة برضوا ، فهقولك حاجة متعرفهاش " اكلت بهمس  
" مهما عملت مش هتقدر تبعدي عنك ، انا زي اللبانة ، بلصق  
و مبطلعش

قالت كلمتها الأخيرة و هي تطبق شفثيها على شفثيه بطريقة  
ساحرة و اغمضت عينيها و هي تبدأ في تقبيله بحنان و رقة ،  
في حين شعور الرغبة بدأ يملكه ، اغمض عينيها و استسلم  
لقبالتها ، مرر ذراعيه حول خصرها و قربها منه اكثر حتى  
اصبحت ملاصقة له .

.....

دخلت عايدة لقصر جلال بخطوات سريعة و من ثم توقفت و  
هي تنقل نظراتها حولها بحثا عن جلال ، فوجدته ، تقدمت حتى  
توقفت خلفه و هتفت

- جلال

التفت و نظر لها باستغراب في حين قال

- عايدة!

- قافل موبايك لية ؟

تحولت نظراته للبرود و قال

- عشان محدش يز عجني

رمقته بغیظ قبل ان تقول

- تعالى لمكتبك ، في موضوع مهم لازم نتكلم فيه

انهت جملتها و إتجهت لغرفة مكتبه ، فسار خلفها .

دخلت مكتبه و جلست على الأريكة فجلس على الأريكة المقابلة

لها و قال

- ها .. اية الموضوع؟

- العقد

- ماله؟

- عايزاه

- مش معايا

قالها جلال بكذب ، فابتسمت عايدة بسخرية و قالت

- فاكرنى هصدق انه مش معاك! " اكملت بخشونة " انا عارفة

انه معاك لأن الشيطان ادهولك

نظر لها جلال لبرهه قبل ان يقول ببرود

- ايوه.. العقد معايا بس مش هدهوليك

- العقد ده مش بتاعك و مش من حقك تاخده

- و لا من حقك

- لا العقد ده من حقي

ابعد نظراته عنها وهو يقول باستخفاف

- انتي جاية الطريق ده كله عشان تسالي عن العقد!؟

- لا ، جاية الطريق ده كله عشان اخذ العقد ، ادهوني

- في احلامك

قالها جلال قبل ان ينهض ، فنهضت هي ايضا و قالت بتهديد

- هتدهولي يا جلال ، عشان لو متدهوليش بالذوق هتدهولي

بالعافية

نظر لها باستخفاف و قال بتحدي

- وريني اللي عندك

لمعت عينيها بالشر و هي تقول

- متستهونش بيا ، انا ممكن اقتلك بدون ما اخاف

- مش هتقدري

قالها بثقة ، و اكمل

- انتي عايدة ، انتي بوء و بس

نظرت له بغيظ و غضب قبل ان تتقدم منه و تقف امامه و تقول  
بتلقائية و بطريقة مخيفة

- ممكن اموتك دلوقتي زي ما موتت ابوك بهجت

إتسعت حدقتيه بصدمة و هو يقول

- ا... ان..تي؟

- ايوة انا ، انا قتلت بهجت .. أنا قتلت ابو...

قاطعها عندما انقض بكفه على رقبتها بقسوة و هو يقول  
بصدمة

- انتي... انتي ازاي تقتلي ابوكي ؟ ، انتي..

قاطعته ببرود سحقه

- عادي ، انا بعمل اي حاجة عشان الفلوس

هز رأسه بعنف و هو يتركها ، كان يحاول ان يستوعب ما قالته  
و ما تقوله

- انا قتلته عشان طلبت منه ورثي و نصيبي من فلوسه .. بس هو رفض فقتلته هو يستاهل الموت .

نظر لها جلال بغضب و تقدم منها كالمجنون و طوق عنقها بكفه بقوة و هو يقول بغضب

- انتي مجنونة ، ازاي تقتليه ، ازاي تقتلي اللي رباكي و اللي صرف عليك و اللي حماكي و اللي خلى ليكي قيمة من بين اهل القرية

سقطت على الأريكة و هو فوقها في حين مازال يطوق عنقها بكفه بقوة فبدأت تختنق فأصبحت تحاول إبعاده و لكن امام محاولاتها كان جلال يزيد من قوة قبضته على عنقها و هو يهتف بها بعدم وعي و صوت مرتفع نسبيا

- انتي لازم تموتي ، انتي واحدة حقيرة ، انتي موتي ابويا فلان لازم تموتي ، لازم .... لازم

توقف عن ما كان يفعله ، و نظر لها و هو يلهث ، ضرب وجنتيها بكفيه بخفة و هو يهتف بأسمها بخفوت

- عايدة ، عايدة

انتفض من مكانه بعد ان ادرك انه قتلها ، ظل ينظر لها من بعيد  
بصدمة ، مرر اصابعه من بين خصلات شعره باضطراب و هو  
يجول بنظراته حوله في حين يتمم بخوف

- اية اللي عملته دة؟ اية اللي عملته! ، انا قتلتها

.....

ابتعدت عنه لتلتقط انفاسها ، نظرت له بحب و سعادة و هي  
تهمس امام شفثيه ببطئ

- انت ... بتحبني



## الفصل الثالث و العشرون

نظر لحدقتها نظرة سحرتها و هو يقول بخفوت

- و عرفتني ازاي؟

- ببيان

- ازاي؟

رسمت على شفيتها إبتسامة جذابة و من ثم وضعت كفها على صدره ناحية قلبه و قالت

- دة .. قلبك و دقاته

رفعت كفها و وضعت على عنقه و اكلت و هي تنظر لحدقتها

- توترك

سارت بكفها على طول عنقه حتى وصلت لوجنته فأحتضنتها بكفها و اكلت

- عينيك ... شفائك ، كل حاجة فيك بتبينلي

حدق بها بتمعن فلمحت نظرة لم تألفها منه من قبل ، ابعد نظراته عنها و ابتعد و من ثم لواها ظهره و هو يسير في اتجاه النافذة و يقف امامها و اصبح ينظر للهاوية من خلف الزجاج

، كان يشعر بالضييق لشعوره الذي تملكه خاصا بعد ان ايقن بأنه يحمل بداخله مشاعر لها .

- عارفة ان صعب عليك تعترف بحاجة زي دي ، بس هستنى

قالتها بدفئ و هي تقف خلفه و تضع كفها على كتفه ، فنظر

لها من فوق كتفه و هو يلويها ظهره و ظل صامتا ، فقالت

- انا همشي بقى عشان التاكسي مستيني و عشان جلال

ميلا....

- روحيله

قالها بتلقائية و إنفعال ندم عليه ، فلمعت عينيها بسعادة و هي

تبتسم و تقول بنبرة بها عتاب بعض الشيء

- مش هروحله لحيبي فيه ، هروحله عشان مضطره ، هروحله

عشان في واحد...

قاطعها ببرود مصتنع

- مش لازم تبرري ، انتي مش هماني اصلا

إتسعت و إبتسامتها و تقدمت منه و ارتفعت قليلا بجسدها و

همست في اذنه بخبث

- باين الصراحة

التفت و نظر لها بانزعاج ، فتهتت و تراجعت للخلف و قالت  
- سلام

انهت جملتها و تخطته و إتجهت للباب و برمت قبضته و قبل  
ان تخرج التفتت و نظرت له و ابتسمت و هي ترفع كفها و  
تلوح به لتودعه ، و من ثم خرجت و اغلقت الباب خلفها .

.....

تقدم جلال من جسد عايده الذي فارقته الروح و مال بجسده  
قليلا و مد يده ليمسك برسوخها ، اغمض عينيه و هو ينتظر ان  
يشعر بنبض عروقها و لكنه لم يشعر بأي نبض ، فأبتعد عنها  
و جلس على الأريكة المقابلة لها و بدأ في فرك رأسه بحدة و  
هو يتمتم

- هعمل اية؟ ، لازم اخفيها، لازم اتصرف

ظل يفكر لمدة قاربت الخمسة عشر دقيقة حتى توصل لفعل  
شيء ، نهض و اعدل هندامه قبل ان يتقدم من الباب و يقف  
امامه ليأخذ نفسا عميق ليهدأه و من ثم وضع كفه على قبضة  
الباب و برمها و خرج .

- لوسمحتم

قالها جلال بصوت مرتفع للمدعوون لكي ينتبهوا له ، و اكمل



- ماشي ، المهم .. انا كنت هطلعك عشان اقولك اني مش هبقى  
في القصر النهاردة

نظرت له بلامبالاة قبل ان تلتفت و تصعد السلالم بهدوء و هي  
تقول

- ماشي

.....

بعد منتصف الليل

يقف جلال امام هاوية الجبل و هو ممسك بجثمان عايدة ، كان  
ينظر لها و هو متردد من القائها ، اغمض عينيه و هو يتمم  
بكلمات غير مفهومة في حين بدأ يترك جثمانها و ما لبث ان  
امسكه مرة أخرى و هو يأخذ نفسا عميقا ، فتح عينيه و حدث  
نفسه بصوت مسموع متقطع

- هتعملها يا جلال ، هتعملها عشان لو معملتهاش انت هتروح  
في داهية ، يلا .. يلاااا

قال جملته الأخيرة و هو يدفع جثمانها في الهاوية ، فسقطت  
للأعماق ، تراجع للخلف و هو ينظر للأسفل في حين كان يلهث  
، مسح جبينه بكفه و التفت و صعد سيارته و غادر سريعا .

## في قصر الشيطان

لم يستطع الشيطان النوم ، فنهض و غادر جناحه ليذهب لغرفة مكتبه ، دخل الاخير و تقدم فيه حتى وصل لكرسي مكتبه فجلس عليه و اشعل ضوء خافت بجانبه ، اعاد ظهره للخلف و هو ينظر امامه بجمود و من ثم مد يده للدرج و فتحه و اخرج منه سجائره و اشعل واحدة و وضعها بين شفتيه و شرد في ما حدث اليوم و حديثه مع ريحانة و ادراكه لمشاعره ، الآن هو يعترف امام نفسه و هذا يكفيه حالياً لأن من الصعب عليه ان يفصح لها او لأحد عن مشاعره ، هو لديه سبب لعدم اخبرها فهو يريد ان ينهي انتقامه لكي يبدأ معها حياة جديدة بعيدة عن الأنتقام ، هذا ما قرره في النهاية ، سينهي انتقامه اولاً .

## اليوم التالي

استيقظت ريحانة و هي تشعر بالسعادة و الراحة ، نهضت من على السرير بنشاط و إتجهت للخزانة و فتحتها لتأخذ ملابس

لترتديها و بعد ان فعلت اغلقتها و التفتت لتتجه للحمام و لكنها توقفت عندما طرق احدهم على الباب .

- ادخل

قالتها ريحانة للطارق ، فدخلت الخادمة و هي تحمل صينية بها طعام و تقدمت للطاولة و وضعت الصينية عليها و قالت و هي مخفضة الرأس

- سيد جلال عايز حضرتك تاكلي الفطور كله

- هو لسه مرجعش؟

- لا

- احسن

تمتت بها ريحانة بسعادة و من ثم اومأت برأسها و قالت

- ماشي ، انا هاكل ، تقدرني تمشي

- عن اذنك

قالتها الخادمة قبل ان تلتفت و تتجه للباب و تغادر ، بينما مدت ريحانة يدها و اخذت قطعة من الجبن قبل ان تذهب للحمام لتغتسل .

.....

## في قصر الشيطان

خرج الشيطان من جناحه و إتجه للسلم و قبل ان ينزله نظر للأعلى عندما نادته الخادمة و قالت

- السيد عبد الخالق عايزك يا سيدنا

اوما برأسه و غير وجهته حيث صعد السلم و إتجه لغرفة جده و دخلها .

- عامل اية النهاردة ؟

قالها الشيطان و هو يجلس على الكرسي الموضوع بجانب السرير ، فنظر له عبد الخالق و قال بخبث

- كويس بعد ما الأخبار وصلتلي

- اخبار اية؟

- هو صحيح ريحانة جت هنا؟

قالها عبد الخالق ، فنظر له الشيطان لبرهه قبل ان يقول بجمود

- اة

- بجد! .. جت لية؟



- عرفت منين انها جت؟

- مصادري الخاصة

قالها عبد الخالق بمزاح ، فإبتسم الشيطان بتهكم و قال

- شكك اتعديت من عايده

ضحك عبد الخالق و قال

- جيب سيرة عدلة طيب

إبتسم الشيطان بصدق و هو يجول بنظراته حوله حتى توقفت عند صورة والدته الموضوعه على الكومود ، ظل ينظر للصورة من بعيد لبرهه قبل ان يمد ذراعه و يلتقطها و هو يتمعن في النظر إليها ، كان عبد الخالق يتابعه بصمت .

- عارف ، انا قررت حاجة

قالها الشيطان بعد صمت ، فقال عبد الخالق بهدوء

- قررت اية ؟

- هنهي انتقامي

إبتسم عبد الخالق بسعادة و قال

- اخيرا

و من ثم اردف بخبث

- و دة بقى تأثير ريحانة!

رفع الشيطان نظراته لجده بانزعاج ، فضحك الأخير بخفة و  
قال

- خلاص دة مش تأثيرها ، المهم ... هتهيه ازاي؟ ، يعني  
هتسيب جل...

قاطعه الشيطان بحسم

- طبعا لا

- طب يعني...

- يعني وقت تصفية الحسابات جة

نظر له عبد الخالق بخيبة أمل و قال بأسى

- شكلك مش هتهيه انتقامك على خير ابدا ، فأنا مهما قلت انا

عارف انك هتدخل كلامي من وذن و هتخرجه من الودن الثانية

- بظبط

شعر عبد الخالق بالضيق من برود و وقاحه رد الآخر ، فاندفع

و قال بحدة

- هو انت بتعتبرني جدك؟ ، بتعتبري الراجل اللي رباك؟ ، دي مش معاملة تعاملني بيها ، انا راجل كبير و عجوز فلازم تحترمني مش تقولي بظبط و تقل مني

نظر له الشيطان بجمود و قال

- دة اسلوبي

- دة اسلوب نيلة

قالها عبد الخالق بغضب و من ثم اصبح يسعل ، ففرع الشيطان عليه ، فنهض سريعا و اخذ كوب الماء الموضوع على الكومود و اقترب من عبد الخالق و اصبح يمسح على ظهره برفق ، فبعد ان هدا قليلا اشربه الماء ، نظر عبد الخالق للشيطان بضيق و قال من بين انفاسه المتقطعة

- انت هتموتني قريب ، انت مش عايز تتعدل بقى ، نفسي اشوفك بيجاد بتاع زمان قبل ما اروح من الدنيا دي

قال الأخيرة بتمني ، فتنفس الشيطان بعمق و هو ينهض و يقول

- انت فطرت؟ ، هخليهم يجيبولك الفطور

انهى جملته و إتجه للباب و غادر ، في حين كان عبد الخالق يرمقه بنظراته الحزينة .

.....

دخل جلال قصره و هو يتحدث في الهاتف ، إتجه للسلم و صعده حتى وصل للطابق العلوي و انحرف يمينا ليقف امام باب جناحه و هو يقول للطرف الآخر

- هجبتك كل الورق اللي عندي اللي بيخص صفقات السلاح

صمت جلال ليستمع لرد الآخر ، و من ثم قال

- ايوة، ما انا رجعت كل ورقي من الشيطان و الورق اللي معايا اصلي

صمت مرة أخرى ليسمع رد الآخر ، و من ثم رد

- متقلقش مش هرجع و اقولك رجعلي السلاح اللي اتدهولك ، انا اصلا مش محتاجه و مش هحتاجه عشان معايا اللي مكفيني من السلاح و اللي هدهولك دة زيادة عندي

وضع جلال كفه على قبضة الباب و برمها و دخل و هو يقول

- خلاص اتفقنا ، انا النهاردة هخرج من القرية عشان اجيلك ، سلام

انهى المكالمة و اعاد هاتفه لجيبه و هو يفتح الخزانة و يخرج منها حقيبة و يضعها على الأرض و من ثم بدأ في وضع

الأوراق الذي اعادها من الشيطان في الحقيبة و من ثم وضع عليهم القليل من ملابسه و اغلقها ، نهض و حمل الحقيبة و إتجه بها لخارج الجناح و بعد ان خرج انحرف يسارا لينزل السلم و لكنه تراجع حيث التفت و إتجه لجناح ريحانة و توقف امام بابها ، وضع الحقيبة على الأرض و من ثم طرق على الباب و دخل دون ان ينتظر سماع اذنها لدخوله ، نقل نظراته في ارجاء الجناح الذي كان فارغ ، فقضب جبينه و هو يحدث نفسه

- راحت فين؟

التفت و خرج من الجناح و حمل حقيبته و إتجه للسلم و نزله حتى وصل للطابق الرئيسي و سأل احدى الخادمت

- فين ريحانة؟

- المدام ريحانة في الصالة

اوماً جلال برأسه و إتجه للصالون و دخله و توقف امامها و هو يقول

- و اخيرا خرجتي من اوضتك؟ ، فرحتيني

رفعت نظراتها له و قالت بجمود

- لو كنت اعرف ان نزولي هيفرحك مكنتش نزلت

رمقها بعتاب قبل ان يضع حقيبته على الأرض و يتقدم منها و  
يجلس على الأريكة التي تجلس عليها و يقول  
- امتى هترجعي لريحانة بتاعتي؟

نظرت له بثبات و قالت

- ريحانة بتاعتك مش هترجع لأنها مبقتش موجودة

ساد الصمت بعد قولها في حين اصبحوا يتبادلوا النظرات ،  
تنفس بعمق و هو يبعد نظراته عنها و هو يقول بهدوء

- عموما ... كنت جاي اقولك اني هخرج من القرية النهاردة و  
هرجع بعد يومين

- بتقولي لية! ، انت اصلا مش هاممني

- حببت اقولك بس

قالها و هو ينهض و اكمل

- خلي بالك من نفسك و كلي كويس

لم تنظر له و لم ترد ، فالتقط حقيبته من على الأرض و غادر .

.....

في غرفة مكتب الشيطان

- كنت عايزني يا سيدنا؟

قالتها زهرة و هي تقف امام الشيطان الذي كان جالس على  
كرسي مكتبه

- ايوه

قالها الشيطان وهو يرفع نظراته لها ، و اكمل و هو يمسك  
بالظرف الذي يضعه امامه و يمد يده لها لتأخذه

- خدي

تقدمت و اخذت الظرف و هي تقول بتساؤل

- ايه ده ؟

- افتحيه

اومات برأسها و فتحته فوجدت بداخله نقود ، فرفعت نظراتها  
له و قالت

- فلوس! ، ليه بتديني فلوس؟

- حسابك

قضبت جبينها باستغراب و قالت

- مش فاهمة

- خديه و خلاص

- بس...

قاطعها بنظراته الصارمة ، فأخفضت رأسها و قالت

- شكرا يا سيدنا

- تقدري تمشي

اومات برأسها و التفتت و ما لبثت ان عادت و نظرت له عندما  
قال

- استني

ظل صامتا بعد قوله في حين كانت زهرة تنتظر سماع ما يريد  
قوله

- هتروحي لقصر جلال

قالها بثبات بعد تردد كبير ، فنظرت له باستغراب و قالت

- انا يا سيدنا!

- ايوة ، هتروحي هناك عشان هتجيبيلي شوية معلومات

- معلومات! ، عن مين؟



- ريحانة

- الانسة ريحانة! ، طيب ازاي؟

- منها

قضبت زهرة حاجبها بحيرة ، بينما اكمل

- المعلومات اللي هتجيبهالي هتكون عن ريحانة و جلال ،  
فهمتي!

قالها و هو يبعد نظراته عن زهرة التي نظرت له و قد فهمت  
ما يقصده و هذا ما زاد من حيرتها اكثر ، لماذا يريد ان يعرف  
ذلك؟ .

- انا طلبت منك انتي بذات عشان مجربك قبل كدة و واثق فيكي

اومات برأسها بتفهم و قالت

- حاجة تانية؟

- لا

- عن اذنك يا سيدنا

و من ثم التفتت و إتجهت للباب و وضعت كفها على قبضة  
الباب و قبل ان ترمها التفتت و نظرت للشيطان الذي قال

- هتروحيها بس بدون ما تقوليها اني انا اللي باعتك ،  
فاهمة!؟

- فاهمة

قالتها و غادرت

.....

بعد مرور الوقت

دخلت زهرة لقصر جلال و إتجهت للصالون مع الخادمة و  
جلست على الأريكة و هي تنتظر قدوم ريحانة ، بعد مرور  
دقائق ، دخلت ريحانة للصالون و هي تشعر بالحيرة و القلق ،  
فمن الذي سيأتي لقصر جلال و يطلب رؤيتها؟ ، و لكن فور  
رؤيتها لزهرة ذهب قلقها و حل محله الذهول و الدهشة .

- زهرة!

نهضت زهرة و هي تبتم و تقول

- ازيك يا انسة ريحانة

تقدمت ريحانة من زهرة و احتضنتها و هي تقول

- كويسة بعد ما شفتك

بادلتها زهرة العناق و من ثم ابتعدوا عن بعض و جلسوا على الأريكة .

- اسفة لأنني جيت من غير ما استأذن

قالتها زهرة و هي تشعر بالإحراج ، فقالت ريحانة بإستنكار

- اية اللي بتقوليه دة ! ، استأذن اية بس، انتي مش غريبة عشان تستأذني

- انا الصراحة مكنتش عايزة اجي عشان كنت خايفة من رد فعل السيد جلال معايا بس انا كنت عايزة اشوفك اوي و اطمئن عليك فجيت و قلت يحصل اللي يحصل بقي

امسكت ريحانة بكف زهرة و قالت

- انتي تيجي في الوقت اللي انتي عايزاه ، و هو مش هيقدر يعملك حاجة

إبتسمت زهرة و قالت

- ماشي

و من ثم اردفت بتساؤل

- صحيح ، عاملة اية معاة؟

- و لا حاجة

- و لا حاجة!

قالتها زهرة بعدم فهم ، فتهتت ربحانة و قالت

- ايوه و لا حاجة ، يعني هبقى عاملة ايه معاه بعد اللي عرفته عنه؟

- واجهتيه؟

- اه

- و كان رده ايه؟

ابتسمت ربحانة بمرارة و قالت بتهكم

- كان رده انه عمل كل دة عشان يحميني و يحافظ عليا

و من ثم ضحكت بسخرية و اكملت بانزعاج

- عايزني اصدق الكلمتين دول ، فاكرنى الغبية اللي كانت بتصدق اي كلمة بيقولها

- لا انتي مكنتيش غبية ، انتي كنتي بتحبينه عشان كدة كنتي بتصدقني كل كلمة بيقولها

- كلامك صح ، بس خلاص انا فوقت دلوقتي و مبقتش اصدقه ، و مبقتش احبه ، اصلا مش عارفة ازاي حبيته!

ساد الصمت لبرهه قبل ان تكمل

- تعرفي ... انا حظيت حدود ما بينا ، خدت جناح لوحدي ..  
جناح بعيد عنه  
- بجد !

اومات ريحانة برأسها ، فابتسمت زهرة و قالت لتشجعها

- ايوة خليكي كدة ، خليكي قوية

ابتسمت ريحانة و قالت بجدية و حماس

- هبقى كدة من هنا و رايح

.....

في قصر عز الدين

- هسلمك انت الصفقة دي يا ايمن

قالها الشيطان لأيمن الذي زهل من قول الآخر ، فقال

- انا!

- ايوة انت ، و لا مش عايز؟

- لا .. لا عايز

- ماشي ، على كدة هجربك و هسلمك صفقة السلاح دي ، لازم  
توصلها لقرية الشيخ حامد عشان محتاجينها  
- قرية الشيخ حامد !

- ايوة

هز ايمن رأسه و هو يشعر بالحيرة ، فقال  
- انت هتبعثهم السلاح عشان تساعدهم!

- ايوة

- بجد! ، هو انت دايمًا بتبعثهم ؟

- ايوة

- طيب لية جلال كان بيقول انك بتشتري السلاح عشان تقتل  
ال...

قاطعه عز الدين ب

- جلال كان بيقول كدة عشان يبين الشيطان انه وحش ، فهمت

- اهاا ، يا ابن اللذينة يا جلال ، دة خلى القرية كلها تصدق

- خلونا في موضوعنا دلوقتي

قالها الشيطان بجمود ، فنظر له ايمن و عز الدين ، بينما أكمل  
الشيطان

- مش عايز اي غلطة يا ايمن ، عايز شاحنة السلاح دي توصل  
لقرية الشيخ حامد خلال يومين

- متقلقش ، هتوصل ، ثق فيا

- لسه ، هتكسب ثقتي بعد ما تخلص المهمة دي

او ما ايمن برأسه و قال بعزم

- هكسبها صدقتي

نهض الشيطان و قال

- انا ماشي

انهى جملته و غادر

.....

نهضت زهرة و قالت

- انا لازم ارجع للقصر

نهضت ريحانة و قالت

- خليكي قاعدة معايا شوية

- معلى لازم ارجع للقصر عشان ورايا شغل  
اومات ريحانة برأسها بتفهم بينما اكملت زهرة  
- هبقى استأذن من سيدنا و ابقى اجيلك  
- ماشي ، هستاكي

اقتربت زهرة و عانقت ريحانة و هي تودعها و من ثم غادرت

.....

بدأ الليل يسدل ستائره

دخل الشيطان القصر و سار في الممر حتى توقف امام غرفة  
مكتبه و نظر لحارسه و قال

- ابعلي زهرة

انهى جملة و دخل غرفة مكتبه ، جلس على كرسي مكتبه و  
وضع قدم على أخرى و اصبح ينتظر قدوم زهرة ، بعد دقائق  
دخلت الأخيرة لمكتب الشيطان و جلست على الكرسي المقابل  
للأخير بعد امره بذلك .

- ها ، سامعك



قالها الشيطان بهدوء يخفي خلفه ما يشعر به من فضول و  
توتر ، فقالت زهرة

- رحت للأنسة ريحانة و كلمتها عادي جدا ، فالي عرفته انها  
ماخده جنب من السيد جلال و انها حاطة حدود ما بينهم و كمان  
الانسة ريحانة ماخده جناح منفصل عن السيد جلال.....

بعد ان سمع الشيطان قولها الأخير إرتست على شفثيه  
إبتسامة صغيرة جذابة دون ان يشعر و تلاشت سريعا عندما  
لاحظ ان زهرة توقفت عن إكمال حديثها و اصبحت تحدق به  
ببلاهة و ذهول ، فهي لا تصدق ان سيدها يبتسم! ، همهم  
بخشونة و قال

- كمي

انتبهت بأنها تحدق به فشعرت بالإحراج و اخفضت رأسها و  
هي تقول

- بس ، معرفتش اكر ، دة اللي قالتهولي الانسة ريحانة  
اوما برأسه و قال

- ماشي ، تقدري ترجعي على شغلك

اومات زهرة برأسها و نهضت و غادرت ، بينما عاد الشيطان  
بظهره للخلف و هو يتهد براحة ! .

.....

ترجل جلال من سيارته بعد ان فتح له السائق الباب ، تقدم جلال لداخل الفندق .

- انا وصلت ، انت فين ؟

قالها جلال للطرف الآخر عبر الهاتف في حين كان ينقل نظراته حوله باحثا عن ذلك الشخص ، فوجده .. فقال و هو يلوح بكفه

- شفتك

ابعد الهاتف من على اذنه و اقترب من الشخص الذي يريد مقابلته حتى توقف امامه ، فمد كفه ليصافح الآخر و هو يقول

- و اخيرا هنتغل مع بعض

إبتسم الآخر و هو يصافحه و يقول

- اخيرا ، اتفضل اقعد

بعد ان جلسوا اصبحوا يتحدثوان عن امور عدة فرعية ، حتى قال جلال

- مش نشتغل بقى؟

- هنتغل هنتغل ، بس انت مستعجل لية؟

- مش مستعجل و لا حاجة

إبتسم الآخر و قال

- ماشي ، اتفضل ابدأ

اوما جلال برأسه و اتى ان يتحدث ولكن قاطعه رنين هاتف  
الآخر ، فأعذر الأخير و نهض ليجيب و بعد ان انهى المكالمة  
عاد لجلال و قال بعجلة

- اسف ، لازم امشي ، بكرة نتقابل و نتكلم على كل حاجة

نهض جلال و قال

- خلاص و لا يهمك

- اسف مرة ثانية

قالها الآخر و هو يغادر ، بينما التف جلال حول نفسه و هو  
يشعر بالضيق ، كان يريد ان ينهي كل شيء سريعا ، مرر  
اصابعه بين خصلات شعره و إتجه لموظفة الإستقبال و قال لها

- عايز اوضة

- كام يوم ؟

- يومين

.....  
دخل الحارس لمكتب الشيطان بعد ان سمع اذن الأخير ، توقف  
امام سيده و قال

- الظرف دة ليك يا سيدنا

نظر له الشيطان و مد يده و اخذ الظرف و نظر له لبرهه قبل  
ان يشير للحارس بالمغادرة ، فغادر الأخير بينما فتح الشيطان  
الظرف و اخرج الورقة التي بداخله و بدأ بقراءتها .

" انا مسافرة ، حابة ارتاحلي شوية و ابعده عن القرية ، عارفة  
ان انت ملاحظتش اني مش في القصر و عارفة ان انت مش  
هامك لو عرفت اني سافرت او لا بس انا عملت اللي عليا بكونك  
جوزي المستقبلي ، هتوحشني

من: عايده "

وضع الشيطان الورقة على طاولة المكتب و هو يشعر بالغرابة  
بشأن هذه الرسالة ، نهض و غادر غرفة مكتبه و هو ينوي  
الإتجاه لجناح عايده .

- الرسالة وصلت للشيطان يا سيد جلال

قالتها بخفوت احدي الخاديمات التي كانت تقف في الزواية  
بتخفي ، فأجابها جلال

- كويس جدا ، شغلك خلص معايا ، و الرسالة انسيها خالص ،  
فاهمة؟

- حاضر يا سيد جلال

قالت جملتها و انهدت المكالمة و عادت لعملها .

وصل الشيطان للطابق الثالث و إتجه لجناح عايدة و دخله ،  
توقف و مرر نظراته حوله و من ثم تقدم و إتجه للخزانة و  
فتحها فلم يجد ملابس لها .

- سيدنا

قالتها الخادمة بصوت باكي ، فالتفت الشيطان و نظر لها و  
قضب جبينه بإستغراب عندما رأى هيئتها فقد كانت تبكي ، فقال

- في اية؟

- السيد عبد الخالق .. مات

انهدت الخادمة جملتها و ازدادت في بكائها ، بينما ظل الشيطان  
يقف في مكانه يحاول ان يفسر ما قالته ، ففجأة وجد صعوبة  
في فهمها ، ظل على حالته لبرهه قبل ان يسرع لخارج جناح  
عايدة و يتجه بخطواط سريعة لغرفة عبد الخالق و يدخلها،  
تباطئت خطواته فور رؤيته لجده الذي كان مغطى بالغطاء

الأبيض ، توقف امام سرير جده و مد يده و ابعده الغطاء من على وجه الأخير و حدق به بدون اي تعبير ظاهر على وجهه - اخرجوا برة

قالها الشيطان بجمود ، فخرج الجميع و فور خروجهم جثى على ركبتيه و امسك بيد جده في حين لمعت عينيه بالحزن و الألم و هو يبتسم بمرارة و يقول

- و انت كمان رحنت! ، شكلكم كلكم حالفين انكم تسبونني و تعيشونني لوحدني ، كان ممكن تستنى شوية كنت هحققك اللي بتتمناه ، بس انت رحنت ، براحتك .. روح .. روحوا كلكم ، اقدر اعيش لوحدني .

أنهى جملته بحدة و نهض و وضع الغطاء على وجه جده و التفت و خرج من الغرفة و هو يقول للحارس الذي يقف امام الغرفة

- جهزوا كل حاجة عشان ندفنه

او ما الحارس برأسه و غادر لينفذ ما طلبه منه سيده .

.....

قبل حلول منتصف الليل بقليل

كان الشيطان يقف امام قبر عبد الخالق و هو يضع كفيه في جيوب بنطاله ، كان ينظر للقبر بجمود برغم حزنه الذي لم يظهره ابدا ، التفت و سار بخطوات هادئة لإتجاه سيارته في حين كان يتذكر لحظاته مع جده ، فتح السائق الباب لسيدة فصعدتها الأخير و غادر .

.....  
في قصر جلال

وضعت ريحانة شالها على رأسها بعناية و من ثم نظرت لصورتها المنعكسة على المرآة و هي تحدث نفسها بصوت مسموع

- انا عارفة ان اللي بعمله غلط بس...

لم تكمل جملتها ، هزت رأسها بعنف و من ثم التفتت و غادرت من القصر بالتخفي .

.....  
في جناح الشيطان

كان جالس على الأرض بجانبه زجاجة ممتلئة بالخمير ، كان ينظر امامه بشرود في حين كان يحتسي الخمر بشراها ، هو ليس من عاداته ان يشرب الخمر و لكنه ليتغلب على حزنه و شعوره بالضعف و الإنكسار يحتسيه ، نعم هو يشعر بالحزن الشديد ، فالشخص الأخير من عائلته .. رحل ، الشخص الذي كان في مكانة والده .. رحل ، نعم كان يعامله بجفاء بعض الشيء و لكن هذا لا يدل على عدم حبه له ، نظر للكوب الذي احتساه بالكامل ، و من ثم امسك بزجاجة الخمر و فتحها و ملأ الكوب بالأخير و عاد يحتسيه ، حرك رأسه و هو يبتسم بسخرية و يحدث نفسه بصوت مسموع

- الدنيا بتحبني اوي ، بتحبني لدرجة انها بتاخذ مني كل حاجة يمكن تكون حلوة في حياتي ، خدت مني الوالد ، و بعدين الوالده ، و بعدين .. الجد ، خدت مني التلاته اللي ليا في الدنيا دي اخفض رأسه و ملأ الكوب مرة الأخرى بالخمير و احتسى منه القليل و من ثم تتم بسخرية  
- برفوا عليكي يا دنيا ، برفوا

.....



وصلت ريحانة لقصر الشيطان و اتت ان تدخل من البوابة ولكن الحراس رفضوا ، فأبعدت الشال من على وجهها و هي تقول  
- انا ريحانة

- اسف ، اتفضلي

قالها الحارس و من ثم اتاح لها الطريق ، فدخلت ، سارت في الممر و هي تشعر بالإرتباك ، اتت ان تصعد السلم و لكن اوقفها صوت زهرة المتسائل

- انتي مين ؟

التفتت ريحانة لها و قالت و هي تبسم

- دي انا

قضبت زهرة جبينها و من ثم تقدمت من ريحانة بخطوات سريعة و قالت بخفوت قلق

- انسة ريحانة! ، جيتي ازاي هنا؟ ، حصل حاجة؟

- مالك؟ ، اهدي محصلش حاجة ، جيت اشوف الشيطان .. بس

اومات زهرة برأسها و قالت بهدوء

- ماشي

التفتت ريحانة و اتت ان تصعد و لكن اوقفتها زهرة مرة أخرى  
بقولها

- عايزة اقولك حاجة يا انسة ريحانة  
- اية؟

- السيد عبد الخالق

قضبت ريحانة جبينها و قالت

- انتي تعرفيه؟

- ايوه ، اعرفه

- امم ، طيب .. ماله؟

بلعت زهرة لعابها و قالت بحزن

- مات ، السيد عبد الخالق مات

إتسعت مقلتي ريحانة بصدمة و من ثم امتلأت حدقتيها بالدموع  
و هي تقول ببطء و عدم تصديق

- م..مات بج..د!

أومأت زهرة بأسف ، فسالت دموع ريحانة على وجنتيها و هي  
تقول بصوت اوشك على البكاء

- فينه؟

- دفنوه

- فين الشيطان؟

- في جناحه

التفتت ريحانة سريعا و صعدت السلم حتى وصلت للطابق الثاني ، فتوجهت إلى جناحه بخطوات سريعة و سرعان ما تباطئت امام جناحه و هي تفتحه ببطء ، توقفت و هي تنظر له بحزن و ألم فرويتها له بتلك الحالة تألمها ، تقدمت منه بخطوات بطيئة حتى توقفت امامه ، جثت على ركبتيها و هي تنظر له بحزن ، و من ثم قالت بخفوت

- كفاية شرب

انتبه لوجودها ، فألتفت برأسه و نظر لها لوهله قبل ان يعود و ينظر امامه و يحتسي الخمر ، فمدت كفها و اخذت الكوب منه و قالت بحزن

- انا عرفت ، زعلت جدا و....

قاطعها بقوله العدوانى

- اخرجي برة ، و هاتي دي

قال الأخيرة و هو يأخذ الكوب منها و يحتسيه ، فرمقته بضيق  
و قالت بانزعاج

- على فكرة غلط اللي بتعمله دة ، مينفعلش تشرب عشان تنسى  
، المفروض...

قاطعها ببرود

- ملكيش دعوة بيا ، مش انتي اللي هتقوليلي اعم...

قاطعته بحنان و هي تنظر لحدقتيه

- لا انا اللي هقولك ، و انا اللي هواسيك مش اللي بتشربه دة  
بعد ان انتهت جملتها احاطته بذراعها و ضمته بحنان و هي  
تهمس في اذنه بدفئ

- عارفة انك زعلان ، فمش لازم تخبي ، عيط لو عايز ، عيط  
مسحت على ظهره بكفها بحنان ، فضمها بقوة و هو يخفي  
وجهه في عنقها ، و من ثم شعرت بدموعه الساخنة تجري  
على عنقها .

## الفصل الرابع و العشرون

سالت دموعها على وجنتيها لأجله ، فهي لأول مرة تراه متألم لدرجة البكاء ، تتمنى لو تستطيع ان تنتزع حزنه و ألمه الذي يشعر به الآن ، تريد ان تراه كما كان ، فهذا بالنسبة لها افضل من ان تراه ضعيف هكذا . مسحت دموعها بكفها و قالت بصوت متحرج حنون ، دافئ

- انا جمبك ، انا هفضل جمبك علطول و مش هسيبك ، وعد

سمعت صوته الباكي

- كنت هحقله اللي بيتمناه ، بس هو راح .. راح

- راح لماكن احسن .. صدقني

تنفست بعمق و هي تطبق جفونها و تفتحهم و تقول بتماسك

- جدو كان طيب ، حقك تتعلق بيه زي ما انا اتعلقت بيه ، كنت

بعتبره جدي

إبتسمت بحزن و اكملت

- تعرف .. لو شافك دلوقتي و في حالتك دي كان هيفرح ،

هيفرح مش شماتة ، هيفرح عشان عرف انك بتحبه .. انك كنت

بتعتبره حاجة كبيره في حياتك ، اكيد هو عارف انك بتحبه ..  
ما هو اللي رباك

ازداد في بكائه ، فمررت اناملها من بين خصلات شعره بحنان  
و هي تهمس له بصوت باكي

- كفاية ، متعيطش .. مش قادره اشوفك كدة ، بتوجع ، كفاية  
توقف عن البكاء و رفع رأسه و نظر لها نظرة ممتلئه بالكثير  
من العواطف المتناقضة ، و من ثم همس لها باحتياج  
- ريحانة .. واسيني

مدت انامها و مسحت دموعه و من ثم ابتسمت بدفئ و فتحت  
ذراعيها له و قالت بهمس مماثل له

- تعالى

ضمها مرة اخرى و نهض و انهضها معه و هما مازالا  
متعانقين ، و لفرق الطول اصبحت قدميها لا تلامس الأرض ،  
سار بها للسريير ، شعرت بأنفاسه الحارة على عنقها و من ثم  
شعرت بشفتيه التي تقبل عنقها ، فأنكمشت بين ذراعيه في  
حين وضعها على السريير و اصبغ فوقها ، فهمست بجوار اذنه  
بجزع

- بيجاد

شعرت بيديه التي ترفع سترتها ، فهتفت بخوف

- لا .. بيجاد .. لا

ابعدت يده و من ثم حاولت ان تبعده عنها و لكنها فشلت ، رفع رأسه و نظر لها بطريقة اشعرتها بالقلق و الخوف من نواياه ، فهمست له برجاء

- بيجاد ، لوسمحت ابعده

بدى لها انه تحت تأثير الخمر الذي شربه عندما قال

- قلتك واسيني ، وانتي وافقتي

- مينف...

قاطعها بقبلته التي لم تطل حيث ابتعد و قال امام شفيتها

- انتي عشيقتي ، لغاية دلوقتي مشتغلتيش شغلتك

لمعت عينيها بالدموع و هي تقول

- بيجاد .. فوو...

انقض على شفيتها يقبلهما بقسوة فلم تكمل قولها ، حاولت

ابعاده بضربه بقبضتها على صدره فأمسك بذراعيها و احكم

امساکهما فوق رأسها ، فسالت دموعها على وجنتيها فشر

بهما على وجنتيه ، ففتح عينيه و نظر لحدقتيها العسليتين

اللامعتين و من ثم اغلقهما مرة أخرى بينما أصبحت قبلته ناعمة .. رقيقة ، فأذابتها تدريجيا حتى استجابت معه كليا ، كان هناك صوت بداخلها يحاول ان يمنعها عن ارتكاب ما ستفعله ، ولكنها تجاهلت ذلك الصوت .. و استاجبت لشيطانها ، تعلم انها ستندم على ما تفعله و سوف تتعت نفسها بأنها "خائنة" و لكنها هي الآن ضعيفة .. لا تستطيع الإبتعاد او إبعاده ، فأغمضت عينيها بإستسلام تام ، بينما ترك ذراعيها لتذهب لمسارهما على كتفه ، مررت انامها بين خصلات شعره بطريقة اشعلته .

.....

اليوم التالي

في غرفة مكتب الشيطان

جاء الشيطان الغرفة ذهابا و ايابا و هو لا يفهم.. كيف فعل ذلك ؟ ، كيف كان ضعيف لهذه الدرجة؟، كيف اظهر ضعفه لها؟ كيف بكى امامها؟ ، جلس على الأريكة بغضب و هو يتذكر ما حدث في الية الماضية ، فأشتعل غضبا ، نعم هو غاضب من نفسه .. و منها ، لما لم تمنعه؟ ، لما لم تجعله يفيق ؟ ، كيف





## خارج القرية .. في الفندق

- شكك مستعجل على الشغل

قالها الطرف الآخر لجلال الذي اجاب ب

- مش مستعجل ، بس مدام انا فاضي احب استغل وقتي في  
حاجة مفيدة

إبتسم الطرف الآخر و هو يقول

- حاجة كويسة انك تستغل وقتك في حاجة مفيدة زي الشغل ،  
يلا نبداً

اخرج جلال اوراقه من حقيبته و قدمها للآخر الذي التقطها و  
بدأ في تفحصها ، و قال بعد دقائق

- ثواني و هرجلك

- في اية؟

نهض الآخر و اجاب ب

- هتعرف لما ارجع

و من ثم غادر و هو تارك جلال يشعر بالحيرة ، بعد مرور  
خمسة عشر دقيقة عاد الآخر ، فقال جلال

- ها... في اية ؟

وضع الآخر الأوراق على الطاولة امام جلال بضيق و من ثم  
جلس و هو يقول

- الورق دة .. مزور

حدق به جلال بذهول و صدمة و هو يهتف

- ازاي يعني مزورة؟

- يعني الختم مزور ، فمدام الختم مزور يبقى الورق غير صالح

التقط جلال الأوراق من على الطاولة بسرعة و اخذ يتفحصها  
و هو يهتف ب

- مستحيل .. مستحيل تكون مزورة

و من ثم رفع جلال نظراته للآخر و قال بإستنكار

- اكيد في غلط

- لا مفيش غلط ، انا شكيت في الأول انها مزورة ، ف رحت

لواحد خبرة في المواضيع دي و اكدلي انها مزورة

و من ثم اردف بشك

- هو انت متعرفش ان الورق مزور؟!؟

- لا طبعا

قالها جلال و هو يعيد نظراته للأوراق ، فساد الصمت منه و  
احتدت ملامحه و هو يتمتم بغضب مكبوت

- الشيطان ، مفيش غيره

قضب الآخر جبينه و قال

- بتقول اية؟

نقل جلال نظراته للآخر و قال بغیظ

- شكلي اتخدعت ، ادوني ورق مزور بدل الأصل

غمغم الآخر و نهض وقال بأسف

- على كدة الصفقة للأسف .. مش هتم ، كان لازم يكون ورق

الأصل معاك

نهض جلال بسرعة و قال

- لا استنى...

قاطعہ الآخر

- مش هقدر استنى ، عشان ورايا موعد تاني كنت مأجله  
عشانك ، بس مدام صفقتنا اتلغت لازم اروح للموعد التاني ،  
عن اذنك

انهى جملته و غادر ، فألقى جلال بالأوراق على الطاولة بغضب  
و من ثم سار في إتجاه المصعد و هو يكور قبضته ، و قبل ان  
يصل للأخير توقف و التفت و غير وجهته للخارج ، صعد  
سيارته و قال للسائق

- إرجع للقريه

نظر له السائق من المرآة و قال بتساؤل

- قريه الشيطان؟

- ايوة، قريه الزفت

قالها بكره ، فأوماً السائق برأسه .

.....

نهضت ريحانة من على السرير و هي تلف الغطاء حول جسدها  
، سارت بضع خطوات و توقفت لتميل و تلتقط ملابسها و تتجه  
بها للحمام .. دخلته و اوصلت الباب خلفها .



- ماشي الحال يا بنتي

- لسه زعلان عشان طردك السيد جلال!؟

- لا

- اكيد!

- زهرة

قالها والدها بضيق و نفاذ صبر ، فقالت

- ماشي ماشي ، المهم ماما عاملة اية و اختي؟

- كويسين ، بيسلموا عليكي

- الله يسلمهم ، صحيح هي البت اختي هتقعد قد اية عندكم؟

- مش عارف ، بتسالي لية ؟

- عشان على اخر الأسبوع هاجيلكم فعازية اعرف هتبقى

موجودة و هشوفها ولا لا

- تعالي .. هتلاقيها موجودة

- ماشي ، جاية

قالت الأخيرة بصوت مرتفع لرئيسة الخدم التي نادتها ، و من

ثم اردفت لوالدها

- هقفل دلوقتي يا بابا عشان بينادوني

- ماشي يا بنتي ، سلام

- سلام

.....

اسرع الشيطان للحمام و هو يشعر بالخوف و القلق عليها ،  
وضع كفه على قبضة الباب و برمها و لكن الباب لم يفتح ،  
فحاول مرة أخرى و هو يهتف بأسمها بقلق

- ريحانة ، ريحانة

اصبح يطرق على الباب بقوة و هو يهتف

- افتحي يا ريحانة ، ...

توقف عن اكمال جملته و عن الطرق على الباب عندما سمع  
صوتها

- عايز اية ؟

- انتي كويسة؟

نظرت للدماء التي تسيل من رسغها و من ثم قالت بصوت متألم

- امشي



- افتحني

قالها بصرامة ، و اكمل بتحذير

- لو مفتحتيش هدخل و...

قاطعته ب

- ثواني

نهضت و ارتدت سترتها بصعوبة و من ثم سارت للباب و فتحته ببطئ و هي مخفضة الرأس ، فتقدم منها بلهفة و قال

- انتي كويسة؟ " اكمل و هو يتفحصها بنظراته " اية الصوت اللي سمعته جو..

لم يكمل جملته لرؤيته لرسغها المجروح ، ففزع و أسرع و امسك بيدها بحذر و هو يقول بحدة

- كنتي بتحاولي تعملي اية في نفسك ؟ ، ها !

سحبت يدها من بين كفه و قالت بجمود و هي مازلت مخفضة الرأس

- كنت بموت نفسي ، عندك مانع؟!

نقل نظراته لأرضية الحمام فوجد تلك الأداة الحادة الملقاه ، فأعاد نظراته لها و هتف ب

- انتي مجنونة!

و من ثم امسكها من ذراعها و اخرجها من الحمام ، حاولت ان تتملص من قبضته ولكنها لم تستطيع ، سار بها للأريكة و اجلسها عليها ، فأنت ان تنهض ولكنه نظر لها بصرامة قبل ان يلتفت و يتجه للكومود و يفتح احدى ادراجة ليخرج منه صندوق الأسعافات الأولية ، عاد لها و جلس بجانبها و هو يضع الأخير بجانبه ، امسك برسغها المجروح و نظر له لبرهه قبل ان يفتح صندوق الاسعافات ليلتقط زجاجة مطهر الجروح و القطن الطبي ليبدأ في مداواة جرحها .

- كويس ان الجرح سطحي

قالها بنبرة مرتاحة بعض الشيء في حين لامس المطهر جرحها فتأوهت ، فنظر لها و قال بهدوء

- شفتي اخرة تهورك!

ظلت صامته و هي مخفضة الرأس ، بينما اكمل

- لية كنتي عايزة تموتي نفسك؟

لم تجيب ، فنقل نظراته لجرحها و اكمل مداواته .

- مش هتجاوبي؟

قالها و هو يلف رسغها بالضماد ، فلم تجيب و تجاهل ذلك ،  
بعد ان انتهى اسرعت و نهضت و إتجهت للباب لتغادر و لكنه  
اوقفها سريعا عندما نهض و لحقها ليمسكها من ذراعها ،  
فحاولت التملص منه و لكنها لم تستطيع فغضبت ، فألتفتت و  
اندفعت نحوه و هي تضربه بيدها السليمة على صدره و هي  
تهتف بحدة

- ابعد عني بقى ، مش مكفيك اللي حصل ، ابعد

صدم من رد فعلها ، فترك ذراعها و تراجع للخلف بينما اكملت  
بإستحقار بجانب نبرتها الحادة

- انت واحد حقير ، واحد ماشي ورا رغباته ، مكنتش فكراك  
كدة ، انت ..

صمتت و لم تكمل جملتها ، اخفضت رأسها في حين امتلأت  
حدقتها بالدموع و هي تقول بألم و صوت متحشرج

- انا بقيت خاينة دلوقتي ، كل دة بسببك ، بسببك انت

- بسببي!

قالها بإستنكار بعد صمت و اكمل بحدة و خشونة و هو يقترب  
منها

- ماشي ، هعتبره بسببي ، انتي لية ممنعتيش ها؟ ، لية  
مضربتتيش؟ ، لية معورتتيش و هربتتي؟ ، مبتعرفيش!

قال الأخيرة بسخرية و قسوة جرحتها ، فلمح صدمتها و  
شحوب لونها و هي ترمقه بإنكسار ، ونظرات اللوم تلمع في  
عينها جنباً إلى جنب مع دموعها التي لم تستطيع حبسها  
فسالت على وجنتيها قبل ان تبتم بمرارة و تقول بألم  
- عشان ضعفت ، عش ....

قاطعها بقسوة

- خلاص ، مدام ضعفتي اتحملي عواقب ضعفك

سالت دموعها الحارة على وجنتيها بغزارة ، و ارتفع صوت  
شهقاتها و هي تتمتم بقهر

- انا غبية ، انا استاهل ، دايماً بمشي ورا احاسيسي اللي  
بيجبني لورا

طبقت جفونها بقوة و هي تضع كفيها على وجهها و تقول  
بصوت باكي بجانب حسرتها

- انت زيه ، انت مش احسن منه زي ما كنت فاكراه ، انت زي  
جلال

تراجعت للخلف و هي مازالت على حالتها ، بينما كانت تتمتم  
بخفوت من بين شهقاتها المرتفعة

- انت زيه ، كلكم واحد ، انا بكرهك ، انت متستاهلش حبي

كان ينظر لها بضياح فهو لا يعلم كيف يتصرف ، إنها تبكي و  
بكائها هذا يؤلمه! ، مرر اصابعه من بين خصلات شعره  
بإرتباك و سريعا تقدم منها و التقطها من خصرها قبل ان تسقط  
، فأصبحت بين ذراعيه ، ابعدت احدى كفيها من على وجهها  
و وضعتها على صدره و بدأت بضربه بقبضتها الضعيفة .

- بكرهك يا بيجاد ، بكرهك

قالتها ب بكاء قبل ان تسند جبينها على صدره و يزداد نحيبها .

.....

- شهلوا شوية عشان لسه و رانا شغل كثير

قالها ايمن للعمال الذين ينقلون الصناديق التي بداخلها السلاح  
في الشاحنة ، و من ثم التفت و اخرج هاتفه من جيبه و هو  
يحدث نفسه

- هتصل بالشيطان و هقوله على اننا هنتحرك خلاص

و اتصل بالشيطان

.....  
 تعالى رنين هاتف الشيطان في جيبه ، فأبتعدت ريحانة عنه و جعلت بينهم مسافة تقرب المتر ، مسحت دموعها بكفيها بينما اخرج الشيطان هاتفه من جيبه في حين كانت نظراته متعلقة بها قبل ان ينقلها للشاشة و يجيب ، فألتفتت هي و إتجهت للباب و فتحته و غادرت .

سارت ريحانة في ممر الطابق الرئيسي ، فأوقفتها زهرة عندما رأتها ، فألتفتت ريحانة لها فشهقت زهرة عندما رأت ملامح وجه ريحانة الحزينة الباهتة ، و قالت بقلق

- مالك يا انسة ريحانة؟ ، وشك عامل كدة لية؟ ، كنتي بتعيطي؟

لم تعطيها زهرة مجال للإيجاب حيث اردفت بتفهم

- اكيد زعلانة على موت السيد عبد الخالق

نظرت لها ريحانة و اومات برأسها ، فقالت زهرة لتواسيها

- متزعليش ، ادعيه و بلاش تعيطي

اومات ريحانة برأسها مرة أخرى ، و من ثم قالت بوهن

- ممكن توقفي لي حاجة اركبها ، عايزة ارجع لقصر جلال

اومات زهرة برأسها و قالت

- حاضر ، تعالي معايا

.....

قطع جلال نصف الطريق للقريه ، و برغم كل ذلك الوقت الذي مضى إلا ان غضبه لم ينطفئ ابدا ، كان يتوعد للشيطان بكل ثانية تمر ، كان ينتظر وصوله للقريه بأحر من الجمر لكي يفرغ غضبه على الشيطان .

- مش قلتك شغاك خلص ، بتتصلي ليه!؟

قالها جلال بحدة لتلك الخادمة التي جعلها تعمل لديه لأيام ، فأجابت الأخيرة

- عارفة انه خلص ، بس في حاجة مهمة لازم تعرفها

- خير

- المدام بتاعتك

- ريحانة؟

- ايوة، على ما اعتقد دي

- مالها؟

قالها بقلق ، فقالت الآخري

- لسه ماشية حالا من قصر سيدنا الشيطان

- نعم! ، ازاي يعني؟

- معرفش ، بس انا لسه شيفها دلوقتي و هي خارجة من القصر

- اقفلي

قالها بعجلة و من ثم انهى المكالمة دون انتظار رد الأخرى ليتصل بأحدى حراس قصره

- ريحانة في القصر عندك؟

- ايوة يا سيد جلال

- اتأكدلي

- حاضر

- مش انت اللي تتأكد شوفلي اي خدامة تتأكد و تقولك

- حاضر يا سيد جلال

سار الحارس في الممر فقابل خادمة ريحانة ، فأوقفها و سألها

- المدام ريحانة فوق؟

فنظرت له لبرهه قبل ان توما برأسها و تقول كذبا



- ايوة ، المدام ريحانة في جناحها

- موجودة يا سيد جلال

قالها الحارس لسيده ، فقال جلال

- خلاص اقفل

- عن اذنك

قالتها الخادمة قبل ان تلتفت و تعود لعملها و هي تتمنى الا  
تكشف كذبتها

بعد مرور بعض الوقت

وصلت ريحانة لقصر جلال و دخلته من الباب الخلفي بتخفي و  
حذر ، وصلت للسلم و سعدته و توقفت في منتصفه عندما  
نادتها خادمتها  
- مدام ريحانة

التفتت و نظرت للخادمة التي سعدت السلام المتبقيه بعجلة  
حتى توقف امام سيدتها و قالت براحة

- اخيرا رجعتي ، دة السيد جلال سأل عليكي

- هو رجوع؟

- لا ، بس بعث واحد من حراسه يسأل حد من الخدم عنك ،  
فلحسن الحظ سألني انا و انا كدبت عليه و قلت انك فوق

اومات ريحانة برأسها و قال بإمتنان

- شكرا لأنك عملتي كدة

إبتسمت الأخرى و قالت

- العفو

التفتت ريحانة و اكلت صعودها ، فلحققتها الأخرى و سألتها  
بتردد

- هو في حاجة حصلت؟

توقفت ريحانة و نظرت للأخرى من فوق كتفها ، فأردفت الآخر

- بسأل عشان شكك زعلانة و باين عليكي انك كنتي بتعيطي

- مفيش حاجة

قالتها ريحانة بوهن و هي تنقل نظراتها امامها و تكمل  
صعودها ، بينما توقفت الخادمة و هي تنظر لريحانة بحيرة ،

وصلت الأخيرة للطابق العلوي و انحرفت يمينا لتسير في الممر ، دخلت جناحها و جلست على الأريكة و هي تتنهد بأسى ، مالت بجسدها قليلا و اسندت مرفقيها على فخذيها و هي تضع وجهها بين كفيها لتبدأ في البكاء .. بصمت .

.....

قبل غروب الشمس بقليل

توقفت سيارة جلال امام قصره ، فترجل منها و دخل القصر .  
- ريحانة فوق؟

قالها لأحدى الخدمات التي اجابت

- ايوة يا سيدنا ، المدام فوق

صعد السلم حتى وصل للطابق العلوي و انحرف يمينا ليسيير في الممر ، توقف امام جناحها لبرهه قبل ان يطرق على بابه و يدخل ، كان الجناح مظلم ، فسار ببطئ و مد يده للحائط و اشعل ضوء خافت ، فوقعت نظراتها عليها و هي نائمة ، فتقدم لناحيتها و هو يتأملها باشتياق ، جلس على حافة السرير و هو مازال يتأملها ، مد كفه و ازاح خصلاتها من على وجهها

ففتحت عينيها بانزعاج ، فوجدته ، فأعدت سريعا و هي تهتف ب

- جلال!

- وحشتيني

قالها باشتياق و اكمل

- موحشتكيش؟

- رجعت امتي؟

- لسه راجع

اومات برأسها ، بينما اكمل

- و جيتك عطول

نظرت له لبره قبل ان تشيح بوجهها بعيدا و هي تقول باقتضاب

- مكنش ليه داعي انك تجيلي ، روح لجناحك

إبتسم و قال

- بس انا عايز اجي هنا ، اجي ليكي

شعرت بالذنب من كلماته ، و تذكرت ما فعلته هي ، فقالت بصوت مضطرب بعض الشيء و هي ترفع ذراعها و تمرر اناملها من بين خصلات شعرها

- ممكن تخرج

- اية دة؟

قالها باستغراب ، و من ثم امسك بذراعها و لمس راسغها الملتف بالضماذ و قال بقلق صادق

- اية اللي حصل؟ ، ازاي اتعورتى؟

شعرت بالإرتباك و هي تنظر لراسغها و من ثم له ، فبلعت لعابها بتوتر و قالت بتلعثم خفيف

- ا.. اتعورت من ، من... الأزاز ، وقعت عليه

- شوفتى الدكتور طيب؟ ، الجرح ع....

قاطعته و هي تسحب ذراعها من بين كفيه و تقول

- متقلقش ، الجرح سطحي

رمقها بعتاب و قال

- تبقي تنتبهي

اومات برأسها ، و من ثم ساد الصمت فقد كان ينظر لها بهيام ، فتضايقت و اخفضت رأسها ، شعرت بإقترا به منها ، فقالت - انا تعبانة ، عايزه انام

مازال يقترب ، فرفعت نظراتها له و قالت

- ممكن تسبني ارتاح ، لوسمحت

نظر لحدقتيها و تنهد بأسى و قال

- ريحانة

- لوسمحت

قالتها برجاء ، فرمقها بأسى قبل ان ينهض و يغادر الجناح ، فعادت بظهرها للخلف و هي تتنهد بحزن و الم .

.....

كان ايمن مستلقي على سريرة و هو ينظر للهاوية و هو شارد ، كان يشعر بالحيرة بشأن الشيطان ، فقد كان شاردا طيلة الوقت ، فماذا به؟

- ممكن ادخل

قالها عز الدين الذي كان يقف عند الباب ، فأستيقظ ايمن من شروده و اعتدل سريعا و هو يقول

- اكد

دخل عز الدين و جلس بجانب ايمن على السرير و قال  
- مالك؟ ، كنت بتفكر في اية؟

- مفيش

- اكد كنت بتفكر في واحدة

ضحك ايمن و قال باستنكار

- لا طبعا

و من ثم تنهد و اردف

- كنت بفكر في الشيطان ، كان فيه حاجة غريبة النهاردة

قضب عز الدين حاجبيه و قال

- اية الغريب؟

- كان سرحان طول الوقت و مكنش معانا خالص ، يعني على

ما اعتقد هو مش النوع دة ، خاصا انه بيهتم بشغله جدا

- اكد في حاجة شغلاه ، خلاص هبقى اروحله بكرة و اشوفه

اوما ايمن برأسه ، فقال عز الدين

- صحيح ، حصل اية في السلاح ، وصل لقرية الشيخ حامد؟

- لا لسه ، بكرة الصبح هيوصل لقرية الشيخ حامد

.....

ترجل الشيطان من سيارته و إتجه لباب القصر و قبل ان يصل  
للأخير اوقفه احدى حراسه

- سيدنا

نظر له الشيطان ، فأكمل الحارس

- السيد جلال جه للقصر و سأل عنك

- جلال !

قالها الشيطان بإستغراب ، فأوما الحارس برأسه و هو يقول

- ايوة، و كان متعصب

إبتسم الشيطان إبتسامة جانبية ساخرة و هو يقول

- اكيد كان جي يتخانق

انهى جملته و اكمل طريقه لداخل القصر ، صعد الشيطان السلم

حتى وصل للطابق الثاني و توقف لبرهه قبل ان يكمل الصعود

للطابق الثالث و يتجه لغرفة جده ، فقد شعر بالرغبة في الذهاب

لغرفته .



توقف امام غرفة جده و هو يشعر بالتردد ، وضع كفه على قبضة الباب و برمها ببطئ ، تقدم للداخل بخطوات مترددة حتى توقف امام سريره ، فابتسم بحزن ، اكمل خطواته للسريير و جلس على حافته و مد كفه لوسادة جده و هو يتنفس بعمق ، سحب كفه و نظر امامه و هو يتذكر اخر حديث كان بينه و بين جده ، فأظلمت عينيه خاصا عند تذكره لجملة تلك " هو انت بتعتبرني جدك؟ ، بتعتبري الراجل اللي رباك ؟ ، دي مش معاملة تعاملني بيها ، انا راجل كبير و عجوز فلازم تحترمني مش تقولي بظبط و تقل مني " ، تنهد الشيطان بألم و هو يقول بخفوت

- مكنتش بقل منك بس انا طبعي كدة، مبعرفش اتصرف مع الناس اللي بحبهم بالطريقة اللي هما عايزنها  
مسح وجهه بكفه و اكمل

- انا عارف انك مت و انت زعلان مني ، زعلان من تصرفاتي ، انت من يومك و انت ضد تصرفاتي عاماً ، تعرف " إبتسم الشيطان بحزن و اكمل " كلامك انت الوحيد اللي كنت بدخله من و دن مخرج هوش من الودن الثانية ، بس كنت بظهرلك العكس

تنفس بعمق اكبر و هو يريح جسده على السرير و يغمض  
عينيه ليسود الصمت في الغرفة لدقائق قبل ان يقطعه بخفوت  
شارد

- قولي اعمل اية؟ ، مش عارف اتصرف؟ ، لأول مرة احس  
اني مش عارف اتصرف ، لأول مرة احس اني تاية .. تاية ما  
بين مشاعري ، حاسس .. مش عارف حتى انا حاسس بأية  
بظبط

اغمض عينيه و تنفس بخشونة و من ثم استقرت انفاسه ،  
فأنت كلماتها على خاطره فجأة .. فأزعجته ، فتح عينيه و نظر  
للهافية بثبات لبرهه قبل ان يتمتم بشرود  
- كانت متوقعة اكون اية!؟

اغمض عينيه مرة أخرى بهدوء فتذكرها عندما كانت تبكي و  
تقول " بكرهك يا بيجاد ، بكرهك " كلماتها تلك اصبحت تتردد  
في اذنيه دون توقف .

.....

بعد مرور اسبوع

- انا همشي بقى يا بابا

قالتها زهرة لوالداها ، فهتفت والدتها ب

- لية يا بنتي ، اقعديك شوية

التفتت لها زهرة و قالت

- ورايا مشوار عايزة اروحه ، فعايزة الحق قبل ما تضلم

- مشوار اية يا زهرة؟

قالها والداها ، فألتفتت له و قالت

- هروح للانسة ريحانة

- لا متروحيش، عايزة السيد جلال يشوفك عنده في القصر ،

دة مش هيسيبك

قالتها والدتها بذعر و خوف على ابنتها ، بينما قال والداها

- لية هتروحيها؟

- هظمن عليها يا بابا

و من ثم التفتت لوالداها وقالت لتطمئنها

- متخافيش يا ماما مش هيعملي حاجة

و من ثم نظرت لشقيقتها وقالت و هي تبسم

- خلي بالك على نفسك و على اللي في بطنك ، و سلميلي على جوزك

- الله يسلمك يا حبيبي

التفتت زهرة و إتجهت للباب و هي تقول

- مع السلامة بقي

و من ثم غادرت ، فهتفت والدتها لوالدها بحدة

- انت هتخليها تروح لقصر جلال كدة عادي؟! .....

في قصر جلال

نهضت ريحانة بصعوبة من على السرير و سارت بخطوات متعرجة للطاولة ، التقطت كوب الماء و شربت منه القليل ، انحنت لتضعه على الطاولة و لكن بدل ذلك سقط على الأرض اثر فزعها الذي سببه جلال بدخوله الهمجي عليها ، نظرت له بخوف و هي تتراجع للخلف في حين تقدم منها بخطوات هادئة و على وجهه ابتسامة باردة و هو يقول

- عاملة اية النهاردة يا ريحانتي ؟

بلعت لعابها بجزع و من ثم شهقت بفرع عندما امسك بذراعها  
و جذبها له بخشونة و هو يطوقها بذراعيه .

- مالك؟ ، لية خايفة اوي كدة؟ ، مش هعمك حاجة النهاردة  
قال الأخيرة بخفوت ، فنظرت له و حاولت إخفاء خوفها و هي  
تقول بصوت حاولت ان تجعله ثابتا  
- ابعده

طأطأ بتحذير و قال

- بلاش الكلمة دي يا ريحانتي ، بتعصبي

- بكرهك ، ابعده عني

قالتها و هي تضربه بقبضتها على صدره ، فأمسك بقبضتها  
بقوة المتها و قال

- و دي كمان بتعصبي

و من ثم اقترب منها ، فأبتعدت برأسها ، فأمسك بذقنها بقسوة  
و اكمل بهدوء مخيف

- و انتي مجربة ، لما بتعصب بتغير مية و تمنين درجة

- انت حقير

قالتها بقهر ، ففسى على ذقنها اكثر حتى ادمعت عينيها ، و  
قال بخفوت غاضب

- مش ناوية تتلمي ؟ ، لسة متعلمتيش؟ ، عايزاني اضربك؟

و من ثم جذبها و سار بها لأمام المرآة و قال و هو ينظر  
لصورتها المنعكسة

- شايفة وشك! .. عايزاني اشوهوك خالص؟ ، شايفة جسمك!

.. عايزاني اشوهه هو كمان بالضرب؟ ، لو مش عايزة ..

حسني تصرفاتك معايا ، ارجعي زي الأول ، و بطلي عناد و إلا

.. هتخسري نفسك

و من ثم تركها و ابتعد و قال بهدوء

- فكري في كلامي و شوفي مصلحتك ، و متهيألي انه باين ان

مصلحتك فين

و من ثم التفت و إتجه للباب و هو يقول

- جهزي نفسك بليل ، هتبقى ليلتنا يا ريحانتي

و من ثم خرج و اغلق الباب خلفه ، بينما ظلت ريحانة تنظر

لصورتها المنعكسة المشوهة ، تلك الجروح التي غيرت ملامح

وجهها بعض الشيء ، و تلك الكدمات التي تملأ جسدها ، سألت

دموعها على وجنتيها بغزارة ، فهي تشعر بالشفقة على نفسها  
و روحها التي تنزف .

.....

اسدل الليل ستائره

طرقت الخادمة على الباب و من ثم دخلت ، نظرت لريحانة التي  
تجلس على السرير و شعرت بالشفقة عليها عندما لاحظت  
دموعها التي تسيل على وجنتيها بصمت

- مدام ريحانة

مسحت ريحانة دموعها و نظرت للخادمة ، فأكملت الأخيرة

- في واحدة عايزة تشوفك و تظمن عليك ، الحراس مكنوش  
عايزين يدخلوها.. فأنا خدتها و دخلتها بالخبائة

- مين؟

قالتها ريحانة بوهن ، فدخلت زهرة و هي تبتم و ما لبثت ان  
تلاشت إبتسامتها عندما رأت ريحانة و هيئتها تلك ، فشهقت و  
اسرعت لها و قالت بفرع

- اية دة؟ ، اية اللي حصلك؟ ، مين اللي عمل فيكي كدة؟

نظرت لها ريحانة بحزن و سألت دموعها مرة أخرى على  
وجنتيها ، فقالت الخادمة

- هخرج انا

و غادرت ، بينما احتضنت زهرة ريحانة و ربتت على ظهرها  
بحنان ، و هي تهمس لها

- اية اللي حصل؟ ، قوليلي

ابتعدت ريحانة عن زهرة و قالت بصوت باكي

- هقولك اية ولا اية

- قوليلي كل حاجة ، هحاول اساعدك

صمتت ريحانة و اكتفت بالبكاء ، فأمسكت زهرة بكف ريحانة  
و ضغطت عليه بخفة لتشجعها على الحديث ، فنظرت لها  
ريحانة و بدأت في سرد ما حدث

\*\*\*\*\*

بعد يومين من عودة جلال للقريه

عاد جلال بعد منتصف الليل للقصر و كان ثمل ، صعد السلالم  
بخطوات متأرجحة و هو يهتف بأسمها



- ريحانة .. يا ريحانتي

وصل للطابق العلوي و انحرف يمينا ليسيير في الممر ، اقتحم  
الغرفة بطريقة افزعتها و ايقظتها من نومها ، نظرت له و هو  
يتقدم منها و على وجهه ابتسامة اشعرتها بالقلق

- جلال ... مالك؟

جلس على حافة السرير و قال و هو ينظر لها بتفحص و رغبة  
- وحشتيني ، و حشتيني اوي يا ريحانة

و اقترب منها ، فأبتعدت سريعا و نهضت ، فنهض و نظر لها  
و طأطا و قال

- مش هسمحك النهاردة

و من ثم اقترب منها بخطوات سريعة ، فأنت ان تهرب ولكنه  
كان اسرع و امسكها و القاها على السرير ، رفعت رأسها و  
نظرت له بخوف و قالت

- جلال ، لا ، لوسمحت

- مش النهاردة يا ريحانة ، مش هسمحك تبعديني عنك زي ما  
عملتي إمبراح

- جل...

لم تكمل جملتها فقد انتفضت للخلف عندما صعد السرير ، مد يده و امسك بذراعها بقوة عندما قاومتها ، فهتفت برجاء

- جلال ، لا .. أبعد عني

اقترب منها اكثر و كاد ان ينقض عليها ، فصرخت به و هي تصفحة ليستيقظ

- فوق ، فوق يا جلال

احمر وجهه و نظر لها بغضب ، فأرتجف جسدها من الخوف فتراجعت للخلف حتى سقطت من على السرير للأرض ، لم تهتم ب ألم جسدها التي شعرت به من سقوطها فقد كان خوفها منه اكبر ، تمت بصوت مرتجف

- اسفة، عملت كدة عشان تفوق ، و...

قاطعها و هو يجز على اسنانه بغضب

- هربيكي

انهى جملته و انقض عليها بالضرب ، كان يضربها بقسوة .. لم يكن يشعر بنفسه و لم يكن يسمع صوت صراخها المتألم ، فقد اعماه غضبه .

\*\*\*\*\*

مسحت ريحانة دموعها من على وجنتيها و اكلت

- جالي اليوم اللي وراة و اعتذرلي عن اللي عمله ، و في نفس اليوم بليل عاد اللي عمله ، ضربني و كان سكران ، و اليوم اللي وراة مجاش و اعتذرلي .. لادة جالي و فضل يحذرني اني لو فضلت ابعده عني هيعاقبني و هيضربني و فعلا عمل كدة ، انا حاولت اني اتغير ، اني اتقبله بس...

و هنا طغى البكاء عليها و عاقها عن الاستمرار ، فربتت زهرة على كتفها بحنان و قالت

- فهماكي ، انتي مش قادره تقبلية بعد اللي عمله ، حقك الصراحة

و من ثم تنهدت زهرة بعمق و قالت

- اهربي يا انسة ريحانة، اهربي

نظرت لها ريحانة و قالت بصوتها الباكي

- صعب ، هو انتي مش شايفة ازاي عازلني عن الناس ، دة مش بيخليني اخرج لحديقة القصر حتى ، فأزاي ههرب؟! !

صمتت زهرة لتفكر في طريقة لإخراج ريحانة من قصر جلال ، فهتفت فجأة ب

- سيدنا الشيطان

قضبت ريحانة جبينها و قالت باستغراب

- ماله؟

- هطلب منه يساعذك

- مش هيهتم

قالتها ريحانة بحزن و مرارة ، فقالت زهرة

- لا ... هيهتم ، يعني ممكن ، في احتمال

تتهدت ريحانة بعمق وهي تمسح دموعها قبل ان تقول لزهرة

- امشي يا زهرة من هنا يلا ، عشان لو جلال عرف انك هنا

مش هيسيبك

اومات زهرة برأسها و نهضت و قالت

- خلي بالك من نفسك

إبتسمت ريحانة بسخرية و مرارة ، فأردفت زهرة

- يعني حاولي

اومات ريحانة برأسها ، فألتفتت زهرة و غادرت جناح ريحانة

، و من ثم غادرت القصر بالخفاء بمساعدة خادمة ريحانة .

.....  
طرقت زهرة على باب غرفة مكتب الشيطان بتردد ، و من ثم  
دخلت بعد ان سمعت اذنه ، تقدمت و توقفت امامه و صمتت ،  
فهي تشعر بالحيرة و التردد الكبير ، هل تقول له عن ريحانة  
و ما حدث لها؟ ... هل سيهتم؟

- سامعك

قالها الشيطان بهدوء و هو ينظر لها ، فبلعت لعابها بتوتر و  
قالت

- في حاجة مهمة عايزة اقولها ليك يا سيدنا ، بس مش عارفة  
هي هتهمك ولا...

قاطعها ب

- قولي و انا هبقى احدد انها بتهمني ولا لا

اومات برأسها و من ثم صمتت لبرهه قبل ان تقول

- الانسة ريحانة

لمعت حدقتيه عندما سمع اسمها ، فقال بثبات اتقنه

- مالها؟!!

قصت له زهرة ما حدث و ما رآته و ما قالتها لها ريحانة ، و بعد ان انتهت صمتت و هي تترقب ملامحه التي ظهر عليها التغير ! .

.....

دخل الشيطان لقصر جلال بخطوات غاضبة ، و سار فيه حتى توقف و سأل احدى الخاديمات

- فين جلال؟

- السيد جلال فوق

إتجه للسلم و صعده بخطوات سريعة حتى وصل للطابق العلوي و سار في الممر و هو ينظر حوله .

- مش عيب تدخل قصري و تسرح فيه كدة !

قالها جلال و هو يخرج من احدى الغرف الصغيرة المجاورة ، فالتفت الشيطان و نظر لجلال و قال بجمود

- لا مش عيب

تقدم منه جلال بخطوات هادئة ، و قال

- جي هنالية؟

- جي اخذ حاجة تخصني

قالها الشيطان و هو يتقدم من الآخر المسافة المتبقية ، فرجع  
جلال حاجبيه بدهشة و هو يقول بتهكم

- حاجة تخصك؟ و عندي؟

- ايوة

- اية الحاجة دي؟

- ريحانة

قالها الشيطان و هو يتوقف امام جلال ، فرجع الأخير حاجبيه  
ببلاهة و من ثم قهقهه بسخرية و قال

- ريحانة! ، من امتي ريحانة تخصك؟

- مش مهم من امتي

- شكك ناسي انها مراتي!

قالها جلال بحدة ، فإبتسم الشيطان إبتسامة جانبية مستفزة و  
قال ليغيظ الآخر

- شكلي نسيت

فإبتسم جلال بغيظ و قال بهدوء مصتنع

- مدام نسيت انا بفكرك ، ريحانة مراتي

نظر له الشيطان نظرة عابرة قبل ان يتخطاه و هو يقول  
- اي واحد جناحها؟

التفت جلال بحدة و نظر للشيطان بضيق و غيظ و هو يقول  
- عايز تعرف اني جناحها لية؟

- عشان عايزها

قالها الشيطان و هو يضع كفه على قبضة احدى الأبواب ،  
فأسرع جلال و امسك بكفه بغضب و قال و هو يجز على اسنانه

- اخرج من قصري

نظر له الشيطان ببرود و قال

- هخرج ، بس بعد ما اخدها

- يعني اية هتاخدها ، انت اتجننت؟

هتف بها جلال بصوت مرتفع غاضب سمعته ريحانة التي  
نهضت من على سريرها ، بينما اكمل جلال

- دي مراتي و انا جوزها ، يعني مش هخليك تاخدها

إبتسم الشيطان إبتسامة جانبية و قال بطريقة مستفزة

- جوزها ! ، معتقدش انها بتعتبرك كدة اساسا



امسكه جلال من ياقته بغضب و صرخ به

- اخرج برة

طأطأ الشيطان بسخرية و قال

- اهدى على نفسك ليطالك عرق

صرخ به جلال مرة آخري

- اخرج برة قلت ، يلا

و من ثم جذب جلال الشيطان من ياقته ، و فجأة تهاوى جلال

على الأرض على اثر لكمة الشيطان القاسية القوية ، و في

نفس الحين فتحت ريحانة باب جناحها ببطئ و همست بأسمه

- بيجاد

التفت و هو يلهث .. فوقعت نظراته عليها ، فتبادلوا النظرات

المليئة بالمشاعر المتناقضة .

## الفصل الخامس و العشرون

تفحصها الشيطان بنظراته التي اظلمت ، و تقدم منها بخطوات

ثابتة و امسكها من ذراعها و اخرجها من جناحها و سار بها

في اتجاه السلم و لكنه توقف قبل ان يصل للأخير بسبب توقفها

، فألتفت و نظر لها فوجد جلال ممسك بذراعها الأخرى ، فنظر  
للأخير بإنزعاج ، بينما قال الأخير و هو يجز على اسنانه  
بغضب

- قلتك دي مراتي و مش هخليك تاخدها

تنفس الشيطان بخشونة و قال بنفاد صبر

- جلال ... معنديش خلق اتخاقت معاك

فابتسم جلال بغيظ و هو يقول بتهكم

- و لما حضرتك ملكش خلق ، جيت هنا لية!

- جيت عشان اخدها و امشي

- وانت فاكرني هسبهاك بالساهل !

- انا مش مستنى انك تسبها لي ، انا هاخدها اساسا

انهى جملته و هو يجذبها له بقوة أمتها ، و خبئها خلفه ، بينما

ذهل جلال من حركة الشيطان السريعة ، فبعد ان ادرك تقدم من

الأخير و هو يكور قبضته بحنق و غضب جامح ، و وجهها

لوجه الشيطان الذي التقط قبضته بكفه بمهارة و ضغط عليها

بقسوة و هو يطأطأ و يقول بهدوء مخيف .. محذر

- بلاش تلعب في عداد عمرك الأخير

و من ثم ترك قبضته و التفت و هو يمسك برسغها و يسير بها في بقية الممر ليصل للسلم و ينزله بثبات ، خرج من قصر جلال تحت انظار الحراس المتسائلة ، اصعداها السيارة و من ثم صعد هو في المقعد الأمامي ليقودها ، فهو قد جاء بمفرده دون حراسه او سائقه .

فور اختفائهم من امام ناظري جلال ، اخرج الأخير غضبه في تكسير كل شيء من حوله .

.....

- اتصلي بزهرة ، عايزة اطمن عليها

قالتها والدته زهرة بقلق ، فنظر لها زوجها و اوما برأسه و من ثم امسك بالهاتف و اتصل بزهرة التي اجابت

- الو يا بابا

- رجعتي من عند المدام ريحانة؟

- ايوة يا بابا

- مفيش حاجة حصلت؟ ، يعني السيد جلال...

قاطعته زهرة ب

- لا مكنش موجود

- هات زهرة ، عايزة اكلها
- قالتها والدتها ، فتنفس الآخر بعمق و هو يقول بنفاد صبر
- خدي كلمي امك عشان دوشنتي
- ماشي
- اخذت والدتها الهاتف و قالت بلهفة
- زهرة يا بنتي ، انتي كويسة؟
- متخافيش يا ماما ، انا كويسة
- تتهدت والدتها براحة و من ثم قالت بعتاب
- خلتي اقلق عليك
- اسفة يا ماما
- إبتسمت والدتها و قالت بهدوء
- المدام ريحانة عاملة اية عند جلال؟
- متبهدة يا ماما ، انتي لو تشوفيها... هتصعب عليك
- لية ؟ ، مالها ؟
- هقولك اللي حصل

و من ثم بدأت في قص ما رآته و ما قيل لها من قبل ريحانة ،  
فطأطأت والدتها بأسف و قالت

- حرام عليه ، ازاي يعمل كدة فيها؟

- واحد حقير

قالتها زهرة بإستحقار ، فقالت والدتها

- طيب و انتي عملتي اية؟

- طلبت المساعدة من سيدنا الشيطان؟

- الشيطان!

قالتها والدتها بإستغراب ، فغمغمت زهرة ب

- اه

- و عمل اية؟

- معرفش ، بس هو خرج علطول بعد ما قتلته

صمتت والدتها لبرهه قبل ان تسأل

- و انتي طلبتي منه المساعدة هو بذات لية يا زهرة؟

- الصراحة لسبيين ، السبب الأول ان الشيطان هو الوحيد اللي

يقدر يساعدها

- و السبب الثاني؟

صمتت زهرة لبرهه قبل ان تقول بشرود

- السبب الثاني .. اني حاسة ان سيدنا الشيطان مهتم بالانسة  
ريحانة شوية

- ماما معلى عايزة التليفون عشان اكلم جوزي

قالتها شقيقة زهرة لوالدتها التي قالت لزهرة

- هقفل دلوقتي يا زهرة عشان اختك عايزة تكلم جوزها

- ماشي يا ماما ، سلام

- سلام

.....

دخلت ريحانة القصر خلف الشيطان الذي سبقها ببضع خطوات

- بيجاد

قالتها بخفوت ، و اردفت

- استنى

توقف و التفت لها ، فتقدمت بخطوات متعرجة حتى توقفت امامه ، نظرت له و قالت بأمتنان

- شكرا

نظر لها بجمود و هو يهز رأسه بخفة و يلتفت و لكن قبل ان يخطوا خطواته قالت

- كنت فكراك مش هتساعدني

نظر لها من فوق كتفه و هو يلويها ظهره ، فأكملت

- افكرت انك هتسبني.....آه

تأوهت بها بألم ، فقد شعرت فجأة بألم يخترق ظهرها ، فألتفت بجسده و ظل ينظر لها ، نعم لقد شعر بالقلق ولكنه لم يظهر ذلك ، زاد قلقه عندما رأى على ملامح وجهها الألم و هي تطبق جفونها بقوة ، فتقدم منها و توقف امامها و قبل ان يسألها قالت بخفوت ممتلى بنبرة الألم

- طهري ، واجعني جدا .. آه

تأوهت مرة أخرى بألم ، فتقدم بضع خطوات ليقف بجانبها و يحاوط خصرها بذراعه ، فنظرت له .. فقال بإقتصاب

- شكلك محتاجة الحكيم

سار بها للسلم ، فصعدت اول درجاته ببطئ شديد بسبب ألم ظهرها و تعرج قدمها . فتوقف فجأة ، فنظرت له باستغراب قبل ان تشهق بخفة بفرع و ألم عندما حملها بين ذراعيه ، فهتفت ب

- بتعمل اية؟

لم يجيبها و اكمل صعود السلم بخطواته الثابتة حتى وصل للطابق الثاني ، سار في الممر حتى انحرف يمينا ليقف امام باب جناحه ، فتقدم الحارس و فتح الباب لهم عندما امره الشيطان بذلك عبر نظراته ، تقدم للداخل و وضعها على السرير برفق و من ثم التفت و إتجه للباب و هو يقول

- هطلبك الحكيم و هجباك زهرة

لم يترك لها مجال الرد فقد غادر سريعا .

.....

كان جلال جالس على كرسي مكتبه و هو يتنفس بخشونة بجانب الغضب الذي يكمن في حدقتيه مع حركة اصبعه الروتينية على الطاولة ، لا يستطيع ان يفهم .. كيف تجرئ الشيطان على اخذ زوجته ؟ ، و كيف سمح له ان يأخذها! .. كان يجب ان يمنعه من اخذها حتى و إن كانت هذه نهايته ،



طبق جفونه بقوة و هو يتذكر استسلامها للشيطان .. اكانت تنتظره؟ ، تصاعدت الدماء بحرارة إلى رأسه لتلك الفكرة ، فتح عينيه و هو يهز رأسه بعنف و يتمتم كالمجنون  
- ريحانة ليا .. ليا و بس

.....

دلف الشيطان لجناحه و تقدم منهم ، فنهض الحكيم و التفت للشيطان و انحنى للأخير احتراماً له ، فقال الشيطان  
- ها ، مالها؟

- اللي باين انها اوقعت على طهرها او اضربت عليه فورم ،  
عشان كدة طهرها بيوجعها ، فأنا اديتها ابرة تخفف عليها الألم  
دة ، بس من بكرة هنبدا ندهنلها كريم و اسمه اديته لزهرة  
اوما الشيطان برأسه و هو ينقل نظراته لريحانة التي بدأت  
تغفو ، فقال الحكيم

- عن اذنك

و من ثم غادر ، فنهضت زهرة و قالت

- هروح اجيب الكريم يا سيدنا

اوما برأسه ، فأردفت قبل ان تغادر

- عن اذنك

و غادرت ، فتقدم الشيطان ببضع خطوات من ريحانة ، ظل ينظر لها بطريقة لم تستطيع تميزها فقد كانت رؤيتها له متداخلة قبل ان تغفو تماما ، فألتفت و غادر .

.....

اشرقت شمس يوم جديد

- هو اتصل بيك؟ .. و طلب منك انك تساعده! ، طيب انا مش فاهم ، انت ازاي هتساعده؟ .. ازاي هتساعد جلال!

قالها ايمن بعدم إستيعاب ، فألتفت له عز الدين و قال بهدوء

- مش هساعده يا ايمن ، انا بس هروح معاه للشيطان و هتكلم مع الشيطان في موضوع ريحانة، اصل مينفعلش اللي عمله الشيطان ، ازاي يروح و ياخذ ريحانة اللي هي مرات جلال قدامه كدة! ، عيب .. عيب اللي عمله

- معاك حق ان اللي عمله الشيطان عيب بس ممكن يكون عنده سبب

- مهما كان السبب ملهوش الحق انه يعمل حاجة زي دي

طرق الخادم على باب جناح عز الدين و دخل عندما سمع اذن  
الأخير

- السيد جلال وصل

- ماشي ، نازل دلوقتي

قالها عز الدين للخادم قبل ان يقول لأيمن

- انا همشي

او ما أيمن برأسه و غادر عز الدين.

.....

فتحت ريحانة جفونها بتثاقل و من ثم اغلقتها مرة أخرى و  
ما لبثت ان فتحتم لتتنقل نظراتها حولها ، اين هي؟ ، اعتدلت  
لوضع الجلوس و حكّت رأسها و هي تتذكر ما حدث ، فتنفست  
بعمق فشعرت ببعض الألم في ظهرها ، نهضت من على السرير  
بحذر و قبل ان تخطوا خطواتها طرق احدهم على الباب ،  
فهتفت ب

- ادخل

دخلت زهرة و هي تحمل صينية بها طعام الفطور و قالت بنشاط

- صباح الخير انسة ريحانة

إبتسمت ريحانة بوهن و قالت

- صباح النور

- يلا عشان تفطري

قالتها زهرة و هي تضع الصينية على الطاولة ، فقالت ريحانة

- مليش نفس

- لا مينف عش ، انتي لازم تاكلي

حكّت ريحانة جبينها و قالت

- ماشي بس هدخل اغسل وشي الأول

- حاضر

و من ثم إتجهت ريحانة للحمام و دخلته ، و بعد خمس دقائق  
خرجت الأخيرة من الحمام و إتجهت للطاولة و جلست على  
الأريكة المقابلة للطاولة و قالت لزهرة

- اقعدى افطري معايا

- شكرا ، فطرت

- طيب ممكن تقعدى معايا بدل ما اقعد لوحدي

اومأت زهرة برأسها و جلست ، بينما مدت ريحانة يدها و  
اخذت واحد من التوست و وضعت عليه القليل من الجبن و  
بدأت في تناوله

- فين الشيطان ؟

قالتها ريحانة بعد ان بلعت الطعام الموجود في فمها ، فأجابت  
زهرة

- سيدنا الشيطان في مكتبه من إمبراح

- من إمبراح!

هزت زهرة رأسها بالإيماء ، فشردت ريحانة لتفكر به .. هل  
قضى كل الليل في مكتبه؟ .. لماذا؟ اهو لا يريد رؤيتها؟ ، إن  
ذلك... فلماذا ساعدها! ، قطمت قطعة من التوست و من ثم  
قالت بشرود

- زهرة ، قوليلي

- اية؟

- لما قلتي للشيطان عني و عن حالتي ، قالك اية؟

- مقالش

نظرت لها ريحانة بخيبة امل و قالت

- طيب تعابير وشه؟

صمتت زهرة لبرهه قبل ان تقول و هي تتذكر

- لما قتلته تعابير وشه اتغيرت ، بس مش عارفة اميزها بظبط

تهدت ريحانة بأسى و قالت

- ماشي

اكملت ريحانة تناول فطورها و انهته ، فنهضت زهرة و هي

تحمل الصينية و قالت

- هروح ارجع الصينية للمطبخ و بعدها هاجي عشان ادهنك

الكريم ،صحيح .. اخبار طهرك اية؟ واجعك؟

- واجعني بس مش اوي

- دلوقتي هنحطله الكريم و هيختفى الوجع

هزت ريحانة رأسها بالإيماء و قالت

- طيب انا هدخل استحمى عقبال ما ترجعي

- ماشي

.....

خرج الشيطان من الغرفة الموجودة في مكتبه و إتجه لطاولة المكتب و جلس على كرسیه و من ثم التقط كوب الماء و شربه قبل ان يعود بظهره للخلف و هو يتهد بضيق ، فهو لم ينم جيداً بسبب كثرة تفكيره الذي اصبح يزعجه مؤخرًا .

طرق الحارس على الباب و دخل بعد سماعه اذن سيده ، تقدم للداخل و اخفض رأسها و هو يقول

- السيد عز الدين و السيد جلال برة ، عايزين يقابلوك يا سيدنا  
رفع الشيطان حاجبيه بذهول و هو يقول باستغراب

- جلال و عز الدين!

و من ثم اردف بهدوء

- دخلهم

اوما الحارس برأسه و غادر ليخبر عز الدين و جلال بموافقة سيده لمقابلتهم ، فبعد ثواني دخل عز الدين للمكتب و خلفه جلال ، جلس عز الدين على الكرسي المقابل لطاولة مكتب الشيطان و بجانبه جلال الذي كان ينظر للشيطان بثبات مصتنع يخفي خلفه غيظه .

- خير؟ ، اية اللي لم الشامي على المغربي !

قالها الشيطان بتهكم و هو ينظر لجلال ، تجاهل عز الدين تهكم  
الشيطان و قال

- الاول ، عامل اية؟

- في احسن حال

- كنت جاي اتكلم معاك في موضوع مهم

صمت الشيطان بينما اكمل عز الدين

- جلال قالي على كل حاجة ، مينفعش اللي عملته يا شيطان ،  
ريحانة مرات جلال فمينفعش تروح تاخدها كدة و كأن ملهاش  
جوز تستأذن منه

كان الشيطان يستمع لأقوال خاله " عز الدين " بلامبالاة ، و  
من ثم رسم على شفثيه إبتسامة جانبية و هو ينظر لجلال ببرود  
و يقول بطريقة مستفزة

- و هو الجوز دة مش قادر يرجعها لوحدته! .. شكله خايف

- شيطان

قالها عز الدين بحدة و اكمل



- عيب اللي بتعمله ، مش انت اللي تطلع منك التصرفات دي ،  
انت كبير و المفروض انك بتفهم في الأصول ، و المفروض  
انك عارف انها مراته ...

قاطعہ الشيطان ببرود

- مراته اللي متجوزها عرفي

كان جلال صامتا طيلة الوقت لكي لا تفشل خطته في إعادة  
ريحانة له بدون اي مجازفة و لكنه لم يستطيع الصموت اكثر  
، فاندفع بقوله الحاد

- اسمه جواز و اسمها مراتي فملكش دعوة يبقى جواز عرفي  
ولا لا

و من ثم اردف بصوت مرتفع نسبيا

- و ريحانة هاخدها يعني هاخدها

- و ريني ازاي

قالها الشيطان ببرود استفز جلال ، فنهض الأخير بغضب و  
لكن عز الدين اجلسه مرة أخرى و قال

- اهدوا مش كدة " و اكمل و هو ينظر لجلال " هخليك تاخذ  
ريحانة ، فأهدى و متدخلش

تنفس جلال بخشونة و هو ينقل نظراته امامه بعيدا عن الشيطان ، بينما نظر عز الدين للشيطان و قال بنفاد صبر - اسمعني ...

قاطعه الشيطان بجدية

- انت اللي اسمعني ، انت عارف اني بحترمك، فلوسمحت متدخلش في الموضوع دة بذات عشان احترامي ليك ميتبخرش

شعر عز الدين بالضيق من كلمات الشيطان ، فقال بحدة

- انا اكبر منك ، ازاي تكلمني كدة ها! ، يعني انا جاي عشان احل الموضوع دة فتيجي انت و تقولي كدة ، تعرف.. انت بكلامك دة قلت مني مش لسه هتقل

تنفس بعنف و اكمل

- تعرف انا غلطان لأنني جيت هنا ، لأنني جيت عشان انصحك لأنني خايف عليك من اي فضيحة تمسك بسبب موضوع زي دة و بسبب بنت زي دي....

كان الشيطان صامت ، ينظر امامه بجمود بينما كان يضغط على قبضته بشدة و هو يستمع لكلمات عز الدين التي بدأت تغضبه .

- عارف انها كانت عشيقتك بس هي مش ملكك هي ملك جوزها..

- و جوزها هو انا

قاطعہ الشيطان بها بجدية ، فاتسعت مقلتي عز الدين بذهول و تشتت ، بينما التفت و نظر له جلال بصدمة و عدم إستيعاب قبل ان يقهقه بسخرية ممزوجة بالشراسة و يقول بإستخفاف

- مراتك ازاي إن شاء الله!

مد الشيطان ذراعه لأحد الأدرج الموصدة في مكتبه ليفتحها و يخرج ملف به ورقة و يقدمها لهم ، اتى ان يلتقطه عز الدين و لكن سبقه جلال و التقطه و فتحه بعنف ، فاتسعت مقلتيه في صدمة .. فهو زوجها ولكن كيف؟ ، و هذا توقيعه .. ريحانة وافقت على هذا الزواج! كيف؟ ، رفع نظراته للشيطان وقال و هو تحت تأثير الصدمة

- اكيد الورق دة مزور

نظر له الشيطان بطرف عينيه و قال

- و هو انا زيك عشان الجأ للطرق دي!

عاد جلال للنظر في الورقة فتصاعدت الدماء لرأسه بعنف و هو ينهض من مكانه بغضب و يضرب سطح مكتب الشيطان بكفه و هو يهتف

- قولي ازاي مراتك ها؟ ، ازاي ريحانة مراتك و هي مراتي اساسا

- و مين قالك انها مراتك اساسا

قالها الشيطان و هو يرسم ابتسامة جانبية مستفزة على شفثيه

- قصدك اية؟

قالها جلال و هو يتراجع للخلف ببضع خطوات ، بينما سأل عز الدين

- ازاي مراتك ؟

نظر الشيطان لعز الدين و اجاب

- عادي اتجوزتها زي اي اتنين بيتجوزا ، في شهود و مأذون و توقيع العروسة

- ازاي يعني عادي ، في ورقة بيني و بين ريحانة تمنعك انك تكون جوزها

هتف بها جلال بغضب جامح ، فنظر له الشيطان ببرود و قال  
بخبت

- اي ورقة؟ .. قصدك ورقة جوازكم العرفي اللي حرقتها!

- نعم! ... حرقتها!

هتف بها جلال بعدم تصديق ، فأجاب الشيطان ببرود

- ايوة حرقتها من زمان

التف جلال حول المكتب بخطوات غاضبة و امسك بالشيطان  
من ياقته لينهضه بعنف و هو يهتف

- انت مجنون .. ازاي تعمل كدة ، ازاي تحرقها

نظر الشيطان ليدي جلال الممسكة بياقته ببرود و من ثم نقل  
نظراته له و قال بهدوء شرس

- شكك مصر انك تلعب في عداد عمرك الأخير

و من ثم امسك بيدي جلال بقوة و دفعهم بعيدا عنه بعنف و  
جلس على كرسيه مرة أخرى و وضع قدم على أخرى ببرود و  
قال

- استحمل عمايلك يا جلال ، فانت بدأت اللعبة دي ، و انا اللي  
هنهياها

- هتهيها بس بعيد عن ريحانة

- انا اللي اقرر ان كنت هتهيها بعيد عنها ولا لا

اتي ان ينقض جلال على الشيطان ولكن اوقفه عز الدين بقوله

- كفاية اللي بتعملوه دة ، تعالى معايا يا جلال

- مش همشي بدون ريحانة

- على كدة خليك واقف للصبح

قالها الشيطان ليستفز جلال و نجح ، فأتى ان ينقض عليه جلال

مرة أخرى ولكن عز الدين امسكه و سحبه بعيدا عن الشيطان

و سار به للباب ، فهتف جلال بحزم

- مش هسيب ريحانة ، مش هسيبها

اخرج عز الدين جلال من غرفة المكتب و قبل ان يخرج عز

الدين نظر للشيطان بضيق و من ثم غادر .

.....

طرقت زهرة على باب جناح الشيطان ، فنهضت ريحانة و

فتحت الباب و قالت لزهرة

- كل دة تأخير يا زهرة! ، لية اتأخرتي؟

دلفت زهرة للداخل و هي شاردة ، بينما اكملت ريحانة

- ظهري واجعني اوي يا زهرة ، جبتي الكريم؟ ... زهرة !

قالت الأخيرة بصوت مرتفع لتجذب انتباه زهرة الشاردة ،  
فتأسفت زهرة و اكملت و هي تخرج العبوة من جيبها

- جبت الكريم ، اهو

إتجهت ريحانة للسريير و جلست عليه و خلفها زهرة التي  
رفعت سترة ريحانة و بدأت في دهن الكريم على ظهر الأخيرة

بعد ان انتهت زهرة ، اعدلت ريحانة سترتها و هي تتنهد بعمق  
لتسأل زهرة بشرود

- زهرة .. هو انا اللي عملته غلط؟

نظرت لها زهرة و قالت بتساؤل

- على اية؟

- على اني جيت مع الشيطان و سبت جلال

- انا مش شايفة ان اللي عملتيه غلط

- يعني انا مش خاينة؟

- خائنة! ، لية؟

قالتها زهرة بإستغراب ، فنظرت لها ريحانة و قالت بشرود  
- عشان سبت جوزي و روحت مع واحد تاني ، اخترت واحد  
غير جوزي ، حبيت واحد غير جوزي .. كل الحاجات دي بدل  
اني خائنة صح! ، انا مش عايزة ابقى كدة

قالت الأخيرة بأسى و اكلت

- مش عايزة ابقى خائنة بس في نفس الوقت مش قادرة ابقى  
مع جلال

اخفضت ريحانة رأسها و اكلت بحزن و قد لمعت عينيها  
بالدموع

- مش عارفة اعمل اية ، قوليلي يا زهرة اعمل اية

نظرت زهرة لريحانة بضياح ، اتخبرها بما سمعته؟

- انسة ريحانة ، في حاجة سمعتها عايزة اقولهالك

مسحت ريحانة عينيها بكفها و من ثم رفعت رأسها و نظرت  
لزهرة التي اتت ان تكمل و لكن قاطعها دخول الشيطان ،  
فتراجعت للخلف و هي تخفض رأسها قبل ان تقول

- عن اذنكم



و من ثم سارت بخطوات سريعة في إتجاه الباب لتغادر .. و غادرت ، فتقدم الشيطان للداخل و هو ينظر امامه بجمود و يقول

- عاملة اية النهاردة ؟

كانت نظراتها معلقة به و هي تجيب

- كويسة

بعد قولها ساد الصمت ، فقد اتجه الشيطان للشرفة و دخلها بينما ظلت ريحانة جالسة في مكانها تنظر لظله المنعكس على الأرض و انتقلت نظراتها له عندما خرج من الشرفة و هو يحمل حزام السرج الخاص بالجواد و يتجه به لباب الجناح و لكنها اوقفته بسؤالها التلقائي

- هتروح تركب الحصان؟

نظر لها من فوق كتفه و هو يلويها ظهرها ، فأكملت بحماس

- لو هتروح عايزة اجي معاك

التفت بجسده و قال بجمود

- لا

- لية؟ ، انا عايزة اركبه

- عايزة تركيبة بعد ما وقعتي من عليه من قبل!

قالها بتهكم ، فاندفعت بقولها

- انت اللي سببتي في وقتها عشان كدة وقعت

التفت و لاواها ظهره و هو يكمل سيره للباب

- عموما مش هاخدك عشان غلط تركيبه و انتي طهرك تاعبك

اسرعت و نهضت بطريقة خاطئة جعلت ظهرها يؤلمها ولكنها

تجاهلت الما لتسرع و تلحقه لتسير خلفه و هي تقول

- خايف عليا ؟

توقف و نظر لها بطرف عينيه و من ثم اكمل سيره ، فلحقته و

هي صامته .

توقف امام الاسطبل و نظر لها من فوق كتفه و هو يلويها

ظهره

- استني هنا

اومات برأسها ، و دخل هو ، و بعد مرور دقائق خرج و معه

جواده ، فتراجعت للخلف فقد بدأت تشعر بالخوف و لكنها

تجاهلت شعورها و تقدمت منه و توقفت على بعد متر ، فنظر

لها بسخرية و قال

- خائفة!

- لا

قالتها و هي تنظر له بحزم ، و من ثم تقدمت المسافة المتبقية بخطوات مترددة ، نظرت للجواد لبرهه قبل ان تمد كفها لتضعه على رأسه بتردد ، فحرك الجواد رأسه بنعومة فأرتمت على شفيتها إبتسامة صغيرة و بدأت تملس على رأسه بحنان .

- عايزة اسالك سؤال

قالتها بهدوء .. فنظر لها ، فأكملت بتردد

- لما قالتك زهرة عني ، حسيت بأية؟

حدق بها لبرهه قبل ان ينقل نظراته امامه بجمود ، فنظرت له و قالت بوهن

- اجابة السؤال دة تهمني

- محستش بحاجة

قالها بجمود ، فظهرت سحابة حزن في عينيها و هي تقول

- هعتبر ان دي اجابة صادقة

- اعتبريها ، ما هي دي الحقيقة

قالها بلامبالاة قبل ان يسير بجواده و يتركها ، فأخفضت رأسها و هي تبتسم بسخرية و شفقة على حالتها ، فهي قد لجأت لشخص لا يحبها .. هل كانت تتوهم انه احبها؟ .. هي الآن اصبحت متخبطة بشأنه ان كانت تهمة ام لا ! ، مسحت عينيها من الدموع التي ملئت مقلتيها و تنهدت بعمق قبل ان تعود للقصر .

.....

" - عارف انها كانت عشيقتك بس هي مش ملكك هي ملك جوزها..

- و جوزها هو انا "

كانت زهرة تتذكر تلك الكلمات التي صدمتها عندما سمعتها دون قصد ، فقد كانت تسير في الممر و هي تتوي ان تذهب للشيطان لتطلب منه ان تذهب لوالديها غدا لأن شقيقتها ستعود مع زوجها فتريد ان تودعها ، فتوقفت امام مكتبه ولكنها لم تدخله بل ظلت واقفة امام الباب مذهولة مما سمعته و غير مصدقة ، احقا الشيطان تزوج ريحانة؟ ، اتعلم ريحانة؟ ، تذكرت كلمات ريحانة

" - عشان سبت جوزي و روحت مع واحد تاني ، اخترت واحد غير جوزي ، حبيت واحد غير جوزي .. كل الحاجات دي بدل اني خاينة "

ما يبدو ان ريحانة لا تعرف انها زوجة الشيطان ، فالآن هل تخبرها؟ .

.....

دخل جلال قصره بخطوات غاضبة بعد ان طرد نصف حراسة ، دخل غرفة المكتب و صفق بابه بعنف ، جلس على كرسي مكتبه و تنفس بخشونة قبل ان يضرب سطح المكتب بقبضته مرات متتالية و هو يهتف

- ازاي عمل كدة؟ ، ازاي دخل قصري و خد الورقة وانا مش حاسس ؟ ، ازاي استغفني! ... ازاي

هتف بالأخيرة بغضب جامح و هو يزيح كل ما على مكتبه بيده .

.....

بدأ الليل يسدل ستائره

دخل الشيطان لغرفة مكتبه و هو ممسك بملف بين يديه يقرأ فيه ، تقدم للداخل و جلس على كرسي مكتبه دون ان يشعر بريحانة التي تجلس على الكرسي المقابل له

- مشغول لدرجة انك مش شايفني؟

قالتها بضيق و هي تنظر له ، ابعد الملف من امامه و نظر لها بذهول و هو يهتف

- انتي هنا من امتي؟

- من بدري ، مستنياك

- لية؟

- عشان همشي

- هتمشي !

قالها باستغراب ، فقالت

- ايوة همشي

- لفين؟

- لجلال

قالتها بهدوء ، فهتف بها بحدة



- انسة ريحانة! ، رايحة فين؟

قالتها زهرة بتساؤل ، فقالت ريحانة بحزن

- هرجع لجلال

- نعم!

هتفت بها زهرة بذهول ، و من ثم اردفت

- لية هترجعي؟

تهدت ريحانة و قالت

- دة الصح اني ارجع

- لا

هتفت بها زهرة بأعتراض و اكملت

- اياكي ترجعيله ، اصلا مينفesch ترجعيله

- لا ينفع

سحبتها زهرة من ذراعها لأحد الأركان البعيدة عن الأنظار و

قالت بصوت منخفض

- انتي هترجعيله عشان بتعتبري نفسك خاينة؟

اخفضت ريحانة رأسها ، فأكملت زهرة بتلقائية



- لو من الناحية دي متقلقيش ، انتي مش خاينة لأن سيدنا الشيطان...

صمتت لبرهه لتبلع لعابها و تكمل

- جوزك

رفعت ريحانة رأسها لزهرة و اتسعت مقلتيها بصدمة و هي لا تستوعب ما قالته زهرة ، فهمست

- بتقولي اية؟

- اللي سمعته ، سيدنا الشيطان متجوزك ، انا سمعته النهاردة

هزت ريحانة رأسها بعدم تصديق و هي تتمتم

- الشيطان.. جوزي! ، طب جلال؟

- معرفش ، بس سمعت سيدنا الشيطان بيقول انه حرق ورقتك

انتي و السيد جلال

شردت ريحانة لدقائق لتتذكر ملامح وجهه عندما قالت

للشيطان انها ستعود لجلال ، هو غضب .. نعم غضب و هذا

ظهر على ملامح وجهه بوضوح ولكنها لم تلاحظ ذلك إلا الآن

، ارتسمت على شفثيها ابتسامة مشرقة ، فقالت زهرة

- هترجعي للسيد جلال؟

نظرت لها ربحانة وهزت رأسها بلا ، فابتسمت زهرة بارتياح  
و قالت

- كويس

و من ثم اردفت بإستفسار

- هتعملي اية؟ هتقولي لسيدنا الشيطان انك عرفتني؟

نقلت ربحانة نظراتها بعيدا عن زهرة و قالت بخبث

- لا

- ناوية على اية؟

- انا همشي دلوقتي

- لفين؟

- هخرج للحديقة شوية ، محتاجة اكون لوحدي

انهت جملتها و التفتت و إتجهت للحديقة دون انتظار رد زهرة  
التي ظلت واقفة في مكانها تفكر .

.....

قبل حلول منتصف الليل بقليل

صعدت ريحانة السلام حتى وصلت للطابق الثاني ، إتجهت  
 لجناح الشيطان و دخلته بهدوء ، خلعت الجاكيت التي ترتديه  
 و وضعتة على الأريكة قبل ان تلتفت و تتقدم من السرير و تقف  
 امامه و هي تنظر للشيطان و هو نائم ، صعدت للسرير و  
 استلقت بجانبه ، وضعت كفيها اسفل رأسها و من ثم اصبحت  
 تحديق به و هي تفكر ، لماذا تزوجها؟ ايحبها؟ .. اذا لماذا لم  
 يخبرها؟ ، ابعدت نظراتها عنه و هي تتذكر تلك الورقة الذي  
 جعلها توقعها عنوة ، اتلك الورقة كانت ورقة عقد زواجهم؟ ،  
 اعادت نظراتها له و تنهدت و همست له بعتاب

- مخليني اتعذب كل دة و في الآخر تكون جوزي؟

مدت كفها لتضعه على جبينه بحنان و تمرر إبهامها على لحيته  
 الخفيفة برقة و تعود لتأمله بحدقتين تشع عشقاله ، كم شعرت  
 بالسعادة بأنها له قانونا ، و ما اسعدها اكثر انها ليست بخائنة  
 ، تتمنى الآن ان تعلمه بأنها سعيدة و لكنها قررت انها لن تظهر  
 سعادتها تلك ولن تعلمه بأنها علمت بأنه زوجها فقد قررت ان  
 تعطية درس صغير ، إتسعت إبتسامتها و هي تقترب برأسها و  
 جسدها منه و تهمس امام شفثيه بخبث

- هتشوف مني ايام سودة يا شيطاني ، استنى عليا

انتهت جملتها و دفنت وجهها في عنقه لتشم رائحته التي  
اشتاقت لها .

وسقطت بين يدي شيطان \_ مي علاء

حكايا  
وقلت

## الفصل السادس و العشرون

اشرقت شمس يوم جديد

فتح الشيطان عينيه بانزعاج عندما شعر بأنامل خفيفة تسير  
على وجنته ، إتسعت مقلتيه في ذهول عندما رآها مستلقيه  
بجانبه تنظر له و هي تبتسم و تقول بنعومة

- صباح الخير

- ريحانة!

همس بها بذهول و من ثم مسح عينيه بكفيه بقوة ، فابتسمت  
بعذوبة و قالت

- لا مش بتحلم ، انا هنا

ابعد كفيه من على عينيه و نظر لها لبرهه قبل ان يعتدل لوضع  
الجلوس و يقول بخفوت

- بتعملي اية هنا؟

- شايف اية؟

قالتها و هي تعتدل لوضع الجلوس مثله ، فنظر امامه و هو  
يدرك الأمر ، فقال بجمود

- مروحتيش لجلال لية؟

- مزاجي

قالتها و هي تحرك كتفيها بلامبالاة ، فنظر لها بطرف عينيه و  
من ثم نهض و قال

- لا.. مش بمزاجك تخرجي و ترجعي لقصري

رفعت نظراتها له باستنكار و من ثم نهضت و التفت حول  
السريير لتقف امامه و تقترب منه لتهمس بشراسة بجانب اذنه  
و هي تتخطاه

- لا بمزاجي

انتهت جملتها و دخلت للحمام و هي تبتسم بخبث ، بينما ظل  
الشيطان واقفا في مكانه و هو يشعر بالإنزعاج .. منها خاصا  
بعد ان لمح إبتسامتها تلك التي جعلته يشعر بأن هناك شيء  
غريب .

.....

دخلت ريحانة غرفة الطعام و هي تهتف بضيق مصتنع

- مش المفروض تستتاني!

قالت للشیطان الذي تجاهلها تماما و هذا ضايقها ، تقدمت و جلست في مقعدها فأقتربت الخادمة و قدمت الطعام لريحانة التي بدأت في تناول طعامها في صمت ، فقد كانت مشغولة في تنظيم افكارها و ما ستفعله .. الآن . رفعت نظراتها له و هي تلمع بخبث ، قربت يدها بخفة من كوب الشاي الخاص به و دفعته لیسقط على الأرض فنهضت بسرعة و هي تتأسف و تقول بأسف مزيف

- مش عارفة ايدي ازاي خبطته ، انا اسفة بجد

نظر لها بطرف عينيه بضيق ، فأردفت

- هصباك غيره

انهت جملتها و امسكت بكوب اخر و وضعت امامه و من ثم التقت الأبريق و سكبت له الشاي في الكوب و بعد ان انهت ذلك إبتسمت و قالت بصوت ناعم

- اتفضل

رمقها بتهكم و هو يقول

- هشربه بدون سكر مثلا!

- صحيح ، هحطلك دلوقتي

## التقطت السكرية و سألته

- كام معلقة؟

- اربعة

- اربعة!

هتفت بها بذهول ، فرمقها بنفاد صبر فأومات برأسها و وضعت له الكمية الذي طلبها و من ثم قالت

- اهو ، اتفضل

نهض و قال ببرود و هو ينظر لها

- اشربيه انتي بقي

انهى جملته و التفت و هو يرسم على شفثيه إبتسامة جانبية ساخرة ، في حين ضغطت ريحانة على قبضتها بغضب و هي تنظر له بغيظ .

.....

في قصر جلال



دخل جلال لغرفة مكتبه بهدوء و جلس على كرسي مكتبه و وضع قدم على أخرى قبل ان يمسك بأحدى الملفات الموضوعه على مكتبه و يفتحها ليبدأ في نقل نظراته على الأوراق التي بداخلها بهدوء ، بعد دقائق.. مد يده للهاتف و التقطه و اتصل بأحدهم و قال عندما سمع اجابة الطرف الآخر

- عايز اقترحات غير دي

- ماشي ، هبعثك

- عايزها بعيدة عن القرية

- معنديش

قالها الطرف الآخر بهدوء ، فأمره جلال ب

- دورلي

- صعب

- هسنتاك تجبلي اللي طلبته .. بليل او بكرة بالكثير

قالها جلال بجمود و من ثم اغلق الخط دون ان ينتظر رد الآخر ، و من ثم عاد بظهره للخلف و هو يرسم على شفثيه إبتسامة عريضة قبل ان يطبق جفونه للحظات ليرسم صورتها في مخيلته و يقول بثبات ممزوج بالاصرار

- يومين و هرجعك ، يومين بظبط و هتبقى معايا ... هتبقى  
معايا في يوم عيد ميلادك يا ريحانتي

.....

في مكتب الشيطان

- جايلك النهاردة عشان اعاتبك على اللي عملته معايا ، مكنتش  
متوقع انك تقل مني قدام جلال او غيره .. مكنتش متوقع دة منك  
قالها عز الدين بحزن ممزوج بالعتاب ، فنظر له الشيطان و  
قال بهدوء فيه نبرة اسف

- اسف .. مكنتش اقصد ، انفعلت شوية

- مش مبرر

قالها عز الدين و هو ينقل نظراته امامه بضيق ، و من ثم  
صمت لبرهه ليكمل بهدوء

- مش عايز تقول حاجة؟

- عايزني اقول اية ؟

- تقولي عن جلال

- بلاش نتكلم عنه

قالها الشيطان بهدوء و هو يمد يده و يمسك بأوراقه و ينظر فيها ، فرفع عز الدين نظراته للشيطان و قال

- طب و ريحانة..؟

- مالها؟

- مش هتفهمني موضوعها !

صمت الشيطان و لم يرفع نظراته من على الأوراق ، فأكمل عز الدين

- قولي... ازاي وقعت ورقة جواز جلال و ريحانة العرفي تحت ايديك و كمان... ازاي ريحانة وافقت على جوازها منك ؟

ظل الشيطان صامتا ، فقال عز الدين بضيق

- مش هتجاوب؟

رفع الشيطان نظراته لعز الدين و قال بهدوء

- اجرت خدامه من الخدامين اللي بيشتغلوا عند جلال في القصر ، خليتها تجبهالي

- ازاي عرفت تجبهالك؟

إبتسم الشيطان إبتسامة جانبية ساخرة و هو يقول

- الفلوس بتخلي الواحد يعمل المستحيل بذات لو محتاج ، وانا  
اخترت واحدة محتاجة ، شرباتها بالفلوس و جابتي الورق  
خلال يومين بطريقتها

هز عز الدين رأسه و سأل

- و انت عملت كدة لية؟

اعاد الشيطان نظراته للأوراق و هو يقول بلامبالاة

- عادي

- عادي !

قالها عز الدين بأستنكار و اكمل و هو يضيق عينيه

- مستحيل تعمل حاجة زي دي يا شيطان بدون سبب او هدف

نظر له الشيطان بطرف عينيه لوهله و من ثم اعاد نظراته

للأوراق في حين هتف عز الدين بتفكير

- لتكون حبيتها؟!!

تجمدت حدقتي الشيطان لبرهه قبل ان يرفع رأسه و نظراته

لعز الدين و يرسم إبتسامة جانبية شرسة ساخرة ، فأكمل عز

الدين و هو يكمل تفكيره

- او اعجبت بيها! ، انا بفكر بصوت عالي بس

قال الأخيرة بمزاح عندما لمح ضيق الشيطان من كلماته ، و  
من ثم ساد الصمت لدقائق ليقول الشيطان بثبات

- عايز تعرف عملت كدة لية؟ ... عملت كدة عشان اقهر جلال  
و.....

قاطعه دخول ريحانة المفاجئ عن اكمال جملته ، و كانت تهتف  
بانفعال

- انت ازاي تع.....

توقفت عن اكمال جملتها و اتسعت مقلتيها بصدمة و ذهول  
عندما ادركت ان الشيطان ليس بمفرده ، فتوردت وجنتيها  
بخجل و أخفضت رأسها بإحراج و هي تتمتم بتلعثم ممزوج  
بالإحراج

- انت معاك حد! ، مكنتش اعرف .. اسفة

ضحك عز الدين و قال و هو يشير لها بالإقتراب

- تعالي تعالي

رفعت نظراته لعز الدين و من ثم نقلتها للشيطان الذي كان  
يرسم على شفتيه إبتسامة جانبية شامتة ، اقتربت و هي تعيد

نظراتها لعز الدين و تدقق في النظر اليه ، تشعر بأنها تعرفه .. هل قابلته من قبل؟ ، نهض عز الدين في حين توقفت امامه ، فقال ،

- فكراني؟

هزت رأسها بلا و سألته

- اتقابلنا قبل كدة؟

- اتقابلنا في...

قاطعته عندما تذكرت

- في الحفلة صح؟

او ما برأسه و هو يبتسم و يقول

- بظبط

إبتسمت ، فأكمل

- بس في وقتها معرفتكيش بنفسي كويس بسبب واحد

قال الأخيرة بمزاح و هو ينظر بطرف عينيه للشيطان و اكمل

- انا خاله ... عز الدين

هزت رأسها و قالت

- إتشرفت بمعرفتك

- انا اكثر يا عرو...

- مش هتمشي بقى

قاطعته الشيطان بها بسرعة لكي لا يكشف عز الدين الأمر ،  
فنظر له الأخير فبادلته الشيطان بنظرات تحذيرية ، ففهم الآخر  
ان ريحانة لا تعلم بالأمر فأوماً برأسه و قال بهدوء

- انا همشي بقى عشان ورايا مشوار مهم

رمقت ريحانة الشيطان بضيق ، فكيف يعامله هكذا؟ ، فقابل  
الشيطان نظراتها بنظراته الباردة قبل ان ينقل نظراته لعز الدين  
الذي إتجه للباب بخطوات هادئة حتى وصل إلى الأخير و غادر  
، فهتفت ريحانة بغيظ

- انت ازاي تعامله كدة و تطرده؟ ، مش عيب! ، مش اكبر منك

لم يهتم بكلماتها و بدأ في قراءة بقية اوراقه ، بينما جلست هي  
على الكرسي المقابل لمكتبه و اكملت بانفعال

- انا لو مكانه كنت ربيتك ، كنت علمتك الأدب ، كنت ....

توقفت عن إكمال جملتها لبرهه فقال بطريقة مستفزة

- خلصتي!

رمقته بطرف عينيها و اتت ان تكمل قولها و لكنه قاطعها  
بجمود

- جيالي لية؟

- صح

هتفت بها قبل ان تعتل في جلستها لتصبح مقابلة له تماما ،  
تتهدت بعمق قبل ان تقول بهدوء

- عايزه اطلب منك طلب

- خير

- عايزة الف في القرية

رفع نظراته لها ، فأكملت

- نفسي اشوف قريرتك ، مشفتهاش خالص من لما جيتها

وضع الاوراق على المكتب و عاد بظهره للخلف مرة الأخرى

و ظل صامتا ، فصمتت هي الأخرى لثواني قبل ان تسأله

- موافق؟ ، هتاخدني؟

- لا

- لية؟



قالتها بحزن و ضيق ، فأجابها ببرود

- مش فاضيلك

- مليش دعوة ، هتفضالي

قالتها بحدة ، فرمقها باستخفاف ، فقالت

- لو مخدنيش هروح لوحدني

- ماشي ، روعي لوحدك

قالها و هو ينهض ، فنهضت هي الأخرى بحدة و قالت بغیظ

- يعني كدة!

تجاهلها حيث تخطاها و إتجه للبواب و غادر ، فضربت الأرض بأحدى قدميها بضيق و غیظ و هي تسبه و تلغنه بداخلها .

خرجت ريحانة من القصر و هي تشتعل غیظا ، سارت بخطوات غاضبة لخارج بوابة القصر لتوقف احدى عربات الكارو .

- لفين ؟

قالها الرجل الذي يجلس في المقدمة و هو يمسك بالجام ، فأجابت

- عايزاك تلففني في القرية

التفت برأسه لها و قال

- معاكى فلوس؟

- فلوسك عند الشيطان

قضب جبينه بعدم فهم فقالت

- يعنى لفنى فى القرية و الفلوس اللي عايزها هيدهاك  
الشيطان بنفسه

- و هو انتى تقربيله؟

اومات برأسها و من ثم نظرت امامها ، بينما التفت الرجل و  
نظر للطريق و قد لمعت عينيه بالطمع .

.....

دخلت زهرة للمطبخ و هي تتأسف من رئيسة الخدم عن تأخرها  
على موعد العمل بسبب محادثتها مع والدتها ، فوبختها رئيسة  
الخدم قبل ان تقول لها بحدة

- مواعيد الشغل لازم تلتزمى بيها ، و مش اى وقت تكلمى  
اهلك ... فى مواعيد للحاجات دي

صمتت لبرهه ، فقالت زهرة بإحراج

- اسفة

## فأكملت الأخرى

- شكلي اتساهلت معاكي فأنتي بدأتي تهملني شغلك ، و لو فضلتني على الحال دة هضرك يا زهرة

اومات زهرة برأسها ، فأأكملت الأخرى بنبرة أمرة و هي تأخذ الصينية التي بها كوب القهوة من احدى الخادومات و تعطيها لزهرة

- خدي دة و وديه لسيدنا الشيطان في مكتبه و ارجعي بسرعة عشان وراكي تنضيف المطبخ كله

اومات زهرة برأسها و هي تأخذ الصينية من رئيسة الخدم لتلتفت و تغادر المطبخ لتتجه لمكتب الشيطان .

طرقت زهرة على باب غرفة مكتب الشيطان و دخلت بعد انتظار دام لدقائق و لكنها لم تجده ، فغادرت و سارت في الممر و هي تنظر امامها فلمحت ريحانة التي كانت تخرج من القصر ، فأسرعت بخطواتها لتلحقها ولكنها لم تنجح ، فتوقفت و هي تفكر .. إلى اين سوف تذهب ريحانة؟ ، هل ستترك القصر؟ ، حكّت رأسها و هي تشعر بالحيرة الممزوجة بالقلق ، التفتت و عادت للمطبخ لتقوم بإنجاز عملها بعقل شاردا .

.....

- وقف هنا

قالتها ريحانة للرجل الذي نظر لها من فوق كتفه و هو يلويها  
ظهره و قال

- في اية؟

- هي اية التجهيزات دي كلها ؟ ، هو في مناسبة او حاجة !

قالتها و هي تنقل نظراتها للمكان الذي حولها فقد كان هناك  
مجموعة من الناس تقوم بتزيين هذا المكان ، فرد الرجل

- لا مفيش مناسبة ، بس احنا الناس عملنا لنفسنا يوم نحتفل  
فيه و نهيص فيه شوية عشان نخرج نفسنا من جو الشغل

اومات برأسها بفهم و قالت و هي تبتم

- طب ينفع احضر معاكم الحفلة اللي عملينها ؟

اوما برأسه و قال

- اكيد

إتسعت إبتسامتها و قالت

- طب هي بتبدأ امتي ؟

- بليل

- حلو ..طيب قولي انتم بتعملوا فيها اية بقى؟

بدأ الرجل يقص لها كل ما فعلوه في مثل هذا اليوم و هو يكمل تجوله بها في القرية .

.....

دخل الشيطان لغرفة مكتبه و خلفه حارسه ، جلس الشيطان على كرسي مكتبه بينما توقف الآخر امامه و هو يقول

- لحقتها و هي بأمان

- خلوكم وراها ، مش عايزها تغيب عن عنيكم ، و لو اي حاجة حصلت قولولي

او ما الحارس برأسه و قال

- حاضر يا سيدنا ، حاجة تانية ؟

- لا

- عن اذنك

و من ثم التفت و غادر ، فأمسك الشيطان هاتفه و اتصل ب

- ايمن ، في مهمة جديدة عايزك فيها

- مهمة اية؟

مساء

ترجلت ريحانة من عربة الكارو و هي تنظر للمكان الذي زين  
بطريقة اعجبته ، تقدمت و هي تنظر حولها باعجاب و سعادة  
، نقلت نظراتها للناس الذين بدأوا في الغناء و الرقص ،  
فأرتسمت على وجهها ابتسامة سعيدة لرؤيتها لذلك ، فهي منذ  
زمن لم ترى اشياء كهذه ، بدأت في التصفيق لهذا الفتى  
الصغير الذي بدأ في الرقص.. كان يرقص بطريقة اذهلتها و  
بعد ان انتهى اشارت له بالمجيء فأتى ، فأنخفضت لتصبح على  
مستواه و قالت بصوت عذب

- اسمك اية؟

- يحيى

- تعرف ان رقصك حلو

- شكرا

قالها بخجل ، فضحكت على خجله و قالت

- انت قمور اوي يا يحيى و انت مكسوف

- و انتي كمان

قالها بخفوت ، و من ثم قال بحماس بعد سماعه لغناء الجميع  
بأغنية اخرى

- تعالي ارقصي معانا

و من ثم امسك بيدها فنهضت و سارت خلفه لتصبح بين الناس  
، و بدء الفتى بالرقص و هو يحرك يديها معه ، فاندمجت  
بالأجواء و بدأت في الرقص مع الجميع و هي تشعر بالسعادة  
و الاستمتاع .

فجأة شعرت بيد تطبق على راسها ليجذبها و يخرجها من بين  
ذلك التجمع ، حاولت التخلص من قبضة ذلك الشخص الذي لا  
ترى وجهه و لكنها لم تستطع ، اصبحت بعيدة عن ذلك التجمع  
بأمتار ، فنظرت للشخص الذي اخرجها بحدة و قالت

- انت مين؟ ، ازاي تخرجني كدة؟

التفت الآخر و امسك بطرف قبعته و ابعدها قليلا من على وجهه  
لتراه ... فرأته ، فهمست

- بيجاد!

أعاد قبعته كما كانت و قال

- بتعملي اية هنا؟

- مش المفروض انا اللي اسألك السؤال دة !

قالتها بتهكم ، و من ثم ساد الصمت لدقائق ، فقاطعتها هي بقولها الساخر

- هو انت جيت هنا عشان تسألني السؤال دة بس!

- لا

تجاهلت قوله و التفتت و قالت

- عموما انا راجعة ، عايزة اتبسط شوية

اوقفها عندما امسكها من رسغها و جذبها له و قال بحدة

- تتبسطي بالرقص قدام كل دول!

حاولت التخلص من قبضته و هي تقول

- ملكش دعوة ، سيب ايدي

قبض على رسغها اكثر و هو يقول بهدوء

- تعرفي هيسموكي اية ؟

- ملكش دعوة

- يبقى عارفة

- مش لوحدي برقص ، مش شايف دي و دي و دي



قالتها و هي تشير للنساء الذين يرقصون ، فقال بخفوت

- برضوا

جذبت يدها من قبضته بحدة و رمقته بضيق قبل ان تقول بنبرة  
متهكمة بعض الشيء

- مش وراك شغل ، روح لشغلك و سبني اعمل اللي اعمله ،  
يلا

تنفس بنفاذ صبر عندما تركته و التفتت لتعود بين التجمع ،  
ولكن قبل ان تدخل اسرع و جذبها من يدها بغضب ، فتأوهت  
و التفتت و نظرت له بضيق و هتفت ب

- انت رخم لية؟!!

تجاهل قولها و تقدم منها و حملها بين ذراعيه ، فشهقت و  
قالت

- بتعمل اية؟

- ورايا شغل مخلصتوش ، فمش ناقص عنادك

التفت و سار بها لإتجاه سيارته ، بينما كانت تقول بضيق و  
نفاذ صبر

- نزلني ، هصوت .. نزلني بقي

بدأت تضرب الهواء بقدميها و هي تتمم بنفس كلماتها ،  
فأنزلها و لكن عندما وصل امام سيارته ، فتح لها الباب ،  
فرمقته بضيق شديد قبل ان تصعدا ، فألتف حول السيارة  
ليصعدا .

.....

أمسك جلال بهاتفه و اجاب على المتصل

- ها ؟

- جبتك البيت ، هو في قرية بني سعيد

- بعيدة جدا

- ملقتش غيرها

- خلاص ماشي

- هي محتاجة تتظبط شوية

- يعني التظبيطة هياخد قد اية ؟

- مش كثير ، يومين كدة

- امم كويس

.....

كانت ريحانة جالسة تنظر من خلف زجاج نافذة السيارة بحزن و ضيق ، فهي بعد ان وجدت شيء يسعدها انتزعه هو منها ، تنهدت بعمق قبل ان تعود برأسها للخلف و تشرد ، كان يتابعها من المرآة الامامية الداخلية للسيارة ، كان يشعر ببعض الغضب منها ، فهي كيف ترقص امام الجميع هكذا! ، نظر للطريق ، و بعد دقائق سمع صوتها الخافت

- تعرف .. اهل القرية كلهم شايفينك اية؟ ، شايفينك وحش و شيطان معندوش رحمة ، انت لية مخليهم يرسموا الصورة دي عنك؟ ، لية متحسنش من صورتك في عنينهم  
نظر لصورتها المنعكسة في المرآة الامامية و من ثم عاد و نظر للطريق ، فأكملت

- انت مش وحش للدرجة دي ، مش وحش للدرجة اللي هما شايفينك بيها ، اتفق معاهم انك قاسي شوية بس برضوا فيك حاجات حلوة كتير بس مش بتبينها  
التفتت و نظرت له و اكملت

- حاول تحسن من صورتك في عنينهم ، اتعامل معاهم و انت بيجاد مش الشيطان ، و شيل القناع بقى

اوقف السيارة فجأة ، فأندفعت للأمام ، فنظرت له بحدة و هي تهتف

- اية دة؟

- انزلي

قالها بجمود و هو ينظر امامه ، فنظرت حولها فوجدت القصر ، فقالت

- و انت مش هتنزل

لم يجيبها و ترجل من السيارة ، فترجلت هي ايضا و سارت خلفه .

.....  
في جناح الشيطان

كان الشيطان مستلقي على السرير بجانبها ، ينظر امامه بشرود ، فهو يتذكر كلماتها التي قالتها له في العربة ، التفت برأسه و نظر لها و قال بصوت خافت

- القناع دة عاش معايا كثير ، صعب اشيله بعد الوقت دة كله

اعدل جسده ليصبح مقابلا لها ، مد كفه ليمسك بكفها بخفة و يكمل

- بس ممكن احاول اشيله... بس بعد ما انهي اللي بدأتها  
انهي جملته و طبق جفونه لينام هو الآخر .

.....

اليوم التالي

فتح الشيطان عينيه و نظر بجانبه و لكنه لم يجدها ، اعتدل و هو يمسح وجهه بكفيه ، نهض من على السرير و سار بخطوات هادئة إتجاه الحمام و لكنه توقف عندما وجدها تخرج من الأخير و حدق بها بذهول عندما رآها تضع منشفة كبيرة حول جسدها ، بينما هي كانت تجفف شعرها بمنشفى صغيرة و لم تنتبه له ، تقدمت و توقفت عندما لمحتة ، فرفعت نظراتها وشهقت بفرع و هي تقول

- اية دة؟

و من ثم وضعت يدها حول جسدها بخجل و إحراج ، و هتفت به

- بتبص على اية! .. لف

تقدم منها و توقف امامها و قال بهدوء

- انتي خارجة كدة ازاي؟

- نسيت لبسي

قالتها بإحراج ، فصمت و هو ينقل نظراته لعنقها ليحديق بعظمة رقبته البارزة ، شعر برغبة في ان يلمسها ، فمد يده ليلمس عظمة رقبته بأبهامه و يمرره عليها ، فتوردت وجنتيها و تسارعت دقات قلبها و هي تقول

- بتعمل اية؟

رفع نظراته لها و اقترب منها فتراجعت للخلف ، فتوقف و ابتسم إبتسامة جانبية قبل ان يضع يده بجانبه و يتخطاها ليدخل الحمام ، فألتفتت و نظرت للباب المغلق و تنهدت بعمق .

بينما توقف هو امام المراة و نظر لصورته المنعكسة و هو يحدث نفسه

- اية اللي انا عملته و اللي كنت هعمله دة ؟

فتح صنبور المياه و غسل وجهه بعنف .

.....

دخل الحارس لغرفة مكتب الشيطان بعد ان سمع اذن الأخير ،  
تقدم الحارس و توقف امام مكتب سيده و قال

- السيد ايمن برة

- دخله

اوما الحارس برأسه و من ثم التفت ليغادر و ليخبر ايمن  
بموافقة سيده بالدخول له ، دخل ايمن و القى تحية و هو يجلس  
على الكرسي المقابل للشيطان .

- ها عملت اية؟

قالها الشيطان لأيمن الذي اجاب

- مفيش اي تحركات من جلال ابدا

- ابدا !

- ابدا

حك الشيطان جبينه و هو يقول بشك

- في حاجة غريبة ، اكيد

.....

- إمبارح روحتي فين؟

قالتها زهرة لريحانة ، فأجابت ريحانة

- كنت بتفسح في القرية

- بجد!

اومات ريحانة برأسها و هي تربط شعرها المجعد ، فقالت زهرة

- و لوحدك!

- ايوة

- ازاي؟

- عادي

- و سيدنا الشيط...  
قاطعتها ريحانة

- انا روحت طلبت منه انه يلففني في القرية عشان اشوفها بس

هو موافقش و قالي اروح لوحدي فروحت

هزت زهرة رأسها بدهشة ، بينما مدت ريحانة يدها لتأخذ

شظيرة من الجبن و تأكلها و هي تتجه للباب و خلفها زهرة .

.....

بعد مرور بعض الوقت



خرج الشيطان من غرفة مكتبه و سار في الممر ليصل للسلم و يصعده ، وصل للطابق الثالث و إتجه لغرفة عبد الخالق و فتحها ببطئ و هو يتذكر لحظاته مع جده ، تقدم للداخل بخطوات بطيئة و هو ينقل نظراته حوله و كأنه يبحث عن جده الذي افتقده .

- بتعملي اية هنا ؟

قالها لريحانة التي رآها تجلس على سرير عبد الخالق ، رفعت الأخيرة نظراتها له و مسحت دموعها من على وجنتيها و قالت - مبعملش ، بس جيت عشان جدو وحشني

ظل ينظر لها لبرهه قبل ان يتقدم و يجلس على الأريكة و هو يتهد ، فنقلت نظراتها له و حدقت به لبرهه و من ثم سألته بخفوت

- وحشك ؟

اوما برأسه دون ان يرفع نظراتها لها ، فقالت بصوت متحشرج - وانا كمان ، وحشني اوي

ساد الصمت لوهلة لتقطعه هي بشرود

- تعرف .. جدو كان عندو امنية

لم يرفع نظراته لها ، فأكملت

- امنيته كانت ...

قاطعها بخفوت

- اني ارجع بيجاد ، اني ارجع زي الأول

نظرت له و ابتسمت و هي توما برأسها و تقول

- مش ناوي تحقله امنيته؟

صمت ، فنهضت و تقدمت منه و جثت على ركبتيها لتصبح

قريبة منه و همست

- ها؟ ... مش ناوي؟

نظر لها و سند مرفقيه على فخذيه و هو يحدق في حدقتها

اكثر و يقول

- لا

- لية؟

همست بها بحزن ، فصمت ، فقالت

- عشان ماضيك و لا عشان انتقامك؟

- مش هتفهمي

قالها بفتور و هو يعود بظهره للخلف ، فنهضت و جلست بجانبه على الأريكة و قالت

- لا هفهم ، جرب تقولي ... و هفهم صدقتي ، جرب تفتحي قلبك و لو لمرة

التفت برأسه و نظر لعينيها التي تلمع بالدموع ، فمدت هي كفها و احتضنت وجنته بحنان و نظرت له بالتشجيع ، فأغمض عينيه و هو يتذكر كلمات جميع من حوله في هذا الأمر ، فتنفس بخشونة .. جميعهم لا يفهمونه ، فتح عينيه و نهض بحدة و التفت و نظر لها و قال بإندفاع و كأنه يخرج ما خبئه بداخله لسنوات

- واحد معاشش طفولته ، ازاي بتطلبوا منه يرجع طبيعي؟ ، واحد شاف في صغره كل انواع القسوة و الكره .. مستنين منه اية؟ .. مستنين يبقى طيب مثلا!؟

قال الأخيرة بخشونة ممزوجة بالسخرية

- بس انت فعلا طيب

قالتها بهدوء ، فتقدم منها بخطوات غاضبة و امسكها من ذراعيها بقسوة و هتف بها

- انا مش طيب .. انا شيطان و الشيطان عمره ما يكون طيب ،  
فاهمة

- و مين قلك انك شيطان؟

قالتها بهدوء و اكلت

- انت اللي اديت لنفسك اللقب دة و الناس ، فمش عشان لقبك  
كدة يبقى...

قاطعها بحدة

- بس

و من ثم دفعها بعيدا عنه فتراجعت للخلف و كادت ان تسقط و  
لكنها تماكنت نفسها ، نظرت له بعتاب و حزن و قالت

- مش عارفة انت بتحاول تهرب من اية؟ ، انت عارف الحقيقة  
و عارف انت مين بس بتهرب و بتستخبي من نفسك ، و دة  
الضعف بذاته

قالت الأخيرة بشفقة مصتعة و من ثم تقدمت و تخطته و  
غادرت ، فأمسك هو بمزهريّة من الزجاج و القها على الأرض  
بقسوة ليخرج كل ما بدخله من غضب و عجز! .

.....

بدأ الليل يسدل ستائره

في مكتب جلال

- ها جهزت البيت؟

قالها جلال عبر الهاتف للطرف الآخر الذي اجاب

- لسه

- طيب ناقصلكم كثير؟

- لا ، بس على الموعد اللي انت قلت هتلاقيها خلصت

- ماشي ، بقولك .. متساش الورد الجوري الأحمر تحطه في البيت

- متقلقش ، فاك

- ماشي ، هقفل انا و كمل شغلك

- سلام

انهى جلال المكالمة و من ثم القى بهاتفه على المكتب لينهض و يتجه للأريكة و يلقي بجسده عليها و يمد كفه ليلتقط احدى

وردات الجوري الموضوعه بداخل المزهريه و يقربها من انفه  
و يشمها بهيام و هو يتمم  
- هانت يا ريحانتي هانت

### في قصر الشيطان

كانت ريحانة جالسه على السرير تنظر امامها بشرود ، تتذكر  
كلماتها التي قالتها ، هل اخطأت؟ ، تهتت بعمق و هي تستلقي  
على السرير و لكن ما لبثت ان عادت و جلست عندما رآته  
يدخل للجناح و يتجه للخزانة فتابعته بنظراتها ، اخرج قميص  
من الخزانة و بدأ في خلع سترته ليرتديه ، فوضعت ريحانة  
كفيها على عينيها و هي تهتف باستنكار

- انا هنا على فكرى

تجاهل قولها تماما و اكمل ارتداء قميصه و بعد ان انتهى تعالى  
صوت هاتفه ، فرد

- نعم

صمت ليسمع الطرف الآخر و من ثم قال

- ماشي ، انا جاي حالا

انهى المكالمة و إتجه للباب فأوقفته بقولها

- رايح فين؟

نظر لها من فوق كتفه و هو يلويها ظهره و يقول بجمود

- بتسألني اسأله مينفعش تسألنيها

- ليه؟

قالتها بتساؤل ، فنظر امامه و غادر ، فشعرت بالضيق .

.....

اليوم التالي

فتحت ريحانة عينيها بانزعاج بسبب طرقات الباب ، فهتفت  
بحدة

- مين؟

- انا زهرة يا مدام ريحانة

اعتدلت ريحانة و قالت

- ادخلي

دخلت زهرة و قالت

- صباح الخير

- صباح النور

- هتفطري هنا و لا تحت؟

- هو الشيطان رجع؟

- لا

- خلاص .. هفطر هنا

- حاضر

قالتها زهرة و من ثم التلفتت و إتجهت للباب و ما لبثت ان  
عادت و التفتت لتتظر لريحانة و تقول

- صحيح ، كل سنة و انتي طيبة يا مدام ريحانة

قضبت ريحانة جبينها بإستغراب و صمتت لبرهه قبل ان تقول

- هو النهاردة كام ؟

- عشرين مارس

- بجد!

هتفت بها ريحانة و اكملت بحماس



- دة النهاردة عيد ميلادي

إبتسمت زهرة و قالت

- ايوة، النهاردة عيدميلادك

نهضت ريحانة من على السرير و هي تقول

- و انتي عرفتي ازاي ان اليوم عيدميلادي؟

- من بابا ، اصل هو اللي كان بيحيب حاجات عيدميلادك للسيد

جلال

اومات برأسها و قالت

- اهاا

- هنزل اعمل لحضرتك الفطار

قالتها زهرة ، فأومات ريحانة برأسها و من ثم إتجهت للخزانة

و اخذت ملابس لترتديها و من ثم إتجهت للحمام .

.....

مع غروب الشمس عاد الشيطان للقصر

سار في الممر و امر احد الخدم ب

- حضرولي الأكل

- حاضر يا سيدنا

صعد السلالم حتى وصل للطابق الثاني و سار في الممر حتى انحرف يمينا ليقف امام باب جناحه ، وضع كفه على قبضة الباب و برمها و دخل ، وجد الأجواء هادئة و الظلام يعم المكان ، تقدم للداخل فلمحها تحت ضوء الشمس الذي يكتسي بحمرة الخجل و هي نائمة على السرير ، اكمل تقدمه و فتح الخزانة و اخرج ملابس ليرتديها و يتجه بها للحمام .

بعد ان دخل ابعدت ريحانة الغطاء من على جسدها و نهضت سريعا من على السرير لتضيء الأنوار ، فظهرت تلك الشموع التي تملأ المكان و الزينة الراقية الهادئة ، اسرعت و اشعلت الشمع و بعد ان انتهت اسرعت لأمام المرآة لتتأكد من حسن مظهر فستانها الذي يتميز باللون السكري و الذي يظهر كامل ظهرها ، رتبت خصلات شعرها سريعا و من ثم إتجهت للفونوغراف -جهاز قديم استخدم لتشغيل الموسيقى- و وضعت اسطوانة لتشغيل الموسيقى الهادئة و من ثم تقدمت بخطوات متوترة للحمام ، و طرقت على الأخير بعد تردد .

خلع الشيطان قميصه فأصبح عاري الصدر ، تقدم من حوض الأستحمام ليفتح صنوبر المياه ، ففتحه و ما لبث ان اغلقه

عندما سمع طرقات احدهم على الباب ، فتقدم و فتحه فوجدها تقف امامه ،قضب حاجبيه و هو ينظر لهيئتها ، بينما ظلت ريحانة واقفة و هي تشعر بالإرتباك ، و اخيرا استجمعت نفسها و مدت كفها و هي تبلع لعابها و تقول بشجاعة مصتعة

- تسمحي بالرقصة دي  
- نعم!

هتف بها ببلاهة ، فأمسكت بيده و سارت به لخارج الحمام لتقف مقابلة له في منتصف الجناح ، اقتربت منه و وضعت ذراعيه حول خصرها و وضعت ذراعيها على كتفيه العاريين بتردد و خجل و بدأت في التمايل معه .

- مش عايز تسأل عاملة كل دة لية؟

كان ينظر لها كالمتهيب .. فهو لأول مرة يشعر بأنه عاجز امامها ، فهو الآن مسلوب العقل و الإرادة أمام جمالها .. بل امامها هي .

- النهاردة عيدملادي ، فحببت اشارك عيدملادي مع جوزي قالتها و هي ترسم على شفثيها إبتسامة جذابة ، بينما تجمدت ملامح وجه الآخر .

حكاوي وقتك



## الفصل السابع و العشرون

تجمدت ملامح وجهه و ظل صامتا قبل ان يقول بخفوت جامد  
- قولتي اية؟

نظرت لحدقتيه بتمعن و هي تقول

- قلت .. النهاردة عيدمילادي ، فحببت اشارك عيدميلادي مع  
جوزي .. عندك مانع؟

قالت الأخيرة برقة ، فرسم على شفثيه ببطئ إبتسامة جانبية  
مستخفة و هو يقول

- لا معنديش مانع ، بس عايز اعرف هو مين جوزك اللي  
هتشاركية عي ...

قاطعته بهدوء

- انت .. انت جوزي

حدق بها لبرهه قبل ان يقهقه بسخرية هو يبتعد عنها و يقول

- انا ! ، منين جبتي الكلام دة !

توقفت تنظر له بذهول من تصرفه ، بينما اكمل بسخرية

- شكل حبك ليا خلاكي تتخلي حاجات وهمية

- بس زهرة سمعتك

هتفت بها سريعا ، و اكلت و هي تقترب منه و تقف مقابلة له

- هي سمعتك لما قلت اني مراتك و انك حرقت ورقتي انا و

جلال

فهقه مرة أخرى قبل ان يلتفت و يتجه للخزانة و هو يقول

- ايوة ، قلت كدة بس الكلام دة مش حقيقي

حدقت به و هي لا تصدق ما يقوله ، فضحكت باستخفاف و هي

تقول باستنكار

- مش حقيقي !

فتح الخزانة و اخرج منها سترة ليرتديها ، و فعل و هو يقول

بهدوء

- ايوة

- انت كداب ، انت لية بتحاول تكذب الموضوع و تخبيه !

انهى ارتداء سترته و إتجه للطاولة ، فلحقته و اعاقته قبل ان

يصل للأخيرة و اكلت بهدوء و هي ترسم على شفثيها إبتسامة

صغيرة

- على فكرة انا مش معترضة ، انت عارف اني بحبك ، و موافقة اني اكون مراتك

نظر لها بجمود قبل ان يتخطاها ليصل للطاولة و يطفى جميع نيران الشمع ، فهتفت بإستتكار

- بتعمل اية؟ ، متطفهمش

نظر لها بطرف عينية و سار للكومود ليطفى الباقي ، فأسرعت و اعاقته و قالت بحزن

- النهاردة عيد ميلادي ، متعملش كدة

لم ينظر لها و اتى ان يتخطاها ولكنها امسكت بذراعه و عادت لتقف امامه و قالت برجاء

- لوسمحت

و من ثم اقتربت منه اكثر و مدت كفها لوجنته لتحتضنها و تهمس له بعيون تلمع بالدموع

- لمره واحده بس عاملني كويس ، مره بس

حذق بحدقتها التي تترجاه فشعر بالضيق لأنها تترجاه لأمر هو يريد فعله و لكنه لا يستطيع فعله .. لماذا؟ .. لا يعلم ! .

امسك بكفها الموضوع على وجنته و ابعده بهدوء و تخطاها  
ليطفى نيران الشمع و فعل ، كانت تنظر له بخيبة امل و حزن  
بجانب افكارها التي تتضارب في عقلها مع ذكرياتها معه ..  
ذكرياتها التي هاجمتها و اوصلتها إلى شعور الحسرة .

- خلصت ! ، ارتحت !

قالتها بضيق ممزوج بالحزن ، بينما جلس هو على حافة  
السريير بهدوء ، فظلت تنظر له لبرهه .. تنظر لبروده و  
لامبالاته لتتدفع بقولها

- انت لية كدة ؟ ، لية بتعاملني بالطريقة دي ، لية مش  
بتحسني اني مهمة بالنسباك او على الأقل تقدرني ، النهاردة  
عيد ميلادي و شوف انت عملت اية ، النهاردة كنت عايزة يبقى  
يوم مميز .. يوم مميز معاك انت مع الشخص اللي حبيته

تنفست بعمق قبل ان تكمل بحزن و صوت متحشرج

- عايزة اعرف .. انت لية مصر تهدم كل لحظة حلوة بحاول  
اعملها لينا ، انت بتهدم كل حاجة ببرودك

تقدمت منه و هي تكمل

- تعرف ان برودك دة بيدمرني .. بيخليني اياس اني اوصلك

- محدش قالك توصليلي



قالها بثبات و هو يرفع نظراته لها ، فتوقفت في مكانها و حدقت به لبرهه قبل ان تخفض رأسها و تبتسم إبتسامة جانبية ساخرة و تقول بخفوت

- قلبي قالي ، و للأسف ... مشيت وراه

- للأسف

قالها بتهكم و هو ينهض ليتخاطاها و لكنها اوقفته عندما امسكت ذراعه و هي مخفضة الرأس ، فنظر لها فقالت بصوت متحشرج

- لآخر مرة هسألك ، وعايزاك تجاوبني التفتت برأسها و نظرت له و اكملت

- شعورك ناحيتي اية ؟ ... مش بتكنلي اي مشاعر حتى لو لواحد في المية؟

تعمق في النظر لحدقتها التي تنظر له بقلق و خوف من رده الذي سيجرحها ، فتح شفثيه و قبل ان يخرج حروفه اسرعت بقولها

- فكر في اجابتك لأنني ... هعتبر اجابتك الكرت الأخضر اللي يسمحلي بأني اكمل او الكرت الاحمر اللي بيقولي فوقني من وهمك

ضغط على قبضته بقوة و هو ينقل نظراته امامه قبل ان يقول اجابته ، فأغمضت ريحانة جفونها و قطعت انفاسها و هي تشعر بالخوف من اجابته المتوقعة .

- لا ... مش بكنالك اي مشاعر ، و لا حتى لواحد في المية

سالت دموعها على وجنتيها و هي تفتح جفونها و تنظر له بألم قبل ان تعود لتلتقط انفاسها و تبلع لعابها و تقول و هي تحاول التماسك

- يعني اجابتك الكرت الاحمر

التفت بجسده و نظر لها ، فتركت ذراعه و هي ترسم على شفتيها ابتسامة حزينة لتكمل بصوت لم تستطيع جعله طبيعيا

- شكرا على هديتك لعيد ميلادي

انهت جملتها لتلتفت و تتجه للباب و تغادر ، بينما ظل الشيطان ينظر لها حتى اختفت خلف ذلك الباب و من ثم همس بألم و هو يتراجع للخلف

- اسف

خرجت ريحانة من جناحه و دموعها تنهمر على وجنتيها دون توقف ، و شعورها بالحسرة و الخيبة و الشفقة على حالها يمتلكها ، فقد ايقنت انه لا يحبها و ان كل ما شعرت به كان

وهم منها ، نزلت السلالم و هي تزداد في نحيبها ، لم تلاحظ ذلك الهدوء المخيف ، فقد كان القصر خاليا من الحراس و هي تخرج منه ، توقفت بعد ان خرجت من بوابة القصر و التفتت لترفع رأسها و تنظر للأعلى حيث نوافذ جناح الشيطان فوجدته ينظر لها من خلف زجاج نافذته ، فهمست بقهرو هي تنظر له - بكرهك يا بيجاد

بعد ان انتهت جملتها وجدته يتراجع للخلف راكضا ، فقضبت جبينها باستغراب و من ثم شهقت عندما وضع احدهم يده على انفها من خلفها، حاولت التملص ولكنها فشلت فقد شعرت بالدوار و خلال ثواني سقطت بين ذراعي ذلك الشخص فاقدة الوعي لاثر المخدر .

نزل الشيطان السلالم بسرعة و هو يتمم بأسمها و هو يشعر بالخوف عليها .. بالخوف من ان يفقدها ، ركض في الممر بأكثر سرعة لديه و خرج من بوابة القصر ، حاول ان يزيد من سرعته ليلحق تلك السيارة التي اخذت ريحانة و لكنه فشل .

.....

- روحتوا فين؟ ، ازاي تسيبوا القصر بدون حراسة

قالها الشيطان بغضب جامح لحراسه الذين يقفون امامة و هم  
مخفضون الرأس ، لا يعرفون بما يجيبونه ، فصرخ بهم مرة  
أخرى

- حد يجاوني

تتحنح احد الحراس و قال بصوت مرتجف بعض الشيء

- احنا جتلنا اوامر من حضرتك اننا ناخذ استراحة و ....

قاطعه الشيطان بصراخه الغاضب

- و انتوا ازاي تصدقوا حاجة زي دي ! ، انا من امتى بدي  
استراحة .

قال حارس آخر بندم

- اسفين يا سيدنا

فال آخر

- اسفين .. مكنش لازم ننخدع

التف الشيطان حول طاولة المكتب و جلس على الكرسي و هو  
يتنفس بغضب ، قال بصوت مرتفع شرس

- دورولي على جلال ، اعرفولي المكان اللي اخد فيه ريحانة

- حاضر يا سيدنا

- و انت يا صبري ، انشر في القرية خبر ان اللي يشوف جلال او يعرف مكانه يجي يقول و ليه جايزة

قالها الشيطان لصبري " احد حراسه " ، فأوما برأسه و من ثم انصرفوا جميعا ، فسند الشيطان مرفقيه على طاولة المكتب و وضع وجهه بين كفيه و هو يتنفس بخشونة و يتمتم بغضب و قهر

- انا غلطان .. انا غبي ، انا اللي سببتها

و من ثم بدأ في ضرب سطح المكتب بقبضته .

.....

بعد منتصف الليل

فتحت ريحانة جفونها بصعوبة و نقلت نظراتها حولها بتشتت فقد كانت رؤيتها غير واضحة ، فقالت بوهن

- انا فين؟

- ريحانتي ، انتي معايا يا قلبي

قالها جلال ، فنظرت له و همست

- جلال !

و من ثم فقدت الوعي مرة أخرى

.....

اليوم التالي

- يعني اية ملهمش اثر في القرية ، جبهولي من تحت الأرض  
صرخ بها الشيطان ، فأوماً الحارس برأسه بخوف ، فأكمل  
الشيطان

- و دوروا في القرى اللي جمبنا و على الحدود

- حاضر يا سيدنا

و من ثم انصرف ، فجلس الشيطان على الأريكة و هو يتمم  
بتوعد

- مش هتقلت مني يا جلال ، مش هسيبك

.....

اعتدلت ريحانة و هي تمسك برأسها الذي يؤلمها ، نقلت  
نظراتها حولها بعدم إدراك و نهضت من على السرير و إتجهت  
بخطوات بطيئة للنافذة و توقفت امامها لتتظر من خلف الزجاج  
على هذا المكان الغريب التي لا تعرفه ، نظرت للجبال القريبة

بعض الشيء من مقرها ، فقضيت حاجبها بإستغراب و هي تتسأل ... من اتى بها لهذا المكان؟ ، الشيطان؟! .

- صحيتي اخيرا ، صباح الخير ... ريحانتي

قالها جلال و هو يدخل لغرفتها ، فأتسعت مقلتيها و التفتت سريعا بعد ان ادركت ان هذا صوت جلال ، و هتفت بصدمة

- جلال ! ، انت ...

قاطعها و هو يتقدم

- ايوة انا ، وحشتك صح؟

طبقت جفونها للحظات فلعلها تتخيل و لكنها ادركت انه امامها بالفعل بعد ان فتحت جفونها و وجدته ، فقالت بخفوت

- انا بعمل اية هنا ... معاك؟

وضع الصينية التي كان يحملها على الكومود و تجاهل سؤالها و قال بهدوء

- تعالي افطري ... يلا

تقدمت منه و قالت بحدة

- جاوبني ، انا ازاي هنا ؟ و معاك؟

- انا جبتك

تذكرت ما حدث بالليلة الماضية ، فقالت

- قصدك خطفتني

- الاتنين واحد

قالها بهدوء و من ثم امسك برغيف الخبز و وضع فيه الكثير  
من الجبن و قدمه لها ، فأزاحت يده بحدة و قالت

- انا عايزة امشي من هنا ، مش عايزة ابقى معاك

نظر لرغيف الخبر الملقى على الأرض بهدوء و من ثم نقل  
نظراته لها و قال

- مش كدة عيب؟

إتجهت للباب بخطوات غاضبة و هي تقول

- انا همشي

نظر امامه و إبتسم و قال

- امشي .. و هجيبك تاني

فتحت الباب و غادرت ، فنهض و سار بهدوء خلفها ، نزلت  
السلالم سريعا و من ثم سارت في الممر و قبل ان تخرج من



الباب الرئيسي صرخت بألم عندما امسك بشعرها بقسوة و  
جذبه له ليسير بها للداخل ، فهتفت بألم

- سييني ، عايزة امشي

سحبها للأعلى و ادخلها غرفتها مرة أخرى و القاها على  
السريير بقسوة فتألمت ، قال بهدوء

- هتمشي و هتروحي فين؟ ، انتي مكانك هنا .. جمبي

رفعت رأسها ونظرت له و هي تبعد خصلات شعرها من على  
وجهها و قالت بحدة

- انا مكاني مش هنا

- امال مكانك فين؟ ، عند الشيطان !

قال الأخيرة بإستخفاف و اكمل بحزم

- انتي مكانك هنا .. جمبي ، حتى لو انا مش جوزك ... فانتي  
ليا

انهى جملته و إتجه للباب ، فهتفت

- انا مش ليك

توقف امام الباب و نظر لها من فوق كتفه و هو يلويها ظهرها  
و قال بثبات

- مدام انتي مش ليا ، يبقى انتي مش لحد غيري

انهى جملته و غادر ، فأمسكت هي بالوسادة و القتها بحدة على الباب و من ثم بكت بقهر .

.....  
- سيدنا ، في واحد من اهل القرية عايز يقابلك

قالها الحارس للشيطان الذي قال

- مش عايز اقابل حد

او ما الحارس برأسه و غادر ليخبر الآخر بما قاله سيده ، و بعد دقائق عاد الحارس و دخل للشيطان و قال

- سيدنا .. الراجل بيقول ان ليه فلوس عند حضرتك

- عندي !

- ايوة، بيقول انه وصل الانسة ..

قاطعه الشيطان بنفاد صبر

- قوله بعدين

اوما الحارس برأسه و غادر ، بينما عاد الشيطان برأسها للخلف و هو يتهدد بعمق ، بعد دقائق دخل الحارس مرة أخرى ، فهتف الشيطان بغضب

- اية تاني؟

بلع الحارس لعابه بتوتر و قال

- السيد عز الدين برة

- دخله

بعد ثواني ، دخل عز الدين و جلس و هو يقول

- هو في اية ؟ ، لية رجالتك منتشرين في القرية كلها ؟

نظر له الشيطان و قال بوهن

- ريحانة اتخطففت

- نعم !

هتف بها عز الدين بصدمة و اكمل

- مين خطفها ؟

- جلال

- جلال يا ابن ال \*\*\*

طبق الشيطان جفونه و تنفس بعمق ، بينما حدق به عز الدين  
و سأله بهدوء

- انت قلقان عليها؟

او ما الشيطان برأسه ، فقال عز الدين

- باين عليك

فتح الشيطان جفونه و اقترب من طاولة المكتب ليسند عليها  
بمرفقيه و يقول لعز الدين

- ساعدني ، دور معايا عليها و اسألي ايمن على الاماكن اللي  
بتاعت جلال ، اكيد هو هيعرف لأنه كان من رجالة جلال

- حاضر

قالها عز الدين قبل ان ينهض و يتجه للباب و لكنه توقف في  
المنتصف ليلتفت للشيطان و يقول و هو يبتسم

- على فكرة ... انا بدأت اشك فيك

قضب الشيطان جبينه بعدم فهم ، بينما التفت عز الدين و غادر.

.....

بعد مرور بعض الوقت

دخل جلال غرفة ريحانة فوجدها جالسة على الأريكة تضم قدميها لصدرها و هي تنظر من خلف زجاج النافذة بشرود ، فتقدم و هو يحمل علبة مجوهرات مسطحة يخفيها خلف ظهره ، و جلس خلفها على الأريكة و فتح شفثيه ليخرج حروفه و لكنها سبقتة و قالت بجمود

- عايز اية

إبتسم و قال

- بصيلي ، عايز اديكي حاجة

- مش عايزاها

- هديكي هدية عيد ميلادك

- قلت مش عايزة

تنفس بعمق قبل ان ينهض و يقف امامها و يجث على ركبتيه ، فنظرت له بضيق فأظهر العلبة و وضعها امامها و قال

- افتحها

تجاهلته و ابعدت نظراتها عنه ، فمد يده و امسك بالعلبة و فتحها فظهر العقد المزيف الذي يخص الشيطان .

- جربيه ، اكيد هيبقى حلو عليك

قالها جلال و هو يمسك بالعقد و يقدمه لها ، فأزاحت يده بحدة  
و قالت بشراسة

- مش هجرب حاجة و مش عايزة حاجة منك ، ابعده عني بقى  
التفت برأسه و نظر للعقد الملقى على الأرض بهدوء و رسم  
على شفثيه إبتسامة جانبية غاضبة قبل ان يمد يده و يقبض  
على ذقنها بقسوة ، فصرخت بفرع و ألم فقال بهدوء مخيف

- بصي يا حبيبتى ، عشان نبقي عايشين مرتاحين لازم تبقي  
عارفة انك لو هتعاملىني كويس هعاملك ملكة، و لو هتعاملىني  
بطريقتك دي هعاملك بطريقتي و انتي جربتيا قبل كدة  
انهى جملته و ترك ذقنها و نهض ليسير بضع خطوات ليأخذ  
العقد من على الأرض و يعود لها و يقول

- يلى .. جربيه

تجاهلته ، فألتف حول الأريكة ليقف خلفها و يطوق العقد حول  
عنقها ، فأمسكت بالعقد و القته على الأرض مرة أخرى ،  
فطوق عنقها من الخلف بيده بعنف فتأوهت حتى ادمعت عينيها  
، بينما اقترب من اذنها و همس

- حاولي تتأقلمي معايا خلال يومين عشان بعدها مش هتساهل  
معاكي يا ... ريحانتي

ابتعد و سار للباب ولكنها اوقفته بقولها

- ومين قالك اني هبقي معاك ليومين كمان

نظر لها من فوق كتفه و هو يلويها ظهره و قال

- لية مش هتبقي؟ ، لتكوني متوقعة ان الشيطان هيجي لها  
عشان ياخدك !

قال الأخيرة باستخفاف قبل ان ينقل نظراته امامه و يغادر .

نهضت من على الأريكة و إتجهت للسريير و استلقت عليه لتدثر  
جسدها تحت الغطاء و تضمه لها و هي تطبق جفونها و تهمس  
بحزن

- عارفة ، هو مش هيجي

.....

صعد الشيطان السلالم حتى وصل للطابق الثاني و سار في  
الممر حتى انحرف يمينا ليقف امام باب جناحه ، وضع كفه  
على قبضة الباب و برمها بتردد ، تقدم للداخل بخطوات بطيئة  
و هو ينقل نظراته حوله ، توقف في المنتصف و هو يشعر  
بأنها حوله ، رائحتها تملئ المكان و صوت ضحكاتها و  
صراخها و تمردها يسمعه ، إرتسمت على شفثيه إبتسامة  
عندما تخيلها تتقدم منه و تهمس له بأسمه ، اكمل تقدمه و

إتجه للسرير و جلس على حافته و ظل صامتا لبرهه ، مد يده و التقط و سادتها لينظر لها لبرهه قبل ان يقربها من انفه و يشم رائحتها و هو يضم الوسادة إليه و كأنها هي ، ضمها اكثر عندما قفزت في عقله فكرة انه سيفقدها و للأبد ، فهذه الفكرة تشعره بالخوف ! .

.....

- لو حد سألك عني قوله معرفش عنه حاجة و اياك تجيب سيرة عن البيت اللي جبت هولوي دة

قالها جلال للطرف الآخر الذي قال

- حاضر ، بس لية؟

- اعمل اللي بقولك عليه و بس

- حاضر

- بقولك ، هو انت عرفت حد اني هنا؟

- لا

- كويس ، و متعرفش حد

- حاضر

قالها الآخر بنفاز صبر و اكمل



- سلام ورايا شعل

و من ثم انهى المكالمة ، فنهض جلال و خرج من غرفته و نزل السلالم و هو يضع قبعة على رأسه و كمامة سوداء على انفه ليخرج من الباب الرئيسي و يقول للحارس

- انا هغيب شوية ، خلي بالك من ريحانة و حاسب لتهرب

- حاضر يا سيد جلال

اكمل جلال طريقه للخارج

.....

مساء

دخل الشيطان لغرفة المكتب و جلس على كرسي مكتبه ، فقال عز الدين الذي كان يجلس على الكرسي المقابل للشيطان

- ها عرفت حاجة .. وصلت لمكانها؟

- لا

قالها الشيطان بضيق ، فقال عز الدين

- طب انا عرفتلك

- بجد

قالها الشيطان بلهفة و اكمل

- فينها؟ ، فين اخدها؟

- قرية بني سعيد

- قرية ... بني سعيد !

قالها الشيطان باستغراب و اكمل

- و عرفت منين ان دة المكان اللي فيه ريحانة؟

- بص انا مش متأكد انه اخدها لهنالك بس الخدامة بتاعت

ريحانة اللي كانت في قصر جلال قالت انها سمعت ان جلال

بيجهز بيت في قرية بني سعيد ، فأنا اتوقعت انه اخدها هناك

مدام حراسك ملقوهوش في القرية

نظر له الشيطان لبرهه قبل ان يمسك بهاتفه و يضغط على

بضعة ارقام ليتصل بحاكم قرية بني سعيد

- بتتصل بمين؟

قالها عز الديك فأجابه الشيطان

- سعيد

و بعد محاولات كثيرة القى الشيطان بالهاتف على طاولة

المكتب بغضب و قال

- مش بيرد

و من ثم نهض و قال

- انا هروح

- هتروح فين؟

- لقرية بني سعيد

- انت اتجننت ! ، ازاي هتروح و انت مش متأكد انها هناك

- ايوة مش متأكد بس احتمال كبير تكون هناك

- طب اتأكد على الاقل

- هتأكد متقلقش

اخذ الشيطان هاتفه و غادر و هو يتصل بالشخص الوحيد الذي  
سيتمكن من معرفة مكان البيت الذي اخذه جلال في قرية بني  
سعيد .

.....

صعد جلال السلالم و هو يحمل صينية بها طعام ، إتجه لغرفة  
ريحانة و طرق على الباب بخفة و من ثم دخل و هو يقول  
- ريحانتي ... حبيبتي ، يلات ...

توقف جلال عن إكمال جملته عندما لم يجدها ، نقل نظراته  
حوله و هو يقول

- ريحانة ، انتي فين؟

تقدم و وضع الصينية على الكومود .

كانت ريحانة تخبئ خلف الباب و هي تمسك بمزهريّة ، تقدمت  
منه من الخلف بخفة و هي ترفع يدها الممسكة بالمزهريّة و  
هي تنوي ضربه بها و قبل ان تفعل وجدته يلتفت و يمسك بيدها  
، فأتسعت مقلتيها في صدمة ، فابتسم و اخذ منها المزهريّة و  
هو يطأطأ و يقول

- بقيتي عنيفة جدا

انهى جملته و دفعها على السرير بقوة و قال و هو يضع  
المزهريّة على الأرض و يتجه للباب

- عايز لما ارجع الاقيكي ماكله الأكل دة كله

و من ثم غادر ، فرفعت رأسها و ابعدت خصلات شعرها من  
على وجهها بعنف و هي تقول بصوت مرتفع

- مش هاكل حاجة ، انا همشي من هنا يا جلال ، همشي

قالت الأخيرة بصوت متحرج و من ثم اخفضت رأسها و  
سالت دموعها على وجنتيها لشعورها بالعجز .

.....

بعد منتصف الليل

في قرية مجاورة لقرية الشيطان

صعد الشيطان سيارته و هو يشعر بالسعادة فهو تأكد من ان  
ريحانة في ذلك البيت الموجود في قرية بني سعيد و اصبح معه  
الآن العنوان ، قبل ان يتحرك بسيارته سأله حارسه

- سيدنا ، نعمل اية في دة

و اشار للرجل الذي اعطى لجلال هذا البيت ، فقال الشيطان

- سيبوه

اوما الحارس برأسه ، فغادر الشيطان و خلفه سيارة يقودها  
حارسه .

امسك الشيطان بهاتفه و اتصل بأيمن الذي جعله يذهب لقرية  
بني سعيد

- ها وصلت للقرية؟

- وصلت لحدودها

- ماشي ، روح للعنوان دة و راقب التحركات اللي هناك و قولي  
- حاضر ، هات العنوان

اعطاه الشيطان العنوان و انهى المكالمة ليضع الهاتف بجانبه  
و ينظر للطريق و هو يتمم بتوعد  
- نهايتك هتبقى النهاردة يا جلال

.....

اليوم التالي

- انا اسف ، الشيطان عرف مكانك

قالها الرجل لجلال الذي هتف بصدمة و غضب

- ازاي عرف ، مين قاله؟

- هو جالي لغاية بيتي و كان هيموتني لو مقلتلهوش على  
مكانك

قالها الآخر بتلعثم ، فصرخ الآخر بغضب

- جبان ، مش انا منبهك

- نبهتني بس اعمل اية كان هيموتني

- اقفل

قالها جلال بغضب قبل ان يغلق الخط و يلقي بهاتفه على الأرض ليخرج من غرفته سريعا و يتجه لغرفة ريحانة و يقتحمها فتنهض هي بفرع

- يلا قومي ، هنمشي

قالها جلال بسرعة و هو يتقدم منها ، فقالت

- هنمشي !

امسك بيدها و جذبها لتنهض ، فسحبت يدها و نهضت بمفردها و قالت بهدوء مصتنع

- في اية؟ ، مالك متلهوج لية؟

- مش وقت اسئلة

قالها و هو يمسك بيدها و يسير بها للخارج ، حاولت ان تستعيد يدها ولكنه لم يسمح لها .

.....

- جلال خارج من البيت و معاه ريحانة، شكله عرف انك عرفت مكانه قالها ايمن للشيطان عبر الهاتف ، فهتف الشيطان

- حاول تلهيه ، متخلهوش يمشي ، متخلهوش ياخذها

- ماشي ، بس انت فين؟

- انا خلاص عند الحدود

- شيطان

- نعم

صمت ايمن لبرهه قبل ان يقول بتردد

- بتضرب ، جلال بيضربها

كور الشيطان قبضته بغضب قبل ان يلقي بالهاتف على المقعد  
المجاور له

- جلال ، مش هرحمك

قالها من بين اسنانه و من ثم ضغط على دواسة الوقود بقوة  
وكأنه يفرغ غضبه فيها ، فأزدادت سرعة السيارة بخطورة و  
لفحت نسمات الهواء وجهه .. لتهدأ من حرارة الدماء  
المتصاعدة بغضب إلى رأسه .

.....

كانت ريحانة ترفض صعود سيارة جلال ، ف فقد جلال سيطرته  
و ضربها فهو لم يعد يتحمل عنادها و من ثم جعلها تصعد  
السيارة عنوة ، اعادت ريحانة رأسها للخلف و هي تلتقط



انفاسها بصعوبة فألام ظهرها عادت ، صعد بجانبها و قال  
للسائق

- يلا امشي

اوما السائق برأسه و قبل ان يضغط على دواسة الوقود وجد  
احدهم يعوق الطريق ، فقال السائق

- سيد جلال

نظر جلال للسائق و من ثم نقل نظراته لأيمن فهو الذي اعاق  
الطريق ، فقضب جلال جبينه و قال بإستغراب

- ايمن !

ترجل جلال من السيارة و تقدم من ايمن و توقف امامه و قال

- بتعمل اية هنا يا ايمن؟

- كويس انك لسه فاكرنى يا ... جلال

- هو انت تتنسى !

قالها جلال بتهكم ، فإبتسم ايمن قبل ان ينقل نظراته لداخل  
السيارة و يقول بخبث

- اممم ، مين اللي معاك فى العربية؟ ، واحدة جديدة !

- مش لازم تعرف مين دي

طأطأ ايمن و قال بحزن مصتنع

- ازاي مش لازم اعرف ، دة انا صاحبك برضوا

- جاي هنا لية؟

قالها جلال بثبات ، فقال ايمن

- عندي شوية شغل هنا

- كويس انك لقيتلك شغل ، تبقي تتلهي بيه بقى

- عنيا

رمقه جلال ببرود قبل ان يلتفت و يعود للسيارة و يصعدها ،

بينما ظل ايمن واقفا في مكانه فأشار له جلال بأن يبتعد فهز

ايمن رأسه بالرفض ، فقال جلال للسائق

- انزل و انا هسوق

ترجل جلال من السيارة و صعد في المقعد الأمامي بعد ان ترجل

السائق و وقف جانبا ، كانت ريحانة في حالة لا يرثى لها فقد

تملكها الألم .

فتح جلال زجاج النافذة و قال بصوت مرتفع



- مالك؟

- تعبانة ، وقف العربية

تعمق في النظر لها و من ثم نظر امامة و اتى ان يوقفها ولكنه لمح سيارة الشيطان خلفه ، فدقق في النظر في المرآة الأمامية الخارجة فتأكد انه الشيطان فزاد من سرعة السيارة ، فهتفت ريحانة بتعب

- بقولك تعبانة، طهري

- مش هقدر اوقفها

نظرت له لبرهه و من ثم التفتت برأسها بصعوبة و نظرت للخلف فوجدت سيارة تلاحقهم ، فسألته

- عربية مين دي اللي بتلحقنا؟

نظر لها من المرآة و قال

- متقلقيش ، مش هخليه ياخذك مني

نظرت له بطرف عينيها و من ثم عادت بنظراتها للسيارة التي تلاحقهم و دقت في النظر فإتسعت مقلتيها بعدم تصديق و هي تهمس

- بيجاد !

و من ثم لمعت عينيها بالسعادة و هي تكمل بسعادة

- انت جيت

كان جلال يزيد من سرعة السيارة و يدخل في اماكن ضيقة و منعزلة ليضل الشيطان و لكنه فشل في تضليله .

اوقف جلال السيارة عندما ادرك ان هذا الطريق نهايته الهاوية ، و ترجل من السيارة سريعا و التف حولها ليخرج ريحانة منها ، حاولت ريحانة ان تجعل حركتها بطيئة لكي يستطيع الشيطان المجئ لإنقاذها ولكن جلال فهم سبب بطئها فأصبح يجرها على الأرض و هي تتأوه بألم ، وصل الشيطان و اوقف سيارته و ترجل منها سريعا و ركض ليلحقهم ، التفت جلال برأسه و نظر خلفه فوجد الشيطان يقترب منهم ، فأسرع و من ثم توقف عندما اصبح من المستحيل تقدمهم اكثر . فهم اصبحوا على قمة الجبل .

- جلال

قالها الشيطان و هو يلهث ، فابتسمت ريحانة باطمئنان ، بينما امسكها جلال بإحكام و هو يلتفت ليصبح مقابلا للشيطان ، فأكمل الأخير

- هتهرب فين تاني؟

- مش هتاخدها مني

قالها جلال بصوت مرتفع شرس ، فابتسم الشيطان إبتسامة جانبية و اتى ان يتقدم و لكنه تراجع عندما هدده جلال ب

- لو قربت هرميها من على الجبل ، و انت شايف مفيش خطوتين و نبقى انا و هي ... بح

نظر الشيطان لريحانة بقلق و من ثم عاد و نظر لجلال و قال

- عايز اية و تسببها

- عايزها

- بس هي مش ليك

- و لا ليك

- لا ليا ، هي مراتي

قالها الشيطان و هو ينظر لريحانة التي نظرت له بسعادة ، فأبعد نظراته عنها بتوتر ، فهتف جلال بغضب

- بس هي كانت مراتي و انت سرقتها مني ، انت دايم بتسرق

مني كل حاجة بحبها ، كل حاجة ملكي انت بتاخذها ، فالمره

دي مش هسمح بكده ... مش هسمحك تاخذها

- جلال ، سبني

قالتها ريحانة برجاء لجلال ، فنظر لها و قال بحزن  
- مقدرش اسيبك يا ريحانتي ، انا لو سبتك ... هموت  
- جلال ...

قاطعها ب

- انتي عايزة تسيبيني عشان تروحيه ، اسف ... مش  
هسمحك تكوني معاه ، مش هرضى اشوفك مبسوطة مع حد  
غيري خاصا ... معاه هو  
- انت مريض

قالتها و هي تحاول ان تفلت من قبضته ، فزاد من قوة قبضته  
على خصرها فتأوهت بألم فقال  
- مريض بحبك يا ريحانتي  
- قلتك متقربش

صرخ بها جلال عندما رفع نظراته للشيطان الذي كاد يقترب  
منهم ، و اكمل بحزم  
- لو هتقرب هرميها ، و انا مجنون و اعملها  
- هتموت اللي بتقول انك بتحبها !

- اه هموت اللي قلت اني بحبها زي ما موتت اختي اللي من لحمي و دمي

نظرت له ريحانة بصدمة و كذلك الشيطان الذي هتف بصدمة  
- عايذة !

- ايوة، عايذة .. تعرف انا موتها ازاي

رسم على شفتيه إبتسامة مقرزة على شفتيه و اكمل

- خنقتها ، تعرف لية؟ ... عشان هي اللي موتت ابويا

و من ثم نظر لريحانة و اكمل

- هي تستاهل ، هي موتت ابويا و انا موتها و رمتها من الجبل ،  
اية رأيك نلحقها؟

- ابعد عني يا مجنون

قالتها ريحانة و هي تبكي و تحاول تبعده عنها ، فقهقه و قال  
بطريقة اخافتها

- هوريكي المجنون هيعمل اية دلوقتي

تراجع بها للخلف ، بينما ظلت تحاول الإبتعاد ، فهتف الشيطان  
بخوف عليها



- اثبتي يا ريحانة، اثبتي

توقفت عما فعله و نظرت للشيطان و قالت ببكاء

- بيجاد ، خليه يسيبني

- هسيبك

قالها و هو يتراجع بها للخلف فأصبحت نصف قدمة لا تلامس  
الأرض ، و اكمل

- سلام يا ... بيجاد

إتسعت مقلتي الشيطان بصدمة و خوف ، وتسارعت دقات قلبه  
و انقطعت انفاسه و هو يراها تسقط من على الجبل .

حكاوي وكتف



## الفصل الأخير

انهى جلال جملته و هو يترك خصر ريحانة ببطئ ، فركض  
الشيطان سريعا بعد ان ادرك نوايا جلال الأخيرة ، فهتف الأخير  
بحدة

- لآخر مرة هقوك.. اياك تقرب

توقف الشيطان على بعد مترين منهم و ظهر الخوف و القلق  
على ملامح وجهه ، فابتسم جلال و رفع ذراعيه للأعلى و هو  
يقول بهدوء

- اهو سيبتك ، روي

لم تستطيع ريحانة ان تخطو خطوة واحدة فخوفها جعل جسدها  
جامد غير قادر على الحركة ، فصرخ بها الشيطان ليحثها على  
التقدم منه

- تعالي يا ريحانة ، تعالي

وضعت ريحانة كفها المرتجف على وجهها و زادت في البكاء  
، فضحك جلال بهستيرية و هتف

- شفت ، سبتها و لسه جمبي .. مش عايزة تسبني ف.. قول سلام بقى

قال الأخيرة كإذار جعل الشيطان ينتفض من مكانه ليقطع المسافة التي بينهم في حين تراجع جلال فسقط و قد امسك بقدم ريحانة قبل اختفائه ، فصرخت ريحانة .

إتسعت مقلتي الشيطان بصدمة و خوف ، وتسارعت دقات قلبه و انقطعت انفاسه و هو يراها تسقط من على الجبل فأسرع بذعر لحافة الجبل و القى بجسده على الأرض ليلتقط يدها بأعجوبة ، رفعت نظراتها له و هتفت بخوف و صوت باكي

- بيجاد

- متخفيش ، مش هسيبك .. متخفيش

قالها من بين انفاسه اللاهثة ليطمأنها ، و من ثم بدأ في محاولته برفعها له ، كانت تنظر للأسفل فيرتعد قلبها خوفا فتبكي و تتمم بأسمه ، لم يكن اقل منها خوفا ، فخوفه عليها تملكه حتى النخاع ، و فكرة انه سيفقدها للأبد تكاد تقتل خلايا عقله ، هو لا يقبل بخسارتها ابدا .

- هموت ... بيجاد هموت

قالتها بذعر و هي تنظر للأسفل و تزداد في نحيبها ، فهتف  
بخوف و رفض لتوقع هذه الفكرة

- متقوليش كدة ، مش هتموتي.. مش هسمح بكدة

رفعت نظراتها له فلمحت دموعه التي يحتجزها اسفل جفونه .

- امسكي ايدي بأيديكي الاتنين ، يلا

امرها بذلك ففعلت فأستجمع جميع قوته ليرفعها و نجح.

اعتدل سريعا و نظر لها ليمد يده حولها و يرفع ظهرها من  
على الأرض و يسنده لذراعه ، كان يتفحصها بعينه بقلق و  
خوف و راحة ، احتضن وجهها بين كفه بلهفة و هو يقول من  
بين انفاسه المتقطعة

- ريحانة ، افتحي عنيكي

فتحت عينيها ببطئ و نظرت له بتعب و همست

- بيجاد

- انا معاكي

طبقت جفونها للحظات و من ثم فتحتم لتعود و تنظر له بعدم  
تصديق و تنقل نظراتها للهاوية حيث سقط جلال ، فأرتجف  
جسدها فضمها له و همس

- متخفيش ، كل حاجة خلصت و انتهت

عادت و نظرت له لدقيقة كاملة قبل ان تبتسم بتعب و تهمس

- انت خوفت عليا.. صح؟

صمت لبرهه و هو ينظر لحدقتها بتعمق و من ثم قال بخفوت  
صادق كان له أثر عليها

- مخفتش بس ، دة انا كنت هموت لو حصلك حاجة

إمتلأت عينيها بالدموع و سألت على وجنتيها فمسح دموعها  
بإبهامه بحنان و من ثم امسك بيديها و ضغط عليهم بخفة  
ليطمأنها و ليوقف ارتجاف يدها و هو يقول

- انا معاكى ، متخافيش

- احضني

قالتها بهمس قبل ان تدفن وجهها في صدره لتشعر بالأمان ،  
فمد يده و ملس على شعرها بحنان قبل ان يحملها لينهض بها  
، فأخرجت من بين شفثيها تأويهة خفيفة تظهر ألمها ، فنظر  
لها و قال بقلق

- مالك؟ ، في حاجة وجعاكى؟

- طهري

قالتها بألم ، فسار بها لسيارتته و هو يقول

- حاولي تستحملي

اومات برأسها و هي تمرر ذراعها حول عنقه لتدفن وجهها  
اكثر في صدره و تقول بصوت ضعيف

- كنت فكراك مش هتيجي

- بس جيت

شعر بدموعها تبلل قميصه و هي تهمس

- كويس انك جيت

نظر لها من فوق و قال بصوت دافئ

- خلاص كفايا عياط ، كل حاجة خلصت و انا جمبك دلوقتي

لم تستطيع ان توقف سيل دموعها برغم سعادتها انه بجانبها .

ترجل الشيطان من السيارة و التف حولها ليفتح لها الباب ،

كانت نائمة فحملها و دخل بها لأحدى المباني الفاخرة نسبيا ،

توقف امام إحدى الشقق الموجودة في الطابق الأول و طرق

عليه بقدمه ففتح ايمن الباب فدخل الشيطان و هو يقول

- ايمن ، جبلي اي حكيم .. بسرعة

- مالها؟ ، اتأذت؟

نظر له الشيطان بطرف عينيه فقال ايمن بارتباك

- حاضر هجيب حكيم ... حالا

و من ثم التفت و غادر سريعا ، بينما سار الشيطان في الممر القصير ليصل للغرفة المقابلة و يدخلها و يضع ريحانة على السرير بلطف و حذر ، ابتعد قليلا و ظل يحرق بلامح وجهها الذي ظهر عليها التعب ، تنفس بعمق قبل ان يلتفت و يخرج من الغرفة ليغلق الباب خلفه و يسير في الممر القصير ليخرج للصالون و يجلس على الأريكة الصغيرة الموضوعة على جانب الباب ، عاد بظهره للخلف و هو يتهد براحة ، مسح وجهه بكفيه و هو يحمد الله على ان لم يصيبها اي مكروه ، لا يعلم ماذا كان سيفعل ان حدث لها شيء ، اطبق جفونه ليسترخي و لكن عقله آبي ذلك ليعرض له كل ما حدث كعرض سينمائي سريع ، فتسارعت انفاسه و اضطربت دقات قلبه في لحظة تذكره لسقوطها... كم كانت هذه اللحظة صعبة عليه فقد شعر ان قلبه سقط معها ، فتح جفونه و نظر امامه بشرود و هو يفكر ب ... هل حان الوقت بأن يكشف عن نفسه و مشاعره ؟

.....



بعد مرور نصف ساعة

دخل الشيطان لريحانة بعد ان غادر الحكيم ، تقدم منها حتى  
توقف امامها و قال بهدوء

- حاسة بتحسن؟

رفعت نظراتها له و اومأت برأسها ، فابتسم و قال

- طب يلا ، هنرجع للقريه

حدقت به ببلايه .. فهي لا تصدق انه يبتسم لها! ، فسألها

- مالك؟ ، بتبصلي كدة ليه؟

- هاه.. لا مفيش

قالتها و هي تخفض رأسها ، فأوما برأسه و من ثم مال ليحملها  
بين ذراعيه بحذر ، فنظرت له و قالت

- بتعمل ايه؟ ، هقدر امشي لوحدي

- عارف انك تقدري تمشي لوحداك

- طب نزلني

سار بها لخارج الغرفة و هو يقول



بعد مرور خمسة عشر دقيقة من محاولته لإطعامها و اخيرا  
نجح ، تنفس بعمق و قال بضيق

- انتي عنيدة جدا

نظرت له بطرف عينيها بتوعد و هي تحدث نفسها

- هو انت شفت حاجة

نقل نظراته امامه و اعاد رأسه للخلف ليطبق جفونه للحظات  
و هو يشعر بالضيق ، كان يريد ان يبثها بحنانه و عطفه  
كمرحلة اولى و لكنها بعنادها افسدت ما كان يحاول فعله .

.....

اليوم التالي

فتحت ريحانة عينيها بتثاقل فقابلتها اشعة الشمس التي تسالت  
عبر النافذة لتجبرها على اغلاقها مجددا .. و ما لبثت ان  
فتحتهم مرة أخرى و هي تنقل نظراتها حولها الآن هي في  
جناح الشيطان ، متى عادت؟ لم تشعر بشيء فقد نامت في  
الطريق لشدة تعبها و حاجتها للنوم ، خرج الشيطان من الحمام  
فنظرت له و سألته و هو يتقدم

- احنا امتى رجعنا؟

- على عشرة بليل

- انا محستش بحاجة

- لأنك كنتي نايمة

- ما انا عارفة اني كنت نايمة

قالتها و هي تنظر له بطرف عينها و من ثم نهضت لتتجه للخزانة و تخرج منها ملابس لترديها ، بينما جلس هو على حافة السرير و هو يجفف شعره بمنشفة صغيرة و نظراته تتابعها .

.....

- دة طلح مجنون يا بابا

قالها ايمن لوالده " عز الدين " الذي قال بارتياح

- يلي كويس انه مات و خلصنا منه و من مشاكله و جنونه

هز ايمن رأسه بالموافقة و قال بعد صمت

- تعرف انا حاسس بحاجة

نظر له عز الدين و قال

- اية؟

- ان الشيطان يبحب ربحانة ، تصرفاته و خوفه بين كدة ،  
يعني هو لو مش يبحبها مكنش انقذها من جلال... صح؟

نقل عز الدين نظراته امامه بشرود و قال بهدوء

- ياريت يكون فعلا يبحبها

انهي جملته و نهض فقال ايمن

- مخلصتش فطورك

- شبع

- طيب هتخرج و لا هتطلع تستريح؟

- هخروح ، هروح للشيطان

- لية؟

نظر له عز الدين بطرف عينيه قبل ان يقول

- بعدين

و من ثم غادر

.....



و يشرب منه القليل و يعيده لينهض و يخرج من غرفة الطعام  
و هو يشعر بالتوتر و الإرتباك ، مهما حاول لا يستطيع فعلها  
.. ابدأ! .

بعد خروجه اقت ريحانة بملعقتها بضيق و ضجر .

.....

بعد مرور بعض الوقت

- مش ناوي تعترف بقي؟

قالها عز الدين بنفاد صبر للشيطان و اكمل بتكرير سؤاله للمرة  
الثالثة

- مش ناوي تقولي انت عملت كل دة من الأول لية؟ ، لية  
اتجوزتها و لية عملت كل دة عشان تنقذها؟

تنهد الشيطان بعمق و هو ينظر لعز الدين بأسى و يقول

- شكك مصر تعرف

اوما عز الدين برأسه ، فساد الصمت لدقائق منه .. فهو يحتاج  
إلى الشجاعة لكي يكشف عن اسبابه ، نعم هو يشعر بأنه جبان  
و ضعيف لأول مرة في حياته .

- هقولك.. كانت خطتي في الأول اني اتجوزها عشان اقهر جلال  
بطريقة اني اخدت حاجة ملكه و هي مراته

قالها الشيطان بهدوء فتمتم عز الدين ليكمل الآخر بصعوبة و  
هو يتحاشى النظر

- بعدين .. بعدين بدأت احس اني ، بدأت احس بمشاعر جديدة  
و غريبة عليا ناحيتها ، مكنتش عارف معنى مشاعري اية في  
الأول لأنني عمري ما حسيت بمشاعر زي دي بس الشعور  
الوحيد اللي كنت عارف معناه هو اني... اني كنت حاسس  
بانجذاب ليها

صمت الشيطان لبرهه ليلتقط انفاسه التي انقطعت بسبب توتره  
و هو يسرد ما شعر به و اسبابه لفعل ذلك ، اعاد نظراته لعز  
الدين و اكمل بهدوء مصتنع

- و سبب انقاذي ليها اعتقد انك هتقدر تستنتجه من كلامي اللي  
قلته من دقائق

هز عز الدين رأسه و من ثم قال بهدوء و هو يبتسم

- استنتجت انك بتحبها عشان كدة خوفت عليها و انقذتها



اضطربت حدقتيه .. فأخفض رأسه ليمثل انه ينظر للكتاب الذي  
يمسكه بين يديه ، فإبتسم عز الدين عندما لاحظ ذلك و لكنه لم  
يستسلم و سأل

- طب مدام انت بتحبتها لية رجعتها لجلال؟

- اهدى بقى مش عارفة اسمع كويس منك

همست بها ريحانة بضيق و حدة للحارس الذي فشل في  
محاولته لإيقافها عن التصنت امام باب غرفة مكتب سيده  
الشيطان ، فقال لآخر مرة محذرا اياها

- حضرتك لو ممشيتيش دلوقتي هدخل و اقول لسيدنا الشيطان  
عنك

استدارت له بجسدها و نظرت له بضيق و غضب قبل ان تلتفت  
و تغادر لتتغير ملامح وجهها و تظهر راحتها و شعورها  
بالسعادة .

لم يستطيع الشيطان ان يخبره الحقيقة كاملة بسبب ان خاله لم  
يكن يعلم بأن والده "عبد الخالق" كان حي و لذلك قال

- عملت كدة عشان اثبت لنفسي ببعدا انها مش شخص مهم في حياتي و ان ملهاش مكان في قلبي و ان كل مشاعري اللي بحسها معاها اوهاام ، هتسألني لية عايز اثبت لنفسي كدة هقولك... لأن كانت مشاعري بضايقتي و فكرة اني هرجع لبيجاد قبل ما انهي انتقامي كنت رافضها

السبب الذي اعطاه الشيطان لعز الدين كان صحيحا فهو كان قادر على انقاذ جده دون ان يعيدها لجلال و لكنه اراد ان يبعتها عنه ... لم يكن يريد ان يتغير و تغيره اكثر و هو مازال لم ينهي انتقامه .

- طيب اهو انتقامك خلص .. هترضى تتقبل فكرة تغيرك و رجوعك لبيجاد؟

- بحاول

قالها الشيطان ، فابتسم عز الدين برضا و نهض و هو يقول

- خليها تساعدك ، اعترفها بحبك و هي هتساعدك ، و على فكرة فرحت اوي ان الحب عرف طريقه لقلبك

إبتسم الشيطان ، فقال عز الدين بسعادة

- و اخيرا يا عبد الصمت شفت ابتسامتك

تلاشت إبتسامة الشيطان عندما تذكر شيء ، فقال

- صحيح.. في حاجة عايز اقولهاك ، حاجة مهمة

نظر له عز الدين بتعمق و قال

- خير؟

- عايدة

- مالها؟

- جلال موتها

- نعم!

هتف بها عز الدين بصدمة و من ثم عاد و جلس في مقعده  
عندما اكمل الشيطان

- طلعت هي اللي موتت بهجت .. ابوها ، فقتلها جلال لما عرف  
و رماها من على الجبل

إتسعت مقلتي عز الدين و هتف

- دة مجنون

هز الشيطان رأسه موافقا .

.....

خرج الشيطان من غرفة مكتبه بعد مغادرة عز الدين بفترة وجيزة ، سار في الممر ليصل للسالم و يصعداها ولكن اوقفته احدى الخادماات لتخبره ب

- سيدنا ، المدام ريحانة مستتية حضرتك عند الاسبطل

- اية اللي وداها هناك؟

هزت الخادمة كتفيها بعدم معرفتها .

وصل الشيطان للأسبطل و لكنه لم يجدها و لم يجد جواده ففرع لفكرة انها اخذته ، فهي لن تستطيع السيطرة على جواده ابدأ ، التفت سريعا ليركض و يبحث عنها و لكنها فاجأته تعلى جواده الذي يقف على بعد امار منه ، فتقدم سريعا ، فهتفت ليسمعها

- كويس انك جيت و متأخرتش

- ازاي طلعتي عليه؟

قالها بحدة صادرة من قلقه ، فقالت بهدوء

- طلعت لوحدي

- كدابه

قالها بيقين و اكمل

- الساييس هو اللي طلعتك صح؟

نظرت له لبرهه قبل ان توما برأسها و هي تبتسم ببراعة ،  
فرمقها بانزعاج قبل ان ينقل نظراته حوله بحثا عن السائس  
فقال ببرود

- بدور عليه! ، عموما مش هتلاقيه هنا عشان انا قتلته يمشي

التفت و نظر لها مطولا ، فقالت

- بتبصلي ليه؟

تنفس بعمق و هو ينقل نظراته لجواده و يمد كفه لرأسه  
ليداعبه فيخرج الجواد سهيل يظهر مدى تألفه مع سيده ، قالت  
بهدوء

- مش عايز تعرف انا طلبتك هنا ليه؟

نظر لها نظرة عابرة ، فأكملت بحماس

- عموما هقولك طلبتك ليه ، اولا كنت عايزة اتكلم معاك شوية  
، ثانيا كنت عايزاك تركب معايا الحصان ، ثالثا و اخرا كنت  
عايز...

قاطعها ببرود تلقائي ندم عليه

- اللي يشوفك ميقولش انك كنتي على وش الموت إمبارح ، لو حد غيرك كان زمانه نايم على السرير بيرتعش من الخوف

تغيرت نظراتها للحزن و هي تقول بخفوت

- عندك حق لو حد غيري كان هيعمل كدة "إبتسمت بإستخفاف و اكملت بطريقة مستفزة" بس انا لا ، انا واحدة جبلة .. معلىش

نظر لها بطرف عينيه ، فضحكت و قالت

- اكمل... ثالثا و اخرا عايزاك تعوضني عن عيد ميلادي اللي انت خربتة عليا

ترك جواده و تقدم منها ليعتليه خلفها ، اخذ اللجام من يدها ليقوده ، فتنهدت بعمق لترسم على شفثيها إبتسامة حاولت جعلها سعيدة ، فهي تفعل كل هذا لكي تمحي ما حدث من ذاكرتها و لو مؤقتا ، اغمضت عينيها لتستمتع بالنسيم الذي يلحف وجهها بنعومه.

.....

بدأ الليل يسدل ستائره

دخلت ريحانة الجناح بخطوات بطيئة و جلست على السرير بإهمال ، ظلت جامدة تنظر امامها بشرود ثابت بعكس ملامحها التي تظهر مدى حزنها ، عادت بظهرها للخلف لتريحه على السرير الناعم و اغمضت عينيها لتمنع دموعها من استحواز مكان فيهما ولكنها فشلت ، فسالت دموعها على و جنتيها بهدوء قاتل ، فهي تشعر بالوحدة .. لم تكن تشعر بهذا الشعور من قبل كثيرا و لكن الآن ذلك الشعور تملكها خاصا بعد ان اجرت حديث مع زهرة التي عادت من منزل عائلتها لتقص لريحانة عن سعادتها بأهلها ، لم تقصد زهرة ان تسبب هذا الحزن لريحانة .

دخل الشيطان لجناحه فشعرت به و فتحت عينيها و اعتدلت لوضع الجلوس لتتنظر له ، توقف للحظات عن التقدم عندما لاحظ انها تبكي ، في حين نهضت هي و ظلت تحديق به و دموعها لا تتوقف ، فتقدم.. فأسرعت لتلقي بنفسها بين احضانه ، ذهل في البداية و من ثم احاطها بذراعيه بحنان ليهمس لها بدفئ

- مالك؟ .. بتعطي لية؟

دفنت وجهها في صدره و هي تحاول إخفاء نفسها به ، فربت على ظهرها بحنان و همس مرة أخرى





- و كان صعب عليا لسبب تاتي ، و هو ان بسببه و بسببها جاتلي عقدة من صغري ، كنت بخاف من اي راجل و من اي صوت صريخ ، انا... انا شفتهم و هما.. شفتهم و سمعتهم في او..ل يوم ، جواز ليهم

تهدج صوتها و تقطعت كلماتها الأخيرة و هي تذرف الدموع ، شدت قبضتها على قميصه بقوة و خوف و هي تكمل باكية - مكنتش عايزة اسمع ، كان في وقتها نفسي الأرض تتشق و تبلعني عشان مسمعش صوت صوتيتها .

فتحت جفونها فظهر الخوف الذي يتلأأ في حدقتيها العسليتين بجانب دموعها و ارتجاف جسدها الذي جعله يضمها له اكثر ليشعرها بالأمان ، بينما اكملت

- انا خبيت نفسي تحت البطانية عشان مشفش حاجة بس الصوت.. الصوت مكنش عايز يوقف .. الصوت كان بيتردد في ودني كل يوم و كل لحظة ، كبرت و العقدة معايا .. و الذكرى دي ملحقاتي .. في الآخر كرهت نفسي و كرهت حياتي .. حتى كرهتهم هما و فكرت انتحر مرة بس انقذوني

إبتسمت بمرارة و اكملت بإستخفاف بنبرتها الباكية

- انقذوني عشان انا اللي بشتغل و بجبلهم فلوس

تتفتت بألم و هي تهمس بحسرة

- تعرف.. كان نفسي يبقى عندي عيلة كويسة زي عيلة زهرة  
تتفتت مرة أخرى بألم قبل ان ترفع رأسها لتدفن وجهها في  
عنقه و هي تطبق جفونها بهدوء ، فنظر له من فوق بتأثر و  
من ثم صمت لبرهه ليقول بعدها

- لسة العقدة عندك؟

- معتقدش

همست بها بوهن ، فتنهد و قال بهمس دافئ لمس قلبها

- عموما... انا جمبك ، انا هبقى اهلك .. هبقى كل حاجة في  
حياتيك ، ابوكي و امك و حبيبك ... و جوزك

حركت كفها على صدره حتى استقر فوق جانبه الأيسر لتشعر  
بنبضات قلبه ، شعر بحركة شفثيها التي رسمت إبتسامة  
صغيرة ، فابتسم و اغمض عينيه .

أشرقتم شمس يوم جديد

فتحت ريحانة عينيها بثثاقل ، نقلت نظراتها حولها عندما لاحظت انه ليس بجانبها .. فأعدلت إلى وضع الجلوس و هي تحك شعرها بتكاسل و ببطئ تسالت لشفتيها إبتسامة خجولة .. سعيدة عندما تذكرت كلماته الدافئة الذي قالها لها ، نهضت من على السرير بهدوء لتتجه للحمام و تدخله .

.....

في قصر عز الدين

دخل عز الدين لجناح ايمن الذي كان مستلقي على السرير..  
ينظر للفراغ بشرود

- انت صاحي! ، غريبة

استيقظ ايمن من شروده على صوت والده "عز الدين" و  
اعتدل سريعا لوضع الجلوس ، فجلس الأخير على الأريكة و  
اكمل

- مالك؟ ، كنت سرحان في اية ؟

تنهد ايمن و قال بحزن

- مش مصدق ان عايدة ماتت.. و بالطريقة البشعة دي

هز عز الدين رأسه بأسف و قال

- مكتوبلها تموت كدة ، مش بايدينا

اخفض ايمن رأسه بحزن و من ثم ساد الصمت لدقائق ، فقطعه  
عز الدين بقوله

- ايمن ، عايزك في مهمة

رفع ايمن نظراته لعز الدين و قال بهدوء

- انا! ، مهمة اية؟

- عايزك تكشف الحقيقة

- الحقيقة!

قالها ايمن و هو يقضب جبينه بحيرة ، فنظر عز الدين امامه  
و قال بخبث

- حقيقة الشيطان

.....

دخلت ريحانة لغرفة مكتب الشيطان بعد ان علمت انه هناك ،  
قضبت حاجبيها بحيرة عندما لم تجده ، التفتت و سارت في  
إتجاه الباب لتغادر ولكنها توقفت فجأة و التفتت برأسها لتنظر  
للحائط في الجانب الأيمن ، التفتت بجسدها و تقدمت بخطوات

هادئة لهنالك .. ابعدت السيّارة ليظهر الباب ، مدت يدها لتضعها على المقبض و تبرمه ببطء ، تقدمت للداخل و اغلقت الباب خلفها ، لم يشعر بدخولها فقد كان غارق في ذكرياته و هو يحدق في صورة والدته ، كان يتحدث معها و يخبرها عن ما حدث بالكامل و انه قد انهى انتقامه .. اخيرا .

- مامتك صح!

قالتها ريحانة بخفوت و هي تجلس بجانبه على الأرض ، فرجع نظراته لها بهدوء و من ثم اعادها للصورة و هو يوماً برأسه ، فابتسمت و هي تنظر لصورة والدته و قالت

- تعرف انك حلوزي مامتك

إبتسم و قال

- عارف

ساد الصمت لبرهه لتقطعة هي بقولها

- كنت بتكلمها؟

اوماً برأسه ، فقالت

- عن اية؟

لم تلقى منه إجابة لثواني ، فنظرت له .. فقال بخفوت

- عن انتقامي ، كنت بقولها انها ترتاح لأني مضيعتش حقها ،  
خذت من كل واحد ساهم في موتها روحه  
لمعت عين ريحانة بالدموع و همست  
- و انت مرتاح؟

إبتسم بإستخفاف و قال بلامبالاة

- مش مهم ابقى مرتاح ولا لا  
مدت كفيها لتمسك بوجنتيه و تجعله ينظر لها ، و قالت بحنان  
- لا مهم ، قول.. مرتاح ولا لا  
تنفس بعمق و هو يشيح بوجهه ، فتنهدت و وضعت يديها  
بجانبيها لتتظر امامها بهدوء .

- كلمتها عني؟

قالتها بعد صمت طويل ، فhez رأسه بلا ، فرمقته بحزن مصتعب  
و هي تقول برقة

- اخس عليك ، ازاي متعرفهاش على.. مراتك

قالت الأخيرة بخجل ، فنظر لها بطرف عينييه ، فمدت يدها و  
اخذت الصورة من بين يديه و حدثتها بحماس

- ازيك يا طنط ، انا ريحانة.. مرات ابنك ، ارجوكي وصيه عليا  
اصله بيعاملني وحش خالص

قالت الأخيرة بحزن ممزوج بالدلع و هي تنظر له بطرف عينيها  
، فلمحت إبتسامته التي تعشقها ، اخذ منها الصورة و وضعها  
على الكومود لينهض و ينهضها معه و يتجه بها للخارج و  
لكنها توقفت قبل ان تخرج من الباب فأضطر ان يقف ليلتفت  
لها ، فقالت

- عايزة اسالك سؤال

ترك يدها ، فأكملت

- هي الأوضة دي عاملها لية ؟

- عايزة تعرفي لية ؟

- فضول

صمت لثواني قبل ان يمد ذراعيه ليمسك بكتفيها و يديرها  
لتنظر للغرفة ، و همس بالقرب من اذنها

- بصي و هتفهمي

نقلت نظراتها حولها ، كانت الغرفة ممتلئة بالصور المعلقة على الحائط .. خمنت ان معظم صور الطفل .. صورته هو ، فتمتم

- انت.. كنت بتيجي هنا و بتفتكر ايام طفولتك ؟

- معديش ايام طفولة عشان افكرها اساسا

قالها بنبرة ألم ، تقدمت و مدت اناملها لتلمس احدى الصور و تشير للشخصين الذين معه و هي تسأله

- دي مامتك و دة باباك.. صح؟

غمغم مؤيدا لتخمينها ، فألتفتت له و ابتسمت و قالت

- و انت بتيجي هنا عشان تفتكرهم

اوما برأسه ، فألتفتت برأسها و نظرت للصورة التي تجمعهم بوالديه و قالت

- وحشوك؟

لم تلقى منه إجابة ، فأبتسمت بأسف قبل ان تلتفت و تنظر له فرأت الحزن الذي يكسوه ، فتنهدت بعمق و قالت بحزن

- اكيد وحشوك زي ما بابا وحشني



بلعت لعبها بصعوبة ، رسمت على شفيتها إبتسامة قبل ان تستنشق الكثير من الهواء لتقول بحيوية و هي تتقدم منه بخطوات رشيقة

- عموما بم ان انا و انت اهلنا مش موجودين ، فإحنا هنبقى لبعض كل حاجة ، بمعنى توقفت امامه و هي تكمل برقة

- انا هبقى مامتك.. باباك.. حبيبتك.. مراتك ، زي ما انت هتبقى ليا كل حاجة .

كان ينظر لها بطريقة اشعرتها بالخجل فتوردت وجنتيها و هي تخفض رأسها ، فمد يده ليمسك بذقنها و يرفعه بخفة لتنظر له ، فنظرت له بإضطراب ، فناداها بإسمها بخفوت ساحر - ريحانة..

- اية

اخرجت حروفها بصوت يكاد يسمع و من ثم قطعت انفاسها عندما بدأ يخرج حروفه ، فقد شعرت بأنه سيعترف لها بحبه و لذلك شعرت بالتوتر و الإضطراب

- انا عايز .. عايز اقولك ، استتيني .. اصبري عليا

قضبت جبينها باستغراب و عدم فهم ، بينما بلع لعابه ليكمل بتلعثم و هو يجول بنظراته حوله ليتحاشى النظر إليها

- يعني ، انا بطيء في.. في مواضع الح...

توقف عن إكمال جملته ليقول بسرعة

- بصي ، انسي

انهى جملته و غادر سريعا ليتركها واقفه في مكانها مذهولة .. قاضبة حاجبها بدهشة و ملامحها تظهر خيبة املها .

.....

- ها عملت اية يا ايمن؟

قالها عز الدين لأيمن عبر الهاتف ، فأجاب الأخير بضيق

- هو انا بدأت يا بابا عشان تسألني عملت اية

- ماشي ، حاول تخلص المهمة قبل بليل

- عنيا ، حاجة تاني؟

- لا

- سلام

.....

اسدل الليل ستائره  
في مكتب الشيطان

- انت ازاي تعمل كدة يا ايمن

هتف بها الشيطان بغضب و هو ينظر لأيمن الذي كان يجلس  
مقابلا له ، قال ايمن بهدوء

- و فيه اية اللي عملته يا شيطان؟ ، انا بس عرفت الناس  
الحقيقة ، عرفتهم انك واحد كويس و انك مكنتش بتأذي غير  
الناس اللي اذتك في موت امك ، و ان الناس البريئة اللي كنت  
بتسجنها كانت اكيد عملت حاجة غلط عشان كدة كنت بتعاقبها  
، و ان اللقب اللي طلعهه عليك مكنش المفروض يكون ليك  
..كان المفروض يكون لجلال ، اصله هو الشيطان الحقيقي اللي  
كان في القرية ، هو اللي كان بيستعمل السلاح في إتجاه غلط  
مش انت ، و حاجات كتيره

- وانت تعمل كدة لية ها؟ ، مين سمحك تكشف كل دة للناس!

هتف بها الشيطان بغضب جامح ، فأجابه ايمن بهدوء

- اللي سمحلي .. بابا ، و هو اللي طلب مني اعمل كدة عشان  
كان عايزك تبدأ حياة جديدة بعد ما خلصت انتقامك ، دي وجهة  
نظره

جلس الشيطان و هو يتتنفس بخشونة ، ضغط على قبضته  
بغضب ليقول بغضب مكبوت

- طب مش كان المفروض يرجعلي في الموضوع دة!؟

- كلمه و عاتبه

قالها ايمن بلامبالاة ، و من ثم نهض و صمت لبرهه ليقول  
رأيه بهدوء قبل ان يغادر

- اقولك بصراحة، كدة احسن .. خلي الناس تعرفك ، خليهم  
يتقربوا منك و تتقرب منهم ، انت لازم تغير وجهة نظرهم فيك  
لأنك هتحتاجهم في يوم من الأيام

.....

دخل الشيطان جناحه بخطوات هادئة ، جلس على الأريكة و  
هو ينظر امامه بشرود .. يفكر بما فعله ايمن و بما قاله ، و بعد  
تفكيره الطويل شعر بأن ايمن محق برأيه و ما فعله لم يكن  
يستحق كل ذلك الغضب .. فقد يكون ما فعله ايمن صحيحا و  
مفيدا له .. بل بالتأكيد .

مال بجسده ليخلع حذائه و من ثم نهض و إتجه للخزانة و هو يخلع سترته ، فتح الخزانة ليخرج سترة اخرى و يرتديها ، التفت برأسه ليلقي نظرة على السرير لعلها تكون مستيقظة .. فبعد آخر حديث دار بينهم اصبحت تتجاهله فلم تتناول طعام الغداء معه و عندما سأل عنها اخبروه بأنها نائمة .. هو متأكد انها لم تكن كذلك ، انتهى من ارتداء سترته و هو يغلق الخزانة باهمال ليتقدم من السرير و يجلس عليه و هو ينظر لجسدها الذي لا يظهر منه شيء بسبب الغطاء الذي تضعه عليها ، مد يده ليبعد الغطاء من على وجهها فيظهر ، إبتسم عندما لاحظ حركة رموشها و اضطراب جفونها .. فهي تمثل النوم الآن ، استلقى بجانبها و وضع احدى يديه اسفل رأسه و الأخرى مدها لتحضنت وجنتها بحنان ، اخذ ينظر لوجهها الملائكي لفترة وجيزة .

- هتفضل تبصلي كثير!

قالتها ريحانة و هي مغمضة العينين ، فارتسمت على شفثيه إبتسامة صغيرة في حين فتحت ريحانة عينيها و نظرت له و قالت بثبات اتقنته

- لو هتفضل مش هعرف انام

- يعني؟

- يعني قوم

رفع حاجبيه باستتار ، فأكملت و هي تستدير بجسدها ليصبح  
ظهرها له

- و اقلل النور وراك

تقدم منها و حاوطها بذراعيه من الخلف و همس بخبث بالقرب  
من اذنها

- مش هقوم ، بس ممكن اقفلك النور

نظرت له بطرف عينيها ببرود مصتنع و هي تحاول منع رسم  
إبتسامة على شفتيها ، ارتعش قلبها فجأة عندما طبع قبلة  
حانية اسفل اذنها ، انتفضت من مكانها واقفة عندما طبع قبلة  
أخرى على رقبتها و هتفت بحدة

- انسى

قضب جبينه بعدم فهم ، بينما اكملت بنرة ساخرة

- استنى عليا .. اصبر

ادرك انها تقلده ، فقال بهدوء

- حاسس انك بتقلديني .. صح!

لم تعطه اي إجابة فقط حاشت بنظراتها عنه ، فنهض و التف  
حول السرير ليقف خلفها و يقول بخفوت

- بتقلدني صح!

التفتت له بحدة و هتفت

- اه بقلدك

إبتسم إبتسامة جانبية و قال بهدوء

- لية؟

- مزاجي

قالتها بطريقة مستفزة لتغيظه ، فغمغم و قال ببرود

- ماشي

تخطاها ليريح جسده على السرير ، بينما ظلت ريحانة واقفة  
تشتعل غيظا حتى شعرت انها ستنفجر ، فألتفتت له و هتفت  
بغضب

- تعرف انك واحد بارد ، رخم ، مش عارفة ازاي حبيتك ، انا  
غلطانة ..انا و احدة غيبة و مجنونة لأنني حبيتك

- صح

قالها بجمود و هو يغمض عينيه ، فشعرت بأنها ستبكي من شدة غيظها و لكنها لن تسمح بذلك ، لمحت كوب الماء الموضوع على الكومود المجاور للسريير.. فتقدمت و التقطته لتسكبه عليه دون تردد ، فأنتفض بفرع و نظر لهيئته و من ثم نظر لها بحدة و قال

- اية اللي عملتية دة

هزت كتفيها بلامبالاة و هي تبتسم بانتصار ، فتقدم منها و امسكها من ذراعيها و اتى ان يقول شيء و لكنه تراجع ، فقالت هي لتشعله غضبا

- تستاهل يا بار... آآه

صرخت بألم عندما قبض على ذراعها بقوة و هو يقول بتحذير

- لمي لسانك

- سيب دراعي

قالتها و هي تحاول ان تتملص من قبضته ، فقال و هو يجز على اسنانه بغضب

- مش معنى اني ساكتك يبقى ...

لمعت حدقتيها بشراسة و هي تقاطعه بتحدي



- يبقى اية ها .. و هتعمل اية ليا مثلاً!

قلل من قوة قبضته و هو يقول

- هعمل حاجة مش هتعجبك

- اية عرفك انها مش هتعجبني؟ ، انا كل حاجة منك و فيك بتعجبني

قالتها بتلقائية ، فرغ حاجبيه بذهول ، فأستدركت ما قالتها فشعرت بالإحراج ، فأسرعت و قالت بتلغم

- قصدي مش هتقدر تعملي حاجة

لمعت عينيه بخبث و هو يوماً برأسه و يتمتم

- كل حاجة بتعجبك

- لا

هتفت بها بسرعة و اكلت لتبرر موقفها السخيف

- اتلخبطت ب..

لم يسمح لها بأن تكمل جملتها فقد قطع السننيمترات التي بينهم بسرعة ليعانق شفثيها بقبلة محمومة حملت كل شوقه و حبه الذي يخفيه عنها ، لا يستطيع ان يبوح بحبه لها و لكنه يستطيع ان يعبر فقط ، بادلته قبلته بشوق و إستسلام .



رفعت رأسها و نظرت له بتأثر ، ظلت تنظر له لمدة دقيقة كاملة  
، فنظر لها و قال بلطف

- بتبصلي لية؟

إبتسمت و همست له

- بحبك اوي

قبل جبينها و من ثم اغمض عينيه ، فدفنت بدورها وجهها في  
عنقه لتنام و هي تستنشق رائحته .

.....

بعد مرور اسبوعين

سارت ريحانة في حديقة القصر حتى وصلت للأسطبل فقد  
اخبرتها زهرة بأن سيدها بيجاد ينتظرها هناك، نظرت حولها  
باحثة عنه قبل ان تدخل لداخل الاسطبل

- بيجاد، بيجاد

نادته لعله يظهر عند سماعه لها ، لكنه لم يظهر فتمتمت لنفسها

- شكله لسه مجاش.. .. عموماً هستناه

خبطت خطواتها لإتجاه أسطبل جواده و توقفت امامه وهي تمد  
يدها لتداعب رأس الجواد و هي تبتمس و تحدثه حيث تشتكي  
له من مالكة

- شايف بيجاد... بيقولي تعالي و يتأخر عليا، عاجبك كدة..  
تصرفاته؟

نظرت امامها و اكلت بشرود

- تعرف .. بقالي اسبوع مش بشوفه كثير ، بقى مشغول و  
يادوب بشوفه الصبح و بليل لما يرجع  
تنفست بعمق قبل ان تصمت لدقائق. . لتقول بعدها بشرود  
حزين

- امتى هيعترفلي بقى، كل يوم بستنى اعترفه و بستنى على  
الفاضي

نظرت للجواد و سألته

- تفكران بيجاد مش بيحبني؟ تفكر هو ماخذني تسليه بس و  
وان انا مليش مكان في قلبه؟

اخفضت رأسها و هي تتمتم بقلق و خوف

- لو كان فعلاً كدة ، هعمل اية؟

- اتأخرت ؟

قالها بيجاد و هو يقف خلفها ببضع امتار ،فألتفتت سريعا بجسدها و ابتسمت تلقائيا عند رؤيتها له و اومات برأسها، تقدم منها و هو يتأسف

- اسف ، اتأخرت عليكي

نظرت له بهدوء و قالت

- متأخرش عليا تاني

- آخر مرة

قالها وهو يبتسم لها بعذوبة ، ومن ثم تخطاها ليخرج الجواد، فسبقته للخارج

- يلا

قالها وهو ينظر لها ، فتقدمت لتعتلي الجواد ، فساعدها في ان تعتليه و من ثم اعتلاه خلفها ، امسك بالجام و ضرب به الجواد بخفة فبدأ في الركض ، كانت ريحانة هادئة جداً تنظر امامها بشرود

- مالك؟

قالها بهدوء ، فأستيقظت من شرودها و رفعت رأسها و نظرت  
له و قالت

- ها؟ .. مفيش

نظر لها من فوق و اوماً برأسه ، فعادت هي كما كانت ، بينما  
إبتسم بيجاد و هو يتذكر كلماتها في الاسطبل ، اهي حمقاء ؟  
نعم هي حمقاء لتفكيرها بهذه الطريقة.. فقط لأنه لم يعترف  
لها تفكر بأنه يتسلى بها؟ ، تلاشت إبتسامته و نظر امامه  
بجمود و ساد الصمت لدقائق قبل ان يقطعه هو بقوله

- لسه مستنية

رفعت رأسها و نظرت له بعدم فهم و قالت

- ها؟

بينما اكمل

- قلتك تستني عليا بس شكك مش صبورة خالص

قضبت جبينها بضيق و قد فهمت ما يقصد بقوله ، فقالت و هي  
تنظر امامها

- كل دة و مش صبورة!؟

ساد الصمت لثواني قبل ان يقول بخفوت

- مش هخليكي تستتي اكثر

رفعت رأسها و نظرت له و قالت بقلق

- يعني؟

شعرت بالخوف من قوله ، فقد خمنت ما سيقوله بعد جملته الأخيرة ، هل سينهي كل شيء؟ ، هل كانت توقعاتها بشأنه صحيحة؟ ، لمعت عينيها بالدموع و هي تخفض رأسها و ما لبثت ان رفعتها مرة أخرى و هي تحقق به بعدم تصديق عندما همس لها جانب اذنها

- يعني بحبك

رفرفت بجفنيها بعدم تصديق و هي تتمتم

- اية؟

بلع لعابه و هو يستجمع شجاعته مرة أخرى ، نظر لها نظرة سحرتها و هو يهمس لها بصوت حاني

- بحبك يا ريحانة ، بحبك مش بتسلى بيكي

امتلات مقلتيها بالدموع و سألت على وجنتيها و هي تضحك بسعادة ، ترك اللجام من احدى يديه ليمسح دموعها برفق .

- اخيرا قولتها

قالتها من بين دموعها و من ثم دفنت وجهها في صدره و هي  
تتمتع بسعادة

- اخيرا يا بيجاد ، اخيرا

ابعدت رأسها عن صدره و نظرت له و همست

- تعرف استنيت الكلمة دي قد اية ؟

هز رأسه و هو يهمس

- عارف

مررت كفها على رقبته لتصل لوجنته و تحتضنها و هي تهمس  
له بعتاب

- عارف و سايبني في العذاب كل دة

- اسف

همس بها و هو يجذب اللجام ليتوقف الجواد ، حركت إبهامها  
على شفثيه و هي تبتسم و تقول بخفوت

- اعتذارك مش مقبول

مرر يده حول خصرها و هو ينخفض برأسه ليقترب منها و  
يهمس بخبث



- هخليه يتقبل

انهى جملتها و هو يحتضن شفيتها بشفتيه ليقبلها بحب جنوني  
جعل الرغبة فيها تملكها و تملكه ، رفعت ذراعها الأخرى  
لتحاطب عنقه بها و تبعثر خصلات شعره بأناملها و هي تبادله  
قبلته ، ابتعدت قليلا لتلتقط انفاسها ، نظرت لحدقتيه و ابتسمت  
بعذوبة و هي تهمس من بين انفاسها اللاهثة

- انا مش بحلم صح؟

ضحك بخفة و هو يهمس لها بالمثل

- لا

إتسعت إبتسامتها و من ثم اعتلتها الدهشة عندما نظرت حولها  
و رأت الشموع تنير المكان فقد حل الظلام ، اقترب من اذنها و  
همس بدفى

- دي هدية عيد ميلادك

بعد ان انهى جملته نزل من على الجواد و ساعدها على النزول  
، وقفت بين ذراعيه و هي تضحك و هي تجول بنظراتها حولها  
و تقول

- عملت كل دة امتى؟

- النهاردة

نظرت له بينما اكمل

- حبيت اعوضك عن عيد ميلادك اللي بوظته

هزت رأسها بسعادة و هي تبتم و تتمم

- شكرا

ابتعد عنها و جتى على احدى ركبتيه و هو يخرج علبة من

جيبه و يفتحها ليقدمها لها و هو يقول

- تتجوزيني

نظرت له و ضحكت و هي تقول

- ما احنا متجوزين

- عادي ، نتجوز تاني

لمعت عينيها بدموع السعادة و هي توما برأسها و تمد كفها

الأيسر له و تقول

- موافقة اتجوزك ، للمرة الثانية

إبتسم و هو ينهض ليدخل الخاتم في اصبعها " البنصر " ،

فسالت دموعها على وجنتيها و هي تتقدم منه المسافة المتبقية

لتعانقه بقوة ، فتنفس بعمق و هو يبادلها العناق و يحملها  
لتصبح قدميها لا تلامس الأرض ، دفن وجهه في عنقها ليشم  
رائحتها .

.....

بعد مرور شهر

- مش قادرة يا زهرة ، اطلبيلي الحكيم ، حاسة ان روعي بتطلع  
قالتها ريحانة بتعب من بين انفاسها المتقطعة و هي تمسك  
بمنشفة بين يديها ، فقالت زهرة بقلق

- حاضر ، بس خليني اساعدك و ادخلك جوه

كانت ريحانة جالسة على ارضية الحمام امام البيديه ، هزت  
ريحانة رأسها بالرفض و قالت برجاء

- زهرة ، اعملي اللي قلتك عليه

اومات زهرة برأسها و التفتت سريعا لتنفذ ما طلبته منها  
ريحانة ، بينما حاولت ريحانة ان تنهض و لكنها عادت و تقيأت

.



- ها .. أنتي اية؟

- انا حامل يا بيجاد

قالتها و هي تبكي بحرقة ، فإتسعت مقلتيه بصدمة ليستدرك بعدها و يبتسم بسعادة و لكن إبتسامته تلاشت سريعا و هو ينظر لها ، لماذا تبكي؟ ، بلع لعابه و قال بحزن

- انتي زعلانة لأنك حامل .. مني!

مسحت دموعها ولكنها لم تتوقف عن البكاء ، هزت رأسها بلا و هي تتمتم بصوتها الباكي السعيد

- انا فرحانة ، فرحانة اوي

إبتسم بسعادة حقيقية و ضمها له و هو يهتف بسعادة

- بحبك يا ريحانة.. بحبك

امتزجت ضحكاتهما بدموعها التي عادت تسيل مرة أخرى بغزارة و هي تزيد من ضمه لها ، فقد اعترف لها وللمرة الثانية

.

حكاوي وقتك



## إهداء

شكرا....

•• حابة اشكر جميع القراء اللي دعموني من بداية الرواية و اللي كملوا معايا و تابعوها على مدار \* سبع شهور \* بدون ملل ،

بشكر الجميع على دعمه ليا من البداية أو الوسط أو النهاية .  
بشكر الجميع اللي دعمني و لو حتى بكلمة ..

•• كمان ..حابة أوجه شكر خاص لاصحابي اللي دعموني و شجعوني ، خاصا (( يارا )) اللي تعبت معايا .. شكرا ليكي ، و (( مي )) اللي كانت بتديني طاقة إيجابية بكلامها و تشجيعها ، واختي (( هند )) اللي دعمتني من بداية مشوار الكتابة.

بتمنى تكونوا استمتعتم بالرواية و أحداثها و أبطالها ☺

□ دعمتم سالمين

#مي\_علاء

حكاوي وقتك





اقرأ المزيد من الروايات على:  
حكاوي الكتب للنشر الالكتروني

[www.hakawelkotob.com](http://www.hakawelkotob.com)